پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم

از نگاه قرآن و اهل بیت

نویسنده:

حمید رضا شیخی


مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

پیامبر اعظم صلی‌الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت علیهم‌السلام

مشخصات کتاب

عنوان قراردادی : نبی‌الرحمه من مناظرالقرآن و اهل‌البیت
عنوان و نام پدیدآور : پیامبر اعظم صلی‌الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت علیهم‌السلام / محمدی‌ری‌شهری ؛ مترجم حمیدرضا شیخی.
مشخصات نشر : قم: موسسه علمی فرهنگی دارالحدیث، سازمان چاپ و نشر، ۱۳۸۵.
مشخصات ظاهری : ۲۸۴ ص.
فروست : پژوهشکده علوم و معارف حدیث ؛ ۱۲۹.
شابک : ۲۰۰۰۰ ریال: 964-493-167-X ؛ ۲۰۰۰۰ ریال (چاپ دوم) ؛ ۲۶۰۰۰ ریال: چاپ سوم: 978-964-493-167-3
یادداشت : فارسی - عربی.
یادداشت : چاپ دوم: ۱۳۸۵.
یادداشت : عنوان دیگر: پیامبر اعظم از نگاه قرآن و اهل بیت.
یادداشت : کتابنامه: ص. [۲۶۹] - ۲۸۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.
یادداشت : نمایه.
عنوان دیگر : پیامبر اعظم از نگاه قرآن و اهل بیت.
موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- در قرآن
موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- احادیث
موضوع : محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- احادیث اهل سنت
شناسه افزوده : شیخی، حمیدرضا، ۱۳۳۷-، مترجم
شناسه افزوده : موسسه علمی - فرهنگی دارالحدیث. سازمان چاپ و نشر
شناسه افزوده : موسسه علمی - فرهنگی دارالحدیث. پژوهشکده علوم و معارف حدیث
رده بندی کنگره : BP۲۲/۹/م۳پ ۴۱ ۹۰ ۱۳۸۵
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۳
شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۴۳۷۸۶

[النص العربى]

الفصل الأوّل دَلائِلُ النُّبوَّةِ

1 /1 شَهادةُ اللّٰهِ

" لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْکَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً". «1»
" هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً". «2»
" قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً". «3»
" قُلْ كَفى بِاللَّهِ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْباطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ". «4»
" أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى

---

(1) النساء: 166.
(2) الفتح: 28.
(3) الإسراء: 96.
(4) العنكبوت: 52.

بِهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ". «1»
" قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ أُوحِىَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ". «2»

1. الإمام الباقر عليه‌السلام فى قَولِهِ تَعالى:" قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ": ذلک أنَّ مُشرِکی أهلِ مَکَّةَ قالوا: يا مُحمَّدُ، ما وَجَدَ اللّهُ رَسولًا يُرسِلُهُ غَيرَکَ؟! ما نَرى أحَدا يُصَدِّقُکَ بِالَّذی تَقولُ. وذلِکَ فی أوَّلِ ما دَعاهُم وهُو يَومَئِذٍ بمَکَّةَ، قالوا: ولَقَد سَألنا عَنکَ اليَهودَ وَالنَّصارى فزَعَموا أ نَّهُ لَيسَ لَکَ ذِکرٌ عِندَهُم، فَأتِنا بمَن يَشهَدُ أ نَّکَ رَسولُ اللّهِ! قالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله:" اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ" الآية. «3»

2. المناقب لابن شهرآشوب عن الکلبی: أتى أهلُ مَکَّةَ النَّبِيَّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَقالوا: ما وَجَدَ اللّهُ رَسولًا غَيرَکَ؟! ما نَرى أحَدا يُصَدِّقُکَ فيما تَقولُ، ولَقَد سَألنا عَنکَ اليَهودَوَالنَّصارى فزَعَموا أ نَّه لَيسَ لَکَ عِندَهُم ذِکرٌ، فأرِنا مَن يَشهَدُ أ نَّکَ رَسولُ اللّهِ کما تَزعُمُ، فَنَزَلَ:" قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" الآية. وقالوا:

---

(1) الأحقاف: 8.
(2) الأنعام: 19.
(3) تفسير القمّی: ج 1 ص 195 عن أبی الجارود، بحار الأنوار: ج 18 ص 235 ح 78.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:24

العَجَبُ أ نَّ اللّهَ تَعالى لَم يَجِد رَسولًا يُرسِلُهُ إلَى النّاسِ إلَّا يَتيمَ أبی طالِبٍ! فنَزَلَ:" الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ* أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ" الآيات «1». «2»

---

(1) يونس: 1 و 2.
(2) المناقب لابن شهرآشوب: ج 1 ص 50، مجمع البيان: ج 4 ص 436 نحوه وکلاهما نقلًا عن الکلبی، بحار الأنوار: ج 18 ص 234 ح 76؛ تفسير الثعلبی: ج 4 ص 140 نقلًا عن الکلبی وفيه صدره إلى" کما تزعم".

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:28

1/ 2 شَهادةُ أَنبياءِ اللّٰهِ

" وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ". «1»
" وَ إِذْ قالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یا بَنِی إِسْرائِیلَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَیِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِینٌ* وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ هُوَ یُدْعی إِلَی الْإِسْلامِ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ". «2»
" الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِیلِ". «3»
انظر: البقرة: 89، 101، 129، 146، آل عمران: 81، 82.

3. الإمام علىّ عليه‌السلام: إِنَّ اللّهَ أخَذَ الميثاقَ عَلَى الأَنبِياءِ قَبلَ نَبِيِّنا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، أن يُخبِروا أُمَمَهُم بِمَبعَثِهِ ونَعتِهِ، وَيُبَشِّروهُم بِهِ، ويَأمُروهُم بِتَصديقِهِ. «4»
4. عنه عليه‌السلام فى صِفَةِ مَبعَثِ النَّبىِّ صلى اللّه عليه و آله: إلى أن بَعَثَ اللّهُ سُبحانَهُ مُحَمَّدا رَسولَ اللّهِ صلى اللّه عليه و آله لإنجاز عدته و إتمام نبوته مَأخُوذا عَلَى النَّبِيِّينَ ميثاقُهُ، مَشهورَةً سِماتُهُ «5»
5. الطبقات الكبرى عن محمّد بن كعب: أوحَى اللّهُ إلى يَعقوبَ: إ نِّى أبعَثُ مِن ذُرِّيَّتِکَ

---

(1) الشعراء: 196.
(2) الصفّ: 6 و 7.
(3) الأعراف: 157.
(4) مجمع البيان: ج 2 ص 784 وروى الحديث أيضا ابن عبّاس وقتادة، بحارالأنوار: ج 11 ص 12.
(5) نهج البلاغة: الخطبة 1.

مُلوكا وأنبِياءَ حَتَّى أبعَثَ النَّبِيَّ الحَرَمِيَّ الَّذى تَبنى أُمَّتُهُ هَيكَلَ بَيتِ المَقدِسِ، وهُوَ خاتَمُ الأنبِياءِ، وَاسمُهُ أحمَدُ. «1»
6. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لَمّا سُئِلَ فى بِدءِ أمرِهِ: ... دَعوَةُ أبى إبراهيمَ، وبُشرى عيسى، ورَأت أُمِّى أ نَّهُ يَخرُجُ مِنها نورٌ أضاءَت مِنها قُصورُ الشّامِ. «2»
7. الطبقات الكبرى عن الشّعبىّ فى مَجَلَّةِ إبراهيمَ عليه‌السلام: إنَّهُ كائِنٌ مِن وُلدِکَ شُعوبٌ وشُعوبٌ؛ حَتَّى يَأتِىَ النَّبِىُّ الأُمِّىُّ الَّذى يَكونُ خاتَمَ الأنبِياءِ. «3»
8. الطبقات الكبرى عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه: كانَ الزُّبيرُ بنُ باطا وكانَ أعلَمَ اليَهودِ يَقولُ: إنِّى وَجَدتُ سِفرا كانَ أبى يَختِمُهُ عَلَىَّ، فيهِ ذِكرُ أحمَدَ؛ نَبىٍّ يَخرُجُ بِأَرضِ القُرظِ صِفَتُهُ كَذا وكَذا، فَتَحَدَّثَ بِهِ الزُّبَيرُ بَعدَ أبيهِ وَالنَّبِىُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لَم يُبعَث، فَما هُوَ إلّا أن سَمِعَ بِالنَّبىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله قَد خَرَجَ بِمَكَّةَ حَتّى عَمَدَ إلى ذلِکَ السِّفرِ فَمَحاهُ، وكَتَمَ شَأنَ النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وقالَ: لَيسَ بِهِ! «4»
9. الإمام علىّ عليه‌السلام فى مَبعَثِ النَّبىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إلى أن بَعَثَ اللّهُ سُبحانَهُ مُحَمَّدا رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ... مَأخُوذا عَلَى النَّبِيِّينَ

ميثاقُهُ، مَشهورَةً سِماتُهُ، كَريماً ميلادُهُ. وأهلُ الأرضِ يَومَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وأهواءٌ مُنتَشِرَةٌ، وَطرائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ، بَينَ مُشَبِّهٍ للّه بِخَلقِهِ، أو مُلحِدٍ فِى اسمِهِ، أو مُشيرٍ إلى غَيرِهِ. فَهداهُم بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وأنقَذَهُم بِمَكانِهِ مِنَ الجَهالَةِ. ثُمَّ اختارَ سُبحانَهُ لِمُحَمَّدٍ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لِقاءَهُ، ورَضىَ لَهُ ما عِندَهُ وأكرَمَهُ عَن دارِ الدُّنيا ورَغِبَ بِهِ عَن مَقامِ البَلوى. فَقَبَضَهُ إلَيهِ كَريماً صلى‌اللّه‌عليه‌وآله. «5»

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 163.

(2) مسند ابن حنبل: ج 8 ص 295 ح 22324، المعجم الكبير: ج 8 ص 175 ح 7729 كلاهما عن أبى امامة، الدرّ المنثور: ج 1 ص 334؛ الخصال: ص 177 ح 236 عن أبى أمامة نحوه، بحار الأنوار: ج 16 ص 321 ح 9.

(3) الطبقات‌الكبرى: ج 1 ص 163.

(4) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 159.

(5) نهج البلاغة: الخطبة 1، بحار الأنوار: ج 16 ص 284 ح 134.

پیامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:32

10. التوحيد فى مُناظَرَةِ الإمامِ الرِّضا عليه‌السلام أصحابَ المِلَلِ وَالمَقالاتِ: قالَ رأسُ الجالوتِ: مِن أينَ تُثبِتُ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ؟ قالَ الرِّضا عليه‌السلام: شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله موسَى بنُ عِمرانَ، وعيسَى بنُ مَريمَ، وداوودُ خَليفَةُ اللّهِ عز و جل فِى الأرضِ.

قالَ لَهُ: أثبِت قَولَ موسَى بنِ عِمرانَ! قالَ الرِّضا عليه‌السلام: هَل تَعلَمُ يا يَهودِيُّ أ نَّ موسى أوصى بَنى إسرائيلَ فَقالَ لَهُم: إنَّهُ سَيأتِيكُم نَبِىٌّ هوَ مِن إخوَتِكُم، فَبِهِ فَصَدِّقوا، ومِنهُ فَاسمَعوا، فَهَل تَعلَمُ أ نَّ لِبَنى إسرائيلَ إخوَةً غَيرَ وُلدِ إسماعيلَ، إن كُنتَ تَعرِفُ قَرابَةَ إسرائيلَ مِن إسماعيلَ وَالنَّسَبَ الَّذى بَينَهُما مِن قِبَلِ إبراهيمَ عليه‌السلام؟ فَقالَ رأسُ الجالُوتِ: هذا قَولُ موسى لا نَدفَعُهُ.

فَقالَ لَهُ الرِّضا عليه‌السلام: هَل جاءَكُم مِن إخوَةِ بَنى إسرائيلَ نَبىٌّ غَيرُ مُحَمَّدٍ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله؟ قالَ: لا. قالَ الرِّضا عليه‌السلام: أوَلَيسَ قَد صَحَّ هذا عِندَكُم؟ قالَ: نَعَم، ولكِنِّى أُحِبُّ أن تُصَحِّحَهُ لى مِن التَّوراةِ.

فَقالَ لَهُ الرِّضا عليه‌السلام: هَل تُنكِرُ أ نَّ التَّوراةَ تَقولُ لَكُم: جاءَ النُّورُ مِن جَبَلِ طورِ سَيناءَ، وأضاءَ لَنا مِن جَبَلِ ساعِيرَ، وَاستَعلَنَ عَلَينا مِن جَبَلِ فارانَ؟ قالَ رأسُ الجالوتِ: أعرِفُ هذهِ الكَلِماتِ وما أعرِفُ تَفسيرَها.

قالَ الرِّضا عليه‌السلام: أنا اخبِرُكَ بِهِ، أ مَّا قَولُهُ: جاءَ النُّورُ مِن جَبَلِ طورِ سَيناءَ، فَذلِكَ وَحىُ اللّهِ تَبارَكَ وتَعالى الَّذى أنزَلَهُ عَلى موسى عليه‌السلام عَلى جَبَلِ طورِ سَيناءَ، وأ مّا قَولُهُ: وأضاءَ لَنا مِن جَبَلِ ساعِيرَ، فَهُو الجَبَلُ الَّذى أوحَى اللّهُ عَزَّوجَلَّ إلى عيسَى بن مَريمَ عليه‌السلام وهُوَ عَلَيهِ، وأ مَّا

قَولَهُ: وَاستَعلَنَ عَلَينا مِن جَبَلِ فارانَ، فَذلِکَ جَبَلٌ مِن جِبالِ مَکّةَ، بَينَهُ وبَينَها يَومٌ.

[قالَ: «1»] وقالَ شَعيا النَّبِیُّ علیه‌السلام فيما تَقولُ أنتَ وأصحابُکَ فِی التَّوراةِ: رَأيتُ راکِبَينِ أضاءَ لَهُما الأَرضُ، أحَدُهُما راکِبٌ عَلی حِمارٍ، وَالآخَرُ عَلی جَمَلٍ، فَمَن راکِبُ الحِمارِ، ومَن راکِبُ الجَمَلِ؟ قالَ رأسُ الجالوتِ: لا أعرِفُهُما، فَخَبِّرنی بِهِما! قالَ علیه‌السلام: أ مَّا راکِبُ الحِمارِ فَعيسی بنُ مَريَمَ، وأ مَّا راکِبُ الجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، أتُنکِرُ هذا مِن التَّوراةِ؟ قالَ: لا ما انکِرُهُ. ثُمَّ قالَ الرِّضا علیه‌السلام: هَل‌تَعرِفُ حَيقوقَ النَّبِیَّ علیه‌السلام؟ قالَ: نَعَم، إنّی بِهِ لَعارِفٌ! قالَ علیه‌السلام: فَإنَّهُ قالَ وکِتابُکُم يَنطِقُ بِهِ: جاءَ اللّهُ بِالبَيانِ مِن جَبَلِ فارانَ، وَامتَلَأتِ السَّماواتُ مِن تَسبيحِ أحمَدَ وأُمَّتِهِ، يَحمِلُ خَيلَهُ فِی البَحرِ کَما يَحمِلُ فِی البَرِّ، يَأتينا بِکِتابٍ جَديدٍ بَعدَ خَرابِ بَيتِ المَقدِسِ يَعنی بِالکتابِ القُرآنَ أتَعرِفُ هذا وتُؤمِنُ بِهِ؟ قالَ رأسُ الجالوتِ: قَد قالَ ذلِکَ حَيقوقُ علیه‌السلام ولا نُنکِرُ قَولَهُ.

قالَ الرِّضا علیه‌السلام: وقَد قالَ داوودُ علیه‌السلام فی زَبورِهِ وأنتَ تَقرَأُ: اللهُمَّ ابعَث مُقيمَ السُّنَّةِ بَعدَ الفَترَةِ، فَهَل تَعرِفُ نَبِيّا أقامَ السُّنَّةَ بَعدَ الفَترَةِ غَيرَ مُحَمَّدٍ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله؟ قالَ رأسُ الجالوتِ: هذا قولُ داوودَ نَعرِفُهُ ولا نَنکِرُهُ، وَلکِن عَنی بِذلِکَ عيسی علیه‌السلام، وأيّامُهُ هِیَ الفَترَةُ.

قالَ رأسُ الجالوتِ: هذا قَولُ داوودَ نَعرِفُهُ ولا نُنکِرُهُ، ولکِن عَنی بِذلِکَ عيسی علیه‌السلام، وأيَّامُهُ هِیَ الفَترَةُ.

---

(1) سقط ما بين المعقوفين فی المصدر وأثبتناه من بحارالأنوار و قصص الأنبياء.

قالَ الرِّضا علیه‌السلام: جَهِلتَ، أنَّ عيسی لَم يُخالِفِ السُّنَّةَ، وقد کانَ مُوافِقا لِسُنَّةِ التَّوراةِ حَتَّی رَفَعَهُ اللّهُ إلَيهِ، وفی الإنجيلِ مَکتوبٌ: أنَّ ابنَ البَرَّةِ ذاهِبٌ وَ (الفارقليطا) جاءَ مِن بَعدِهِ، وهُوَ الّذی يُخَفِّفُ الآصارَ، وَيُفَسِّرُ لَکُم کُلَّ شَیءٍ، ويَشهَدُ لی کَما شَهِدتُ لَهُ، أنا جِئتُکُم بِالأمثالِ وهُو يأتِيکُم بِالتَّأويلِ، أتُؤمِنُ بِهذا فِی الإنجيلِ؟ قالَ: نَعَم، لا انکِرُهُ. «1»

11. الطبقات الکبری عن کعب: إنَّ نَعتَ مُحَمَّدٍ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فِی التَّوراةِ: مُحَمَّدٌ عَبدِیَ المُختارُ، لا فَظٌّ ولا غَليظٌ، ولا صَخَّابٌ فِی الأسواقِ، ولا يَجزی بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولکِن يَعفو ويَغفِرُ، مَولِدُهُ بِمَکَّةَ، ومُهاجَرُهُ بِالمَدينَةِ. «2»

12. الطبقات الکبری عن أبی نملة: کانَت يَهودُ بَنی قُرَيظَةَ يَدرُسونَ ذِکرَ

رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فی کُتُبِهِم، ویُعَلِّمونَهُ الوِلدانَ بِصِفَتِهِ وَاسمِهِ ومُهاجَرِهِ إلَینا، فَلَمَّا ظَهَرَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله حَسَدوا وبَغَوا وقالوا: لَیسَ بِهِ! «3»

13. الطبقات الکبری عن محمّد بن جعفر بن الزبیر و محمّد بن عمارة بن غزیّة: قَدِمَ وَفدُ نَجرانَ وفیهِم أبُو الحارِثِ بنُ عَلقَمَةَ بنِ رَبیعَةَ، لَهُ عِلمٌ بِدینِهِم ورِئاسَةٌ، وکانَ أسقُفَهُم وإمامَهُم وصاحِبَ مِدراسِهِم، ولَهُ فیهِم قَدرٌ، فعَثَرَت بِهِ بَغلَتُهُ، فَقالَ أخوهُ: تَعِسَ الأبعَدُ! یُریدُ رَسولَ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، فَقالَ أبُو الحارِثِ: بَل تَعِستَ أنتَ، أتَشتِمُ رَجُلًا مِنَ المُرسَلینَ؟! إنَّهُ الَّذی بَشَّرَ بهِ عیسی، وإنَّهُ لَفِی التَّوراةِ! قالَ: فَما یَمنَعُکَ مِن دینِهِ؟ قالَ: شَرَّفَنا هؤلاءِ القَومُ وأکرَمونا ومَوَّلونا، وقَد أبَوا إلّا خِلافَهُ «4». «5»

---

(1) التوحید: ص 427، عیون أخبار الرضا: ج 1 ص 164 ح 1، الاحتجاج: ج 2 ص 414 ح 307 کلاهما نحوه وکلّها عن الحسن بن محمّد النوفلی، بحار الأنوار: ج 10 ص 307 ح 1.

(2) الطبقات الکبری: ج 1 ص 360.

(3) المصدر السابق: ص 160.

(4) فی المصدر:" خلافة" و الصواب: ما أثبتناه.

(5) المصدر السابق: ص 164.

1/ 3 شَهادَةُ مَن عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ

" وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ". «1»

" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً أُولئِکَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَکُ فِی مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ". «2»

14. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله:" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ" أنا،" وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ" عَلىٌّ. «3»
15. الإمام علىّ عليه‌السلام فى قَولِهِ تَعالَى:" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ": رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله الَّذى كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ، وأنا الشّاهِدُ لَهُ ومِنهُ. «4»
16. الإمام الرِّضا عن آبائه عن الإمامِ علىّ عليهم‌السلام: أ نَّهُ كانَ يَومُ الجُمُعةِ يَخطُبُ عَلَى المِنبَرِ، فَقالَ: وَالَّذى فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ ما مِن رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ جَرَت عَلَيهِ المَواسى إلّا وقَد نَزَلَت فيهِ آيَةٌ مِن كِتابِ اللّهِ عَزَّوجَلَّ، أعرِفُها كَما أعرِفُهُ. فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمنينَ، ما آيَتُكَ الَّتى نَزَلَت فيكَ؟ فَقالَ: إذا سَألتَ فَافهَم، ولا عَلَيكَ ألّا تَسألَ عَنها غَيرى، أقَرَأتَ سورَةَ هودٍ؟ قالَ: نَعَم يا أميرَ المُؤمِنينَ.

---

(1) الرعد: 43.
(2) هود: 17.
(3) الدرّ المنثور: ج 4 ص 410، كنزالعمّال: ج 2 ص 439 ح 4440 كلاهما نقلًا عن ابن مردويه عن الإمام علىّ عليه‌السلام؛ بحار الأنوار: ج 35 ص 393 ح 17.
(4) الأمالى للمفيد: ص 145 ح 5 عن عبّاد بن عبداللّه، بحار الأنوار: ج 35 ص 390 ح 9؛ كنز العمّال: ج 2 ص 439 ح 4441 نقلًا عن ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبى نعيم فى المعرفة.

قالَ: فَسَمِعتَ اللّهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ:" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ"؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فَالَّذى عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، وَالَّذى يَتلوهُ شاهِدٌ مِنهُ وهُو الشّاهِدُ وهُوَ مِنهُ عَلىُّ بنُ أبى طالِبٍ، وأنا الشّاهِدُ وأنا مِنهُ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله. «1»
17. الاحتجاج: سَألَ رَجُلٌ عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ عليه‌السلام: فَقالَ لَهُ وأنا أسمَعُ: أخبِرنى بِأفضَلِ مَنقَبَةٍ لَكَ. قالَ: ما أنزَلَ اللّهُ فى كِتابِهِ. قالَ: وما أنزَلَ اللّهُ فيكَ؟ قالَ:" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ"، أنا الشّاهِدُ مِن رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله. «2»
18. بصائر الدرجات عن الأصبغ بن نباتة: قالَ أميرُ المُؤمنينَ عليه‌السلام: لَو كُسِرَت لى وِسادَةٌ «3» فَقَعَدتُ عَلَيها لَقَضَيتُ بَينَ أهلِ التَّوراةِ بِتَوراتِهِم، وأهلِ الإنجيلِ بِإنجيلِهِم، وأهلِ الزَّبورِ بِزَبورِهِم، وأهلِ الفُرقانِ بِفُرقانِهِم،

بِقَضاءٍ يَصعَدُ إلَى اللّهِ يَزهَرُ «4».
وَاللّهِ، ما نَزَلَت آيَةٌ فى كِتابِ اللّهِ فى لَيلٍ أو نَهارٍ إلّا وقَد عَلِمتُ فيمَن انزِلَت، ولا مِمَّن مَرَّ عَلى رَأسِهِ المَواسى مِن قُرَيشٍ إلّا وقَد نَزَلَت فيهِ آيَةٌ مِن كِتابِ اللّهِ تَسوقُهُ إلَى الجَنَّةِ أو إلَى النّارِ.
فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، مَا الآيَةُ الَّتى نَزَلَت فيكَ؟ قالَ لَهُ: أما سَمِعتَ اللّهَ يَقولُ:" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ"؟ قالَ: رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله على بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ، وأنا شاهِدٌ لَهُ فيهِ وأتلوهُ مَعَهُ. «5»

---

(1) الأمالى للطوسى: ص 371 ح 800، بحار الأنوار: ج 35 ص 386 ح 2.
(2) الاحتجاج: ج 1 ص 368 ح 65، كتاب سليم بن قيس: ج 1 ص 903 ح 60 كلاهما عن سليم بن قيس، بحار الأنوار: ج 35 ص 387 ح 4.
(3) كَسرَ الوساد: ثنّاه واتّكأ عليه. والوساد: المِخدّة، المتّكأ، وكلّ ما يوضع تحت الرأس وإن كان من تراب أو حجارة (المعجم الوسيط: ج 2 ص 787 و ص 1031" و سد").
(4) زَهَرَ: تَلْأَلَأَ (القاموس المحيط: ج 2 ص 43" زهر"). وهو كناية عن إحكامه بحيث لايعتريه الزلل والخطأ.
(5) بصائر الدرجات: ص 132 ح 2، بحار الأنوار: ج 35 ص 387 ح 5.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:54

19. كشف اليقين عن عبّاد بن عبد اللّه الأسدىّ: سَمِعتُ عَلِيًّا عليه‌السلام يَقولُ وهُوَ عَلَى المِنبَرِ: ما مِن رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ إلّا قَد نَزَلَت فيهِ آيَةٌ أو آيَتانِ. فَقالَ رَجُلٌ مِمَّن تَحتَهُ: فَما نَزَلَ فيكَ أنتَ؟ فَغَضِبَ ثُمَّ قالَ: أما إنَّكَ لَو لَم تَسألنى عَلى رُؤوسِ القَومِ ما حَدَّثتُكَ. وَيحَكَ! هَل تَقرَأُ سورَةَ هودٍ؟ ثُمَّ قَرَأَ عَلِىٌّ عليه‌السلام" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ" رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عَلى بَيِّنَةٍ، وأنَا الشّاهِدُ مِنهُ. «1»
20. الإمام الباقر عليه‌السلام: الَّذى عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، وَالَّذى تَلاهُ مِن بَعدِهِ الشّاهِدُ مِنهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه‌السلام، ثُمَّ أوصياؤهُ واحِدٌ بَعدَ واحِدٍ. «2»
21. بحار الأنوار عن عبداللّه بن عطاء: كُنتُ جالِسا مَعَ أبى جَعفَرٍ عليه‌السلام فى مَسجِدِ النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَرَأيتُ ابنَ عَبدِاللّهِ بنِ سَلامٍ جالِسا فى ناحِيَةٍ، فَقُلتُ لِأَبى جَعفَرٍ عليه‌السلام: زَعَموا أ نَّ أبا هذَا الَّذى عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ. فَقالَ: لا، إنَّما ذاكَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِىُّ بنُ أبى طالِبٍ عليه‌السلام. نَزَلَ فيهِ:" أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ"؛ فَالنَّبِىُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عَلى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ، وأميرُالمُؤمِنينَ عَلِىُّ بنُ أبى طالِبٍ شاهِدٌ مِنهُ. «3»

1/ 4 معرفةُ عُلَماءِ بَنو إسرائيلَ وإيمانُ عِدَّة مِن عُلماءِ أَهلِ الكِتابِ

" وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ* أَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ آیَةً أَنْ یَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِی إِسْرائِیلَ". «4»

---

(1) کشف الیقین: ص 363 ح 430، کشف الغمّة: ج 1 ص 315، بحار الأنوار: ج 35 ص 392 ح 15. قال العلّامة المجلسیّ رحمه‌اللّه فی ذیل الحدیث: قال ابن البطریق فی المستدرک: روَی الحافظ أبو نعیم بإسناده إلی عَبّادٍ مثله، وَروی أبو مریم مثله، والصباح بن یحیی وعبداللّه بن عبد القدّوس عن الأعمش عن المنهال بن عمرو مثله. وقال أیضا فی ذیل الحدیث بعنوان" بیان": روی العلّامة مثل ذلک من طریق الجمهور، وقال السیّد ابن طاووس فی کتاب سعد السعود: وقد روی انّ المقصود بقوله جلّ‌جلاله:" شاهِدٌ مِنْهُ" هو علیّ بن أبی طالب علیه‌السلام، وروی محمّدُ بن العبّاس بن مروان فی کتابه، من ستّة وستّین طریقا بأسانیدها (بحار الأنوار: ج 35 ص 393).

(2) تفسیر العیّاشی: ج 2 ص 142 ح 12 عن برید بن معاویة العجلی، بحار الأنوار: ج 35 ص 388 ح 6.

(3) بحار الأنوار: ج 35 ص 391 ح 13 نقلًا عن تفسیر فرات.

(4) الشعراء: 196 و 197.

" وَ لَمَّا جاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ". «1»

" وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَی الرَّسُولِ تَری أَعْیُنَهُمْ تَفِیضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ یَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاکْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِینَ* وَ ما لَنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ یُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِینَ". «2»

" قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ کانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ کَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلی مِثْلِهِ فَآمَنَ وَ اسْتَکْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ". «3»

22. تفسير القمّى: وَأمَّا قَولُهُ:" الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ" «4»* الآيَة، فَإِنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ قالَ لِعَبدِاللّهِ بنِ سَلامٍ: هَل تَعرِفونَ مُحَمَّدا فى كِتابِكُم؟ قالَ: نَعَم، وَاللّهِ نَعرِفُهُ بِالنَّعتِ الَّذى نَعَتَ اللّهُ لَنا إذا رَأيناهُ فيكُم، كَما يَعرِفُ أحَدُنا ابنَهُ إذا رَآهُ مَعَ الغِلمانِ، وَالَّذى يَحلِفُ بِهِ ابنُ سَلامٍ لِأَنّا بِمُحَمَّدٍ هذا أشَدُّ مَعرِفَةً مِنّى بِابنِي. «5»
23. الطبقات الكبرى عن ابن عبّاس: بَعَثَت قُرَيشٌ النَّضرَ بنَ الحارِثِ بنِ عَلقَمةَ وعُقبَةَ بنَ أبى مُعَيطٍ وغَيرَهُما إلى يَهودِ يَثرِبَ وقالوا لَهُم: سَلوهُم عَن مُحَمَّدٍ. فَقَدِموا المَدينَةَ فَقالوا: أتَيناكُم لِأمرٍ حَدَثَ فينا؛ مِنّا غُلامٌ يَتيمٌ حَقيرٌ يَقولُ قَولًا عَظيما، يَزعُمُ أ نَّهُ رَسولُ الرَّحمنِ، ولا نَعرِفُ الرَّحمنَ إلّا رَحمانَ اليَمامَةِ!

---

(1) البقرة: 89.
(2) المائدة: 83 و 84.
(3) الأحقاف: 10.
(4) البقرة: 146، الأنعام: 20.
(5) تفسير القمّى: ج 1 ص 195، بحار الأنوار: ج 15 ص 180 ح 2.

پیامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:58

قالوا: صِفوا لَنا صِفَتَهُ، فَوَصَفوا لَهُم، قالوا: فَمَن تَبِعَهُ مِنكُم؟ قالوا: سَفِلَتُنا، فَضَحِکَ حَبرٌ مِنهُم، وقالَ: هذا النَّبىُّ الَّذى نَجِدُ نَعتَهُ ونَجِدُ قَومَهُ أشَدَّ النّاسِ لَهُ عَداوةً. «1»

1/ 5 شَهادَةُ العِلمِ وَالعالِمِ

" وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِى إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ". «2»
" وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ". «3»
" وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ". «4»
" وَ كَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ". «5»

24. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: العِلمُ حَياةُ الإسلامِ وَعِمادُ الإِيمانِ. «6»

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 165، الدرّ المنثور: ج 3 ص 579.
(2) سبأ: 6.
(3) الحجّ: 54.
(4) العنكبوت: 48.
(5) الشورى: 52.
(6) كنز العمّال: ج 10 ص 181 ح 28944 نقلًا عن أبى الشيخ عن ابن عبّاس.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت النص‌العربى، ص:59

25. الإمام علىّ عليه‌السلام: الإِيمانُ وَالعِلمُ أخَوانِ تَوأمانِ، ورَفيقانِ لا يَفتَرِقانِ. «1»

26. الإمام الرِّضا عليه‌السلام مِن مُحاوَراتِهِ مَعَ أهلِ الأَديانِ، فى إثباتِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: ومِن آياتِهِ أ نَّهُ كانَ يَتيماً فَقيراً راعِياً أجيراً، لَم يَتَعَلَّم كِتاباً ولَم يَختَلِف إلى مُعَلِّمٍ، ثُمَّ جاءَ بِالقُرآنِ الَّذى فيهِ قِصَصُ الأنبِياءِ عليهم‌السلام وأخبارُهُم حَرفاً حَرفاً، وأخبارُ مَن مَضى ومَن بَقِىَ إلى يَومِ القِيامَةِ. «2»

---

(1) غرر الحكم: ح 1785، عيون الحكم والمواعظ: ص 22 ح 154 وفيه" العمل" بدل" العلم".
(2) عيون أخبار الرِّضا: ج 1 ص 167 ح 1، التوحيد: ص 429 ح 1، الاحتجاج: ج 2 ص 418 ح 307 كلّها عن الحسن بن محمّد النوفلى، بحار الأنوار: ج 10 ص 309 ح 1.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت النص‌العربى، ص:66

1/ 6 المُباهَلةُ

" فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ". «1»

27. تفسير القمّى بَعدَ ذِكرِ آيَةِ المُباهَلَةِ: فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: فَباهِلونى، فَإِن كُنتُ صَادِقاً أنزَلتُ اللَّعنَةَ عَلَيكُمُ، وإن كُنتُ كاذِباً نَزَلَت عَلَىَّ.
فَقالوا: أنصَفتَ. فَتَواعَدوا لِلمُباهَلَةِ، فَلَمّا رَجَعوا إلى مَنازِلِهِم، قالَ رُؤساؤُهُم؛ السيِّدُ وَالعاقِبُ وَالأهتَمُ: إن باهَلَنا بِقَومِهِ باهَلناهُ، فَإِنَّهُ لَيسَ بِنَبىٍّ، وإن باهَلَنا بِأهلِ بَيتِهِ خاصَّةً فَلا نُباهِلُهُ؛ فَإِنَّه لا يَقدِمُ عَلى أهلِ بَيتِهِ إلّا وهُوَ صادِقٌ، فَلَمَّا أصبَحوا جَاؤوا إلى رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ومَعَهُ أميرُ المُؤمِنينَ وفَاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ صَلَواتُ اللّهِ عَلَيهِم.
فَقالَ النَّصارى: مَن هؤلاءِ؟ فَقيلَ لَهُم: هذَا ابنُ عَمِّهِ ووَصِيُّهُ وخَتَنُهُ عَلِىُّ بنُ أبى طالِبٍ، وهذِهِ بِنتُهُ فاطِمَةُ، وهذانِ ابناهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم‌السلام، فَعَرَفوا وقالوا لِرَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: نُعطيكَ الرِّضا فَاعفِنا مِنَ المُباهَلَةِ، فَصالَحَهُم رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عَلَى الجِزيَةِ وَانصَرَفوا. «2»
28. الأمالى للطوسى عن عبدالرّحمن بن كثير عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن الحسن بن علىّ عليهم‌السلام فى بَيانِ قَولِهِ تَعالى:" نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ ...": أخرَجَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مِنَ الأَنفُسِ مَعَهُ أبى، ومِنَ البَنينَ إيَّاىَ وأخى، ومِنَ النِّساءِ أُمِّى فاطِمَةَ

---

(1) آل عمران: 61.
(2) تفسير القمّى: ج 1 ص 104.

مِنَ النَّاسِ جَميعا، فَنَحنُ أهلُهُ ولَحمُهُ ودَمُهُ ونَفسُهُ، ونَحنُ مِنهُ، وهُوَ مِنَّا. «1»
29. دلائل النُّبوّة عن جابر: قَدِمَ عَلَى النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله العاقِبُ وَالطَّيِّبُ فَدَعاهُما إلَى الإِسلامِ، فَقالا: أسلَمنا يا مُحَمَّدُ قَبلَكَ! قالَ: كَذَبتُما، إن شِئتُما أخبَرتُكُما ما يَمنَعُكُما مِنَ الإِسلامِ.
قالوا: فَهاتِ أنبِئنا.
قالَ: حُبُّ الصَّليبِ وشُربُ الخَمرِ وأكلُ لَحمِ الخِنزيرِ.
قالَ جابِرٌ: فَدَعاهُما إلَى المُلاعَنَةِ، فَواعَداهُ عَلى أن يُغادِياهُ بِالغَداةِ، فَغَدا رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وأَخَذَ بِيَدِ عَلِىٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهم‌السلام، ثُمَّ أرسَلَ إلَيهِما فَأَبَيا أن يُجيباهُ وأقَرَّا لَهُ، فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: وَالَّذى بَعَثَنى بِالحَقِّ، لَو فَعَلا لَأَمطَرَ الوادِى عَلَيهِما ناراً.
قالَ جابِرٌ: فيهِم نَزَلَت:" فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ

تَعالَوْا نَدْعُ أبْناءَنا وَ أبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أنْفُسَنا وَ أنْفُسَكُمْ" «2».
قالَ الشَّعبِیُّ: قالَ جابِرٌ:" وَ أنْفُسَنا وَ أنْفُسَكُمْ" رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله وعَلِیٌّ علیه‌السلام،" أبْناءَنا وَ أبْناءَكُمْ" الحَسَنُ وَالحُسَینُ علیهماالسلام،" وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ" فاطِمَةُ علیهاالسلام «3».

30. الكشّاف للزّمخشری: رُوِیَ أنَّهُم لَمّا دَعاهُم إلَی المُباهَلَةِ قالوا: حَتّی نَرجِعَ ونَنظُرَ، فَلَمّا تَخالَوا قالوا لِلعاقِبِ، وكانَ ذا رَأیِهِم: یا عَبدَ المَسیحِ، ما تَری؟ فَقالَ: وَاللّهِ لَقَد عَرَفتُم یا مَعشَرَ النَّصاری أنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ مُرسَلٌ، ولَقَد جاءَكُم بِالفَصلِ مِن أمرِ صاحِبِكُم. وَاللّهِ، ما باهَلَ قَومٌ نَبِیّا قَطُّ فَعاشَ كَبیرُهُم ولا نَبَتَ

---

(1) الأمالی للطوسیّ: ص 564 ح 1174، بحار الأنوار: ج 10 ص 141 ح 5؛ ینابیع المودّة: ج 1 ص 165 ح 1.

(2) آل عمران: 61.

(3) دلائل النبوّة لأبی نعیم: ج 2 ص 353 ح 244، المناقب لابن المغازلیّ: ص 263 ح 310 عن جابر بن عبداللّه؛ العمدة: ص 190 ح 291، الطرائف: ص 46 ح 38، بحار الأنوار: ج 21 ص 341 ح 7 نقلاً عن الخرائج والجرائح.

صَغیرُهُم، ولَئِن فَعَلتُم لَتَهلِكُنَّ، فَإِن أبَیتُم إلّا إلفَ دینِكُم وَالإِقامَةَ عَلی ما أنتُم عَلَیهِ فَوادِعوا الرَّجُلَ وَانصَرِفوا إلی بِلادِكُم.

فَأَتی رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله وَقَد غَدا مُحتَضِناً الحُسَینَ آخِذاً بِیَدِ الحَسَنِ وفاطِمَةُ تَمشی خَلفَهُ وعَلِیٌّ خَلفَها وهُوَ یَقولُ: إذا أنَا دَعَوتُ فَأَمِّنوا، فَقالَ اُسقُفُ نَجرانَ: یا مَعشَرَ النَّصاری، إنّی لَأَری وُجوهاً لَو شاءَ اللّهُ أن یُزیلَ جَبَلًا مِن مَكانِهِ لَأَزالَهُ بِها، فَلا تُباهِلوا فَتَهلِكوا ولا یَبقی عَلی وَجهِ الأَرضِ نَصرانِیٌّ إلی یَومِ القِیامَةِ، فَقالوا: یا أبَا القاسِمِ، رَأَینا ألّا نُباهِلَكَ وأن نُقِرَّكَ عَلی دینِكَ ونَثبُتَ عَلی دینِنا.

قالَ: فَإِذا أبَیتُمُ المُباهَلَةَ فَأَسلِموا یَكُن لَكُم ما لِلمُسلِمینَ وعَلَیكُم ما عَلَیهِم، فَأَبَوا. قالَ: فَإِنّی اناجِزُكُم.

فَقالوا: ما لَنا بِحَربِ العَرَبِ طاقَةٌ، ولكِن نُصالِحُكَ عَلی أن لا تَغزونا ولا تُخیفَنا ولا تَرُدَّنا عَن دینِنا عَلی أن نُؤَدِّیَ إلَیكَ كُلَّ عامٍ ألفَی حُلَّةٍ، ألفاً فی صَفَرٍ، وألفاً فی رَجَبٍ، وثَلاثینَ دِرعاً عادِیَّةً مِن حَدیدٍ.

فَصالَحَهُم عَلی ذلِكَ، وقالَ: وَالَّذی نَفسی بِیَدِهِ، إنَّ الهَلاكَ قَد تَدَلّی عَلی أهلِ نَجرانَ، ولَو لاعَنوا لَمُسِخوا قِرَدَةً وخَنازیرَ، وَلَاضطَرَمَ عَلَیهِمُ الوادی ناراً، وَلَاستَأصَلَ اللّهُ نَجرانَ وأهلَهُ حَتَّی الطَّیرَ عَلی رُؤوسِ الشَّجَرِ، ولَما حالَ الحَولُ عَلَی النَّصاری كُلِّهِم حَتّی یَهلِكوا ....

ثُمَّ قالَ الزّمخشَرِیُ: وَقَدّمَهُم فِي الذِّكر عَلَی الأَنفُسِ لِیُنَبِّهَ عَلی لُطفِ

مَكانِهم وقُربِ مَنزِلَتِهِم، وليُؤذِنَ بِأنّهُم مُقَدَّمونَ عَلَى الأَنفُسِ مُفدَونَ بِها، وفيهِ دَليلٌ لا شَیءَ أقوی مِنهُ عَلی فَضلِ أصحابِ الکِساءِ علیهم‌السلام. «1»

---

(1) الکشّاف: ج 1 ص 193، وراجع تفسیر الطبریّ: ج 3 ص 299، تفسیر الفخر الرازیّ: ج 8 ص 88 وقال فی ذیل الروایة: واعلم أنّ هذه الروایة کالمتّفق علی صحّتها عند أهل التفسیر والحدیث، الإرشاد: ج 1 ص 166، مجمع البیان: ج 2 ص 762، تفسیر القمّیّ: ج 1 ص 104.

الفصل الثانى فَلسَفةُ النُبوَّةِ

2/ 1 الدَّعوةُ إلَى اللّهِ

" يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً". «1»
" قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ سُبْحانَ اللَّهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ". «2»
" ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ". «3»
" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ

---

(1) الأحزاب: 45 46.

(2) يوسف: 108.

(3) النحل: 125.

الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ". «1»
" يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِیَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ* وَ مَنْ لا يُجِبْ داعِیَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِی الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءُ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ". «2»

31. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله في وَجهِ تَسميتِهِ بِالدّاعِى: وَأمَّا الدَّاعى، فَإِنِّى أدعُو النَّاسَ إلى دينِ رَبِّى عَزَّوجَلَّ. «3»
32. الإمام علىّ عليه‌السلام: رَحِمَ اللّهُ امرَأً سَمِعَ حُكما فَوَعى، ودُعِىَ إلى رَشادٍ فَدَنا، وأخَذَ بِحُجزَةِ هادٍ فَنَجا. «4»
33. عنه عليه‌السلام: ناظِرُ قَلبِ «5» اللَّبيبِ بِهِ يُبصِرُ أمَدَهُ، ويَعرِفُ غَورَهُ ونَجدَهُ، داعٍ دَعا، وراعٍ رَعى، فَاستَجيبوا لِلدَّاعى، وَاتَّبِعُوا الرَّاعِىَ. «6»
34. الإمام علىّ عليه‌السلام: سُبحانَكَ خالِقا ومَعبودا! بِحُسنِ بَلائِكَ عِندَ خَلقِكَ. خَلَقتَ دارا، وجَعَلتَ فيها مَأدُبَةً؛ مَشرَبا ومَطعَما وأزواجا وخَدَما وقُصورا وأنهارا وزُروعا وثِمارا. ثُمَّ أرسَلتَ داعِيا يَدعو إلَيها، فَلَا الدَّاعِىَ أجابوا، ولا فيما رَغَّبتَ رَغِبوا، ولا إلى ما شَوَّقتَ إلَيهِ اشتاقُوا! أقبَلوا عَلى جيفَةٍ قَدِ افتَضَحوا بِأكلِها، وَاصطَلَحوا

---

(1) الأنفال: 24.
(2) الأحقاف: 31 و 32.
(3) معانى الأخبار: ص 52 ح 2، علل الشرائع: ص 127 ح 1، الأمالى للصدوق: ص 256 ح 279 كلّها عن عبداللّه بن الحسن عن آبائه عن جدّه الإمام الحسن، بحار الأنوار: ج 16 ص 94 ح 28.
(4) نهج البلاغة: الخطبة 76، بحار الأنوار: ج 69 ص 310 ح 31.
(5) ناظِرُ القلب: استعارة من ناظر العين، وهو النقطة السوداء منها. والمراد: بصيرة القلب (كما فى هامش المصدر).
(6) نهج البلاغة: الخطبة 154، بحار الأنوار: ج 29 ص 600 ح 20.
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:76
عَلى حُبِّها. «1»

2 /2 التَّكاملُ

" وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ‏ءٍ". «2»

35. الإمام الصّادق عليه‌السلام لِلزِّنديقِ الَّذى سَأَلَهُ: مِن أينَ أثبَتَّ الأنبِياءَ وَالرُّسُلَ؟: إنّا لَمّا أثبَتنا أنَّ لَنا خالِقا صانِعا مُتَعالِيا عَنّا وعَن جَميعِ ما خَلَقَ، وكانَ ذلِكَ الصّانِعُ حَكيما مُتَعاليا، لَم يَجُز أن يُشاهِدَهُ خَلقُهُ، ولا يُلامِسوهُ، فَيُباشِرَهُم ويُباشِروهُ، ويُحاجَّهُم ويُحاجّوهُ، ثَبَتَ أنَّ لَهُ سُفَراءَ فى خَلقِهِ يُعَبِّرونَ عَنهُ إلى خَلقِهِ وعِبادِهِ، ويَدُلّونَهُم عَلى مَصالِحِهِم ومَنافِعِهِم، وما بِهِ بَقاؤُهُم وفى تَركِهِ فَناؤُهُم.
فَثَبَتَ الآمِرونَ وَالنّاهونَ عَنِ الحَكيمِ العَليمِ فى خَلقِهِ، وَالمُعَبِّرونَ عَنهُ جَلَّ وعَزَّ، وهُمُ الأنبِياءُ عليهم‌السلام و صَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ؛ حُكَماءَ مُؤَدَّبينَ بِالحِكمَةِ، مَبعوثينَ بِها، غَيرَ مُشارِكينَ لِلنّاسِ عَلى مُشارَكَتِهِم لَهُم فِى الخَلقِ وَالتَّركيبِ فى شَىءٍ مِن أحوالِهِم، مُؤَيَّدينَ مِن عِندِ الحَكيمِ العَليمِ بِالحِكمَةِ. «3»
36. الإمام الرِّضا عليه‌السلام فى عِلَّةِ وُجوبِ مَعرِفَةِ الرُّسُلِ وَالإِقرارِ بِهِم وَالإِذعانِ لَهُم بِالطّاعَةِ:

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 109، بحار الأنوار: ج 59 ص 175 ح 6.
(2) الأنعام: 91.
(3) الكافى: ج 1 ص 168 ح 1، التوحيد: ص 249 ح 1، علل الشرائع: ص 120 ح 3 كلّها عن هشام بن الحكم، الاحتجاج: ج 2 ص 213 ح 223، بحار الأنوار: ج 11 ص 29 ح 20.
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:78
لَمّا لَم يَكتَفِ فى خَلقِهِم وقُواهُم ما يَثبُتونَ بِهِ لِمُباشَرَةِ الصّانِعِ تَعالى حَتّى يُكَلِّمَهُم ويُشافِهَهُم، وكانَ الصّانِعُ مُتَعالِيا عَن أن يُرى، وكانَ ضَعفُهُم وعَجزُهُم عَن إدراكِهِ ظاهِرا، لَم يَكُن بُدٌّ لَهُم مِن رَسولٍ بَينَهُ وبَينَهُم مَعصومٍ يُؤَدّى إلَيهِم أمرَهُ ونَهيَهُ وأدَبَهُ، ويَقِفُهُم عَلى ما يَكونُ بِهِ اجتِلابُ مَنافِعِهِم ودَفعُ مَضارِّهِم، إذ لَم يَكُن فى خَلقِهِم ما يَعرِفونَ بِهِ ما يَحتاجونَ إلَيهِ مَنافِعَهُم ومَضارَّهُم.
فَلَو لَم يَجِب عَلَيهِم مَعرِفَتُهُ وطاعَتُهُ لَم يَكُن لَهُم فى مَجىءِ الرَّسولِ مَنفَعَةٌ وَلا سَدُّ حاجَةٍ، ولَكانَ يَكونُ إتيانُهُ عَبَثا لِغَيرِ مَنفَعَةٍ ولا صَلاحٍ، ولَيس هذا مِن صِفَةِ الحَكيمِ الَّذى أتقَنَ كُلَّ شَىءٍ. «1»

2/ 3 رَفعُ الاختلافِ

" کانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِیَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ فِیمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِیهِ إِلَّا الَّذِینَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ فَهَدَی اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِیهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ". «2»
" وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ کُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ کُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَکُمْ مِنْها کَذلِکَ یُبَیِّنُ

---

(1) علل الشرائع: ص 253، عیون أخبار الرضا: ج 1 ص 107 وفیه" لأنه لما یکن فی خلقهم وقواهم ما یکملوا المصالحهم" بدل" لما لم یکتف فی خلقهم وقواهم ما یثبتون به لمباشرة الصانع عزوجل حتی یکلمهم ویشافههم"، بحار الأنوار: ج 11 ص 40 ح 40 نحوه.

(2) البقرة: 213.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،النص‌العربی،ص:80

اللَّهُ لَکُمْ آیاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ". «1»
" وَ ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ إِلَّا لِتُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی اخْتَلَفُوا فِیهِ وَ هُدیً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ". «2»

37. الإمام علىّ عليه‌السلام: انظُروا إلى مَواقِعِ نِعَمِ اللّهِ عَلَيهِم حينَ بَعَثَ إلَيهِم رَسولاً فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طاعَتَهُم، وجَمَعَ عَلى دَعوَتِهِ أُلفَتَهُم؛ كَيفَ نَشَرَتِ النِّعمَةُ عَلَيهِم جَناحَ كَرامَتِها، وأسالَت لَهُم جَداوِلَ نَعيمِها، وَالتَفَّتِ المِلَّةُ بِهِم فى عَوائِدِ بَرَكَتِها، فَأصبَحوا فى نِعمَتِها غَرِقينَ! «3»

2/ 4 الحُرِّيّةُ

" وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی كانَتْ عَلَيْهِمْ". «4»
" وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِی كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ". «5»
" وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ". «6»
انظر: الأنبياء: 25، يس: 6 8.

38. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مِن كِتابِهِ إلى أهالى نَجرانَ: بِسمِ إلهِ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ،

---

(1) آل عمران: 103.
(2) النحل: 64.
(3) نهج البلاغة: الخطبة 192، بحار الأنوار: ج 14 ص 473 ح 37، وانظر تمام الكلام.
(4) الأعراف: 157.
(5) النحل: 36.
(6) الزمر: 17.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:82

مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللّهِ إلى أُسقُفِ نَجرانَ وأهلِ نَجرانَ، إن أسلَمتُم فَإِنّى أحمَدُ اللّهَ إلَيكُمُ إلهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويَعقوبَ. أمَّا بَعدُ، فَإِنّى أدعوكُم إلى عِبادَةِ اللّهِ مِن عِبادَةِ العِبادِ، وأدعوكُم إلى وَلايَةِ اللّهِ مِن وَلايَةِ العِبادِ. «1»

39. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّ اللّهَ بَعَثَنى أن أقتُلَ جَميعَ مُلوكِ الدُّنيا، وأجُرَّ المُلكَ إلَيكُم، فَأَجيبونى إلى ما أدعوكُم إلَيهِ تَملِكوا بِهَا العَرَبَ، وتَدينُ لَكُم بِهَا العَجَمُ، وتَكونوا مُلوكا فِى الجَنَّةِ. «2»

40. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لَمّا جَمَعَ خاصَّةَ أهلِهِ فِى ابتِداءِ الدَّعوَةِ وبَيَّنَ لَهُم آيَةَ النُّبُوَّةِ: يا بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ، إنَّ اللّهَ بَعَثَنى إلَى الخَلقِ كافَّةً وبَعَثَنى إلَيكُم خاصَّةً، فَقالَ عَزَّوجَلَّ:" وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ" «3»، وأنا أدعوكُم إلى كَلِمَتَينِ خَفيفَتَينِ عَلَى اللِّسانِ، ثَقيلَتَينِ فِى الميزانِ، تَملِكونَ بِهِمَا العَرَبَ وَالعَجَمَ، وتَنقادُ لَكُم بِهِمَا الأُمَمُ، وتَدخُلونَ بِهِما الجَنَّةَ، وتَنجونَ بِهِما مِنَ النّارِ: شَهادَةُ أن لا إلهَ إلَّا اللّهُ وأ نّى رَسولُ اللّهِ. «4»

41. الطبقات الكبرى: لَمّا رَأت قُرَيشٌ ظُهورَ الإسلامِ وجُلوسَ المُسلِمينَ حَولَ الكَعبَةِسُقِطَ فى أيديهِم، فَمَشَوا إلى أبى طالِبٍ ... قالوا: فأرسِل إلَيهِ فَلنُعطِهِ النَّصَفَ، فَأَرسَلَ إلَيهِ أبو طالِبٍ، فَجاءَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَقالَ: يَابنَ أخى، هؤلاءِ عُمومَتُکَ وأشرافُ قَومِکَ وقَد أرادوا يُنصِفونَکَ، فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: قولوا أسمَع.

قالوا: تَدَعُنا وآلِهَتَنا، ونَدَعُکَ وإلهَکَ .... فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أرَأيتُم إن أعطَيتُكُم هذِهِ هَل أنتُم مُعطِيَّ كَلِمَةً إن أنتُم تَكَلَّمتُم بِها مَلَكتُم بِهَا العَرَبَ ودانَت لَكُم بِهَا العَجَمُ؟

---

(1) تفسير الآلوسى: ج 3 ص 186، الدرّ المنثور: ج 2 ص 229 كلاهما نقلًا عن البيهقى فى الدلائل عن سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جدّه؛ بحار الأنوار: ج 21 ص 285.
(2) تفسير القمّى: ج 1 ص 276 عن أبى الجارود عن الإمام الباقر عليه‌السلام، بحار الأنوار: ج 18 ص 234 ح 77.
(3) الشعراء: 214.
(4) الإرشاد: ج 1 ص 49، كشف اليقين: ص 49، إعلام الورى: ج 1 ص 322.

فَقالَ أبو جَهلٍ: إنَّ هذِهِ لَكَلِمَةٌ مُربِحَةٌ، نَعَم وأبيكَ لَنَقولَنَّها وعَشرَ أمثالِها! قالَ: قولوا: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ. فَاشمَأزُّوا ونَفَروا مِنها وغَضِبوا وقاموا. «1»

42. الطبقات الكبرى: أقامَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بِمَكَّةَ ثَلاثَ سِنينَ مِن أوَّلِ نُبُوَّتِهِ مُستَخفِيا، ثُمَّ أعلَنَ فِى الرّابِعَةِ، فَدَعَا النّاسَ إلَى الإسلامِ عَشرَ سِنينَ ... حَتّى إنَّهُ لَيَسأَلُ عَنِ القَبائِلِ ومَنازِلِها قَبيلَةً قَبيلَةً ويَقولُ: يا أيُّهَا النّاسُ، قُولوا: لا إلهَ إلَّا اللّهُ تُفلِحوا، وتَملِكوا بِهَا العَرَبَ، وتَذِلَّ لَكُمُ العَجَمُ، وإذا آمَنتُم كُنتُم مُلوكا فِى الجَنَّةِ. وأبو لَهَبٍ وَراءَهُ يَقولُ: لا تُطيعوهُ؛ فَإِنَّهُ صابِئٌ كاذِبٌ! «2»

43. الإمام علىّ عليه‌السلام: فَبَعَثَ اللّهُ مُحَمَّدا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بِالحَقِّ؛ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ الأوثانِ إلى عِبادَتِهِ، ومِن طاعَةِ الشَّيطانِ إلى طاعَتِهِ، بِقُرآنٍ قَد بَيَّنَهُ وأحكَمَهُ، لِيَعلَمَ العِبادُ رَبَّهُم إذ جَهِلوهُ، وَليُقِرُّوا بِهِ بَعدَ إذ جَحَدوهُ، وَليُثبِتوهُ بَعدَ إذ أنكَروهُ. «3»

44. عنه عليه‌السلام: إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى بَعَثَ مُحَمَّدا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بِالحَقِّ؛ لِيُخرِجَ عِبادَهُ مِن عِبادَةِ عِبادِهِ إلى عِبادَتِهِ، ومِن عُهودِ عِبادِهِ إلى عُهودِهِ، ومِن طاعَةِ عِبادِهِ إلى طاعَتِهِ، ومِن وَلايَةِ عِبادِهِ إلى وَلايَتِهِ. «4»

45. الإمام الباقر عليه‌السلام فى رِسالَتِهِ إلى بَعضِ خُلَفاءِ بَنى أُمَيَّةَ: ومِن ذلِكَ ما ضُيِّعَ الجِهادُ الَّذى فَضَّلَهُ اللّهُ عَزَّوجلَّ عَلَى الأعمالِ ... اشتَرَطَ عَلَيهِم فيهِ حِفظَ الحُدودِ، وأوَّلُ ذلكَ الدُّعاءُ إلى طاعَةِ اللّهِ عز و جل مِن طاعَةِ العِبادِ، وإلى عِبادَةِ اللّهِ مِن عِبادَةِ العِبادِ، وإلى وَلايَةِ اللّهِ مِن وَلايَةِ العِبادِ. «5»

راجع: ص 98 (إحياء كلّ القيم).

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 202 عن عبداللّه بن ثعلبة بن صغير العذرى، تفسير الطبرى: ج 5 الجزء 7 ص 310، الدرّ المنثور: ج 3 ص 338 كلاهما نقلًا عن السدّى نحوه.
(2) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 216.

(3) نهج البلاغة: الخطبة 147، بحار الأنوار: ج 18 ص 221 ح 55.
(4) الكافى: ج 8 ص 386 ح 586، فلاح السائل: ص 372 ح 248، بحار الأنوار: ج 77 ص 365 ح 34.
(5) الكافى: ج 5 ص 3 ح 4، وسائل الشيعة: ج 11 ص 6 ح 8.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت النص العربى، ص:92،

2/ 5 النُّورُ وَالهِدايةُ

" یَهْدِی بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَ یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ یَهْدِیهِمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیم". «1»
" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَکَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ". «2»
" الر کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلی صِراطِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ". «3»

46. الإمام علىّ عليه‌السلام فى صِفَةِ النَّبىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: اختارَهُ مِن شَجَرَةِ الأنبِياءِ، ومِشكاةِ الضِّياءِ، وذُؤابَةِ العَلياءِ، وسُرَّةِ البَطحاءِ، ومَصابيحِ الظُّلمَةِ، ويَنابيعِ الحِكمَةِ. «4»

47. عنه عليه‌السلام فى صِفَةِ الإِسلامِ: فيهِ مَرابيعُ النِّعَمِ، ومَصابيحُ الظُّلَمِ، لا تُفتَحُ الخَيراتُ إلّا بِمَفاتيحِهِ، ولا تُكشَفُ الظُّلُماتُ إلّا بِمَصابيحِهِ. «5»

---

(1) المائدة: 16.

(2) إبراهيم: 5.

(3) إبراهيم: 1.

(4) نهج البلاغة: الخطبة 108، بحار الأنوار: ج 16 ص 381 ح 94.

(5) نهج البلاغة: الخطبة 152، بحار الأنوار: ج 32 ص 39 ح 25.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:94

2/ 6 التربية والتعليم

" هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ". «1»
" رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ". «2»
انظر: البقرة: 151، آل عمران: 164.

48. الإمام علىّ عليه‌السلام: بَعَثَ إلَى الجِنِّ وَالإنسِ رُسُلَهُ لِيَكشِفوا لَهُم عَن غِطائِها، ولِيُحَذِّروهُم مِن ضَرّائِها، ولِيَضرِبوا لَهُم أمثالَها، ولِيُبَصِّروهُم عُيوبَها، ولِيَهجُموا عَلَيهِم بِمُعتَبَرٍ مِن تَصرُّفِ مَصاحِّها وأسقامِها، وحَلالِها وحَرامِها، وما أعَدَّ اللّهُ لِلمُطيعينَ مِنهُم وَالعُصاةِ مِن جَنَّةٍ ونارٍ، وكَرامَةٍ وهَوانٍ. «3»

49. الإمام الكاظم عليه‌السلام: ما بَعَثَ اللّهُ أنبِياءَهُ ورُسُلَهُ إلى عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللّهِ، فَأحسَنُهُمُ استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً، وأعلَمُهُم بِأمرِ اللّهِ أحسَنُهُم عَقلًا، وأكمَلُهم عَقلًا أرفَعُهُم دَرَجَةً فِى الدُّنيا وَالآخِرَةِ. «4»

---

(1) الجمعة: 2.

(2) البقرة: 129.

(3) نهج البلاغة: الخطبة 183.

(4) الكافى: ج 1 ص 16 ح 12، تحف العقول: ص 386 كلاهما عن هشام بن الحكم، بحار الأنوار: ج 1 ص 136 ح 30.

2/ 7 تَزكيةُ الأَخلاقِ

الکتاب

" هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ". «1»
" وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ یُزَکِّیهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ". «2»

50. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: بُعِثتُ بِمَكارِمِ الأخلاقِ ومَحاسِنِها. «3»
51. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ. «4»
52. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ حُسنَ الأخلاقِ. «5»
53. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ صالِحَ الأخلاقِ. «6»
54. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّ اللّهَ بَعَثَنى بِتَمامِ مَكارِمِ الأخلاقِ، وكَمالِ مَحاسِنِ الأفعالِ. «7»

---

(1) الجمعة: 2.
(2) البقرة: 129.
(3) بحار الأنوار: ج 16 ص 287 ح 142.
(4) السنن الكبرى: ج 10 ص 323 ح 20782 عن أبى هريرة، كنز العمّال: ج 11 ص 420 ح 31969.
(5) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 193 عن مالک بن أنس، كنز العمّال: ج 3 ص 16 ح 5218.
(6) المستدرک على الصحيحين: ج 2 ص 670 ح 4221، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 192 كلاهما عن أبى هريرة، السنن الكبرى: ج 10 ص 323 ح 20783 عن صالح بن عجلان، كنز العمّال: ج 11 ص 425 ح 31996.
(7) المعجم الأوسط: ج 7 ص 74 ح 6895، تفسير القرطبى: ج 18 ص 227 وفيه" إنّ اللّه بعثنى لأُتمّم مكارم الأخلاق"، كنز العمّال: ج 11 ص 415 ح 31947.

2/ 8 قِيامُ النَّاسِ بِالقِسطِ

" لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ". «1»

55. الإمام علىّ عليه‌السلام فى صِفَةِ اللّهِ سُبحانَهُ: الَّذى صَدَقَ فى ميعادِهِ، وَارتَفَعَ عَن ظُلمِ عِبادِهِ، وقامَ بالقِسطِ فى خَلقِهِ، وعَدَلَ عَلَيهِم فى حُكمِهِ. «2»

56. عنه عليه‌السلام فى صِفَةِ أهلِ الذِّكرِ: يَأمُرونَ بِالقِسطِ ويَأتَمِرونَ بِهِ، ويَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ ويَتَناهَونَ عَنهُ. «3»

2/ 9 إحياءُ كُلِّ القيمِ

" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ وَ یَضَعُ

---

(1) الحديد: 25.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 185، الاحتجاج: ج 1 ص 480 ح 117، بحار الأنوار: ج 4 ص 261 ح 9.
(3) نهج البلاغة: الخطبة 222، بحار الأنوار: ج 69 ص 325 ح 39.

عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ فَالَّذِینَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ". «1»

57. الإمام الرضا عليه‌السلام: فِی الإنجیلِ مَکتوبٌ: إنَّ ابنَ البَرَّةِ ذاهِبٌ وَ (الفارقلیطا) جاءَ مِن بَعدِهِ، وهُوَ الَّذی یُخَفِّفُ الآصارَ، ویُفَسِّرُ لَکُم کُلَّ شَیءٍ، ویَشهَدُ لی کَما شَهِدتُ لَهُ، أنا جِئتُکُم بِالأَمثالِ وهُوَ یَأتیکُم بِالتَّأویلِ. «2»

التّفسير:

يقول العلّامة الطباطبائىّ قدس‌سره فى تفسير قوله تعالى:" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ...":" قال الرّاغب فى المفردات: الإصر: عقد الشّىء وحبسه بقهره، يقال: أصَرته فهو مأصور، والمأصَر والمأصِر بفتح الصّادِ وكسرها: محبس السّفينة، قال اللّه تعالى:" وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ" «3» أى الامور الّتى تثبّطهم وتقيّدهم عن الخيرات، وعن الوصول إلى الثّواب، وعلى ذلک:" وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً" «4» وقيل: ثِقلًا، وتحقيقه ما ذكرت. انتهى. «5» والأغلال جمع غلّ، وهو مايُقيَّد به ....
وذكره صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بهذه الأوصاف الثّلاث: الرّسول النّبىّ الامّىّ، ولم يجتمع له فى موضع من كلامه تعالى إلّا فى هذه الآية والآية التّالية، مع قوله تعالى بعده:" الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ" تدلّ على أ نّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله كان مذكورا فيهما معرّفا بهذه الأوصاف الثّلاث.

---
(1) الأعراف: 157.
(2) التوحيد: ص 428 ح 1، عيون أخبار الرضا: ج 1 ص 164 ح 1، الاحتجاج: ج 2 ص 414 ح 307 كلاهما نحوه وكلّها عن الحسن بن محمّد النوفلى، بحار الأنوار: ج 10 ص 307 ح 1.
(3) الأعراف: 157.
(4) البقرة: 286.
(5) مفردات ألفاظ القرآن: ص 78.

ولولا أنّ الغرض من توصيفه بهذه الثّلاث هو تعريفه بما كانوا يعرفونه به من النّعوت المذكورة له فى كتابَيهم، لما كانت لذكر الثّلاث الرّسول، النّبىّ، الامّىّ وخاصّة الصّفة الثّالثة نكتة ظاهرة.
وكذلک ظاهر الآية يدلّ أو يُشعر بأنّ قوله:" يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ" إلى آخر الامور الخمسة الّتى وصفه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بها فى الآية من علائمه المذكورة فى الكتابَين، وهى مع ذلک من مختصّات النّبىّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وملّته البيضاء؛ فإنّ الامم الصّالحة وإن كانوا يقومون بوظيفة الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر كما ذكره تعالى من أهل الكتاب فى قوله:" لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ إلى أن قال وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ أُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ" «1»، وكذلک تحليل الطّيّبات وتحريم الخبائث فى الجملة من جملة الفطريّات الّتي أجمع عليها الأديان الإلهيّة، وقد قال تعالى:" قُلْ مَنْ

حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ" «2»، وكذلک وضع الإصر والأغلال وإن كان ممّا يوجد فى الجملة فى شريعة عيسى عليه‌السلام كما يدلّ عليه قوله فيما حكى اللّه عنه فى القرآن الكريم:" وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ" «3»، ويشعر به قوله خطابا لبنى إسرائيل:" قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ" «4» إلّا أ نّه لايرتاب ذو ريبٍ فى أنّ الدِّين الّذى جاء به محمّد صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بكتابٍ من عند اللّه مصدّق لما بين يديه من الكتب السّماويّة وهو دين الإسلام هو الدّين الوحيد الّذى نفخ فى جثمان الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر كلّ ما يسعه من روح الحياة، وبلغ به من حدّ الدّعوة الخالية إلى درجة الجهاد فى سبيل اللّه بالأموال والنفوس، وهو الدّين الوحيد الّذى أحصى جميع

---

(1) آل عمران: 113 و 114.

(2) الأعراف: 32.

(3) آل عمران: 50.

(4) الزخرف: 63.

ما يتعلّق به حياة الإنسان من الشّؤون والأعمال ثمّ قسّمها إلى طيّبات فأحلّها، وإلى خبائث فحرّمها، ولا يعادله فى تفصيل القوانين المشرّعة أىّ شريعة دينيّة وقانون اجتماعىّ، وهو الدّين الّذى نسخ جميع الأحكام الشّاقّة الموضوعة على أهل الكتاب واليهود خاصّة، وما تكلّفها علماؤهم وابتدعها أحبارهم ورهبانهم من الأحكام المبتدعة". «1»

2/ 10 إتمامُ الحجَّةِ

" رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً". «2»
" وَ لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ". «3»
" وَ قالُوا لَوْ لا يَأْتِينا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَ وَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِی الصُّحُفِ الْأُولی". «4»

58. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: بَعَثَ إلَيهِمُ الرُّسُلَ؛ لِتكونَ لَهُ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلى خَلقِهِ، وَيكونَ رُسُلُهُ إلَيهِم شُهَداءَ عَلَيهِم، وَابتَعَثَ فيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرينَ ومُنذِرينَ؛ لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ، ويَحيا مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ، ولِيَعقِلَ العِبادُ عَن رَبِّهِم ما جَهِلوهُ، فَيَعرِفوهُ بِرُبوبِيَّتِهِ

---

(1) الميزان فى تفسير القرآن: ج 8 ص 280.
(2) النساء: 165.
(3) القصص: 47.
(4) طه: 133.

بَعدَ ما أنكَروا، ويُوحِّدوهُ بِالإلِهيَّةِ بَعدَ ما عَضَدوا. «1»

59. الإمام علىّ عليه‌السلام: وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ لِاءنفاذِ أمرِهِ، وإنهاءِ عُذرِهِ، وتَقديمِ نُذُرِهِ. «2»

60. الإمام علىّ عليه‌السلام: بَعَثَ اللّهُ رُسُلَهُ بِما خَصَّهُم بِهِ مِن وَحيِهِ، وجَعلَهُم حُجَّةً لَهُ عَلى خَلقِهِ؛ لِئَلّا تَجِبَ الحُجَّةُ لَهُم بِتَركِ الإعذارِ إلَيهِم، فَدَعاهُم بِلِسانِ الصِّدقِ إلى سَبيلِ الحَقِّ. «3»

61. الإمام الصّادق عليه‌السلام لَمّا سُئِلَ عَن فَلسَفَةِ النُّبُوَّةِ: لِئَلّا يَكونَ لِلنّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ مِن بَعدِ الرُّسُلِ، ولِئَلّا يَقولوا: ماجاءَنا مِن بَشيرٍ ولا نَذيرٍ، ولِيَكونَ حُجَّةُ اللّهُ عَلَيهِم، ألا تَسمَعُ اللّهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ حِكايَةً عَن خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحتِجاجِهِم عَلى أهلِ النّارِ بِالأنبِياءِ وَالرُّسُلِ:" أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ* قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْ‌ءٍ ..." «4»؟! «5»

---

(1) التوحيد: ص 45 ح 4 عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهماالسلام، علل الشرائع: ص 120 ح 1 عن إسحاق بن غالب عن الإمام الصادق عليه‌السلام نحوه، بحار الأنوار: ج 4 ص 288 ح 19.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 83.
(3) نهج البلاغة: الخطبة 144، بحار الأنوار: ج 5 ص 315 ح 11.
(4) المُلک: 9 و 10.
(5) علل الشرائع: ص 121 ح 4 عن أبى بصير، بحار الأنوار: ج 11 ص 39 ح 37.

الفصل الثالث خَتمُ النُّبوَّةِ

"مَا كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً". «1»

62. رسول اللّه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: أوَّلُ الأنبِیاءِ آدَمُ، وآخِرُهُم مُحَمَّدٌ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله. «2»
63. عنه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: مَثَلی فِی النَّبیِّینَ کَمَثَلِ رَجُلٍ بَنی دارا فَأحسَنَها وأکمَلَها وجَمَّلَها وتَرَکَ مِنها مَوضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النّاسُ یَطوفونَ بِالبِناءِ ویَعجَبونَ مِنهُ ویَقولونَ: لَو تَمَّ مَوضِعُ تِلکَ اللَّبِنَةِ! وأنا فِی النَّبِیّینَ بِموضِعِ تِلکَ اللَّبِنَةِ. «3»

---

(1) الأحزاب: 40.
(2) الأوائل للطبرانی: ص 39 ح 13 عن أبی ذرّ، کنز العمّال: ج 11 ص 480 ح 32269.
(3) سنن الترمذی: ج 5 ص 586 ح 3613 عن ابیّ بن کعب، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 21 ح 11067، المصنّف لابن أبی شیبة: ج 7 ص 439 ح 131 کلاهما عن أبی سعید نحوه، کنز العمّال: ج 11 ص 422 ح 31981.

64. عنه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: إنَّما بُعِثتُ فاتِحا وخاتِما. «1»
65. عنه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: إنَّهُ سَیَکونُ فی اُمَّتی کَذّابونَ ثَلاثونَ کُلُّهُم یَزعُمُ أ نَّهُ نَبِیٌّ، وأنا خاتَمُ النَّبِیّینَ لا نَبِیَّ بَعدی. «2»
66. عنه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: أیُّهَا النّاسُ، إنَّهُ لا نَبِیَّ بَعدی، ولا سُنَّةَ بَعدَ سُنَّتی، فَمَنِ ادَّعی ذلِکَ فَدَعواهُ وبِدعَتُهُ فِی النّارِ. «3»
67. عنه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: أنا العاقِبُ الَّذی لَیسَ بَعدَهُ نَبِیٌّ. «4»
68. عنه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: أنا خاتَمُ النَّبِیّینَ. «5»
69. الإمام علیّ علیه‌السلام فی مَبعَثِ النَّبِیِّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: إلی أن بَعَثَ اللّهُ سُبحانَهُ مُحَمَّدا رَسولَ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله لِاءنجازِ عِدَتِهِ، وإتمامِ نُبُوَّتِهِ. «6»
70. عنه علیه‌السلام فی صِفَةِ النَّبِیِّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: أمینُ وَحیِهِ، وخاتَمُ رُسُلِهِ، وبَشیرُ رَحمَتِهِ، ونَذیرُ نِقمَتِهِ. «7»
71. الإمام الصّادق علیه‌السلام: إنَّ اللّهَ عَزَّ ذِکرُهُ خَتَمَ بِنَبِیِّکُمُ النَّبِیّینَ فَلا نَبِیَّ بَعدَهُ أبَدا، وخَتَمَ بِکِتابِکُمُ الکُتُبَ فَلا کِتابَ بَعدَهُ أبَدا. «8»

---

(1) المصنّف لعبد الرزّاق: ج 6 ص 113 ح 10163 وج 11 ص 111 ح 20062 کلاهما عن عمر بن الخطّاب، کنز العمّال: ج 11 ص 425 ح 31994.

(2) سنن أبى داوود: ج 4 ص 98 ح 4252، مسند ابن حنبل: ج 8 ص 326 ح 22458، المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 496 ح 8390 كلّها عن ثوبان، كنز العمّال: ج 11 ص 367 ح 31761.
(3) الأمالى للمفيد: ص 53 ح 15 عن أبى بصير عن الإمام الباقر عليه‌السلام، مشكاة الأنوار: ص 255 ح 751 عن الإمام الباقر عليه‌السلام عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، بحار الأنوار: ج 22 ص 475 ح 24.
(4) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 105.
(5) عيون أخبار الرِّضا: ج 2 ص 74 ح 345، بحار الأنوار: ج 39 ص 36 ح 5.
(6) نهج البلاغة: الخطبة 1، بحار الأنوار: ج 11 ص 61 ح 70.
(7) نهج البلاغة: الخطبة 173، بحار الأنوار: ج 34 ص 249 ح 1000.
(8) الكافى: ج 1 ص 269 ح 3 عن أيّوب بن الحرّ.

72. عنه عليه‌السلام: حَتَّى جاءَ مُحَمَّدٌ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَجاءَ بِالقُرآنِ وبِشَريعَتِهِ ومِنهاجِهِ، فَحَلالُهُ حَلالٌ إلى يَومِ القِيامَةِ، وحَرامُهُ حَرامٌ إلى يَومِ القِيامَةِ. «1»
73. صحيح مسلم عن سعيد بن المسيّب عن عامر بن سعد بن أبى وقّاص عن أبيه: قالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لِعَلِيٍّ: أنتَ مِنّى بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسى، إلّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدى. «2»
راجع: موسوعة الإمام علىّ بن أبى طالب: القسم الثالث، الفصل الرابع: أحاديث المنزلة.

---

(1) الكافى: ج 2 ص 17 ح 2 عن سماعة بن مهران، بحار الأنوار: ج 16 ص 354 ح 38.
(2) صحيح مسلم: ج 4 ص 1870 ح 30، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج 2 ص 633 ح 1079، خصائص أميرالمؤمنين للنسائى: ص 111 ح 50 وفيهما" أما ترضى أن‌تكون منّى" وبدل" أنت منّى" وص 114 ح 51، مسند أبى يعلى: ج 1 ص 348 ح 735 وص 354 ح 751 وفيه" فاصطكّتا" بدل" فاستكّتا"، تاريخ دمشق: ج 42 ص 146 148، اسد الغابة: ج 4 ص 100 الرقم 3789، المناقب لابن المغازلى: ص 28 ح 40 وص 29 ح 42 وص 33 ح 50، المناقب للخوارزمى: ص 133 ح 148؛ الأمالى للطوسى: ص 227 ح 399 نحوه، المناقب للكوفى: ج 1 ص 513 ح 435 وفيه" أما ترضى أن تكون منّى" بدل" أنت منّى".

الفصل الرابع عالميةُ نُبوَّةِ مُحَمَّدٍ

4/ 1 رِسالتُهُ إلى كَافَّةِ النَّاسِ

" قُلْ أَیُّ شَیْءٍ أَکْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِیدٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ أُوحِیَ إِلَیَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَکُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّکُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْری قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ". «1»

" وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ". «2»

" قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ یُحیِی وَ یُمِیتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ الَّذِی یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ کَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ". «3»

---

(1) الأنعام: 19.

(2) سبأ: 28.

(3) الأعراف: 158.

" وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِینَ". «1»

" هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ"*. «2»

74. تاريخ بغداد: قالَ رسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: مَن بَلَغَهُ القُرآنُ فَكَأَنّما شافَهتُهُ بهِ. ثُمَّ قَرَأ:" وَ أُوحِىَ إِلَىَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ". «3»
75. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا رَسولُ مَن أدرَكتُ حَيّا ومَن يولَدُ بَعدى. «4»
76. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أُرسِلتُ إلَى النّاسِ كافَّةً، وبى خُتِمَ النَّبيُّونَ. «5»
77. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّ اللّهَ بَعَثَ كُلَّ نَبىٍّ كانَ قَبلى إلى أُمَّتِهِ بِلِسانِ قَومِهِ، وبَعَثَنى إلى كُلِّ أسوَدَ وأحمَرَ بِالعَرَبِيَّةِ. «6»
78. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أُعطيتُ خَمسا لَم يُعطَهُنَّ نَبِىٌّ كانَ قَبلى: أُرسِلتُ إلَى الأبيَضِ والأسوَدِ والأحمَرِ .... «7»
79. الإمام الصّادق عليه‌السلام: إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى أعطى مُحَمَّدا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله شَرائِعَ نوحٍ وإبراهيمَ‌وموسى وعيسى ... وأرسَلَهُ كافَّةً إلَى الأبيَضِ وَالأسوَدِ، وَالجِنِّ وَالإِنسِ. «8»

---

(1) الأنبياء: 107.
(2) التوبة: 33.
(3) تاريخ بغداد: ج 2 ص 51، الدرّ المنثور: ج 3 ص 257 نقلًا عن ابن مردويه وأبى نعيم وكلاهما عن ابن عبّاس.
(4) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 191 عن الحسن، كنز العمّال: ج 11 ص 404 ح 31885.
(5) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 192 عن أبى هريرة.
(6) الأمالى للطوسى: ص 57 ح 81، بشارة المصطفى: ص 85 كلاهما عن أبى بصير عن الإمام الباقر عليه‌السلام، بحار الأنوار: ج 16 ص 316 ح 6.
(7) الأمالى للطوسىّ: ص 484 ح 1059 عن عطاء بن السائب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم‌السلام.
(8) المحاسن: ج 1 ص 448 ح 1035، بحار الأنوار: ج 16 ص 324 ح 16.
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:122

80. الطبقات الکبری: إنَّ رَسولَ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله لَمَّا رَجَعَ مِنَ الحُدَیبِیَّةِ فی ذِی الحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ، أرسَلَ الرُّسُلَ إلَی المُلوکِ یَدعوهُم إلَی الإسلامِ، وکَتَبَ إلَیهِم کُتُبا، فَقیلَ: یارَسولَ اللّهِ، إنَّ المُلوکَ لا یَقرَؤونَ کِتابا إلّا مَختوما، فَاتَّخَذَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله یَومَئِذٍ خاتَما مِن فِضَّةٍ فَصُّهُ مِنهُ، نَقشُهُ ثَلاثَةُ أسطُرٍ: مُحَمَّدٌ رَسولُ اللّهِ، وخَتَمَ بِهِ الکُتُبَ.
فَخَرَجَ سِتَّةُ نَفَرٍ مِنهُم فی یَومٍ واحِدٍ، وذلِکَ فِی المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبعٍ، وأصبَحَ کُلُّ رَجُلٍ مِنهُم یَتَکَلَّمُ بِلِسانِ القَومِ الَّذینَ بَعَثَهُ إلَیهِم، فَکانَ أوَّلَ رَسولٍ بَعَثَهُ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله عَمرُو بنُ اُمَیَّةَ الضَّمریُّ إلَی النَّجاشِیِّ، وکَتَبَ إلَیهِ کِتابَینِ یَدعوهُ فی أحَدِهِما إلَی الإسلامِ ویَتلو عَلَیهِ القُرآنَ. فَأَخَذَ [النَّجاشِیُ] کِتابَ رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فَوَضَعَهُ عَلی عَینَیهِ، ونَزَلَ مِن سَریرِهِ فَجَلَسَ عَلَی الأَرضِ تَواضُعا، ثُمَّ أسلَمَ وشَهِدَ شَهادَةَ الحَقِّ، وقالَ: لَو کُنتُ أستَطیعُ أن آتِیَهُ لَأَتَیتُهُ. وکَتَبَ إلی رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بِإِجابَتِهِ وتَصدیقِهِ وإسلامِهِ عَلی یَدَی جَعفَرِ بنِ أبی طالِبٍ لِلّهِ رَبِّ العالَمینَ.
وفِی الکِتابِ الآخَرِ یَأمُرُهُ أن یُزَوِّجَهُ اُمَّ حَبیبَةَ بِنتَ أبی سُفیانَ بنِ حَربٍ، وکانَت قَد هاجَرَت إلی أرضِ الحَبَشَةِ مَعَ زَوجِها عُبَیدِاللّهِ بنِ جَحشٍ الأَسَدیِّ فَتَنَصَّرَ هُناکَ وماتَ. وأمَرَهُ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فِی الکِتابِ أن یَبعَثَ إلَیهِ بِمَن قِبَلَهُ مِن أصحابِهِ ویَحمِلَهُم. فَفَعَلَ، فَزَوَّجَهُ اُمَ‌حَبیبَةَ بِنتَ أبی سُفیانَ، وأصدَقَ عَنهُ أربَعَمِئَةِ دینارٍ، وأمَرَ بِجِهازِ المُسلِمینَ وما یُصلِحُهُم، وحَمَلَهُم فی سَفینَتَینِ مَعَ عَمرِو بنِ اُمَیَّةَ الضَّمریِّ، ودَعا بِحُقٍّ مِن عاجٍ فَجَعَلَ فیهِ کِتابَی رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، وقالَ: لَن تَزالَ

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،النص‌العربی،ص:124

الحَبَشَةُ بِخَیرٍ ما کانَ هذانِ الکِتابانِ بَینَ أظهُرِها. «1»

81. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فيما كَتَبَ إلى مَلِكِ الرُّوم: بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيم، مِن مُحَمَّدٍ عَبدِ اللّهِ ورَسولِهِ إلى هِرَقلَ عَظيمِ الرُّومِ، وسَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى. أ مَّا بَعدُ، فَإِنّى أدعوكَ بِدِعايَةِ الإِسلامِ، أسلِم تَسلَم، وأسلِم يُؤتِكَ اللّهُ أجرَكَ مَرَّتَينِ، فَإِن تَوَلَّيتَ فَعَلَيكَ إثمُ الأَريسِيِّينَ. «2» ويا" يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" «3». «4»

82. الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله دِحيَةَ بنَ خَليفَةَ الكَلبِيَّ وهُوَ أحَدُ السِّتَّةِ إلى قَيصَرَ يَدعوهُ إلَى الإِسلامِ، وكَتَبَ مَعَهُ كِتابا وأمَرَهُ أن يَدفَعَهُ إلى عَظيمِ بُصرى لِيَدفَعَهُ إلى قَيصَرَ، فَدَفَعَهُ عَظيمُ بُصرى إلَيهِ وهُوَ يَومَئِذٍ بِحِمصَ، وقَيصَرُ يَومَئِذٍ ماشٍ فى نَذرٍ كانَ عَلَيهِ: إن ظَهَرتِ الرُّومُ عَلى فارِسَ أن يَمشِيَ حافِيا مِن قُسطَنطينِيَّةَ إلى إيلياءَ.

فَقَرَأَ الكِتابَ وأذَّنَ لِعُظَماءِ الرُّومِ فى دَسكَرَةٍ لَهُ بِحِمصَ، فَقالَ: يا مَعشَرَ الرُّومِ، هَل لَكُم فِى الفَلاحِ وَالرُّشدِ، وأن يَثبُتَ لَكُم مُلكُكُم وتَتَّبِعونَ ما قالَ عيسَى بنُ مَريَمَ؟

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 258، تاريخ دمشق: ج 27 ص 357 و ج 45 ص 430 كلّها عن عمرو بن امية الضمرى.

(2) قال المجلسىّ رحمه‌اللّه: قوله:" إثم الأريسيّين" هكذا أورده جلّ الرواة، وروى" اليريسين" وروى" الأريسين" ... معناه: أنّ عليك إثم رعاياك ممّن صددته عن الإسلام (كما فى بحار الأنوار).

(3) آل عمران: 64.

(4) صحيح البخارى: ج 3 ص 1076 ح 2782، صحيح مسلم: ج 3 ص 1396 ح 74، سنن أبى داوود: ج 4 ص 335 ح 5136 كلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج 4 ص 384 ح 11035؛ بحار الأنوار: ج 20 ص 386 ح 8 نقلا عن الكاذرونى فى المنتقى عن محمّد بن إسحاق.

قالَتِ الرُّومُ: وما ذاكَ أيُّهَا المَلِكُ؟ قالَ: تَتَّبِعونَ هذا النَّبِيَّ العَرَبِيَّ.

قالَ: فَحاصُوا حَيصَةَ حُمُرِ الوَحشِ وتَناخَروا ورَفَعوا الصَّليبَ. فَلَمّا رأى هِرَقلُذلِكَ مِنهُم يَئِسَ مِن إسلامِهِم وخافَهُم عَلى نَفسِهِ ومُلكِهِ، فَسَكَّنَهُم ثُمَّ قالَ: إنَّما قُلتُ لَكُم ما قُلتُ أختَبِرُكُم لِأَنظُرَ كَيفَ صَلابَتُكُم فى دِينِكُم، فَقَد رأيتُ مِنكُمُ الَّذى أُحِبُّ. فَسَجَدوا لَهُ. «1»

83. صحيح مسلم عن أبى سفيان: ... بَينا أنا بِالشّام إذ جىءَ بِكِتابٍ مِن رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله إلى هِرَقلَ ... فَقالَ هِرَقلُ: هَل هاهُنا أحَدٌ مِن قَومِ هذا الرَّجُلِ الَّذى يَزعُمُ أ نَّهُ نَبِىٌّ؟ قالوا: نَعَم. قالَ: فَدُعيتُ فى نَفَرٍ مِن قُرَيشٍ، فَدَخَلنا عَلى هِرَقلَ فأجلَسَنا بَينَ يَدَيهِ ... وأجلَسوا أصحابى خَلفى .... ثُمَّ قالَ لِتَرجُمانِهِ: سَلهُ، كَيفَ حَسَبُهُ فيكُم؟ قالَ: قُلتُ: هُوَ فينا ذو حَسَبٍ. قالَ: فَهَل كانَ مِن آبائِهِ مَلِکٌ؟ قُلتُ: لا. قالَ: فَهَل كُنتُم تَتَّهِمونَهُ بِالكَذِبِ قَبلَ أن يَقولَ ما قالَ؟ قُلتُ: لا. قالَ: ومَن يَتَّبِعُهُ؛ أشرافُ النّاسِ أم ضُعَفاؤهُم؟ قالَ: قُلتُ: بَل ضُعَفاؤهُم. قالَ: أيَزيدونَ أم يَنقُصونَ؟ قالَ: قُلتُ: لا، بَل يَزيدونَ، قالَ: هَل يَرتَدُّ أحَدٌ مِنهُم عَن دينهِ بَعدَ أن يَدخُلَ فيهِ سَخطَةً لَهُ؟ قالَ: قُلتُ: لا. قالَ: فَهَل قاتَلتُموهُ؟ قُلتُ: نَعَم. قالَ: فَكَيفَ كانَ قِتالُكُم إيّاهُ؟ قالَ: قُلتُ: تَكونُ الحَربُ بَينَنا وبَينَهُ سِجالًا، يُصيبُ مِنّا ونُصيبُ مِنهُ. قالَ: فَهَل يَغدِرُ؟ قُلتُ: لا، ونَحنُ مِنهُ فى مُدَّةٍ لا نَدرى ما هُوَ صانِعٌ فيها ... قالَ: فَهَل قالَ هذا القَولَ أحَدٌ قَبلَهُ؟ قالَ: قُلتُ: لا ....

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 259، السنن الكبرى للنسائى: ج 5 ص 265 ح 8845، مسند ابن حنبل: ج 1 ص 563 ح 2370، السنن الكبرى: ج 9 ص 299 ح 18607 والثلاثة الأخيرة عن ابن عبّاس نحوه.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربی،ص:128

قالَ: إن يَكُن ما تَقولُ فيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِىٌّ، وقَد كُنتُ أعلَمُ أ نَّهُ خارِجٌ، ولَم أكُن أظُنُّهُ مِنكُم، ولَو أ نّى أعلَمُ أنّى أخلُصُ إلَيهِ لَأحبَبتُ لِقاءَهُ، ولَو كُنتُ عِندَهُ لَغَسَلتُ عَن قَدَمَيهِ، ولَيَبلُغَنَّ مُلكُهُ ما تَحتَ قَدَمَىَّ.

قالَ: ثُمَّ دَعا بِكِتابِ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَقَرَأهُ، فَإذا فيهِ: بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللّهِ إلى هِرَقلَ عَظيمِ الرُّومِ، سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى. أ مّا بَعدُ، فَإِنّى أدعوكَ بِدِعايَةِ الإسلام، أسلِم تَسلَم، وأسلِم يُؤتِکَ اللّهُ أجرَکَ مَرَّتَينِ، وإن تَوَلَّيتَ فَإِنَّ عَلَيکَ إثمَ الأريسِيِّينَ،" قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِکَ بِهِ ..." «1».

فَلَمّا فَرَغَ مِن قِراءَةِ الكِتابِ ارتَفَعَتِ الأصواتُ عِندَهُ وكَثُرَ اللَّغطُ، وأمَرَ بِنا فَأُخرِجنا. قالَ: فَقُلتُ لِأَصحابى حينَ خَرَجنا: لَقَد أمِرَ «2» أمرُ ابنِ أبى كَبشَةَ! «3»

84. الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عَبدَاللّهِ بنَ حُذافَةَ السَّهمِىِّ وهوَ أحَدُ السِّتَّةِ إلى كِسرى يَدعوهُ إلَى الإسلامِ، وكَتَبَ مَعَهُ كِتابا.
قالَ عَبدُ اللّهِ: فَدَفَعتُ إلَيهِ كتابَ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَقُرِئَ عَلَيهِ، ثُمَّ أخَذَهُ فَمَزَّقَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ ذلِكَ رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله قالَ: اللَّهُمَّ مَزِّق مُلكَهُ!

---

(1) آل عمران: 64.
(2) أمِرَ أمرُ ابن أبى كبشة، يزيد: كَثُر (غريب الحديث: ج 1 ص 65" أمِر").
(3) صحيح مسلم: ج 3 ص 1393 ح 74، صحيح البخارى: ج 4 ص 1657 ح 4278، صحيح ابن حبّان: ج 14 ص 492 ح 6555، المعجم الكبير: ج 8 ص 14 ح 7269 والثلاثة الأخيرة نحوه.
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:130
وكَتَبَ كِسرى إلى باذانَ عامِلِهِ عَلَى اليَمَنِ أنِ ابعَث مِن عِندِكَ رَجُلَينِ جَلدَينِ إلى هذا الرَّجُلِ الَّذى بِالحِجازِ فَليَأتِيانى بِخَبَرِهِ.
فَبَعَثَ باذانُ قَهرمانَهُ ورَجُلاً آخَرَ وكَتَبَ مَعَهُما كِتابا. فَقَدِما المَدينَةَ فدَفَعا كِتابَ باذانَ إلَى النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَتَبَسَّمَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ودَعاهُما إلَى الإسلامِ وفَرائِصُهُما تَرعُدُ، وقالَ: ارجِعا عَنِّى يَومَكُما هذا حَتَّى تَأتِيانِى الغَدَ فَأُخبِرَكُما بِما اُريدُ، فَجاءاهُ مِنَ الغَدِ، فَقالَ لَهُما: أبلِغا صاحِبَكُما أنَّ رَبِّى قَد قَتَلَ رَبَّهُ كِسرى فى هذهِ اللَّيلَةِ لِسَبعِ ساعاتٍ مَضَت مِنها؛ وهِىَ لَيلَةُ الثَّلاثاءِ لِعَشرِ لَيالٍ مَضَينَ مِن جُمادَى الاُولى سَنَةَ سَبعٍ؛ وأ نَّ اللّهَ تَبارَكَ وتَعالى سَلَّطَ عَلَيهِ ابنَهُ شِيرَوَيهَ فَقَتلَهُ؛ فَرَجَعا إلى باذانَ بِذلِكَ فَأسلَمَ هُوَ وَالأبناءُ الَّذينَ بِاليَمَنِ. «1»
85. تاريخ الطبرى عن يزيد بن حبيب: بَعَثَ [رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله] عَبدَاللّهِ بنَ حُذافَةَ بنِ قَيسٍ بنِ عَدِىٍّ بنِ سَعدٍ بنِ سَهمٍ إلى كِسرى بنِ هُرمُزَ مَلِكِ فارِسَ، وكتَبَ مَعَهُ: بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللّهِ إلى كِسرى عَظيمِ فارِسَ، سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى وآمَنَ بِاللّهِ ورَسولِهِ ... وأدعوكَ بِداعِيَةِ اللّهِ عَزَّوجَلَّ، فَإِنّى رَسولُ اللّهِ إلَى النَّاسِ كافَّةً، لِاُنذِرَ مَن كانَ حَيّا ويَحِقَّ القَولُ عَلَى الكافِرينَ، فَأسلِم تَسلَم، فَإن أبَيتَ فَإنَّ إثمَ المَجوسِ عَلَيكَ. «2»
86. المناقب لابن شهرآشوب عن ابن مهدىّ المامطيرىّ فى مجالسه: إنَّ النَّبِىَّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله كَتَبَ إلى كِسرى: مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللّهِ إلى كِسرى بنِ هُرمُزَ، أ مَّا بَعدُ فَأسلِم تَسلَم، وإلَّا فَأذَن بِحَربٍ مِنَ اللّهِ ورَسولِهِ، وَالسَّلامُ

عَلى مَنِ اتَّبَعَ الهُدى.

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 259، تاريخ الطبرى: ج 2 ص 655 عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، تاريخ دمشق: ج 27 ص 357 كلاهما نحوه.
(2) تاريخ الطبرى: ج 2 ص 654، الكامل فى التاريخ: ج 1 ص 593 نحوه، البداية والنهاية: ج 4 ص 269؛ بحار الأنوار: ج 20 ص 389 ح 8.
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:132
فَلَمّا وَصَلَ إلَيهِ الكِتابُ مَزَّقَهُ وَاستَخَفَّ بِهِ، وقالَ: مَن هذا الَّذى يَدعونى إلى دينِهِ، ويَبدَأُ بِاسمِهِ قَبلَ اسمى؟! وبَعَثَ إلَيهِ بِتُرابٍ، فَقالَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: مَزَّقَ اللّهُ مُلكَهُ كَما مَزَّقَ كِتابى، أما إنَّهُ ستُمَزِّقونَ مُلكَهُ، وبَعَثَ إلَىَّ بِتُرابٍ أما إنَّكُم ستَملِكونَ أرضَهُ. «1»
87. الخرائج و الجرائح: إنَّ كِسرى كَتَبَ إلى فَيروزَ الدَّيلَمىِّ وهُوَ مِن بَقِيَّةِ أصحابِ سَيفِ ابنِ ذى يَزَنَ: أنِ احمِل إلَىَّ هذا العَبدَ الَّذى يَبدَأُ بِاسمِهِ قَبلَ اسمى، فَاجتَرَأَ عَلَىَّ ودَعانى إلى غَيرِ دينى، فَأَتاهُ فَيروزُ وقالَ لَهُ: إنَّ رَبّى أمَرَنى أن آتِيَهُ بِکَ، فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّ ربّى أخبَرَنى أ نَّ رَبَّکَ قُتِلَ البارِحَةَ، فَجاءَ الخَبرُ أ نَّ ابنَهُ شِيرَوَيهَ [وَثَبَ عَلَيهِ] فَقَتلَهُ فى تِلکَ اللَّيلَةِ. فَأَسلَمَ فَيروزُ ومَن مَعَهُ. «2»

88. الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله حاطِبَ بنَ أبى بَلتَعَةَ اللَّخمىِّ وهوَ أحَدُ السِّتَّةِ إلَى المُقَوقِسِ صاحِبِ الإسكَندَرِيَّةِ عَظيمِ القِبطِ يَدعوهُ إلَى الإسلامِ، وكَتَبَ مَعَهُ كِتابا، فَأَوصَلَ إلَيهِ كِتابَ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَقَرَأَهُ وقالَ لَهُ خَيرا، وأخَذَ الكِتابَ فَجَعَلَهُ فى حُقٍّ مِن عاجٍ وخَتَمَ عَلَيهِ ودَفَعَهُ إلى جارِيَتِهِ. وكَتَبَ إلَى النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: قَد عَلِمتُ أنَّ نَبِيّا قَد بَقِىَ وكُنتُ أظُنُّ أ نَّهُ يَخرُجُ بِالشّامِ، وقَد أكرَمتُ رَسولَكَ، وبَعَثتُ إلَيكَ بِجارِيَتَينِ لَهُما مَكانٌ فِى القِبطِ عَظيمٌ، وقَد أهدَيتُ لَكَ كِسوَةً وبَغلَةً تَركَبُها. ولَم يَزِد على هذا ولَم يُسلِم، فَقَبِلَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله هَدِيَّتَهُ، وأخَذَ الجارِيَتَينِ مارِيَةَ أُمَّ إبراهيمَ ابنِ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وأُختَها سيرينَ، وبَغلَةً بَيضاءَ لَم يَكُن فِى العَرَبِ

---

(1) المناقب لابن شهرآشوب: ج 1 ص 79، بحار الأنوار: ج 20 ص 381 ح 7.

(2) الخرائج والجرائح: ج 1 ص 64 ح 111، المناقب لابن شهرآشوب: ج 1 ص 79 نقلاً عن الماوردى فى أعلام النبوّة، بحار الأنوار: ج 20 ص 377 ح 1.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:134

يَومَئِذٍ غَيرُها، وهِىَ دُلدُلُ، وقالَ رسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: ضَنَّ الخَبيثُ بِمُلكِهِ ولا بَقاءَ لِمُلكِهِ.

قالَ حاطِبٌ: كانَ لى مُكرِما فِى الضِّيافَةِ وقِلَّةِ اللَّبثِ بِبابِهِ، ما أقَمتُ عِندَهُ إلَّا خَمسَةَ أيّامٍ. «1»

89. الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله شُجاعَ بنَ وَهبٍ الأسَدِىَّ وهوَ أحَدُ السِّتَّةِ إلَى الحارِثِ بنِ أبى شِمرٍ الغَسَّانىِّ يَدعوهُ إلَى الإسلامِ، وكَتَبَ مَعهُ كِتابا. قالَ شُجاعٌ: فَأَتَيتُ إلَيهِ وهُو بِغَوطَةِ دِمَشقَ، وهوَ مَشغولٌ بِتَهيِئَةِ الإنزالِ وَالألطافِ لِقَيصَرَ، وهو جاءٍ مِن حِمصَ إلى إيلياءَ، فَأقَمتُ عَلى بابِهِ يَومَينِ أو ثَلاثَةً، فَقُلتُ لِحاجِبِهِ: إنَّى رَسولُ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله إلَيهِ، فَقالَ: لا تَصِلُ إلَيهِ حَتَّى يَخرُجَ يَومَ كَذا وَكَذا. وجَعلَ حاجِبُهُ وكانَ روميًّا اسمُهُ مُرى يَسأَلُنى عَن رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَكُنتُ أُحَدِّثُهُ عَن صِفَةِ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وما يَدعو إلَيهِ، فَيَرِقُّ حَتَّى يَغلِبُهُ البُكاءُ ويقولَ: إنَّى قَد قَرَأتُ الإنجيلَ فَأجِدُ صِفَةَ هذا النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بِعَينِهِ، فَأنا اؤمِنُ بِهِ وأُصَدِّقُهُ وأخافُ مِنَ الحارِثِ أن يَقتُلَنى. وكانَ يُكرِمُنى ويُحسِنُ ضِيافَتى.
وخَرَجَ الحارِثُ يَوما فَجَلَسَ ووَضَعَ التَّاجَ عَلى رَأسِهِ، فَأذِنَ لى عَلَيهِ، فَدَفَعتُ إلَيهِ كِتابَ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَقَرَأهُ ثُمَّ رَمى بِهِ وقالَ: مَن يَنتَزِعُ مِنِّى مُلكى؟! أنا سائرٌ إلَيهِ ولَو كانَ بِاليَمَنِ جِئتُهُ، عَلَىَّ بالنَّاسِ! فَلَم يَزَل يَفرِضُ حَتَّى قامَ، وأمَرَ بِالخُيولِ تُنعَلُ، ثُمَّ قالَ: أخبِر صاحِبَکَ ما تَرى.

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 260.

وكَتَبَ إلى قَيصرَ يُخبِرُهُ خَبَرى وما عَزَمَ عَلَيهِ، فَكَتَبَ إلَيهِ قَيصَرُ ألَّا تَسيرَ إلَيهِ وَالهُ عَنهُ ووافِنى بِإيلياءَ. فَلمَّا جاءَهُ جَوابُ كِتابِهِ دَعانى فَقالَ: مَتى تُريدُ أن تَخرُجَ إلى صاحِبِکَ؟ فَقُلتُ: غَدا، فأمَرَ لى بِمِئَةِ مِثقالِ ذَهَبٍ، ووَصَلَنى مُرى، وأمَرَ لى بِنَفَقَةٍ وكِسوَةٍ، وقالَ: أقرِئ رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مِنِّى السَّلامَ.
فَقَدِمتُ عَلَى النَّبىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَأخبَرتُهُ، فَقالَ: بادَ مُلكُهُ! وأقرَأ تُهُ مِن مُرى السَّلامَ، وأخبَرتُهُ بِما قالَ. فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: صَدَقَ؛ وماتَ الحارِثُ بنُ أبى شِمرٍ عامَ الفَتحِ. «1»

4/ 7 رِسالَتُهُ إلَى هَوذَةَ بنِ عَلىِّ الحَنفيِ

90. الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله سَليطَ بنَ عَمرِو العامِرىِّ وهوَ أحَدُ السِّتَّةِ إلى هَوذَةَ بنِ علىِّ الحَنَفىِّ يَدعوهُ إلَى الإسلامِ، وكَتَبَ مَعَهُ كِتابا. فَقَدِمَ عَلَيهِ وأنزَلَهُ وحَباهُ، وقَرَأَ كِتابَ النَّبىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: ورَدَّ رَدًّا دونَ رَدٍّ، وكَتَبَ إلَى النَّبىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: ما أحسَنَ ما تَدعو إلَيهِ وأجمَلَهُ! وأنا شاعِرُ قَومى وخَطيبُهُم، وَالعَرَبُ تَهابُ مَكانى، فَاجعَل لى بَعضَ الأمرِ أتَّبِعكَ.
وأجازَ سَليطَ بنَ عَمرٍو بِجائِزَةٍ وكَساهُ أثوابا مِن نَسجِ هَجَرَ، فَقَدِمَ بِذلِكَ كُلِّهِ عَلَى النَّبىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وأخبَرَهُ عَنهُ بِما قالَ. وقَرَأَ كِتابَهُ وقالَ: لَو سَأَلَنى سَيابَةً «2» مِنَ الأرضِ ما فَعَلتُ، بادَ وبادَ ما فى يَدَيهِ! فَلَمَّا انصَرَفَ مِن عامِ الفَتحِ جاءَهُ جَبرَئيلُ فَأَخبَرَهُ أ نَّهُ قَد ماتَ. «3»

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 261.
(2) السَياب، مثل السحاب: البلح. وهو البسر الأخضر (لسان العرب: ج 1 ص 479" سيب").
(3) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 262.

4/ 8 رِسالَتُهُ إلَى جَمَّاعٍ كانوا فِی جَبَلِ تِهامَةَ

91. رسول اللّه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فیما كَتَبَهُ لِجمَّاعٍ كانوا فی جَبلِ تِهامَةَ قَد غَصَبوا المارَّةَ مِن كِنانَةَومُزَینَةَ وَالحَكَمِ وَالقارَةِ، ومَنِ اتَّبَعَهُم مِن العَبیدِ، فَلمَّا ظَهَرَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله وَفَدَ مِنهُم وَفدٌ عَلَی النَّبیِّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، فَكَتَبَ لَهُم رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ، هذا كِتابٌ مِن مُحَمَّدٍ النَّبیِّ رَسولِ اللّهِ لِعِبادِ اللّهِ العُتَقاءِ، إنَّهُم إن آمَنوا وأقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فَعَبدُهُم حُرٌّ ومَولاهُم مُحَمَّدٌ، ومَن كانَ مِنهُم مِن قَبیلَةٍ لَم یُرَدَّ إلَیها، وما كانَ فیهِم مِن دَمٍ أصابوهُ أو مالٍ أخَذوهُ فَهُو لَهُم، وما كانَ لَهُم مِن دَینٍ فی النَّاسِ رُدَّ إلَیهِم، ولا ظُلمَ عَلَیهِم ولا عُدوانَ، وإنَّ لَهُم عَلی ذلِكَ ذِمَّةَ اللّهِ وذِمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلامُ عَلَیكُم. «1»

---

(1) الطبقات الكبری: ج 1 ص 278.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،النص‌العربی،ص:140

الفصل الخامس خَصائِصُ النَّبىّ

5/ 1 خَصائِصُهُ الأُسَرِيَّةُ

أ خَيرُ النَّاسِ أُسرَةٍ

الكتاب

" إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً". «1»

92. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللّهِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ، إنَّ اللّهَ خَلَقَ الخَلقَ فَجَعَلَنى فى خَيرِهِم فِرقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُم فِرقَتَينِ فَجَعَلَنى فى خَيرِهِم فِرقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُم قَبائِلَ فَجَعَلَنى فى خَيرِهِم قَبيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُم بُيوتا فَجَعَلَنى فى خَيرِهِم بَيتا وخَيرِهِم نَفسا. «2»

---

(1) الأحزاب: 33.

(2) سنن الترمذى: ج 5 ص 584 ح 3608 عن ابن أبى وداعة، المعجم الكبير: ج 20 ص 286 ح 675 عن عبد المطّلب بن ربيعة، كنزالعمّال: ج 11 ص 415 ح 31950.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:142

93. الإمام علىّ عليه‌السلام فى صِفَةِ الأَنبِياءِ: فَاستَودَعَهُم فى أفضَلِ مُستَودَعٍ، وأقَرَّهُم فى خَيرِ مُستَقَرٍّ ... حَتّى أفضَت كَرامَةُ اللّهِ سُبحانَهُ وتعالى إلى مُحَمَّدٍ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَأخرَجَهُ مِن أفضَلِ المَعادِنِ مَنبِتا، وأعَزِّ الأَروماتِ مَغرِسا، مِن الشَّجَرَةِ الَّتى صَدَعَ مِنها أنبِياءَهُ، وَانتَجَبَ (انتَخَبَ) مِنها أُمَناءَهُ. عِترَتُهُ خَيرُ العِتَرِ، وأُسرَتُهُ خَيرُ الأُسَرِ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ الشَّجَرِ، نَبَتَت فى حَرَمٍ، وبَسَقَت فى كَرَمٍ، لَها فُروعٌ طِوالٌ، وثَمَرٌ لا يُنالُ. «1»

94. عنه عليه‌السلام: أُسرَتُهُ خَيرُ أُسرَةٍ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ شَجَرَةٍ، أغصانُها مُعتَدِلَةٌ، وثِمارُها مُتَهَدِّلَةٌ، مَولِدُهُ بِمَكَّةَ، وهِجرَتُهُ بِطَيبَةَ، عَلا بِها ذِكرُهُ، وَامتَدَّ مِنها صَوتُهُ. «2»

95. عنه عليه‌السلام: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّدا عَبدُهُ ورَسولُهُ، وسَيِّدُ عِبادِهِ، كُلَّما نَسَخَ اللّهُ الخَلقَ فِرقَتينِ جَعَلَهُ فى خَيرِهِما. «3»

ب اليُتم

الكتاب

" أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی". «4»

96. الإمام الباقر أو الإمام الصّادق عليهماالسلام فى قَولِهِ تَعالى:" أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى": اليَتيمُ الَّذى لا مِثلَ لَهُ؛ ولذلکَ سُمِّيَتِ الدُّرَّةُ: اليَتيمَةَ؛ لِأَنَّهُ لا مِثلَ لَها. «5»
97. الإمام الباقر والإمام الصّادق عليهماالسلام فى قَولِ اللّهِ تَعالى:" أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى":

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 94، بحار الأنوار: ج 16 ص 379 ح 91.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 161، بحار الأنوار: ج 18 ص 222 ح 58.
(3) نهج البلاغة: الخطبة 214، بحار الأنوار: ج 16 ص 382 ح 96.
(4) الضحى: 6.
(5) تفسير القمّى: ج 2 ص 427، بحار الأنوار: ج 16 ص 142 ح 6.

أى فَآوى إلَيکَ النّاسَ. «1»
98. الإمام الرِّضا عليه‌السلام: قالَ اللّهُ عَزَّوجَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله:" أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى" يَقولُ: أَلَم يَجِدکَ وَحيدا فَآوى إلَيکَ النّاسَ؟! «2»
99. مجمع البيان: ماتَ أبوهُ [صلى‌اللّه‌عليه‌وآله] وهُوَ فى بَطنِ أُمِّهِ، وقيلَ: إنَّه ماتَ بَعدَ وِلادَتِهِ بِمُدَّةٍ قَليلَةٍ. وماتَت أُمُّهُ وهُوَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ابنُ سَنتَينِ، وماتَ جَدُّهُ وهُوَ ابنُ ثَمانى سِنينَ. «3»
100. علل الشرائع عن ابن عبّاس لَمّا سُئِلَ عَن قَولِ اللّهِ:" أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى": إنَّما سُمِّى يَتيما؛ لِأَنَّهُ لم يَكُن لَهُ نَظيرٌ عَلى وَجهِ الأرضِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرينَ، فَقالَ اللّهُ عَزَّوجَلَّ مُمتَنّا عَلَيهِ نِعَمَهُ:" أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً" أى وَحيدا لا نَظيرَ لَکَ،" فَآوى" إلَيکَ النّاسَ، وَعَرَّفَهُم فَضلَکَ حَتّى عَرَفوکَ. «4»

ج الفَقر

الکتاب

" وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی". «5»

101. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: الفَقرُ فَخرى. «6»
102. الإمام علىّ عليه‌السلام فى صِفَةِ الأَنبِياءِ: كانوا قَوما مُستَضعَفينَ، قَدِ اختَبَرَهُمُ اللّهُ

---

(1) بحار الأنوار: ج 16 ص 142 ح 6.
(2) عيون أخبار الرضا: ج 1 ص 199 ح 1، الاحتجاج: ج 2 ص 429 ح 308 كلاهما عن علىّ بن محمّد بن الجهم، بحار الأنوار: ج 16 ص 142 ح 5.
(3) مجمع البيان: ج 10 ص 765، بحار الأنوار: ج 16 ص 137.
(4) علل الشرائع: ص 130 ح 1، معانى الأخبار: ص 53 ح 4، بحار الأنوار: ج 16 ص 141 ح 4.
(5) الضحى: 8.
(6) جامع الأخبار: ص 302 ح 828.

بِالمَخمَصَةِ، وَابتَلاهُم بِالمَجهَدَةِ ... و لكنَّ اللّهَ سُبحانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ اولى قُوَّةٍ فى عَزائِمِهِم، وضَعَفَةً فيما تَرَى الأَعيُنُ مِن حالاتِهِم، مَعَ قَناعَةٍ تَملأُ القُلوبَ وَالعُيونَ غِنىً، وخَصاصَةٍ تَملأُ الأَبصارَ وَالأَسماعَ أذىً. «1»
103. المناقب لابن شهر آشوب: كانَ فيهِ خِصالُ الضُّعَفاءِ، ومَن كانَ فيه بَعضُها لا يَنظُمُ أمرُهُ. كانَ يَتيما، فَقيرَا ضَعيفَا، وَحيدا غَريبا، بِلاحِصارٍ ولا شَوكَةِ، كَثيرَ الأَعداءِ، ومَعَ جَميعِ ذلِكَ تَعالى مَكانُهُ، وَارتَفعَ شَأنُهُ، فَدَلَّ عَلى نُبُوَّتِهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، وكانَ الجِلفُ «2» البَدَوِىُّ يَرى وَجهَهُ الكَريمَ، فَقالَ: وَاللّهِ، ماهذا وَجهُ كَذّابٍ، وكانَ ثابِتا فِى الشَّدائِدِ وهُوَ مَطلوبٌ، وصابِرا عَلَى البَأساءِ وَالضَّرّاءِ وهوَ مَكروبٌ مَحروبٌ، وكانَ زاهِدا فِى الدُّنيا راغِبا فِى الآخِرَةِ، فَثَبَتَ لَهُ المُلكُ. «3»
راجع: التنمية الاقتصادية: الفصل السادس" مدح الفقر ومعناه".

5/ 2 خَصائِصُهُ الاسميَّةُ

" مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ". «4»
" وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِى إِسْرائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ". «5»

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 192، بحار الأنوار: ج 14 ص 468 ح 37.
(2) الجِلف: الغليظ الجافى (القاموس المحيط: ج 3 ص 124" جلف").
(3) المناقب لابن شهر آشوب: ج 1 ص 123.
(4) الفتح: 29.
(5) الصفّ: 6.

104. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا مُحَمَّدٌ، وأنا أحمَدُ، وأنا الماحى الَّذى يُمحى بىَ الكُفرُ، وأنا الحاشِرُ الَّذى يُحشَرُ النَّاسُ على عَقِبى، وأنا العاقِبُ وَالعاقِبُ الَّذى لَيسَ بَعدَهُ نَبِىٌّ. «1»
105. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أشبَهُ النَّاسِ بِآدَمَ، وإبراهيمُ أشبَهُ النَّاسِ بى خَلقُهُ وخُلقُهُ، وسَمَّانِىَ اللّهُ مِن فَوقِ عَرشِهِ عَشرَةَ أسماءٍ، وبَيَّنَ اللّهُ وَصفى، وبَشَّرَنى عَلى لِسانِ كُلِّ رَسولٍ بَعَثَهُ اللّهُ إلى قَومِهِ، وسَمَّانى ونَشَرَ فِى التَّوراةِ اسمى، وبَثَّ ذِكرى فى أهلِ التَّوراةِوَالإنجيلِ، وعَلَّمَنى كِتابَهُ، ورَفَعَنى فى سَمائِهِ، وشَقَّ لِى اسما مِن أسمائِهِ، فَسَمَّانى مُحَمَّدا وهُوَ مَحمودٌ، وأخرَجَنى فى خَيرِ قَرنٍ مِن أُمَّتى، وجَعَلَ اسمى فِى التَّوراةِ أحَيدَ «2»، فَبِالتَّوحيدِ حَرَّمَ أجسادَ أُمَّتى عَلَى النَّارِ، وسَمَّانى فِى الإنجيلِأحمَدَ، فَأنا مَحمودٌ فى أهلِ السَّماءِ، وجَعَلَ أُمَّتى الحامِدِينَ. وجَعَلَ اسمى فِى الزَّبورِ ماحى، مَحا اللّهُ عَزَّوجَلَّ بى مِنَ الأرضِ عِبادَةَ الأوثانِ. وجَعَلَ اسمى فِى القُرآنِ مُحَمَّدا، فَأنا مَحمودٌ فى جَميعِ القِيامَةِ «3» فى فَصلِ القَضاءِ، لا يَشفَعُ أحَدٌ غَيرى. وسَمَّانى فِى القِيامَةِ حاشِرا، يُحشَرُ النَّاسُ عَلى قَدَمى، وسَمَّانى المُوقِفَ، أوقِفُ النَّاسَ بَينَ يَدَيِ اللّهِ عَزَّوجَلَّ، وسَمَّانى العاقِبَ، أنا عَقِبُ النَّبِيِّينَ لَيسَ بَعدى رَسولٌ، وجَعَلَنى رَسولَ الرَّحمَةِ ورَسولَ التَّوبَةِ ورَسولَ المَلاحِمِ وَالمُقتَفىَ «4»،

---

(1) صحيح مسلم: ج 4 ص 1828 ح 124، صحيح البخارى: ج 4 ص 1858 ح 4614 نحوه، سنن الترمذى: ج 5 ص 135 ح 2840 كلّها عن جبير بن مطعم، كنز العمّال: ج 11 ص 462 ح 32165.
(2) قال شارح الشِّفا للقاضى عياض: احَيد بضمّ الهَمزة، وفتح المُهمَلة، وسُكون التَّحتيّة، فدال مُهمَلة، وقيل: بفتح الهَمزة، وسُكون المُهمَلة، وفَتح التَّحتيّة، قالَ: سُمّيتُ احيدَ؛ لأ نّى أحيدُ بامَّتى عَن نارِ جَهَنّمَ، أيأعدِلُبِهِم، انتهى (بحار الأنوار: ج 16 ص 93).
(3) فى معانى الأخبار:" جميع أهل القيامة".
(4) فى معانى الأخبار:" المقفّى" بدل" المقتفى".

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:150

قَفَّيتُ النَّبِيِّينَ جَماعَةً، وأنا المُقيمُ الكامِلُ الجامِعُ. ومَنَّ عَلَيَّ رَبِّى وقالَ لى: يا مُحَمَّدُ صَلَّى اللّهُ عَلَيكَ فَقَد أرسَلتُ كُلَّ رَسولٍ إلى أُمَّتِهِ بِلِسانِها، وأرسَلتُكَ إلى كُلِّ أحمَرَ وأسوَدَ مِن خَلقى، ونَصَرتُكَ بِالرُّعبِ الَّذى لَم أنصُر بِهِ أحَدا، وأحلَلتُ لَكَ الغَنيمَةَ ولَم تَحِلَّ لِأحَدٍ قَبلَكَ، وأعطَيتُ «1» لَكَ ولِأُمَّتِكَ

كَنزا مِن كُنوزِ عَرشی: فاتِحَةَ الكِتابِ، وخاتِمَةَ سورَةِ البَقرَةِ، وجَعَلتُ لَکَ ولِأُمَّتِکَ الأرضَ كُلَّها مَسجِدا وتُرابَها طَهورا، وأعطَيتُ لَکَ ولِأُمَّتِکَ التَّكبيرَ، وقَرَنتُ ذِكرَکَ بِذِكری حَتّی لا يَذكُرُنی أحَدٌ مِن أُمَّتِکَ إلّا ذَكَرَکَ مَعَ ذِكری، فَطوبی لَکَ يا مُحَمَّدُ ولِأُمَّتِکَ. «2»

106. عنه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله لَمّا سَألَهُ يَهودِیٌّ عَن وَجهِ تَسمِيَتِهِ بِمُحَمَّدٍ وأحمَدَ وأبِی القاسِمِ وبَشيرٍ ونَذيرٍ وداعٍ؟: أ مّا مُحَمَّدٌ فَإِنّی مَحمودٌ فِی الأرضِ، وأ مّا أحمَدُ فَإِنّی مَحمودٌ فِی السَّماءِ، وأ مّا أبُو القاسِمِ فَإِنَّ اللّهَ عَزَّوجَلَّ يَقسِمُ يَومَ القِيامَةِ قِسمَةَ النّارِ؛ فَمَن كَفَرَ بی مِنَ الأوَّلينَ وَالآخِرينَ فَفِی النّارِ، ويَقسِمُ قِسمَةَ الجَنَّةِ؛ فَمَن آمَنَ بی وأقَرَّ بِنُبُوَّتی فَفِی الجَنَّةِ. وأ مّا الدّاعی فَإِنّی أدعُو النّاسَ إلی دينِ رَبّی عَزَّوجَلَّ، وأ مّا النَّذيرُ فَإِنّی أُنذِرُ بِالنّارِ مَن عَصانی، وأ مّا البَشيرُ فَإِنّی أُبَشِّرُ بِالجَنَّةِ مَن أطاعَنی. «3»

107. مسند ابن حنبل عن حذيفة: سَمِعتُ النَّبِیَّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله يَقولُ فی سِكَّةٍ مِن سِكَکِ المَدينَةِ: أنا مُحَمَّدٌ، وأنا أحمَدُ، وَالحاشِرُ، وَالمُقَفّی، ونَبِیُّ الرَّحمَةِ. «4»

---

(1) فی المصدر" وأعطيتک" والتصحيح من معانی الأخبار.

(2) علل الشرائع: ص 128 ح 3، الخصال: ص 425 ح 1، معانی الأخبار: ص 50 51 ح 1 كلّها عن جابر عبد اللّه الأنصاری، بحار الأنوار: ج 16 ص 92 ح 27.

(3) معانی الأخبار: ص 52 ح 2، الأمالی للصدوق: ص 256 ح 279 كلاهما عن الحسن بن عبد اللّه عن أبيه عن الإمام الحسن عليه‌السلام، بحار الأنوار: ج 9 ص 295 ح 5.

(4) مسند ابن حنبل: ج 9 ص 117 ح 23503، الطبقات الكبری: ج 1 ص 104.

5/ 3 خَصائِصُهُ الأَخلاقِيّةُ

أ حُسنُ الخُلُقِ

الکتاب

" وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِیمٍ". «1»

108. الإمام الصّادق عليه‌السلام: كانَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله خُلُقهُ «2» القُرآنُ، قَولُهُ عَزَّوَجَلَّ:" خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ" «3». «4»

109. الإمام الصّادق عليه‌السلام: كانَ فيما خاطَبَ اللّهُ تَعالى بِهِ نَبِيَّهُ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أن قالَ لَهُ: يا مُحَمّدُ" وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ" «5» قالَ: السَّخاءُ، وحُسنُ الخُلُقِ. «6»

110. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أشبَهُكُم بِی أحسَنُكُم خُلُقا. «7»

111. صحيح البخارى عن أنس: كانَ النَّبِیُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أحسَنَ النَّاسِ خُلُقا. «8»

---

(1) القلم: 4.

(2) فى المصدر:" خلقة"، وما أثبتناه هو الصواب.

(3) فى المصدر:" خلقة"، وما أثبتناه هو الصواب.

(4) تنبيه الخواطر: ج 1 ص 89 من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

(5) القلم: 4.

(6) الأمالى للطوسى: ص 302 ح 599 عن أبى قتادة، بحار الأنوار: ج 71 ص 391 ح 52.

(7) عيون أخبار الرضا: ج 2 ص 50 ح 194، الأمالى للصدوق: ص 344 ح 415 كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم‌السلام، روضة الواعظين: ص 413، بحار الأنوار: ج 71 ص 387 ح 35.

(8) صحيح البخارى: ج 5 ص 2291 ح 5850، صحيح مسلم: ج 1 ص 457 ح 267، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 364، البداية والنهاية: ج 6 ص 37.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:154

112. مسند ابن حنبل عن عائشة لَمّا سُئِلَتْ عَن خُلُقِ النَّبِیِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فى بَيتِهِ: كانَ أحسَنَ النَّاسِ خُلُقا، لَم يَكُن فَاحِشا ولا مُتَفَحِّشا، ولا سَخَّابا بِالأسواقِ، ولا يَجزى بِالسَّيِّئَةِ مِثلَها، ولكِن يَعفو ويَصفَحُ. «1»

113. سنن الترمذى عن عبداللّه بن الحارث بن حزم: ما رَأيتُ أحَدا أكثَرَ تَبَسُّما مِن رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله. «2»

114. مسند إسحاق بن راهويه عن عائشة: كانَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أليَنَ النَّاسِ، وأكرَمَ النَّاسِ، كانَ رَجُلًا مِن رِجالِكُم إلَّا أ نَّهُ كانَ ضَحَّاكا بَسَّاما. «3»

ب الأمانَة

" مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ". «4»

115. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أما وَاللّهِ إنّي لَأمينٌ فِي السَّماءِ أمينٌ فِي الأرضِ. «5»
116. السيرة النبويّة لابن هشام: كانَت قُرَيشٌ تُسَمّي رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله قَبلَ أن‌يَنزِلَ عَلَيهِ الوَحيُ: الأمينَ. «6»

---

(1) مسند ابن حنبل: ج 10 ص 75 ح 26049، صحيح ابن حبّان: ج 14 ص 355 ح 6443، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 365، كنز العمّال: ج 7 ص 222 ح 18717.
(2) سنن الترمذي: ج 5 ص 601 ح 3641، مسند ابن حنبل: ج 6 ص 215 ح 17720، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 372.
(3) مسند إسحاق بن راهويه: ج 3 ص 1008 ح 1208، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 365، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص 257 ح 396، كنز العمّال: ج 7 ص 128 ح 18327.
(4) التكوير: 21.
(5) المعجم الكبير: ج 1 ص 331 ح 989 عن أبي رافع، كنز العمّال: ج 11 ص 457 ح 32147.
(6) السيرة النبويّة لابن هشام: ج 1 ص 210، تاريخ الطبري: ج 2 ص 290، تفسير ابن كثير: ج 1 ص 263.

117. السيرة النبويّة لابن هشام في بِناءِ الكَعبَةِ قَبلَ البِعثَةِ: ثُمَّ إنَّ القَبائِلَ مِن قُرَيشٍ جَمَعَتِ الحِجارَةَ لِبِنائِها، كُلُّ قَبيلَةٍ تَجمَعُ عَلى حِدَةٍ، ثُمَّ بَنَوها، حَتّى بَلَغَ البُنيانُ مَوضِعَ الرُّكنِ يَعني الحَجَرَ الأسوَدَ فَاختَصَموا فيهِ، كُلُّ قَبيلَةٍ تُريدُ أن تَرفَعَهُ إلى مَوضِعِهِ دونَ الأُخرى ....
ثُمَّ إنَّهُمُ اجتَمَعوا فِي المَسجِدِ وتَشاوَروا وتَناصَفوا، فَزَعَمَ بَعضُ أهلِ الرِّوايَةِ أنَّ أبا أُمَيَّةَ بنَ المُغيرَةِ بنِ عَبدِاللّهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَخزومٍ وكانَ عامَئِذٍ أسَنَّ قُرَيشٍ كُلِّها قالَ: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، اجعَلوا بَينَكُم فيما تَختَلِفونَ فيه أوَّلَ مَن يَدخُلُ مِن بابِ هذا المَسجِدِ يَقضي بَينَكُم فيهِ، فَفَعَلوا. فَكانَ أوَّلَ داخِلٍ عَلَيهِم رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَلَمّا رَأوهُ قالوا: هذا الأمينُ، رَضينا، هذا مُحَمَّدٌ.
فَلَمّا انتَهى إلَيهِم وأخبَروهُ الخَبَرَ، قالَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: هَلُمَّ إلَيَّ ثَوبا، فَأُتِيَ

بِهِ، فَأَخَذَ الرُّكنَ فَوَضَعَهُ فيهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قالَ: لِتَأخُذ كُلّ قَبيلَةٍ بِناحِيَةٍ مِنَ الثّوبِ، ثُمَّ ارفَعوهُ جَميعا، فَفَعَلوا، حَتّى إذا بَلَغوا بِهِ مَوضِعَهُ وَضَعَهُ هُوَ بِيَدِهِ، ثُمَّ بُنِىَ عَلَيهِ. «1»

118. السيرة النبويّة لابن هشام: كانَت خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلدٍ امرأةً تاجِرَةً ذاتَ شَرَفٍ ومالٍ، تَستأجِرُ الرِّجالَ فى مالِها وتُضارِبُهُم إيّاهُ بِشَىءٍ تَجعَلُهُ لَهُم، وكانَت قُرَيشٌ قَوما تُجّارا، فَلَمّا بَلَغَها عَن رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ما بَلَغَها مِن صِدقِ حَديثِهِ، وعِظَمِ أمانَتِهِ، وكَرَمِ أخلاقِهِ، بَعَثَت إلَيهِ فَعَرَضَت عَلَيهِ أن يَخرُجَ فى مالٍ لَها إلَى الشّامِ تاجِرا. «2»

119. الطبقات الكبرى فى صِفَةِ النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: كانَ رَجُلًا أفضَلَ قَومِهِ مُروءَةً، وأحسَنَهُم خُلُقا، وأكرَمَهُم مُخالَطَةً، وأحسَنَهُم جِوارا، وأعظَمَهُم حِلما وأمانَةً، وأصدَقَهُم حَديثا، وأبعَدَهُم مِنَ الفُحشِ والأذى، وَما رُئِىَ مُلاحِيا ولا مُمارِيا أحَدا، حَتّى

---

(1) السيرة النبويّة لابن هشام: ج 1 ص 209، تاريخ الطبرى: ج 2 ص 289، تفسير ابن كثير: ج 1 ص 263، البداية والنهاية: ج 2 ص 303.

(2) السيرة النبويّة لابن هشام: ج 1 ص 199، تاريخ الطبرى: ج 2 ص 280، البداية والنهاية: ج 2 ص 293.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:158

سَمّاهُ قَومُهُ الأمينَ، لِما جَمَعَ اللّهُ لَهُ مِنَ الأُمورِ الصّالِحَةِ فيهِ، فَلَقَد كانَ الغالِبُ عَلَيهِ بِمَكَّةَ الأمينَ. «1»

120. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أيُّها النّاسُ، إنَّ الرَّائدَ لا يَكذِبُ أهلَهُ، ولَو كُنتُ كاذِبا لَما كَذَبتُكُم، وَاللّهِ الَّذى لا إلهَ إلّا هوَ إنّى رَسولُ اللّهِ إلَيكُم حَقّا خاصَّةً، وَإلى النّاسِ عامَّةً. وَاللّهِ لَتَموتونَ كَما تَنامونَ، ولَتُبعَثونَ كَما تَستَيقِظونَ، ولَتُحاسَبونَ كَما تَعمَلونَ، ولَتُجزَونَ بِالإحسانِ إحسانا وبِالسُّوءِ سوءا، وإنَّها الجَنَّةُ أبَدا وَالنّارُ أبَدا. «2»
121. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّ أحسَنَ الحَديثِ أصدَقُهُ. «3»
122. الطبقات الكبرى: لَمّا أُنزِلَت:" وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" «4» صَعِدَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عَلَى الصَّفا فَقالَ: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، فَقالَت قُرَيشٌ: مُحَمَّدٌ عَلَى الصَّفا يَهتِفُ! فَأَقبَلوا وَاجتَمَعوا فَقالوا: ما لَكَ يامُحَمَّدُ؟ قالَ: أرَأيتَكُم لَو أخبَرتُكُم أنَّ خَيلاً بِسَفحِ هذا الجَبَلِ أكُنتُم تُصَدِّقونَنى؟ قالوا: نَعَم، أنتَ عِندَنا غَيرُ مُتَّهَمٍ وما جَرَّبنا عَلَيكَ كِذبا قَطُّ.
قالَ: فَإِنّى نَذيرٌ لَكُم بَينَ يَدَى عَذابٍ شَديدٍ. يا بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ يابَنى عَبدِ مَنافٍيا بَنى زُهرَةَ حَتّى عَدَّدَ الأفخاذَ مِن قُرَيشٍ، إنَّ اللّهَ أمَرَنى أن أُنذِرَ عَشيرَتِىَ الأقرَبينَ، وإنّى لا أملِكُ لَكُم مِنَ الدُّنيا مَنفَعَةً ولا مِنَ الآخِرَةِ نَصيبا إلّا أن تَقولوا:

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 121، تاريخ دمشق: ج 3 ص 9 كلاهما عن داوود بن الحصين، البداية والنهاية: ج 2 ص 287.
(2) المناقب لابن شهرآشوب: ج 1 ص 46 عن قتادة، بحار الأنوار: ج 18 ص 197 ح 30.
(3) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 115 و ص 222، سير أعلام النبلاء: ج 2 ص 86.
(4) الشعراء: 214.

لا إلهَ إلَّا اللّهُ. قالَ: يَقولُ أبولَهَبٍ: تَبّا لَكَ سائِرَ اليَومِ! ألِهذا جَمَعتَنا؟! فَأَنزَلَ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالى:" تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ وَ تَبَّ ..." «1» السُّورَةَ كُلَّها. «2»
123. الطبقات الكبرى عن عائشة: ما كانَ خُلُقٌ أبغَضَ إلى رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مِنَ الكِذبِ، ومَا اطَّلَعَ مِنهُ على شَىءٍ عِندَ أحَدٍ مِن أصحابِهِ فَيَبخَلَ لَهُ مِن نَفسِهِ حَتّى يَعلَمَ أنأحدَثَ تَوبَةً. «3»
124. سنن ابن ماجة عن عبداللّه بن سلام: لَمّا قَدِمَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله المَدينَةَ انجَفَلَ النّاسُ إلَيهِ، وقيلَ: قَدِمَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله. فَجِئتُ فِيالنّاسِ لِأنظُرَ إلَيهِ، فَلَمّا استَبَنتُ وَجهَ رَسولِ اللّهِ

صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عَرَفتُ أنَّ وَجهَهُ لَيسَ بِوَجهِ كَذّابٍ. فَكانَ أوَّلُ شَيءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أن قالَ: يا أيُّها النّاسُ أفشُوا السَّلامَ، وأطعِمُوا الطَّعامَ، وصَلّوا بِاللَّيل وَالنّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ. «4»

د العَدل

الکتاب

" فَلِذلِکَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ کَما أُمِرْتَ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ کِتابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَیْنَکُمُ اللَّهُ رَبُّنا وَ رَبُّکُمْ لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ لا حُجَّةَ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمُ اللَّهُ یَجْمَعُ بَیْنَنا وَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ". «5»

125. الإمام علىّ عليه‌السلام: إنَّ يَهوديًّا كانَ لَهُ عَلى رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله دَنانيرُ فَتَقاضاهُ، فَقالَ لَهُ:

---

(1) المسد: 1.
(2) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 200 عن ابن عبّاس.
(3) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 378، البداية والنهاية: ج 3 ص 210.
(4) سنن ابن ماجة: ج 1 ص 423 ح 1334، المستدرک على الصحيحين: ج 3 ص 14 ح 4283، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 235.
(5) الشورى: 15.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:162

يا يَهودىُّ، ما عِندى ما أُعطيکَ.
فَقالَ: فَإِنّى لا أُفارِقُکَ يا مُحَمَّدُ حَتَّى تَقضيَنى.
فَقالَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إذَن أجلِسَ مَعَکَ، فَجَلَسَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مَعَهُ حَتَّى صَلَّى فى ذلِکَ المَوضِعِ الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ وَالعِشاءَ الآخِرَةَ وَالغَداةَ، وَكانَ أصحابُ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يَتَهَدَّدونَهُ ويَتَواعَدونَهُ، فَنَظَرَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله إلَيهِم، فَقالَ: مَا الَّذى تَصنَعونَ بِهِ؟! فَقالوا: يا رَسولَ اللّهِ، يَهودِىٌّ يَحبِسُکَ؟! فَقالَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: لَم يَبعَثنى رَبِّى عَزَّوجَلَّ بِأَن أظلِمَ مُعاهَدا ولا غَيرَهُ.
فَلَمّا عَلَا النَّهارُ قالَ اليَهودِىُّ: أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللّهُ وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدا عَبدُهُ ورَسولُهُ، وشَطرُ مالى فى سَبيلِ اللّهِ. أما وَاللّهِ ما فَعَلتُ بِکَ الَّذى فَعَلتُ إلَّا لِأَنظُرَ إلى نَعتِکَ فِى التَّوراةِ، فَإِنّى قَرَأتُ نَعتَکَ فِى التَّوراةِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللّهِ مَولِدُهُ بِمَكَّةَ ومُهاجَرُهُ بِطَيبَةَ، ولَيسَ بِفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا صَخّاب، ولا مُتَزَيِّنٍ بِالفُحشِ ولا قَولِ الخَنا، وأنا أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللّهُ، وأ نَّکَ رَسولُ اللّهِ، وهذا مالى، فَاحكُم فيهِ بِما أنزَلَ اللّهُ. وكانَ اليَهودِىُّ كَثيرَ المالِ.
ثُمَّ قالَ عَلىٌّ عليه‌السلام: كانَ فِراشُ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عَباءَةً، وكانَت مِرفَقَتَهُ «1» أدَمُ «2» حَشوُها ليفٌ، فَثُنِيَت لَهُ ذاتَ لَيلَةٍ، فَلَمَّا أصبَحَ قالَ: لَقَد مَنَعَنى الفِراشُ اللَّيلَةَ الصَّلاةَ، فَأَمَرَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أن يُجعَلَ بِطاقٍ واحِدٍ. «3»
126. الإمام الصّادق عليه‌السلام: كانَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يُقَسِّمُ لَحَظاتِهِ بَينَ أصحابِهِ، يَنظُرُ إلى ذا ويَنظُرُ إلى ذا بِالسَّوِيَّةِ. «4»

---

(1) المِرفَقَة: المخدّة (الصحاح: ج 4 ص 1482" رفق").
(2) الأَدَم والادُم: جمع الأديم؛ وهو الجلد المدبوغ (انظر المصباح المنير: ص 9" أدم").
(3) الأمالى للصدوق: ص 551 ح 737 و 738 عن موسى بن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم‌السلام، بحار الأنوار: ج 16 ص 216 ح 5.
(4) الكافى: ج 8 ص 268 ح 393 عن جميل، بحار الأنوار: ج 16 ص 259 ح 47.

127. الإمام علیٌّ علیه‌السلام: لَقَد رَأیتُنی یَومَ بَدرٍ ونحنُ نَلوذُ بِالنَّبِیِّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله وهوَ أقرَبُنا إلَی العَدُوِّ، وکانَ مِن أشَدِّ النّاسِ یَومَئِذٍ بَأسا. «1»
128. عنه علیه‌السلام: کُنّا إذا احمَرَّ البَأسُ اتَّقَینا بِرَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فَلَم یَکُن أحَدٌ مِنّا أقرَبَ إلَی العَدُوِّ مِنهُ. «2»
129. عنه علیه‌السلام: کُنّا إذا حَمِیَ البَأسُ ولَقِیَ القَومُ القَومَ اتَّقَینا بِرَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، فَلا یکونُ أحَدٌ مِنّا أدنی إلَی القَومِ مِنهُ. «3»
130. الإمام الصّادق علیه‌السلام: لَمّا نَزَلَت عَلی رَسولِ اللّهِ عَلَیهِ وَآلِهِ السَّلامُ:" لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ" «4» قالَ: کانَ أشجَعَ النّاسِ مَن لاذَ بِرَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله. «5»
131. السیرة النبویّة عن البراء بن عازب: کُنّا إذا حَمِی البَأسُ نَتَّقی بِرَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، وإنَّ الشُّجاعَ الَّذی یُحاذی بِهِ. «6»
132. صحیح مسلم عن أنس: کانَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله أحسَنَ النّاسِ، وکانَ أجوَدَ النّاسِ، وکانَ أشجَعَ النّاسِ، ولَقَد فَزِعَ أهلُ المَدینَةِ ذاتَ لَیلَةٍ، فَانطَلَقَ ناسٌ قِبَلَ الصَّوتِ، فَتَلَقّاهُم رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله راجِعا وقَد سَبَقَهُم إلَی الصَّوتِ وهُوَ عَلی فَرَسٍ لِأَبی طَلحَةَ عُریٍ، فی عُنُقِهِ السَّیفُ وهُوَ یَقولُ: لَم تُراعوا، لَم تُراعوا. «7»

---

(1) مکارم الأخلاق: ج 1 ص 53 ح 25، بحار الأنوار: ج 16 ص 232 ح 35.
(2) نهج البلاغة: من غریب کلامه: ح 9، مکارم الأخلاق: ج 1 ص 53 ح 26، بحار الأنوار: ج 16 ص 121.
(3) المستدرک علی الصحیحین: ج 2 ص 155 ح 2633 عن حارثة بن مضرب، کنز العمّال: ج 12 ص 419 ح 35463.
(4) النساء: 84.
(5) تفسیر العیّاشی: ج 1 ص 261 ح 213 عن أبان، بحار الأنوار: ج 16 ص 340 ح 31.
(6) السیرة النبویّة لابن کثیر: ج 3 ص 622، کنز العمّال: ج 12 ص 347 ح 35347.
(7) صحیح مسلم: ج 4 ص 1802 ح 48، صحیح البخاری: ج 3 ص 1065 ح 2751، صحیح الترمذی: ج 4 ص 199 ح 1687، البدایة والنهایة: ج 6 ص 37.

و الرَّحمَة

الكتاب

" لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ". «1»

" فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ". «2»

الحديث

133. مكارم الأخلاق عن أنس: كانَ رَسولُ اللّهِ صلىاللّهعليهوآله إذا فَقَدَ الرَّجُلَ مِن إخوانِهِ ثَلاثَةَ أيّامٍ سَألَ عَنهُ؛ فَإِن كانَ غائِبا دَعا لَهُ، وَإن كانَ شاهِدا زارَهُ، وَإن كانَ مَريضا عادَهُ. «3»

134. صحیح البخاری عن أنس: کُنتُ أمشی مَعَ النَّبِیِّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله وعَلَیهِ بُردٌ نَجرانیٌّ غَلیظُ الحاشِیَةِ، فَأدرَکَهُ أعرابیٌّ فَجَذَبَهُ جَذبَةً شَدیدَةً، حَتّی نَظَرتُ إلی صَفحَةِ عاتِقِ النَّبیِّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، قَد أثَّرَت بِهِ حاشِیَةُ الرِّداءِ مِن شِدَّةِ جَذبَتِهِ. ثُمَّ قالَ: مُر لی مِن مالِ اللّهِ الَّذی عِندَکَ، فَالتَفَتَ إلَیهِ فَضَحِکَ ثُمَّ أمَرَ لَهُ بِعَطاءٍ. «4»

135. صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرىّ: كانَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أشَدَّ حَياءً مِن العَذراءِ

(1) التوبة: 128.
(2) آل عمران: 159.
(3) مكارم الأخلاق: ج 1 ص 55 ح 34، بحار الأنوار: ج 16 ص 233 ح 35.
(4) صحيح البخارى: ج 3 ص 1148 ح 2980، صحيح مسلم: ج 2 ص 730 ح 128، كنز العمّال: ج 7 ص 207 ح 18651.

فى خِدرِها. «1»

136. صحيح البخارى عن أبى سعيد الخدرىّ: كانَ النَّبِيُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أشَدَّ حَياءً مِن العَذراءِ فى خِدرِها، فَإذا رَأى شَيئا يَكرَهُهُ عَرَفناهُ فى وَجهِهِ. «2»

137. مكارم الأخلاق عن أبى سعيد الخدرىّ: كانَ رَسولُ اللّهِ حَيِيًّا لا يُسألُ شَيئا إلَّا أعطاهُ. «3»

138. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّ اللّهَ أوحى إلَىَّ أن تَواضَعوا؛ حَتَّى لا يَفخَرَ أحَدٌ على أحَدٍ، ولا يَبغىَ أحَدٌ عَلى أحَدٍ. «4»
139. المعجم الكبير عن ابن عمر: سَمِعتُ النَّبِىَّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يَقولُ: لَقَد هَبَطَ عَلىَّ مَلَکٌ مِن السَّماءِ ما هَبَطَ عَلَى نَبِىٍّ قَبلى ولا يَهبِطُ عَلَى أحَدٍ مِن بَعدى وهُوَ إسرافيلُ وعِندهُ جِبريلُ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيکَ يا مُحَمَّدُ. ثُمَّ قَالَ: أنا رَسولُ رَبِّکَ إلَيکَ أمَرَنى أن أخبِرَکَ إن شِئتَ نَبيًّا عَبدَا، وإن شِئتَ نَبيًّا مَلِكا. فَنَظَرتُ إلى جِبريلَ فَأومى جِبريلُ إلَىَّ أن تَواضَع، فَقالَ النَّبِىُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عِندَ ذلِکَ: نَبيًّا عَبدَا. «5»
140. الطبقات الكبرى عن يحيى بن أبى كثير: قَالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: آكُلُ كَما يأكُلُ العَبدُ، وأجلِسُ كَما يَجلِسُ العَبدُ؛ فَإنَّما أنا عَبدٌ. وكانَ النَّبىُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يَجلِسُ مُحتَفِزا. «6»

---

(1) صحيح مسلم: ج 4 ص 1809 ح 67، كنز العمّال: ج 7 ص 34 ح 17817.
(2) صحيح البخارى: ج 5 ص 2263 ح 5751، مسند ابن حنبل: ج 4 ص 143 ح 11683، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 368.
(3) مكارم الأخلاق: ج 1 ص 50 ح 15.
(4) صحيح مسلم: ج 4 ص 2199 ح 64، سنن أبى داوود: ج 4 ص 274 ح 4895 كلاهما عن عياض بن حمّار، كنز العمّال: ج 3 ص 110 ح 5722.
(5) المعجم الكبير: ج 12 ص 267 ح 13309، كنز العمّال: ج 11 ص 431 ح 32027.
(6) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 371.

141. الإمام الصّادق عليه‌السلام: ما أكَلَ نَبِىُّ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وهُوَ مُتَّكِئٌ مُنذُ بَعَثَهُ اللّهُ عَزَّوجَلَّ، وكانَ يَكرَهُ أن يَتَشَبَّهَ بِالمُلوکِ، ونَحنُ لا نَستَطيعُ أن نَفعَلَ. «1»
142. كنز العمّال عن أبى امامة: إنّ النَّبىَّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله خَرَجَ إلَى البَقيعِ فَتَبِعَهُ أصحابُهُ فَوَقَفَ وأمَرَهُم أن يَتَقَدَّموا، ثُمَّ مَشى خَلفَهُم، فَسُئِلَ عَن ذلِکَ فَقَالَ: إنّى سَمِعتُ خَفقَ نِعالِكُم، فَأشفَقتُ أن يَقَعَ فى نَفسِى شَىءٌ مِن الكِبرِ «2». «3»

143. الإمام الصّادق عليه‌السلام: نَزَلَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فى غَزوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ تَحتَ شَجَرَةٍ على شَفيرِ وادٍ، فَأَقبَلَ سَيلٌ فَحالَ بَينَهُ وبَينَ أصحابِهِ فَرَآهُ رَجُلٌ مِنَ المُشرِكينَ وَالمُسلِمونَ قِيامٌ على شَفيرِ الوادى يَنتَظِرونَ مَتى يَنقَطِعُ السَّيلُ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ المُشرِكينَ لِقَومِهِ: أنا أقتُلُ مُحَمَّدا، فَجاءَ وشَدَّ عَلى رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بِالسَّيفِ، ثُمَّ قالَ: مَن يُنجيكَ مِنّى يا مُحَمَّدُ؟! فَقالَ: رَبّى ورَبُّكَ، فَنَسَفَهُ جَبرَئيلُ عليه‌السلام عَن فَرَسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهرِهِ، فَقامَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وأخَذَ السَّيفَ وجَلَسَ عَلى صَدرِهِ، وقالَ: مَن يُنجيكَ مِنّى يا غَورَثُ؟! فَقالَ: جُودُكَ وكَرَمُكَ يا مُحَمَّدُ، فَتَرَكَهُ فَقامَ وهُوَ يَقولُ: وَاللّهِ، لَأنتَ خَيرٌ مِنّى وأكرَمُ. «4»

---

(1) الكافى: ج 6 ص 272 ح 8، المحاسن: ج 2 ص 247 ح 1768 كلاهما عن المعلّى بن خنيس، بحار الأنوار: ج 16 ص 262 ح 54.

(2) كنز العمّال: ج 3 ص 830 ح 8878 نقلًا عن الديلمى.

(3) الامور المذكورة فى الأحاديث ليست قانونا كلّيّا تكشف عن عدم وجود الكبر، بل تختلف باختلاف الأشخاص والأعصار والموارد، فقد قيل:" إنّ من الناس ناساً يلبسون الصوف إرادة التواضع وقلوبهم مملوءة عُجبا وكِبرا" فتأمّل.

(4) الكافى: ج 8 ص 127 ح 97 عن أبى بصير، بحار الأنوار: ج 20 ص 179 ح 6.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:172

144. صحيح مسلم عن جابر بن عبد اللّه: غَزَونا مَعَ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله غَزوَةً قِبَلَ نَجدٍ، فَأَدرَكنا رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فى وادٍ كَثيرِ العَضاهِ «1»، فَنَزَلَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله تَحتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ سَيفَهُ بِغُصنٍ مِن أغصانِها. قالَ: وتَفَرَّقَ النّاسُ فِى الوادى يَستَظِلّونَ بِالشَّجَرِ. قالَ: فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّ رَجُلًا أتانى وأنا نائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيفَ فَاستَيقَظتُ وهُوَ قائِمٌ عَلى رَأسى، فَلَم أشعُر إلّا والسَّيفُ صَلتا فى يَدِهِ، فَقالَ لى: مَن يَمنَعُكَ مِنّى؟! قالَ: قُلتُ: اللّهُ. ثُمَّ قالَ فِى الثّانِيَةِ: مَن يَمنَعُكَ مِنّى؟! قالَ: قُلتُ: اللّهُ، فَشامَ السَّيفَ فَها هُوَ ذا جالِسٌ. ثُمَّ لَم يَعرِض لَهُ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله. «2»

145. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: ما أُوذِىَ أحَدٌ مِثلَ ما أُوذيتُ فِى اللّهِ. «3»
146. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: ما أُوذِىَ أحَدٌ ما أُوذيتُ. «4»
147. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: لَقَد أُوذيتُ فِى اللّهِ وما يُؤذى أحَدٌ، ولَقَد أُخِفتُ فِى اللّهِ وما يُخافُ أحَدٌ، ولَقَد أتَت عَلَىَّ ثالِثَةً وما لى ولبِلالٍ طَعامٌ يَأكُلُهُ ذو كَبِدٍ إلّا ما وارى إبطُ بِلالٍ. «5»
148. الطبقات الكبرى عن إسماعيل بن عيّاش: كانَ رسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أصبَرَ النّاسِ على

---

(1) العَضاه: كلّ شجر عظيم له شوک (النهاية: ج 3 ص 255 "عضه").
(2) صحيح مسلم: ج 4 ص 1786 ح 13، صحيح البخارى: ج 3 ص 1065 ح 2753، السنن الكبرى: ج 6 ص 519 ح 12834، البداية والنهاية: ج 4 ص 84.
(3) كنزالعمّال: ج 3 ص 130 ح 5818 نقلًا عن حلية الأولياء عن أنس.
(4) كنزالعمّال: ج 3 ص 130 ح 5817 نقلًا عن حلية الأولياء و تاريخ دمشق عن جابر.
(5) سنن ابن ماجة: ج 1 ص 54 ح 151، صحيح ابن حبّان: ج 14 ص 515 ح 6560 كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج 6 ص 491 ح 16678.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:174

أوزارِ النّاسِ. «1»
149. المصنّف لابن أبى شيبة عن طارق المحاربىّ: رَأيتُ رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بِسوقِ ذِى المَجازِ، وَأنا فى بَياعَةٍ أبيعُها قالَ: فَمَرَّ وعَلَيهِ جُبَّةٌ لَهُ حَمراءُ وهُوَ يُنادى بِأعلى صَوتِهِ: أيُّهَا النّاسُ، قولوا: لا إلهَ إلَّا اللّهُ تُفلِحوا، ورَجُلٌ يَتبَعُهُ بِالحِجارَةِ وقَد أدمى كَعبَيهِ وعُرقُوبَيهِ «2» وهُوَ يَقولُ: يا أيُّها النّاسُ، لا تُطيعوهُ فَإِنَّهُ كَذّابٌ! قالَ: قُلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا غُلامٌ مِن بَنى عَبدِ المُطَّلِبِ، قُلتُ: فَمَن هذا الّذى يَتبَعُهُ يَرميهِ بِالحِجارَةِ؟ قالوا: عَمُّهُ عَبدُ العُزّى وهُوَ أبو لَهَبٍ. «3»
150. تاريخ دمشق عن منيب: رَأيتُ رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فِى الجاهِلِيَّةِ وهُوَ يَقولُ: أيُّها النّاسُ، قولوا: لا إلهَ إلَّا اللّهُ تُفلِحوا، فَمِنهُم مَن تَفَلَ فى وَجهِهِ، ومِنهُم مَن حَثا عَلَيهِ التُّرابَ، ومِنهُم مَن سَبَّهُ، فَأقبَلَت جارِيَةٌ بِعُسٍّ مِن ماءٍ فَغَسَلَ وَجهَهُ ويَدَيهِ وقالَ: يا بُنَيَّةُ، اصبِرى ولا تَحزَنى ولا تخافى عَلى أبيكِ غَلَبَةً ولا ذُلًّا.

فَقُلتُ: مَن هذهِ؟ فَقالوا: زَينَبُ بِنتُ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وهِیَ جارِيَةٌ وَصيفٌ. «4»

151. صحيح البخارى عن ابن مسعود: كَأَنّى أنظُرُ إلَى النَّبِیِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يَحكى نَبِيًّا مِنَ الأنبِياءِ ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأَدمَوهُ، وهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ ويَقولُ: اللَّهُمَّ اغفِر لِقَومى فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ. «5»

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 378، كنز العمّال: ج 7 ص 35 ح 17818.

(2) العرقوب: عصب موثق خلف الكعبين (المصباح المنير: ص 405 "عرقب").

(3) المصنّف لابن أبى شيبة: ج 8 ص 442 ح 6، كنزالعمّال: ج 12 ص 449 ح 35538.

(4) تاريخ دمشق: ج 57 ص 188، المعجم الكبير: ج 20 ص 343 ح 805 نحوه، كنز العمّال: ج 12 ص 451 ح 35541.

(5) صحيح البخارى: ج 3 ص 1282 ح 3290، صحيح مسلم: ج 3 ص 1417 ح 105، مسند ابن حنبل: ج 2 ص 19 ح 3611، الترغيب والترهيب: ج 3 ص 419 ح 21.

152. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وقَد قيلَ لَهُ: لَوِ اتَّخَذتَ فِراشا، وهُوَ عَلى حَصيرٍ قَد أثَّرَ فى جَنبَيهِ: ما لى ولِلدُّنيا؟! ما مَثَلى ومَثَلُ الدُّنيا إلّا كَراكِبٍ سارَ فى يَومٍ صائِفٍ فَاستَظَلَّ تَحتَ شَجَرَةٍ ساعَةً مِن نَهارٍ ثُمَّ راحَ وتَرَكَها. «1»
153. صحيح مسلم عن عبداللّه بن عبّاس عن عمر: دَخَلتُ عَلى رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وهُوَ مُضطَجِعٌ عَلى حَصيرٍ، فَجَلَستُ، فَأَدنى عَلَيهِ إزارَهُ، ولَيس عَلَيهِ غَيرُهُ، وإذَا الحَصيرُ قَد أثَّرَ فى جَنبِهِ، فَنَظَرتُ بِبَصَرى فى خِزانَةِ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَإِذا أنا بِقَبضَةٍ مِن شَعيرٍ نَحوِ الصّاعِ، ومِثلَها قَرظاً «2» فى ناحِيَةِ الغُرفَةِ، وإذا أفيقٌ «3» مُعَلَّقٌ، قالَ: فَابتَدَرَت عَيناىَ، قالَ: ما يُبكيكَ يَابنَ الخَطّابِ؟ قُلتُ: يا نَبِىَّ اللّهِ، وما لِىَ لا أبكى وهذا الحَصيرُ قَد أثَّرَ فى جَنبِكَ وهذِهِ خِزانَتُكَ لا أرى فيها إلّا ما أرى، وذاكَ قَيصرُ وكِسرى فِى الثِّمارِ وَالأَنهارِ، وأنتَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وصَفوَتُهُ، و هذِهِ خِزانَتُكَ؟! فَقالَ: يَابنَ الخَطّابِ، ألا تَرضى أن تَكونَ لَنا الآخِرَةُ ولَهُمُ الدُّنيا؟! «4»
154. مكارم الأخلاق: جاءَهُ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ابنُ خَوَلِىٍّ بِإِناءٍ فيهِ عَسَلٌ ولَبَنٌ، فَأَبى أن يَشرَبَهُ، فَقالَ: شَربَتانِ فى شَربَةٍ، وإناءانِ فى إناءٍ واحِدٍ؟! فَأَبى أن يَشرَبَهُ، ثُمَّ قالَ: ما أُحَرِّمُهُ، و لكِنّى أكرَهُ الفَخرَ وَالحِسابَ بِفُضولِ الدُّنيا غَدا، وأُحِبُّ التَّواضُعَ، فَإِنَّ مَن تَواضَعَ

---

(1) مسند ابن حنبل: ج 1 ص 646 ح 2744، المستدرک على الصحيحين: ج 4 ص 345 ح 7858 كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج 3 ص 243 ح 6361؛ مكارم الأخلاق: ج 1 ص 64 ح 65، بحار الأنوار: ج 16 ص 239.
(2) القَرَظ: ورق السَّلَم يُدبَغُ به (الصحاح: ج 3 ص 1177 "قرظ").
(3) الأفيق: هو الجلد الذى لم يتمّ دباغه، وقيل: هو ما دُبِغَ بغير القَرَظ (النهاية: ج 1 ص 55" أفق").
(4) صحيح مسلم: ج 2 ص 1106 ح 30، السنن الكبرى: ج 7 ص 73 ح 13305، الترغيب والترهيب: ج 4 ص 199 ح 120.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:178

للّه رَفَعَهُ اللّهُ. «1»
155. الطبقات الكبرى عن يزيد بن قسيط: إنَّ النَّبِىَّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أُتِىَ بِسَويقٍ مِن سَويقِ اللَّوزِ، فَلَمّا خيضَ «2» لَهُ قالَ: ماذا؟ قالوا: سَويقُ اللَّوزِ، قالَ: أخِّروهُ عَنّى، هذا شَرابُ المُتَرَفينَ. «3»

156. الطبقات الكبرى عن أبى صخر: أتِيَ النَّبِيُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بِسَويقِ لَوزٍ، فَقالَ لَهُم رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أخِّروهُ، هذا شَرابُ المُترَفِينَ. «4»

157. الإمام علىّ عليه‌السلام فى وَصفِ النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: مَا انتَصَرَ لِنَفسِهِ مِن مَظلِمَةٍ حَتَّى تُنتَهَکَ مَحارِمُ اللّهِ، فَيَکونَ حينَئِذٍ غَضَبُهُ للّه تَبارکَ وتَعالى. «5»
158. الإمام الحسن عليه‌السلام: سَألتُ خالى هِندَ بنَ أبى هالَةَ «6» التَّميمىَّ وكانَ وَصّافا عَن حِليَةِ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ... فَقالَ: ... لا تُغضِبُهُ الدُّنيا وما كانَ لَها، فَإِذا تُعوطِىَ الحَقُّ لَم يَعرِفهُ أحَدٌ، ولَم يَقُم لِغَضَبِهِ شَىءٌ حَتَّى يَنتَصِرَ لَهُ، لا يَغضَبُ لِنَفسِهِ ولا يَنتَصِرُ لَها. «7»
159. الإمام الصّادق عليه‌السلام: انهَزَمَ النّاسُ يَومَ احُدٍ عَن رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَغَضِبَ غَضَبا شَديدا، وكانَ إذا غَضِبَ انحَدَرَ عَن جَبينَيهِ مِثلُ اللُّؤلؤِ مِن العَرَقِ. «8»

---

(1) مكارم الأخلاق: ج 1 ص 79 ح 124، بحار الأنوار: ج 16 ص 247.
(2) فى المصدر:" خِيفَ"، والصواب ما أثبتناه كما فى سبل الهدى والرشاد: ج 7 ص 247 ناقلًا إيّاه عن ابن سعد. قال ابن منظور: خاضَ الشرابَ: خلَطَهُ وحَرَّكه (لسان العرب: ج 7 ص 147" خوض").
(3) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 395.
(4) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 395.
(5) مكارم الأخلاق: ج 1 ص 61 ح 55، مستدرک الوسائل: ج 12 ص 197 ح 13870.
(6) هو هند بن أبى هالة التميمىّ، ربيب رسول‌اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، امّه خديجة امّ المؤمنين رضى‌اللّه عنها، شهد بدرا، وقيل: بل شهد احدا، وكان وصّافا لحِلية رسول‌اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وشمائله وأوصافه (كما فى هامش بحارالأنوار: ج 16 ص 148).
(7) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 422 و 423.
(8) الكافى: ج 8 ص 110 ح 90 عن نعمان الرازى، بحار الأنوار: ج 16 ص 193 ح 32.

160. صحيح مسلم: ما ضَرَبَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله شَيئا قَطُّ بِيَدِهِ، ولا امرَأةً ولا خادِما إلّا أن يُجاهِدَ فى سَبيلِ اللّهِ. وما نيلَ مِنهُ شَىءٌ قَطُّ فَيَنتَقِمَ مِن صاحِبِهِ، إلّا أن يُنتَهَکَ شَىءٌ مِن مَحارِمِ اللّهِ فَيَنتَقِمَ للّه عَزَّوجَلَّ. «1»
161. صحيح البخارى عن عائشة: مَا انتَقَمَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله

لِنَفسِهِ إلّا أن تُنتَهَکَ حُرمَةُ اللّهِ فَيَنتَقِمَ للّه بِها. «2»

162. بحار الأنوار عن عائشة: كانَ رَسولُ اللّهِ إذا ذَكرَ خَديجَةَ لَم يَسأم مِن ثَناءٍ عَلَيها وَاستِغفارٍ لَها، فَذَكَرَها ذاتَ يَومٍ فَحَمَلَتنى الغَيرَةُ فَقُلتُ: لَقَد عَوَّضَکَ اللّهُ مِن كَبيرَةِ السِّنِّ! فَرَأيتُ رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله غَضِبَ غَضَبا شَديدا، فَسَقَطتُ فى يَدى «3»، فَقُلتُ: اللَّهُمَّ إنَّکَ إن أذهَبتَ بِغَضَبِ رَسولِکَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لَم أعُد بِذِكرِها بِسوءٍ ما بَقيتُ.

فَلَمَّا رَأى رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ما لَقيتُ قالَ: كَيفَ قُلتِ؟! وَاللّهِ لَقَد آمَنَت بى إذ كَفَرَ النَّاسُ، وآوَتنى إذ رَفَضَنى النَّاسُ، وصَدَّقَتنى إذ كَذَّبَنى النَّاسُ، ورُزِقَت مِنِّى «4» حيثُ حُرِمتُموهُ.

فَغَدا وراحَ عَلَىَّ بِها شَهرا. «5»

5/ 4 خَصائِصُهُ السِّياسيةُ

أ الاهتمام بالشَّباب

اشاره

163. رسول اللّه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: أُوصيكُم بِالشُّبّانِ خَيرا؛ فَإِنَّهُم أرَقُّ أفئِدَةً، إنَّ اللّهَ بَعَثَنی بَشيرا ونَذيرا

---

(1) صحیح مسلم: ج 4 ص 1814 ح 79، تاریخ دمشق: ج 3 ص 377 ح 731 كلاهما عن عائشة.
(2) صحیح البخاری: ج 3 ص 1306 ح 3367، صحیح مسلم: ج 4 ص 1814 ح 79، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 366، كنز العمّال: ج 7 ص 221 ح 18713.
(3) سُقِطَ فی يَده: نَدِمَ وتحيّر (المعجم الوسيط: ج 1 ص 435" سقط").
(4) فی هامش بحارالأنوار:" ورزقت منّی الولد".
(5) بحار الأنوار: ج 16 ص 12 ح 12.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،النص‌العربی،ص:182
فَحالَفَنِی الشُّبّانُ، وخالَفَنِی الشُّيوخُ. ثُمَّ قَرَأَ:" فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ" «1». «2»

164. قَدِمِ أسعد بن زرارة، وذکوان بن عبد قیس علی النّبی صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بمکّة قبل هجرته، وکانا من أشراف المدینة، فدخلا علیه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فی ظروف حرجة کانت تَعیشها مکّة آنذاک، واستمعا إلی دعوته، ثمّ أسلما وقالا له: یارَسولَ اللّهِ ابعَث مَعَنا رَجُلًا یُعَلِّمُنَا القُرآنَ، ویَدعُو النّاسَ إلی أمرِکَ. «3»

لقد کانت هذه هی المرّة الاولی التی تطلب فیها المدینة وکانت من البلاد الواسعة کثیرة الاختلاف مُمثّلًا عن النّبی صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، کما أنّها تعتبر المرّة الاولی أیضا التی یبعث فیها النّبی ممثّلًا رسمیّا عنه إلی خارج مکّة. ومن الطبیعی أن یُختار لمثل هذه المهمّة الخطیرة من تتوفّر فیه المؤهّلات واللیاقات اللازمة.

فاختار النّبی صلی‌اللّه‌علیه‌وآله لذلک من بین المسلمین وقتئذٍ مصعب بن عمیر، وکان شابّا فی مقتبل أمره:

فَقالَ رَسولُ اللّهِ لِمُصعَبِ بنِ عُمَیرٍ، وکانَ فَتیً حَدَثاً ... وأمَرَهُ رَسولُ اللّهِبِالخُروجِ مَعَ أسعَدَ، وقَد کانَ تَعَلَّمَ مِنَ القُرآنِ کَثیرا. «4»

فانطلق هذا الفتی المُفعَم بروح الإیمان والفتوّة، وقام بالمهمّة مع تدبیر وکیاسة علی أحسن وجه. ولم یلبث طویلًا حتّی استجاب أهل المدینة لدعوته علی اختلاف شرائحهم سیما فتیانهم وشبابهم، فأسلموا وصلّی بهم مصعب صلاةالجمعة،

---

(1) الحدید: 16.

(2) شباب قریش: ص 1.

(3) بحار الأنوار: ج 19 ص 10.

(4) بحار الأنوار: ج 19 ص 10.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،النص‌العربی،ص:184

وهی أول صلاة جمعة تقام فی المدینة؛ و:

إنَّهُ أوَّلُ مَن جَمَّعَ الجُمُعَةَ بِالمَدینَةِ وأسلَمَ عَلی یَدِهِ أسیدُ بن حضیرٍ وسَعدُ بنُ مُعاذٍ، وکَفی بذلکَ فَخراً وأثَراً فِی الإسلامِ. «1»

165. بحار الأنوار: کانَ مُصعَبٌ نازِلًا عَلی أسعَدَ بنِ زُرارَةَ، وکانَ یَخرُجُ فی کُلِّ یَومٍ فَیَطوفُ عَلی مَجالِسِ الخَزرَجِ یَدعوهُم إلَی الإسلامِ فَیُجیبُهُ الأحداثُ. «2»

أوّلُ والٍ لِمكَّةَ شابٌّ فى الحادية وَالعشرينَ

166. ما إن فرغ النّبى صلى‌اللّه‌عليه‌وآله من فتح مكّة حتّى بانت فى الأُفق بوادر معركة حنين بعد فترة وجيزة من ذلک، فما کان من النّبى صلى‌اللّه‌عليه‌وآله إلّا أن قام بتجهيز جيشه وإشخاصه إلى خارج مكّة استعدادا للمواجهة. وكان من اللازم أيضا من جهة أُخرى أن يستخلف على مكّة التى استخلصها توّا من أيدى المشركين شخصا كفوءا مدّبرا لشؤونها، سيما وأنّها تمثّل آنذاک ثقل الجزيرة العربية ومحط أنظار القبائل والناس كافّة. هذا بالإضافة إلى أنّ مثل هذا الاستخلاف أن يأخذ على أيدى المشركين ويحول دون أىّ محاولة عبث بأمن مكّة واستقرارها. وقد اختار النّبى صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لهذا الأمر الخطير من بين أصحابه شابا فى الحادية والعشرين من عمره اسمه عتّاب بن أسيد فقلّده ذلک، وكتب له كتابا بولايته:

وَولّى صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عَتّابَ بنَ أسيدٍ وعُمُرُهُ إحدى وعِشرونَ سَنَةً أمرَ مَكَّةَ وأمَرَهُ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أن يُصَلِّىَ بِالنّاسِ وهُوَ أوَّلُ أميرٍ صَلّى بِمَكَّةَ بَعدَ الفَتحِ جَماعَةً. «3»

ثمّ التفت صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لعتّاب مُبيّنا له خطورة هذه المسؤولية قائلًا:

---

(1) اسد الغابة: ج 5 ص 176 الرقم 4936.

(2) بحار الأنوار: ج 19 ص 10.

(3) السيرة الحلبية: ج 3 ص 104.

يا عَتّابُ، تَدرى عَلى مَنِ استَعمَلتُکَ؟! استَعمَلتُکَ عَلى أهلِ اللّهِ عز و جل، ولَو أعلَمُ لَهُم خَيرا مِنکَ استَعمَلتُهُ عَلَيهِم. «1»

وكان من الطبيعى أن يثير مثل هذا القرار حفيظة وجهاء مكّة وكبرائها، فكتب النّبى صلى‌اللّه‌عليه‌وآله كتابا طويلًا توقّيا لاعتراضهم جاء فى آخره:

ولا يَحتَجَّ مُحتَجٌّ مِنكُم فى مُخالَفَتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ فَلَيسَ الأكبَرُ هُوَ الأفضَلَ، بَلِ الأفضَلُ هُوَ الأكبَرُ. «2»

هذا وقد بقى عتّاب بن أسيد واليا على مكّة إلى آخر حياة النّبى صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، وكان حَسنِ التدبير والولاية.

قائدُ حَربِ الرُّومِ، شابٌّ فى الثامنة عشرَةَ

167. استنفر النّبىّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فى أواخر حياته لقتال دولة الروم العظمى، فانخرط فى جيش المسلمين كبار قوّاد جيشه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ووجوه المهاجرين والأنصار.

وكان من البديهى أن يولّى أمر هذا الجيش أكثر قوّاده كفاءة. فأمّر عليه اسامة بن زيد بعد أن دعاه، وكان له من العمر آنذاک ثمانية عشرة عاما. «3»

يقع هذا القرار محلاًّ لاعتراض وجوه الصحابة سيما فى تلک الظروف السياسية الحسّاسة، «4» فكشفوا عمّا فى الضمير وبسطوا ألسنتهم بالقول: فَتَكَلَّمَ قَومٌ وقالوا: يُستَعمَلُ هذَا الغُلامُ عَلَى المُهاجِرينَ الأَوّلينَ. «5»

---

(1) اسد الغابة: ج 3 ص 549 الرقم 3538.

(2) بحار الأنوار: ج 21 ص 123 ح 20.

(3) الطبقات الكبرى: ج 4 ص 66.

(4) راجع: موسوعة الإمام علىّ بن أبى طالب عليه‌السلام: ج 2 ص 395 401 (إنفاذ جيش اسامة).

(5) الطبقات الكبرى: ج 2 ص 190.

فلمّا بلغ النّبى صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ذلک خرج فرقى المنبر مغضبا، فقال بعد الحمد والثناء:

إنَّ النّاسَ قَد طَعَنوا فى إمارَةِ اسامَةَ، وقَد كانوا طَعَنوا فى إمارَةِ أبيهِ مِن قَبلِهِ، وإنَّهُما لَخَليقانِ لَها وإنَّهُ لَمِن أحَبِّ النّاسِ إلَىَ آلا، فَاوصيكُم بِاسامَةَ خَيرا. «1»

ب تَقديمُ نَفسهِ وَأهلِ بَيتِهِ فی البلاءِ

168. الإمام علیّ علیه‌السلام مِن كِتابِهِ إلی مُعاوِيَةَ: كانَ رسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله إذا احمَرَّ البَأسُ وَأحجَمَ النّاسُ قَدَّمَ أهلَ بَيتِهِ، فَوَقی بِهِم أصحابَهُ حَرَّ السُّيوفِ وَالأسِنَّةِ، فَقُتِلَ عُبَيدَةُ بنُ الحارِثِ يَومَ بَدرٍ، وَقُتِلَ حَمزَةُ يَومَ احُدٍ، وَقُتِلَ جَعفرٌ يَومَ مُؤتَةَ. «2»

169. الإمام الباقر عليه‌السلام لِمُحَمَّدِ بنِ مُسلِمٍ: يا مُحَمَّدُ، لَعَلَّكَ تَرى أ نَّهُ [يَعنى رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله] شَبِعَ مِن خُبزِ البُرِّ ثَلاثَةَ أيَّامٍ مُتَوالِيَةً مِن أن بَعَثَهُ اللّهُ إلى أن قَبَضَهُ؟! ... لا وَاللّهِ، ما شَبِعَ مِن خُبزِ البُرِّ ثَلاثَةَ أيَّامٍ مُتَوالِيَةً مُنذُ بَعَثَهُ اللّهُ إلى أن قَبَضَهُ.
أما إنّى لا أقولُ: إنَّهُ كانَ لا يَجِدُ، لَقَد كانَ يُجيزُ الرَّجُلَ الواحِدَ بِالمِئةِ مِنَ الإِبِلِ، فَلَو أرادَ أن يَأكُلَ لَأكَلَ. «3»
170. سنن الترمذى عن ابن عبّاس: كانَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يَبيتُ اللَّيالِيَ المُتَتابِعَةَ طاوِيا وأهلُهُ لايَجِدونَ عَشاءً، وكانَ أكثَرُ خُبزِهِم خُبزَ الشَّعيرِ. «4»
171. الطبقات الكبرى عن ابن عبّاس: وَاللّهِ لَقَد كانَ يَأتى عَلى آلِ مُحَمَّدٍ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله اللَّيالى

---

(1) الطبقات الكبرى: ج 2 ص 249، صحيح البخارى: ج 3 ص 1365 ح 3524 نحوه.
(2) نهج البلاغة: الكتاب 9.
(3) الكافى: ج 8 ص 130 ح 100 عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج 16 ص 277 ح 116.
(4) سنن الترمذى: ج 4 ص 580 ح 2360، مسند ابن حنبل: ج 1 ص 549 ح 2303، الترغيب والترهيب: ج 4 ص 187 ح 82.

ما يَجِدونَ فيها عَشاءً. «1»
172. فتح البارى عن عائشة: ما شَبِعَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ثَلاثَةَ أيَّامٍ مُتَوالِيَةً، ولو شِئنا لَشَبِعنا، ولكِنَّهُ كانَ يُؤثِرُ عَلى نَفسِهِ. «2»
173. المحجّة البيضاء عن عائشة: ما شَبِعَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ثَلاثَةَ أيَّامٍ مُتَوالِيَةً حَتَّى فارَقَ الدُّنيا، ولو شِئنا لشَبِعنا، و لكِنَّا كُنَّا نُؤثِرُ عَلى أنفُسِنا. «3»
174. سنن ابن ماجة عن عائشة: ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مِن خُبزِ الشَّعيرِ حَتَّى قُبِضَ [رسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله]. «4»
175. الطبقات الكبرى عن عائشة: ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ غَداءً وعَشاءً مِن خُبزِ الشَّعيرِ ثَلاثَةَ أيَّامٍ مُتَتابِعاتٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللّهِ. «5»
176. الترغيب والترهيب عن أنس بن مالك: إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام ناوَلَتِ النَّبِيَّ صلى اللّه عليه و آله كِسرَةً مِن خُبزِ شَعيرٍ، فَقالَ لَها: هذا أوَّلُ طَعامٍ

أكَلَهُ أبوكِ مُنذُ ثَلاثَةِ أيّامٍ. «6»
177. المصنّف لابن أبی شيبة عن الحسن: كانَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌عليه‌وآله يُواسِی النَّاسَ بِنَفسِهِ حَتَّی جَعَلَ يُرَقِّعُ إزارَهُ بِالأَدَمِ، وما جَمَعَ بَينَ عَشاءٍ وغَداءٍ ثَلاثَةَ أيّامٍ وَلاءً حَتَّی قَبَضَهُ اللّهُ. «7»

---

(1) الطبقات الكبری: ج 1 ص 402.
(2) فتح الباری: ج 11 ص 280، الترغيب والترهيب: ج 4 ص 188 ح 86.
(3) المحجّة البيضاء: ج 6 ص 79.
(4) سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1110 ح 3346، فتح الباری: ج 11 ص 291، كنز العمّال: ج 7 ص 187 ح 18606، الترغيب والترهيب: ج 4 ص 187 ح 83.
(5) الطبقات الكبری: ج 1 ص 401.
(6) الترغيب والترهيب: ج 4 ص 188 ح 87.
(7) المصنّف لابن أبی شيبة: ج 8 ص 143 ح 126، الترغيب والترهيب: ج 4 ص 192 ح 100.

178. المناقب لابن شهر آشوب: لَمَّا كانَ النَّبِيُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يَعرِضُ نَفسَهُ عَلَى القَبائِلِ جاءَ إلى بَنى كِلابٍ فَقالوا: نُبايِعُکَ عَلى أن يَكونَ لَنا الأَمرُ بَعدَکَ، فَقالَ: الأَمرُ للّه فَإِن شاءَ كانَ فيكُم أو فى غَيرِكُم، فَمَضَوا ولَم يُبايِعوهُ وقالُوا: لا نَضرِبُ لِحَربِکَ بِأَسيافِنا ثُمَّ تُحَكِّمُ عَلَينا غَيرَنا! «1»
179. المناقب لابن شهر آشوب قالَ عامِرُ بنُ الطُّفَيلِ لِلنَّبِيِّ وقَد أرادَ بِهِ غيلَةً: يا مُحَمَّدُ، ما لى إن أسلَمتُ؟ فَقالَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: لَکَ ما لِلإِسلامِ، وعَلَيکَ ما عَلَى الإِسلامِ، فَقالَ: ألا تَجعَلُنى الوالِيَ مِن بَعدِکَ؟ قالَ: لَيسَ لَکَ ذلِکَ ولا لِقَومِکَ، ولكِن لَکَ أعِنَّةُ الخَيلِ تَغزو فى سَبيلِ اللّهِ. «2»
180. تفسير القمّى:" وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ" «3» قَالَ: نَزَلَت بِمَكَّةَ، لَمَّا أظهَرَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله الدَّعوَةَ بِمَكَّةَ اجتَمَعَت قُرَيشٌ إلى أبى طالِبٍ فَقالوا: يا أبا طالِبٍ، إنَّ ابنَ أخيکَ قَد سَفَّهَ أحلامَنا، وسَبَّ آلِهَتَنا وأفسَدَ شَبابَنا، وفَرَّقَ جَماعَتَنا، فَإِن كانَ الَّذى يَحمِلُهُ عَلى ذلِکَ العُدمَ جَمَعنا لَهُ مالًا حَتَّى يكونَ أغنى رجُلٍ فى قُرَيشٍ ونُمَلِّكُهُ عَلَينا. فَأَخبَرَ أبو طالِبٍ رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بِذلِکَ، فَقالَ: لَو وَضَعوا الشَّمسَ فى يَمينى وَالقَمَرَ فى يَسارى ما أرَدتُهُ، ولكِن يُعطونى كَلِمَةً يَملِكونَ بِهَا العَرَبَ، ويَدينُ لَهُم بِهَا العَجَمُ، ويكونونَ مُلوكا فِى الجَنَّةِ، فَقالَ لَهُم أبو طالِبٍ ذلِکَ، فَقالوا: نَعَم وعَشرَ كَلِماتٍ، فَقالَ لَهُم رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله تَشهَدونَ أن لا إلهَ إلَّا اللّهُ، وأ نّى رَسولُ اللّهِ، فَقالوا: نَدَعُ ثَلاثَمِئَةٍ وسِتّينَ إلها ونَعبُدُ إلها واحِدا؟! فَأَنزَلَ اللّهُ تَعالى:" وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ إلى قوله

---

(1) المناقب لابن شهرآشوب: ج 1 ص 257 نقلا عن أبى جرير الطبرى، بحار الأنوار: ج 23 ص 74 ح 23.
(2) المناقب لابن شهرآشوب: ج 1 ص 257 نقلا عن الماوردى فى أعلام النبوة، بحار الأنوار: ج 21 ص 372.
(3) ص: 1.
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:194
إِلَّا اخْتِلاقٌ" «1» أى تَخليطٌ. «2»

٥ حِمايةُ المُستضعفينَ

" وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ تُرِیدُ زِینَةَ الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِکْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ کانَ أَمْرُهُ فُرُطاً". «3»
" وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَیْکَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْءٍ وَ ما مِنْ حِسابِکَ عَلَیْهِمْ مِنْ شَیْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَکُونَ مِنَ الظَّالِمِینَ". «4»

181. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أبغونِى الضُّعَفاءَ، فَإنَّما تُرزَقُونَ وتُنصَرونَ بِضُعَفائِكُم. «5»
182. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: ألا اخبِرُكُم بِشَرِّ عِبادِ اللّهِ؟ الفَظُّ المُتَكَبِّرُ، ألا اخبِرُكم بِخَيرِ عِبادِ اللّهِ؟ الضَّعيفُ المُستَضعَفُ. «6»
183. المعجم الكبير عن اُميّة بن خالد: كانَ النَّبِيُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يَستَفتِحُ ويَستَنصِرُ بِصَعاليكِ المُسلِمينَ. «7»

---

(1) ص: 1 7.
(2) تفسير القمّى: ج 2 ص 228، بحار الأنوار: ج 18 ص 182 ح 12.
(3) الكهف: 28.
(4) الأنعام: 52. كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمَّون أصحاب الصُّفّة، وكان رسول‌اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يتعاهدهم بنفسه ويقرّبهم ويَقعد معهم ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون ينكرون عليه ذلک، ويقولوا له: اطرُدهم عنک، ... فقال رجل من الأنصار يوما وقد لَزق رجل من أصحابه به يحدّثه، فقال الأنصارىّ: اطرُد هؤلاء عنک! فأنزل اللّه:" وَلَا تَطْرُدِ ..."، بحار الأنوار: ج 72 ص 38 ملخّصا.
(5) سنن أبى داوود: ج 3 ص 32 ح 2594، سنن الترمذى: ج 4 ص 206 ح 1702 كلاهما عن أبى الدرداء، كنز العمّال: ج 3 ص 173 ح 6019.
(6) كنز العمّال: ج 3 ص 155 ح 5944 نقلًا عن مسند ابن حنبل عن حذيفة.
(7) المعجم الكبير: ج 1 ص 292 ح 859، كنز العمّال: ج 7 ص 73 ح 18023.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:196

184. الإمام علىّ عليه‌السلام: [قالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله]: ألا ومَنِ استَخَفَّ بِفَقيرٍ مُسلمٍ فَقدِ استَخَفَّ بِحَقِّ اللّهِ، وَاللّهُ يَستَخِفُّ بِهِ يَومَ القِيامَةِ، إلّا أن يَتوبَ.
وقالَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: مَن أكرَمَ فَقيرا مُسلِما لَقِىَ اللّهَ عز و جل يَومَ القِيامَةِ وهُوَ عَنهُ راضٍ. «1»
185. الإمام الصّادق عليه‌السلام: جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وقَد بَلِىَ ثَوبُهُ، فَحَمَلَ إلَيهِ اثنَى عَشَرَ دِرهَما، فَقالَ: يا

عَلِیُّ، خُذ هذهِ الدَّراهِمَ فَاشتَرِ لی بِها ثَوبا ألبَسُهُ. قالَ عَلیٌّ علیه‌السلام: فَجِئتُ إلَی السُّوقِ فَاشتَرَیتُ لَهُ قَمیصا بِاثنَی عَشَرَ دِرهَما، وجِئتُ بِهِ إلی رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، فَنَظَرَ إلَیهِ فَقالَ: یا عَلِیُّ، غَیرُ هذا أحَبُّ إلَیَّ، أتَری صاحِبَهُ یُقیلُنا؟ فَقُلتُ: لا أدری، فَقالَ: انظُر، فَجِئتُ إلی صاحِبِهِ فَقُلتُ: إنَّ رَسولَ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله قَد کَرِهَ هذا یُریدُ غَیرَهُ «2» فَأَقِلنا فیهِ، فَرَدَّ عَلَیَّ الدَّراهِمَ، وجِئتُ بِها إلی رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، فَمَشی مَعَهُ إلَی السُّوقِ لِیَبتاعَ قَمیصا، فَنَظَرَ إلی جارِیَةٍ قاعِدَةٍ عَلَی الطَّریقِ تَبکی، فَقالَ لَها رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: ما شَأنُکِ؟ قالَت: یا رَسولَ اللّهِ، إنَّ أهلی أعطَونی أربَعَةَ دَراهِمَ لِأَشتَرِیَ لَهُم حاجَةً فَضاعَت فَلا أجسُرُ أن أرجِعَ إلَیهِم، فَأَعطاها رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله أربَعَةَ دَراهِمَ، وقالَ: ارجِعی إلی أهلِکِ. ومضی رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله إلَی السُّوقِ فَاشتَری قَمیصا بِأَربعَةِ دَراهِمَ، ولَبِسَهُ وحَمِدَ اللّهَ عَزَّوجَلَّ وخَرَجَ، فَرَأی رَجُلاً عُریانا یَقولُ: مَن کَسانی کَساهُ اللّهُ مِن ثِیابِ الجَنَّةِ، فَخَلَعَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله قَمیصَهُ الَّذی اشتَراهُ وکَساهُ السّائِلَ، ثُمَّ رَجَعَ إلَی السُّوقِ فَاشتَری بِالأَربَعَةِ الَّتی بَقِیَت قَمیصا آخَرَ، فَلَبِسَهُ وحَمِدَ اللّهَ عَزَّوجَلَّ ورَجَعَ إلی مَنزِلِهِ، فَإِذا الجارِیَةُ قاعِدَةٌ عَلَی الطَّریقِ تَبکی، فَقالَ لَها رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: ما لَکِ لا تَأتینَ أهلَکِ؟ قالَت: یا رَسولَ اللّهِ، إنّی قد أبطَأتُ عَلَیهِم أخافُ أن یَضرِبونی، فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: مُرّی بَینَ یَدَیَّ ودُلّینی عَلی أهلِکِ، فَجاءَ

---

(1) کتاب من لا یحضره الفقیه: ج 4 ص 13 ح 4968، الأمالی للصدوق: ص 514 ح 707 کلاهما عن الحسین بن زید عن الإمام الصادق عن آبائه علیهم‌السلام، بحار الأنوار: ج 72 ص 37 ح 30.

(2) فی بحار الأنوار: ج 16 ص 214 ح 1" یریدُ ثوبا دونه".

رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله حَتّی وَقَفَ عَلی بابِ دارِهِم، ثُمَّ قالَ: السَّلامُ عَلَیکُم یا أهلَ الدّارِ، فَلَم یُجیبوهُ، فَأَعادَ السَّلامَ فَلَم یُجیبوهُ، فَأَعادَ السَّلامَ فَقالوا: وعلیکَ السَّلامُ یا رَسولَ اللّهِ ورَحمَةُ اللّهِ وبَرَکاتُهُ، فَقالَ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: ما لَکُم تَرَکتُم إجابَتی فی أوَّلِ السَّلامِ وَالثّانی؟ فَقالوا: یا رَسولَ اللّهِ، سَمِعنا کَلامَکَ فَأَحبَبنا أن نَستَکثِرَ مِنهُ، فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: إنَّ هذهِ الجارِیَةَ أبطَأَت عَلَیکُم فَلا تُؤذوها، فَقالوا: یا رَسولَ اللّهِ، هِیَ حُرَّةٌ لِمَمشاکَ، فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: الحَمدُ للّهِ، ما رَأَیتُ اثنَی عَشَرَ دِرهَما أعظَمَ بَرَکَةً مِن هذِهِ: کَسا اللّهُ بِها عارِیَینِ، وأعتَقَ بها نَسَمَةً. «1»

186. الإمام الصادق عليه‌السلام: جَاءُ رَجُلٌ مُوسِرٌ إلى رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله نَقِيُّ الثَّوبِ فَجَلَسَ إلى رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَجَاءَ رَجُلٌ مُعسِرٌ دَرِنُ الثَّوبِ فَجَلَسَ إلى جَنبِ المُوسِرِ فَقَبَضَ المُوسِرُ ثِيابَهُ مِن تَحتِ فَخِذَيهِ فَقالَ لَهُ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أخِفتَ أن يَمَسَّكَ مِن فَقرِهِ شَىءٌ؟ قالَ: لا، قالَ: فَخِفتَ أن يُصيبَهُ مِن غِنَاكَ شَىءٌ؟ قالَ: لا، قالَ: فَخِفتَ أن يُوَسِّخَ ثِيابَكَ؟ قالَ: لا، قالَ: فَما حَمَلَكَ عَلى ما صَنَعتَ؟ فَقالَ: يا رَسولُ اللّهِ، إنَّ لى قَرينا يُزَيِّنُ لى كُلَّ قَبيحٍ، ويُقَبِّحُ لى كُلَّ حَسَنٍ، وقَد جَعَلتُ لَهُ نِصفَ مالى، فَقالَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لِلمُعسِرِ: أتَقبَلُ؟ قالَ: لا، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: ولِمَ؟ قالَ: أخافُ أن يَدخُلَنى ما دَخَلَكَ. «2»

187. السيرة النبويّة لابن هشام عن الوليد بن المغيرة: أيُنزِّلُ عَلى مُحَمَّدٍ واترَكُ وأنا كَبيرُ قُرَيشٍ وسيِّدُها! ويُترَكُ أبو مَسعودٍ عَمرُو بنُ عُمَيرٍ الثَّقَفِىُّ سَيِّدُ ثَقيفٍ، ونَحنُ

---

(1) الخصال: ص 490 ح 69، الأمالى للصدوق: ص 309 ح 357 كلاهما عن أبان الأحمر، بحار الأنوار: ج 16 ص 214 ح 1.

(2) الكافى: ج 2 ص 262 ح 11، بحار الأنوار: ج 22 ص 130 ح 108.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:200

عَظيما القَريَتَينِ فَأنزَلَ اللّهُ تَعالى فيهِ، فيما بَلَغَنى" وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ إلى قوله تعالى: مِمَّا يَجْمَعُونَ" «1». «2»

188. السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق: الأخنسُ بنُ شُرَيقٍ بنِ عَمرِو بنِ وَهبٍ الثَّقَفىُّ حَليفُ بَنى زُهرَةَ، وكانَ من أشرافِ القَومِ ومِمَّن يُستَمَعُ مِنهُ، فَكانَ يَصيبُ مِن رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ويَرُدُّ عَلَيهِ، فَأنزَلَ اللّهُ تَعالى فيهِ:" وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ" إلى قَولِهِ تَعالى" زَنِيمٍ" ولَم يَقُل:" زنيم" لِعَيبٍ فى نَسَبِهِ؛ لِأنَّ اللّهَ لا يَعيبُ أحَدا بِنَسبٍ، ولكِنَّهُ حَقَّقَ بِذلِكَ نَعتَهُ لِيُعرَفَ. وَالزَّنيمُ: العَديدُ «3» لِلقَوم. «4»

189. السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق: النَّضرُ بنُ الحارِثِ بنِ عَلقَمَةَ بنِ كِلدَةِ بنِ عَبدِ مُنافِ بنِ عَبدِ الدَّارِ بنِ قَصَىّ، كانَ إذا جَلَسَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مَجلِسا فَدَعا فيهِ إلَى اللّهِ تَعالى وتَلا فيهِ القُرآنَ وحَذَّرَ [فيهِ] قُرَيشا ما أصابَ الأُمَمَ الخالِيَةَ خَلَفَهُ فى مَجلِسِهِ إذا قامَ، فَحَدَّثَهُم عَن رُستَمَ الشَّديدِ «5» وعَن اسفندِيارَ، ومُلوكِ فارِسِ، ثُمَّ يَقولُ:

وَاللّهِ ما مُحَمَّدٌ بِأحسَنَ حَدِيثاً مِنِّی، وما حَديثُهُ إلّا أساطيرُ الأوَّلينَ، اكتَتَبها كَما اكتَتَبتُهَا فَأنزَلَ اللّهُ فيهِ:" وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلی عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا* قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی يَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً" وَنَزَلَ فيهِ:" إِذا تُتْلی عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ"* ونَزَلَ فيهِ:َيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ* يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلی عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ"
. «6»
190. السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق: جَلَسَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يَوما فيما بَلَغَنی

---

(1) الزخرف: 31 و 32.
(2) السيرة النبويّة لابن هشام: ج 1 ص 387، البداية والنهاية: ج 3 ص 89.
(3) العديد: من فی القوم، وهو الدّعی (كما فی هامش المصدر).
(4) السيرة النبويّة لابن هشام: ج 1 ص 386.
(5) فی المصدر:" السنديد"، والصحيح ما أثبتناه.
(6) السيرة النبويّة لابن هشام: ج 1 ص 383.

مَعَ الوَليدِ بنِ المُغيرَةِ فِی المَسجِدِ، فَجاءَ النَّضرُ بنُ الحارِثِ حَتّی جَلَسَ مَعَهُم فِی المَجلِسِ، وفِی المَجلِسِ غَيرُ واحِدٍ مِن رِجالِ قُرَيشٍ، فَتَكَلَّمَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَعَرَضَ لَهُ النَّضرُ بنُ الحارِثِ، فَكَلَّمَهُ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله حَتّی أفحَمَهُ، ثُمَّ تَلا عَلَيهِ وعَلَيهِم:" إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ* لَوْ كانَ هؤُلاءِ آلِهَةً ما وَرَدُوها وَ كُلٌّ فِيها خالِدُونَ* لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ" «1». «2»
191. السيرة النبويّة لابن هشام عن ابن إسحاق: أُمَيَّةُ بنُ خَلفِ بنِ وَهبِ بنِ حُذافَةِ بنِ جُمَحٍ، كانَ إذا رَأی رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله هَمَزَهُ ولَمَزَهُ، فَأنزَلَ اللّهُ تعالی فيهِ:" وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ* الَّذِی جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ* يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ* كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِی الْحُطَمَةِ* وَ ما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ* نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ* الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَةِ* إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ* فِی عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ" «3» قالَ ابنُ هِشامٍ: الهُمَزَةُ الَّذی يَشتمُ الرَّجُلَ عَلانِيةً، ويكسِرُ عَينيهِ عَليهِ، ويَغمِزُ بِهِ. «4»

192. فتح البارى عن أبى سالم عن أبى ذرّ: إنَّ رسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله قالَ له: كَيفَ تَرى جُعَيلًا؟ قَال: قُلتُ: كَشَكلِهِ مِن النَّاسِ. يَعنى المُهاجِرينَ.
قالَ: فَكَيفَ تَرى فُلانا؟ قالَ: قُلتُ: سَيِّدٌ مِن ساداتِ النَّاسِ.
قالَ: فَجُعَيلٌ خَيرٌ مِن مِلءِ الأرضِ مِن فُلانٍ! قالَ: قُلتُ: فَفُلانٌ هكذا وأنتَ

---

(1) الأنبياء: 98 100.
(2) السيرة النبويّة لابن هشام: ج 1 ص 384.
(3) الهمزة: 1 9.
(4) السيرة النبويّة لابن هشام: ج 1 ص 382.
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت النص‌العربى،ص:204،
تَصنَعُ بهِ ما تَصنَعُ! قالَ: إنَّهُ رَأسُ قَومِهِ فَأنا أتألّفُهُم بِهِ. «1»

5/ 5 خَصائِصُهُ العِباديَّةُ

أ كِثرَةُ العِبادَةِ

الکتاب

" طه* ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى". «2»

193. الإمام علىّ عليه‌السلام: لَمّا نَزَلَ عَلَى النَّبىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله" يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا" «3» قامَ اللَّيلَ كُلَّهُ حَتّى تَوَرَّمَت قَدَماهُ، فَجَعَلَ يَرفَعُ رِجلًا ويَضَعُ رِجلًا، فَهَبَطَ عَلَيهِ جِبريلُ فَقالَ:" طه" يَعنى [طأ] «4» الأَرضَ بِقَدَمَيکَ يا مُحَمَّدُ" ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى"، وَأنزَلَ" فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ" «5». «6»

194. الإمام الباقر عليه‌السلام: كانَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله عِندَ عائِشَةَ لَيلَتَها، فَقالَت: يا رَسولَ اللّهِ، لِمَ تُتعِبُ نَفسَکَ وقَد غَفَرَ اللّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِکَ وما تَأَخَّرَ؟ فَقالَ: يا عائِشَةُ، أَلا أكونُ عَبدا شَكورا؟! «7»

---

(1) فتح البارى: ج 1 ص 80، كنز العمّال: ج 6 ص 613 ح 17100.
(2) طه: 1 و 2.
(3) المزَّمِّل: 1 و 2.
(4) ما بين المعقوفين أثبتناه من المناقب لابن شهر آشوب.
(5) المزَّمِّل: 20.
(6) الميزان فى تفسير القرآن: ج 14 ص 126 نقلًا عن الدرّ المنثور عن ابن مردويه.
(7) الكافى: ج 2 ص 95 ح 6 عن أبى بصير، مشكاة الأنوار: ص 75 ح 147، بحار الأنوار: ج 71 ص 24 ح 3.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:206

195. الإمام الصّادق عليه‌السلام: كانَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فى بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ فى لَيلَتِها، فَفَقَدَتهُ مِنَ الفِراشِ، فَدَخَلَها فى ذلِکَ ما يَدخُلُ النِّساءَ، فَقامَت تَطلُبُهُ فى جَوانِبِ البَيتِ حَتّى انتَهَت إلَيهِ وهُو فى جانِبٍ مِنَ البَيتِ قائِمٌ رافِعٌ يَدَيهِ يَبكى، وهُوَ يَقولُ:" اللّهُمَّ لا تَنزِع مِنّى صالِحَ ما أعطَيتَنى أبَدا، اللّهُمَّ ولا تَكِلنى إلى نَفسى طَرفَةَ عَينٍ أبَدا ...".
قالَ: فَانصَرَفَت أُمُّ سَلَمَةَ تَبكى حَتّى انصَرَفَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله لِبُكائِها، فَقالَ لَها: ما يُبكيكِ يا أُمَّ سَلَمَةَ؟ فَقالَت: بِأَبى أنتَ وَأُمّى يا رَسولَ اللّهِ، ولِمَ لا أبكى وأنتَ بِالمَكانِ الَّذى أنتَ بِهِ مِنَ اللّهِ، قَد غَفَرَ اللّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِکَ وما تَأَخَّرَ ...؟! فَقالَ: يا أُمَّ سَلَمَةَ، وما يُؤمِنُنى؟ وإنَّما وَكَلَ اللّهُ يونُسَ بنَ مَتّى إلى نَفسِهِ طَرفَةَ عَينٍ فَكانَ مِنهُ ما كانَ. «1»

196. الأمالى للطوسى عن بكر بن عبداللّه: إنَّ عُمَرَ بنَ الخطّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وهُوَ مَوقوذٌ أو قالَ: مَحمومٌ فَقالَ لَهُ عُمَرُ: يا رَسولَ

اللّهِ، ما أشَدَّ وَعِكَكَ؟ فَقالَ: ما مَنَعَنی ذلِکَ أن قَرَأتُ اللّیلَةَ ثَلاثینَ سُورَةً فیهِنَّ السَّبعُ الطِّوالُ، فَقالَ عُمَرُ: یا رَسولَ اللّهِ، غَفَرَ اللّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِکَ وما تَأخَّرَ وأنتَ تَجهَدُ هذا الاجتِهادَ؟ فَقالَ: یا عُمَرُ، أفَلا أکونُ عَبدا شَکورا؟! «2»

197. المناقب لابن شهرآشوب عن طاووس الفقیه: رَأیتُ فِی الحِجرِ زَینَ العابِدینَ علیه‌السلام یُصَلّی ویَدعو: عُبَیدُکَ بِبابِکَ، أسیرُکَ بِفِنائِکَ، مِسکینُکَ بِفِنائِکَ، سائِلُکَ بِفِنائِکَ، یَشکو إلَیکَ ما لا یَخفی عَلَیکَ. وفی خَبرٍ: لا تَرُدَّنی عَن بابِکَ.

وأتَت فاطِمَةُ بِنتُ عَلِیِّ بنِ أبی طالِبٍ علیه‌السلام إلی جابِرِ بنِ عَبدِاللّهِ، فَقالَت لَهُ: یا صاحِبَ رَسولِ اللّهِ، إنَّ لَنا عَلَیکُم حُقوقا، ومِن حَقِّنا عَلَیکُم أن إذا رَأیتُم أحَدَنا یُهلِکُ نَفسَهُ اجتِهادا أن تُذَکِّروهُ اللّهَ، وتَدعوهُ إلَی البُقیا عَلی نَفسِهِ، وهذا عَلِیُّ بنُ

---

(1) تفسیر القمّی: ج 2 ص 75 عن عبداللّه بن سیّار، بحار الأنوار: ج 16 ص 217 ح 6، وراجع ج 14 ص 384387.

(2) الأمالی للطوسی: ص 403 ح 903، بحار الأنوار: ج 16 ص 222 ح 20.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،النص‌العربی،ص:208

الحُسَینِ بَقیَّةُ أبیهِ الحُسَینِ، قَدِ انخَرَمَ أنفُهُ، ونَقِبَت جَبهَتُهُ ورُکبَتاهُ وراحَتاهُ، أذابَ نَفسَهُ فِی العِبادَةِ! فَأتی جابِرٌ إلی بابِهِ وَاستأذَنَ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَیهِ وَجَدَهُ فی مِحرابِهِ قَد أنصَبَتهُ «1» العِبادَةُ، فَنَهَضَ عَلِیٌّ فَسَألَهُ عَن حالِهِ سُؤالًا خَفِیّا، ثُمَّ أجلَسَهُ بِجَنبِهِ، ثُمَّ أقبَلَ جابِرٌ یَقولُ: یَابنَ رَسولِ اللّهِ، أما عَلِمتَ أنَّ اللّهَ إنَّما خَلَقَ الجَنَّةَ لَکُم ولِمَن أحَبَّکُم، وخَلَقَ النّارَ لِمَن أبغَضَکُم وعاداکُم؟ فَما هذا الجَهدُ الَّذی کَلَّفتَهُ نَفسَکَ؟! فَقالَ لَهُ عَلِیُّ بنُ الحُسَینِ: یا صاحِبَ رَسولِ اللّهِ، أما عَلِمتَ أنَّ جَدّی رَسولَ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله قَد غَفَرَ اللّهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأخَّرَ، فَلَم یَدَعِ الاجتِهادَ لَهُ، وتَعَبَّدَ بِأبی هُوَ وأُمّی حَتّی انتَفَخَ السّاقُ ووَرِمَ القَدَمُ، وقیلَ لَهُ: أتَفعَلُ هذا وقَد غَفَرَ اللّهُ لَکَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِکَ وما تَأخَّرَ؟! قالَ: أفَلا أکونُ عَبدا شَکورا؟! فَلَمّا نَظَرَ إلَیهِ جابِرٌ ولَیسَ یُغنی فیهِ قَولُ قائِلٍ، قالَ: یَابنَ رَسولِ اللّهِ، البُقیا عَلی نَفسِکَ؛ فَإنَّکَ مِن اُسرَةٍ بِهِم یُستَدفَعُ البَلاءُ، وتُستَکشَفُ اللَأواءُ، وبِهِم تُستَمسَکُ السَّماءُ.

فَقالَ: یا جابِرُ، لا أزالُ عَلی مِنهاجِ أبَوَیَّ مُؤتَسِیا بِهِما حَتّی ألقاهُما.

فَأقبَلَ جابِرٌ عَلی مَن حَضَرَ فَقالَ لَهُم: ما رُئیَ مِن أولادِ الأنبِیاءِ مِثلُ عَلِیِّ بنِ الحُسینِ، إلّا یوسُفَ بنَ یَعقوبَ، وَاللّهِ لَذُرِّیَّةُ عَلِیِّ بنِ الحُسَینِ أفضَلُ مِن ذُرِّیَّةِ یوسُفَ. «2»

198. الطبقات الكبرى عن سعيد المَقبُرىّ: كانَ النَّبِىُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله إذا عَمِلَ عَمَلًا أثبَتَهُ ولَم يُكوِّنهُ «3» يَعمَلُ بِهِ مَرَّةً وَيَدَعُهُ مَرَّةً. «4»

---

(1) النَّصَب: التَّعَب (النهاية: ج 5 ص 62" نصب").
(2) المناقب لابن شهرآشوب: ج 4 ص 148، بحار الأنوار: ج 46 ص 78 ح 75.
(3) كذا فى المصدر، والظاهر أنه تصحيفٌ، والصحيح" وَلَم يَكُن".
(4) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 379، كنز العمّال: ج 7 ص 137 ح 18380.

199. الترغيب والترهيب عن عائشة: كانَ لِرَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله حَصيرٌ، وكانَ يَحجُزُه بِاللَّيلِ فَيُصَلِّى عَلَيهِ، ويَبسُطُهُ بِالنَّهارِ فَيَجلِسُ عَلَيهِ، فَجَعَلَ النّاسُ يَثوبونَ «1» إلَى النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله فَيُصَلّونَ بِصَلاتِهِ حَتَّى كَثُروا، فَأَقبَلَ عَلَيهِم فَقالَ: يا أيُّها النّاسُ، خُذوا مِنَ الأعمالِ ما تُطيقونَ، فَإِنَّ اللّهَ لا يَمَلُّ حَتّى تَمَلّوا، وإنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلَى اللّهِ ما دامَ وإن قَلَّ.

وفى رِوايَةٍ: وكانَ آلُ مُحَمَّدٍ إذا عَمِلوا عَمَلًا أثبَتوهُ. «2»

200. سنن الترمذى عن أبى صالح: سُئِلَت عائِشَةُ وأُمُّ سَلَمَةَ عَن أىِّ العَمَلِ كانَ أحَبَّ إلى رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله قالَتا: ما ديمَ عَلَيهِ وإن قَلَّ. «3»

ج شِدَّةُ مَحَبَّةِ الصَّلاةِ

201. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: مَثَلُ الصَّلاةِ مَثَلُ عَمودِ الفُسطاطِ؛ إذا ثَبَتَ العَمودُ نَفَعَتِ الأطنابُ وَالأوتادُ وَالغِشاءُ، وإذَا انكَسَرَ العَمودُ لَم يَنفَع طُنُبٌ ولا وَتِدٌ ولا غِشاءٌ. «4»

202. الإمام الباقر عليه‌السلام: الصَّلاةُ عَمودُ الدِّينِ، مَثَلُها كَمَثَلِ عَمودِ الفُسطاطِ؛ إذا ثَبَتَ العَمودُ يَثبُتُ الأوتادُ وَالأطنابُ، وإذا مالَ العَمودُ وَانكَسَرَ لَم يَثبُت وَتِدٌ وَلا طُنُبٌ. «5»

203. فلاح السائل: كانَ النَّبِىُّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ تَرَبَّدَ وَجهُهُ خَوفا مِنَ اللّهِ تَعالى. «6»

---

(1) أى يرجعون (النهاية: ج 1 ص 221" ثوب").
(2) الترغيب والترهيب: ج 4 ص 128 ح 1، صحيح مسلم: ج 1 ص 540 ح 215، السنن الكبرى: ج 3 ص 155 ح 5237 كلاهما نحوه.
(3) سنن الترمذى: ج 5 ص 142 ح 2856، المعجم الكبير: ج 23 ص 252 ح 514 عن امّ سلمة، الترغيب والترهيب: ج 4 ص 130 ح 6.
(4) الكافى: ج 3 ص 266 ح 9، تهذيب الأحكام: ج 2 ص 238 ح 942 كلاهما عن عبيد بن زرارة عن الإمام الصادق عليه‌السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 1 ص 211 ح 639، بحار الأنوار: ج 82 ص 218.
(5) المحاسن: ج 1 ص 116 ح 117 عن جابر، بحار الأنوار: ج 82 ص 218 ح 36.
(6) فلاح السائل: ص 289 ح 182 نقلًا عن جعفر بن علىّ القمّى فى كتاب الزهد، بحار الأنوار: ج 84 ص 248 ح 39.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:212

204. فلاح السائل: إنَّ النَّبِىَّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله كانَ إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ كَأَنَّهُ ثَوبٌ مُلقى. «1»

ه سيرَتُه فى الصِّيامِ

205. الإمام الصّادق عليه‌السلام: كانَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله أوَّلَ ما بُعِثَ يَصومُ حَتّى يُقالَ: ما يُفطِرُ، ويُفطِرُ حَتّى يُقالَ: ما يَصومُ! ثُمَّ تَرَکَ ذلکَ وصامَ يَوما وأفطَرَ يَوما وهوَ صَومُ داودَ عليه‌السلام، ثُمَّ تَرَکَ ذلِکَ وصامَ الثَّلاثَةَ الأَيّامِ الغُرِّ، ثُمَّ تَرَکَ ذلِکَ وفَرَّقَها فى كُلِّ عَشرَةِ أيّامٍ يَوما؛ خَميسَينِ بَينَهُما أربِعاءُ، فَقُبِضَ عَلَيهِ وآلهِ السَّلامُ وهُو يَعمَلُ ذلِکَ. «2»

و ذِكرُ اللّهِ عِندَ الجُلوسِ وَالقيامِ

206. المناقب لابن شهر آشوب: كانَ [صلى‌اللّه‌عليه‌وآله] لا يَقومُ ولا يَجلِسُ إلّا عَلى ذِكرِ اللّهِ. «3»

207. الإمام الصّادق عليه‌السلام: إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله كانَ لا يَقومُ مِن مَجلِسٍ وإن خَفَّ، حَتّى يَستَغفِرَ اللّهَ عَزَّوجَلَّ خَمسا وعِشرينَ مَرَّةً. «4»

208. الإمام الحسن عليه‌السلام: سَأَلتُ خالى هِندَ بنَ أبى هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، وكانَ وَصّافا لِلنَّبِيِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَقالَ: كانَ رَسولُ اللّهِ فَخما مُفَخَّما، يَتَلَألأُ وَجهُهُ تَلَألُؤَ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، أطوَلَ مِنَ المَربوعِ وأقصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ «5»، عَظيمَ الهامَةِ، رَجِلَ الشَّعرِ، إذَا

---

(1) فلاح السائل: ص 289 ح 183، بحار الأنوار: ج 84 ص 248.

(2) الكافى: ج 4 ص 90 ح 2 عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج 16 ص 270 ح 75.

(3) المناقب لابن شهرآشوب: ج 1 ص 147، بحار الأنوار: ج 16 ص 152 ح 4.

(4) الكافى: ج 2 ص 504 ح 4 عن طلحة بن زيد، مكارم الأخلاق: ج 2 ص 90 ح 2252، بحار الأنوار: ج 16 ص 257 ح 40.

(5) المشذَّب: هو الطويل البائن الطُّول مع نَقص فى لحمه، وأصله من النخلة الطويلة التى شُذِّب عنها جريدها: أى قطّع و فرّق (النهاية: ج 2 ص 453 "شذب").

پیامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:214

انفَرَقَت عَقيقَتُهُ «1» فَرَقَ، وإلّا فَلا يُجاوِزُ شَعرُهُ شَحمَةَ أُذُنَيهِ إذا هُوَ وَفرَةٌ، أزهَرَ اللَّونِ، واسِعَ الجَبينِ، أزَجَّ «2» الحاجِبَينِ، سوابِغَ فى غَيرِ قَرَنٍ بَينَهُما عِرقٌ يُدِرَّهُ الغَضَبُ، أقنَى العِرنينِ، لَهُ نورٌ يَعلوهُ يَحسَبُهُ مَن لَم يَتَأَمَّلهُ، أشَمَّ، كَثَّ اللِّحيَةِ، سَهلَ الخَدَّينِ، ضَليعَ الفَمِ، أشنَبَ «3» مُفَلَّجَ الأَسنانِ، دَقيقَ المَسرُبَةِ «4» كَأَنَّ عُنُقَهُ جيدُ دُميَةٍ فى صَفاءِ الفِضَّةِ، مُعتَدِلَ الخَلقِ، بادِنا مُتَماسِكا، سَواءَ البَطنِ وَالصَّدرِ، بَعيدَ ما بَينَ المَنكِبَينِ، ضَخمَ الكَراديسِ، أنوَرَ المُتَجَرِّدِ، مَوصولَ ما بَينَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعرٍ يَجرى كَالخَطِّ، عارِىَ الثَّديَينِ وَالبَطنِ وما سِوى ذلِكَ، أشعَرَ الذِّراعَينِ وَالمَنكِبَينِ وأعالِىَ الصَّدرِ، طَويلَ الزَّندَينِ رَحبَ الرّاحَةِ، شَثنَ الكَفَّينِ وَالقَدَمَينِ، سائِلَ الأَطرافِ، سَبطَ العَصَبِ «5»، خُمصانَ الأَخمَصَينِ، فَسيحَ القَدَمَينِ يَنبو عَنهُمَا الماءُ، إذا زالَ زالَ تَقَلُّعا، يَخطو تَكَفِّيا ويَمشى هَونا، ذَريعَ المِشيَةِ إذا مَشى كَأَنَّما يَنحَطُّ مِن صَبَبٍ، وإذَا التَفَتَ التَفَتَ جَميعا، خافِضَ الطَّرفِ، نَظَرُهُ إلَى الأَرضِ أطوَلُ مِن نَظَرِهِ إلَى السَّماءِ، جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ، يَبدُرُ مَن لَقِيَهُ بِالسَّلامِ.

قالَ: قُلتُ: صِف لى مَنطِقَهُ. فَقالَ: كانَ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مُتَواصِلَ الأَحزانِ، دائِمَ الفِكرَةِ لَيسَت لَهُ راحَةٌ، ولا يَتَكَلَّمُ فى غَيرِ حاجَةٍ، يَفتَتِحُ الكَلامَ ويَختِمُهُ بِأَشداقِهِ، يَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ فَصلًا لا فُضولَ فيهِ ولا تَقصيرَ، دَمِثا لَيسَ

بِالجافى ولا بِالمَهين، تَعظَمُ عِندَهُ النِّعمَةُ وإن دَقّت، لا يَذُمُّ مِنها شَيئا، غَيرَ أنَّهُ كانَ لا يَذُمُّ ذَوّاقا ولا يَمدَحُهُ.

---

(1) عقيقته: العَقُّ فى الأصل: الشقّ والقطع، سُمّيت الشعرة الّتى يخرج المولود من بطن أُمّه وهى عليه عقيقة (لسان العرب: ج 10 ص 257 "عقق").

(2) أزجّ الحواجب؛ الزجج: تقوُّس فى الحجاب مع طول فى طَرفه وامتداد (النهاية: ج 2 ص 296 "زجج").

(3) الشَّنب: البياض والبريق والتحديد فى الأسنان (النهاية: ج 2 ص 503 "شنب").

(4) المسربة: الشعر المُستدقُّ، النابت وسط الصدر إلى البطن (لسان العرب: ج 1 ص 465 "سرب").

(5) فى معانى الأخبار و بحار الأنوار:" سَبطَ القَصَب".

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:216

ولا تُغضِبُهُ الدُّنيا وما كانَ لَها، فَإِذا تُعوطِىَ الحَقُّ لَم يَعرِفهُ أحَدٌ، ولَم يَقُم لِغَضَبِهِ شَىءٌ حَتّى يَنتَصِرَ لَهُ. وإذا أشارَ أشارَ بِكَفِّهِ كُلِّها، وإذا تَعَجَّبَ قَلَبَها، وإذا تَحَدَّثَ قارَبَ يَدَهُ اليُمنى مِنَ اليُسرى فَضَرَبَ بِإِبهامِهِ اليُمنى راحَةَ اليُسرى، وإذا غَضِبَ أعرَضَ بِوَجهِهِ وأشاحَ، وإذا فَرِحَ غَضَّ طَرفَهُ، جُلُّ ضِحكِهِ التَّبَسُّمُ، يَفتَرُّ عَن مِثلِ حَبِّ الغَمامِ.
قالَ الحَسَنُ عليه‌السلام: فَكَتَمتُ هذَا الخَبَرَ عَنِ الحُسَينِ عليه‌السلام زَمانا، ثُمَّ حَدَّثتُهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَبَقَني إلَيهِ وسأَلَهُ عَمّا سَأَلتُهُ عَنهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَأَلَ أباهُ عَن مَدخَلِ النَّبِيِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ومَخرَجِهِ ومجلِسِهِ وشَكلِهِ، فَلَم يَدَع مِنهُ شَيئا.
قالَ الحُسَينُ عليه‌السلام: سَأَلتُ أبى عليه‌السلام عَن مَدخَلِ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَقالَ: كانَ دُخولُهُ لِنَفسِهِ مَأذونا لَهُ فى ذلِكَ فَإِذا أوى إلى مَنزِلِهِ جَزَّأَ دُخولَهُ ثَلاثَةَ أجزاءٍ: جُزءا للّه تَعالى، وجُزءا لِأَهلِهِ، وجُزءا لِنَفسِهِ. ثُمَّ جَزَّأَ جُزءَهُ بَينَهُ وبَينَ النّاسِ، فَيَرُدُّ ذلِكَ بِالخاصَّةِ عَلَى العامَّةِ ولا يَدَّخِرُ عَنهُم مِنهُ شَيئا، وكانَ مِن سيرَتِهِ فى جُزءِ الأُمَّةِ إيثارُ أهلِ الفَضلِ بِإِذنِهِ وقَسمُهُ عَلى قَدرِ فَضلِهِم فِى الدّينِ، فَمِنهُم ذُو الحاجَةِ، ومِنهُم ذُو الحاجَتَينِ، ومِنهُم ذُو الحَوائِجِ، فَيَتَشاغَلُ ويَشغَلُهُم فيما أصلَحَهُم وأصلَحَ الأُمَّةَ مِن مَسأَلَتِهِ عَنهُم، وإخبارِهِم بِالَّذى يَنبَغى، ويَقولُ: لِيُبلِغِ الشّاهِدُ مِنكُمُ الغائِبَ، وأبلِغونى حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلى إبلاغِ حاجَتِهِ، فَإِنَّهُ مَن أبلَغَ سُلطانا حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلى إبلاغِها ثَبَّتَ اللّهُ قَدَمَيهِ يَومَ القِيامَةِ، لا يَذكُرُ عِندَهُ إلّا ذلِكَ، ولا يَقبَلُ مِن أحَدٍ غَيرَهُ «1» يَدخُلونَ رُوّادا، ولا يَفتَرِقونَ إلّا عَن ذَواقٍ، ويَخرُجونَ أدِلَّةً فُقَهاءَ.
فَسَأَلتُهُ عَن مَخرَجِ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله كَيفَ كانَ يَصنَعُ فيهِ؟ فَقالَ:

كانَ رَسولُ اللّهِ َصلىاللّهعليهوآله يَخزُنُ لِسانَهُ إلّا عَمَّا يَعنيهِ، ويُؤلِفُهُم ولا يُنَفِّرُهُم، ويُكرِمُ كَريمَ كُلِّ قَومٍ ويُوَلّيهِ عَلَيهِم،

---

(1) فى معانى الأخبار و بحارالأنوار:" لا يُقَيِّدُ مِن أحَدٍ عَثرَةً".

ويَحذَرُ النَّاسَ ويَحتَرِسُ مِنهُم مِن غَيرِ أن يَطوِىَ عَن أحَدٍ بُشرَهُ ولا خُلُقَهُ، ويَتَفَقَّدُ أصحابَهُ، ويَسألُ النَّاسَ عَمَّا فِى النَّاسِ، ويُحَسِّنُ الحَسَنَ ويُقَوِّيهِ، ويُقَبِّحُ القَبيحَ ويوهِنُهُ. مُعتَدِلَ الأمرِ غَيرَ مُختَلِفٍ، لا يَغفُلُ مَخافَةَ أن يَغفُلوا أو يَمَلّوا، ولا يُقَصِّرُ عَنِ الحَقِّ، ولا يَجوزُهُ الَّذينَ يَلونَهُ مِنَ النَّاسِ، خِيارُهُم أفضَلُهُم عِندَهُ، وأعَمُّهُم نَصيحَةً لِلمُسلِمينَ وأعظَمُهُم عِندَهُ مَنزِلَةً أحسَنُهُم مُواساةً ومُؤازَرَةً.

قالَ: فَسَألتُهُ عَن مَجلِسِهِ، فَقالَ: كانَ صلىاللّهعليهوآله لا يَجلِسُ ولا يَقومُ إلّا عَلى ذِكرٍ، ولا يوطِنُ الأماكِنَ ويَنهى عَن إيطانِها، وإذَا انتَهى إلى قَومٍ جَلَسَ حَيثُ يَنتَهى بِهِ المَجلِسُ ويأمُرُ بِذلِکَ، ويُعطى كُلَّ جُلَسائِهِ نَصيبَهُ حَتَّى لا يَحسَبُ أحَدٌ مِن جُلَسائِهِ أنَّ أحَدا أكرَمُ عَلَيهِ مِنهُ، مَن جالَسَهُ صابَرَهُ حَتَّى يَكونَ هُوَ المُنصَرِفَ عَنهُ، مَن سَألَهُ حاجَةً لَم يَرجِع إلّا بِها أو بِمَيسورٍ مِنَ القَولِ، قَد وَسِعَ النَّاسَ مِنهُ خُلُقُهُ، وصارَ لَهُم أبا رَحيما وصاروا عِندَهُ فِى الحَقِّ سَواءً، مَجلِسُهُ مَجلِسُ حِلمٍ وحَياءٍ وصِدقٍ وأمانَةٍ، لا تُرفَعُ فيهِ الأصواتُ، ولا تُؤبَنُ فيهِ الحُرَمُ، ولا تُثَنَّى «1» فَلَتاتُهُ، مُتَعادِلينَ مُتَواصِلينَ فيهِ بِالتَّقوى مُتَواضِعينَ، يُوَقِّرونَ الكَبيرَ ويَرحَمونَ الصَّغيرَ، ويُؤثِرونَ ذَا الحاجَةِ، ويَحفَظونَ الغَريبَ.

فَقُلتُ: كَيفَ كانَ سيرَتُهُ فى جُلَسائِهِ؟ فَقالَ: كانَ دائِمَ البِشرِ، سَهلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجانِبِ لَيسَ بِفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا صَخَّابٍ ولا فَحَّاشٍ ولا عَيَّابٍ ولا مَزّاحٍ ولا مَدَّاحٍ، يَتَغافَلُ عَمَّا لا يَشتَهى، فَلا يُؤيِسُ مِنهُ، ولا يُخَيِّبُ فيهِ مُؤَمِّليهِ. قَد تَرَکَ نَفسَهُ مِن ثَلاثٍ: المِراءِ وَالإِكثار وما لا يَعنيهِ، وتَرَکَ النَّاسَ مِن ثَلاثٍ: كانَ لا يَذُمُّ أحَدا ولا يُعَيِّرُهُ، ولا يَطلُبُ عَثَراتِهِ ولا عَورَتَهُ، ولا يَتَكَلَّمُ إلّا فيما رَجا ثَوابَهُ، إذا تَكَلَّمَ أطرَقَ جُلَساؤهُ كَأَنَّما عَلى رُؤوسِهِمُ الطَّيرُ، وإذا سَكَتَ تَكَلَّموا ولا يَتَنازَعونَ عِندَهُ

---

(1) فى معانى الأخبار:" لا تُنثى" ولعلّه هو الأصحّ.

الحَديثَ، وإذا تَكَلَّمَ عِندَهُ أحَدٌ أنصَتوا لَهُ حَتَّى يَفرُغَ مِن حَديثِهِ، يَضحَکُ مِمَّا يَضحَكونَ مِنهُ، ويَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبونَ مِنهُ، ويَصبِرُ لِلغَريبِ عَلَى الجَفوَةِ فِى المَسألَةِ وَالمَنطِقِ حَتّى أن كانَ أصحابُهُ لَيَستَجلِبونَهُم، ويَقولُ: إذا رَأَيتُم

طالِبَ حاجَةٍ يَطلَبُها فَأرفِدوهُ، ولا يَقبَلُ الثَّناءَ إلّا مِن مُكافِئ، ولا يَقطَعُ عَلى أحَدٍ كَلامَهُ حَتّى يَجوزَهُ فَيَقطَعَهُ بِنَهيٍ أو قِيامٍ.
قالَ: فسَألتُهُ عن سُكوتِ رَسولِ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله. فَقالَ عليه‌السلام: كانَ سُكوتُهُ عَلى أربَعٍ: الحِلمِ وَالحَذَرِ وَالتَّقديرِ وَالتَّفكُّرِ، فَأمّا التَّقديرُ فَفى تَسوِيَةِ النَّظَرِ وَالاستِماعِ بَينَ النّاسِ، وأمّا تَفَكُّرُهُ فَفيما يَبقى ويَفنى.
وجُمِعَ لَهُ الحِلمُ فِى الصَّبرِ فَكانَ لا يُغضِبُهُ شَىءٌ ولا يَستَفِزُّهُ.
وجُمِعَ لَهُ الحَذَرُ فى أربَعٍ: أخذِهِ الحَسَنَ لِيُقتَدى بِهِ، وتَركِهِ القَبيحَ لِيُنتَهى عَنهُ، وَاجتِهادِهِ الرَّأىَ فى إصلاحِ اُمَّتِهِ وَالقِيامِ فيما جَمَعَ لَهُم مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ. «1»
209. الإمام الصّادق عليه‌السلام: ما أكَلَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مُتَّكِئًا مُنذُ بَعَثَهُ اللّهُ عَزَّوجَلَّ إلى أن قَبَضَهُ؛ تَواضُعا للّه عَزَّوجَلَّ، وما رأى رُكبَتَيهِ أمامَ جَليسِهِ فى مَجلِسٍ قَطُّ، ولا صافَحَ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله رَجُلًا قَطُّ فَنَزَعَ يَدَيهِ مِن يَدِهِ حَتّى يَكونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذى يَنزِعُ يَدَهُ، ولا كافَأ رَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله بِسَيِّئَةٍ قَطُّ، قالَ اللّهُ تَعالى لَهُ:" ادْفَعْ بِالَّتِي هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ" «2» فَفَعَلَ، وما مَنَعَ سائِلًا قَطُّ، إن كانَ عِندَهُ أعطى وإلّا قالَ: يَأتِى اللّهُ بِهِ، ولا أعطى عَلَى اللّهِ عَزَّوجَلَّ شَيئا قَطُّ إلّا أجازَهُ اللّهُ، إن كانَ لَيُعطِى الجَنَّةَ فَيُجيزُ اللّهُ عَزَّوجَلَّ لَهُ ذلِكَ «3».
210. السنن الكبرى عن خارجة بن زيد: إنَّ نَفَراً دَخَلوا عَلى أبيهِ زَيدِ بنِ ثابِتٍ فَقالوا:

---

(1) عيون أخبار الرضا: ج 1 ص 316 ح 1، معانى الأخبار: ص 80 ح 1 كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم‌السلام، بحار الأنوار: ج 16 ص 148 ح 4.
(2) المؤمنون: 96.
(3) الكافى: ج 8 ص 164 ح 175 عن معاوية بن وهب، بحار الأنوار: ج 41 ص 130 ح 41.

حَدِّثنا عَن بَعضِ أخلاقِ النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله. فَقالَ: كُنتُ جارَهُ، فَكانَ إذا نَزَلَ الوَحىُ بَعَثَ إلَىَّ فَآتيهِ فَأكتُبُ الوَحىَ، وكُنّا إذا ذَكَرنَا الدُّنيا ذَكَرَها مَعَنا، وإذا ذَكَرنَا الآخِرَةَ ذَكَرَها مَعَنا، وَإذا ذَكَرنَا الطَّعامَ ذَكَرَهُ مَعَنا، أوَ كُلَّ هذا نُحَدِّثُكُم عَنهُ؟ «1»
211. السنن الكبرى عن أبى امامة سهل بن حُنيف الأنصارى عن بعض أصحاب النّبىّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّ رَسولَ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله كانَ يَعودُ مَرضى مَساكينِ المُسلِمينَ وضُعَفائِهِم، ويَتبَعُ جَنائِزَهُم، ولا يُصَلّى عَلَيهِم أحَدٌ غَيرُهُ. وإنَّ امرَأةً مِسكِينَةً مِن أهل العَوالى طالَ سُقمُها فَكانَ رَسولُ اللّهِ

صلی‌اللّه‌علیه‌وآله يَسألُ عَنها مَن حَضَرَها مِن جيرانِها، وأمَرَهُم أن لايَدفِنوها إن حَدَثَ بِها حَدَثٌ فَيُصَلِّىَ عَلَيها، فَتُوُفِّيَت تِلكَ المَرأَةُ لَيلًا وَاحتَمَلوها فَأَتَوا بِها مَعَ الجَنائِزِ أو قالَ: موضِعَ الجَنائِزِ عِندَ مَسجِدِ رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله لِيُصَلِّىَ عَلَيها رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله كَما أمَرَهُم، فَوَجَدوهُ قَد نامَ بَعدَ صَلاةِ العِشاءِ فَكَرِهوا أن يُهَجِّدوا «2» رَسولَ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله مِن نَومِهِ، فَصَلَّوا عَلَيها ثُمَّ انطَلَقوا بِها، فَلَمَّا أصبَحَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله سَأَلَ عَنها مَن حَضَرَهُ مِن جيرانِها، فَأَخبَروهُ خَبَرَها وأنَّهُم كَرِهوا أن يُهَجِّدوا رَسولَ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله لَها، فَقالَ لَهُم رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: ولِمَ فَعَلتُم؟ انطَلِقوا، فَانطَلَقوا مَعَ رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله حَتّى قاموا عَلى قَبرِها، فَصَفّوا وَراءَ رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله كَما يُصَفُّ لِلصَّلاةِ عَلَى الجَنائِزِ، فَصَلّى عَلَيها رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله «3».

212. حلية الأولياء عن أنس: كانَ رَسولُ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله مِن أشَدِّ النّاسِ لُطفا بِالنّاسِ، فَوَاللّهِ ما كانَ يَمتَنِعُ فى غَداةٍ بارِدَةٍ مِن عَبدٍ ولا أمَةٍ ولا صَبِيٍّ أن يَأتِيَهُ بِالماءِ فَيَغسِلَ وَجهَهُ وذِراعَيهِ، وما سَأَلَهُ سائِلٌ قَطُّ إلّا أصغى إلَيهِ، فَلَم يَنصَرِف حَتّى يَكونَ هُوَ الَّذى يَنصَرِفُ عَنهُ، وما تَناوَلَ أحَدٌ بِيَدِهِ قَطُّ إلّا ناوَلَها إيّاهُ، فَلَم يَنزِع حَتّى يَكونَ هُوَ الَّذى

---

(1) السنن الكبرى: ج 7 ص 83 ح 13340، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 365، البداية والنهاية: ج 6 ص 42.

(2) هجّد: أيقظ (لسان العرب: ج 3 ص 432" هجد").

(3) السنن الكبرى: ج 4 ص 79 ح 7019.

يَنزِعُها مِنهُ «1».

213. المناقب لابن شهرآشوب: كانَ النَّبِيُّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله قَبلَ المَبعَثِ مَوصوفا بِعِشرينَ خَصلَةً مِن خِصالِ الأنبِياءِ، لَو انفَرَدَ واحِدٌ بِأَحدِها لَدَلَّ عَلى جَلالِهِ، فَكَيفَ مَنِ اجتَمَعَت فيهِ؟! كانَ نَبِيًّا أمينا، صادِقا، حاذِقا، أصيلًا، نَبيلًا، مَكينا، فَصيحا، نَصيحا، عاقِلًا، فاضِلًا، عابِدا، زاهِدا، سَخِيًّا، كَمِيًّا، قانِعا، مُتَواضِعا، حَليما، رَحيما، غَيورا، صَبورا، مُوافِقا، مُرافِقا، لَم يُخالِط مُنَجِّما ولا كاهِنا ولا عَيّافا. «2»

214. الطبقات الكبرى عن كعب الأحبار لَمّا سُئِلَ عَن نَعتِ النَّبِيِّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فِى التَّوراةِ: نَجِدُهُ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِاللّهِ ... لَيسَ بِفَحّاشٍ ولا بِصَخّابٍ فِى الأسواقِ، ولا يُكافِئُ بِالسَّيِّئَةِ، ولكِن يَعفو ويَغفِرُ. «3»

215. الطبقات الكبرى عن كعب الأحبار: إنّا نَجِدُ فِى التَّوراةِ: مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ المُختارُ، لا فَظٌّ ولا غَليظٌ، ولا صَخّابٌ فِى الأسواقِ، ولا يَجزِى السَّيِّئَةَ السَّيِّئَةَ، ولكِن يَعفو ويغفِرُ. «4»

216. الطبقات الكبرى عن الحسن: إنَّ رَهطا مِن أصحابِ النَّبِىِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله اجتَمَعوا فَقالوا: لَو أرسَلنا إلى أُمَّهاتِ المُؤمِنينَ فَسَألناهُنَّ عَمَّا نَحَلوا عَلَيهِ يَعنى النَّبِىَّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مِنَ العَمَلِ لَعَلَّنا أن نَقتَدِىَ بِهِ، فَأَرسَلوا إلى هذهِ ثُمَّ هذهِ، فَجاءَ الرَّسولُ بِأَمرٍ واحِدٍ: إنَّكُم تَسألونَ عَن خُلُقِ نَبِيِّكُم صلى‌اللّه‌عليه‌وآله وخُلُقُهُ القُرآنُ، ورَسولُ اللّهِ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله يَبيتُ يُصَلّى ويَنامُ، ويَصومُ ويُفطِرُ، ويأتى أهلَهُ. «5»

---

(1) حلية الأولياء: ج 3 ص 26.

(2) المناقب لابن شهرآشوب: ج 1 ص 123، بحار الأنوار: ج 16 ص 175 ح 19.

(3) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 360، سنن الدارمى: ج 1 ص 10 ح 7، تاريخ دمشق: ج 1 ص 185 كلاهما نحوه.

(4) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 360.

(5) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 364.

217. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أديبُ اللّهِ وعَلیٌّ أديبی. «1»
218. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أيُّهَا النَّاسُ، إنَّما أنا رَحمَةٌ مُهداةٌ. «2»
219. الطبقات الكبرى عن الضحّاک: إنَّ النَّبیَّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله قالَ: أنا دَعوَةُ أبی إبراهيمَ، قالَ وهو يَرفَعُ القَواعِدَ مِنَ البَيتِ:" رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ..." «3». «4»
220. رسول اللّه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا دَعوَةُ أبی إبراهيمَ، وَكانَ آخِرُ مَن بَشَّرَ بی عيسَى بنُ مَريمَ عَلَيه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ. «5»
221. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا فِئَةُ المُسلِمينَ. «6»

---

(1) مكارم الأخلاق: ج 1 ص 51 ح 19 عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج 16 ص 231 ح 25.
(2) سنن الدارمی: ج 1 ص 14 ح 15، الطبقات الكبرى: ج 1 ص 192 كلاهما عن أبی صالح، كنز العمّال: ج 11 ص 445 ح 32093 و ح 31995.
(3) البقرة: 129.
(4) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 149، تاريخ دمشق: ج 1 ص 173 ح 201، كنز العمّال: ج 11 ص 384 ح 31833.
(5) تاريخ دمشق: ج 3 ص 393 ح 752 عن عبادة بن الصامت، كنز العمّال: ج 11 ص 405 ح 31889.
(6) المصنّف لابن أبی شيبة: ج 7 ص 733 ح 1، مسند أبی يعلى: ج 5 ص 305 ح 5754 كلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال: ج 11 ص 404 ح 31887.

222. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا سَيِّدُ وُلدِ آدَمَ ولا فَخرَ. «1»
223. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا سَيِّدُ وُلدِ آدَمَ يَومَ القِيامَةِ ولا فَخرَ. «2»
224. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أوَّلُ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ. «3»
225. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أوَّلُ النَّاسِ خُروجا إذا بُعِثوا، وأنا خَطيبُهُم إذا وَفَدوا، وأنا مُبَشِّرُهُم إذا أيِسوا. «4»
226. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أكثَرُ الأنبِياءِ تَبَعا يَومَ القِيامَةِ. «5»
227. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا قائِدُ المُرسَلينَ ولا فَخرَ، وأنا خاتَمُ النَّبِيِّينَ ولا فَخرَ، وأنا أوَّلُ شافِعٍ وأوَّلُ مُشَفَّعٍ ولا فَخرَ. «6»
228. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أوَّلُ مَن يَقرَعُ بابَ الجَنَّةِ. «7»
229. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أوَّلُ وافِدٍ عَلَى العَزيزِ الجَبَّارِ يَومَ القِيامَةِ وكِتابُهُ وأهلُ بَيتی ثُمَّ أُمَّتی، ثُمَّ أسأَلُهُم: ما فَعَلتُم بِكِتابِ اللّهِ وبِأَهلِ بَيتی؟

«8»

---

(1) عيون أخبار الرضا: ج 2 ص 35 ح 78 عن داوود بن سليمان الفرّا عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم‌السلام، الاختصاص: ص 33 عن الحسين بن عبد اللّه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم‌السلام عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، بحار الأنوار: ج 8 ص 48 ح 51.
(2) سنن الترمذى: ج 5 ص 308 ح 3148 عن أبى سعيد، مسند ابن حنبل: ج 1 ص 603 ح 2546 عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج 11 ص 404 ح 31882.
(3) سنن الترمذى: ج 5 ص 587 ح 3615، سنن ابن ماجة: ج 2 ص 1440 ح 4308 كلاهما عن أبى سعيد، كنز العمّال: ج 11 ص 403 ح 31879.
(4) سنن الترمذى: ج 5 ص 585 ح 3610، سنن الدارمى: ج 1 ص 30 ح 48 نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج 11 ص 403 ح 31878.
(5) صحيح مسلم: ج 1 ص 188 ح 331، السنن الكبرى: ج 9 ص 8 ح 17714 كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج 11 ص 403 ح 31877.
(6) سنن الدارمى: ج 1 ص 31 ح 49، المعجم الأوسط: ج 1 ص 61 ح 170 كلاهما عن جابر بن عبد اللّه، كنز العمّال: ج 11 ص 404 ح 31883.
(7) الأوائل للطبرانى: ص 28 ح 5، كنز العمّال: ج 11 ص 404 ح 31886 نقلًا عن ابن النجّار وكلاهما عن أنس.
(8) الكافى: ج 2 ص 600 ح 4 عن أبى الجارود عن الإمام الباقر عليه‌السلام، وسائل الشيعة: ج 4 ص 827 ح 2.

230. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أولَى النَّاسِ بِابنِ مَريمَ، الأنبِياءُ أولادُ عَلَّاتٍ «1». «2»

231. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أولَى النَّاسِ بِعيسَى بنِ مَريمَ فِى الدُّنيا وَالآخِرَةِ، الأنبِياءُ إخوةٌ لِعَلَّاتٍ، امّهاتُهُم شَتّى ودينُهُم واحِدٌ، ولَيسَ بَينى وبَينَ عيسَى بنِ مَريمَ نَبىٌّ. «3»

232. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا مُحَمَّدٌ، وأحمَدُ، أنا رَسولُ الرَّحمَةِ، أنا رَسولُ المَلحَمَةِ، أنا المُقَفِّى «4» وَالحاشِرُ «5»، بُعِثتُ بِالجِهادِ ولَم أُبعَث بِالزَّرَّاعِ. «6»

233. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أعرَبُكُم، أنا مِن قُرَيشٍ ولِسانى لِسانُ بَنى سَعدِ بنِ بَكرٍ. «7»

234. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا أتقاكُم للّه، وأعلَمُكُم بِحُدودِ اللّهِ. «8»

235. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: إنَّ أتقاكُم وأعلَمَكُم بِاللّهِ أنا. «9»

236. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: فُضِّلتُ بِأربَع، جُعِلَت لِأُمَّتى الأرضُ مَسجِدا

وطَهورا، وأيَّما رَجُلٍ مِن أمَّتى أرادَ الصَّلاةَ ً فَلَم يَجِد ماءً ووَجَدَ الأرضَ فَقَد جُعِلَت لَهُ مَسجِدا وطَهورا، ونُصِرتُ بِالرُّعبِ مَسيرَةَ شَهرٍ، يَسيرُ بَينَ يَدَىَّ، وأُحِلَّت لِأُمَّتى الغَنائِمُ، وأُرسِلتُ إلَى

---

(1) أولاد عَلّات: الّذين امّهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، أراد أنّ إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة (النهاية: ج 3 ص 291" علل").
(2) صحيح مسلم: ج 4 ص 1837 ح 143، صحيح البخارى: ج 3 ص 1270 ح 3259 نحوه وكلاهما عن أبى هريرة، كنز العمّال: ج 11 ص 501 ح 32346.
(3) المستدرک على الصحيحين: ج 2 ص 648 ح 4153، صحيح البخارى: ج 3 ص 1270 ح 3259 نحوه وكلاهما عن أبى هريرة، كنز العمّال: ج 11 ص 501 ح 32346.
(4) المُقَفّى: هو المُوَلّى الذاهب، يعنى أنّه آخر الأنبياء المُتَّبِعُ لَهم، فإذا قَفّى فلا نبىَّ بعدَه (النهاية: ج 4 ص 94" قفا").
(5) الحاشِر: أى الذى يُحشَرُ الناسُ خلفه وعلى مِلَّتِه دون ملَّة غيره (النهاية: ج 1 ص 388" حشر").
(6) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 105 عن مجاهد، كنز العمّال: ج 11 ص 462 ح 32167.
(7) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 113 عن يحيى بن يزيد السعدى، كنز العمّال: ج 11 ص 404 ح 31884.
(8) مسند ابن حنبل: ج 9 ص 172 ح 23743، المصنّف لعبد الرزّاق: ج 4 ص 184 ح 8412، كنز العمّال: ج 11 ص 419 ح 31964.
(9) صحيح البخارى: ج 1 ص 16 ح 20 عن عائشة، كنز العمّال: ج 11 ص 425 ح 31991.

النّاسِ كافَّةً. «1»

237. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: فَضَّلَنى رَبىَّ عَلَى الأنبِياءِ بِأربَعٍ: أُرسِلتُ إلَى النّاسِ كافَّةً، وجُعِلَت لِىَ الأرضُ كُلُّها ولِأُمَّتى مَسجِدا وطَهورا ... ونُصِرتُ بِالرُّعبِ مَسيرَةَ شَهرٍ يَقذِفُهُ فى قُلوبِ أعدائى، وأُحِلَّ لِىَ الغَنائِمُ. «2»

238. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: مَنَّ عَلَىَّ رَبّى وقالَ لى: يا مُحَمَّدُ ... نَصَرتُکَ بِالرُّعبِ الَّذى لَم أنصُر بِهِ أحَداً. «3»

239. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أعطيتُ خَمسا لَم يُعطَها أحَدٌ قَبلى: جُعِلَت لِىَ الأرضُ مَسجِدا وطَهورا، ونُصِرتُ بِالرُّعبِ، وأُحِلَّ لِىَ المَغنَمُ، وأُعطيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، وأُعطيتُ الشَّفاعَةَ. «4»

240. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآله في بَيان فَضلِهِ عَلى إبراهيمَ عليه‌السلام: إن

كانَ إبراهيمُ عليه‌السلام خَليلَهُ فَأنا مُحَمَّدٌ حَبيبُهُ. «5»
241. عنه صلی‌اللّه‌عليه‌وآله: أمَا وَاللّهِ، إنّی لَأمينُ مَن فِی السَّماءِ، وأمينُ مَن فِی الأرضِ. «6»
242. عنه صلی‌اللّه‌عليه‌وآله: ما خَلَقَ اللّهُ خَلقا أفضَلَ مِنّی، ولا أكرَمَ عَلَيهِ مِنّی. «7»
243. عنه صلی‌اللّه‌عليه‌وآله: إنّی كُنتُ أوَّلَ مَن آمَنَ بِرَبّی، وأوَّلَ مَن أجابَ حَيثُ أخَذَ اللّهُ ميثاقَ النَّبِيّينَ

---

(1) الخصال: ص 201 ح 14 عن أبی امامة، بحار الأنوار: ج 16 ص 321 ح 11.
(2) تفسير ابن كثير: ج 2 ص 112، السنن الكبری: ج 1 ص 340 ح 1059 كلاهما عن أبی امامة، الدرّ المنثور: ج 2 ص 343.
(3) علل الشرايع: ص 128 ح 3 عن جابر بن عبد اللّه، بحار الأنوار: ج 16 ص 93 ح 27.
(4) الخصال: ص 292 ح 56 عن ابن عبّاس، الأمالی للصدوق: ص 285 ح 315 عن إسماعيل الجعفی عن الإمام الباقر عليه‌السلام عنه صلی‌اللّه‌عليه‌وآله، بحار الأنوار: ج 16 ص 313 ح 1.
(5) الاحتجاج: ج 1 ص 110 ح 29 عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج 9 ص 290 ح 3.
(6) تفسير ابن كثير: ج 4 ص 466 عن أبی رافع، كنز العمّال: ج 11 ص 457 ح 32147.
(7) عيون أخبار الرضا: ج 1 ص 262 ح 22، علل الشرائع: ص 5 ح 1 كلاهما عن عبد السلام بن صالح الهروی عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم‌السلام، بحار الأنوار: ج 18 ص 345 ح 56.

وأشهَدَهُم عَلی أنفُسِهِم: أ لَستُ بِرَبِّكُم؟ فَكُنتُ أنا أوَّلَ نَبِيٍّ قالَ: بَلی. «1»
244. عنه صلی‌اللّه‌عليه‌وآله: كُنتُ أوَّلَ النّاسِ فِی الخَلقِ، وآخِرَهُم فِی البَعثِ. «2»
245. عنه صلی‌اللّه‌عليه‌وآله: اُعطيتُ خَمسا لَم يُعطَهُنَّ نَبِیٌّ كانَ قَبلی: اُرسِلتُ إلَی الأبيَضِ وَالأسوَدِ وَالأحمَرِ، وَجُعِلَت لِیَ الأرضُ طَهورا ومَسجِدا، ونُصِرتُ بِالرُّعبِ، واُحِلَّت لِیَ الغَنائِمُ ولَم تُحَلَّ لِأحَدٍ أو قالَ: لِنَبِیٍّ قَبلی، واُعطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ. «3»
246. عنه صلی‌اللّه‌عليه‌وآله: مَنَّ عَلَیَّ رَبّی وقالَ لی: يا مُحَمَّدُ صَلَّی اللّهُ عَلَيكَ فَقَد أرسَلتُ كُلَّ رَسولٍ إلی اُمَّتِهِ بِلِسانِها، وأرسَلتُكَ إلی كُلِّ أحمَرَ وأسوَدَ مِن خَلقی، ونَصَرتُكَ بِالرُّعبِ الَّذی لَم أنصُر بِهِ أحَدا. «4»

247. عنه صلى‌اللّه‌عليه‌وآلَه: أعطَيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ، واختُصِرَ لِيَ الحَديثُ اختِصارا. «5»

248. الإمام عليّ عليه‌السلام: قيلَ لِلنَّبِيِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: هَل عَبَدتَ وَثَنا قَطُّ؟ قالَ: لا، قالوا: فَهَل شَرِبتَ خَمرا قَطُّ؟ قالَ: لا، ومازِلتُ أعرِفُ أ نَّ الَّذي هُم عَلَيهِ كُفرٌ، وما كُنتُ أدري ما الكِتابُ ولا الإيمانُ. «6»

249. الإمام الرِّضا عليه‌السلام لَمَّا سُئِلَ عَن مَعنى قَولِ النَّبِيِّ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: أنا ابنُ الذَّبيحَينِ: يَعني إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ الخَليلِ عليه‌السلام وعَبدَاللّهِ بنَ عَبدِ المُطَّلِبِ. «7»

---

(1) الكافي: ج 2 ص 10 ح 1 و ج 1 ص 441 ح 6، علل الشرائع: ص 124 ح 1 كلّها عن صالح بن سهل عن الإمام الصادق عليه‌السلام، بحار الأنوار: ج 15 ص 15 ح 21.

(2) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 149 عن قتادة، كنز العمّال: ج 11 ص 409 ح 31916.

(3) الأمالي للطوسي: ص 484 ح 1059 عن عطاء بن السائب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم‌السلام، بحار الأنوار: ج 16 ص 324 ح 16.

(4) علل الشرائع: ص 128.

(5) تاريخ دمشق: ج 4 ص 8 ح 809 عن عمر، كنزالعمّال: ج 16 ص 112 ح 44087.

(6) كنز العمّال: ج 12 ص 406 ح 35439 نقلًا عن أبي نعيم في الدلائل.

(7) عيون أخبار الرِّضا: ج 1 ص 210 ح 1 عن الحسين بن عليّ بن فضّال، الخصال: ص 56 ح 78 عن الحسن بن عليّ بن فضّال، بحار الأنوار: ج 12 ص 123 ح 1.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‌العربى،ص:236

250. الإمام علىّ عليه‏السلام: ما بَرَأ اللّهُ نَسَمَةً خَيرا مِن مُحَمَّدٍ صلى‏اللّه‏عليه‏وآله. «1»
251. عنه عليه‏السلام: إنَّما أنا عَبدٌ مِن عَبيدِ مُحَمَّدٍ صلى‏اللّه‏عليه‏وآله. «2»
252. عنه عليه‏السلام لَمّا سُئِلَ عَن صِفَةِ النَّبِىِّ صلى‏اللّه‏عليه‏وآله وهُوَ مُحتَبٍ بِحَمائِلِ سَيفِهِ فى مَسجِدِ الكوفَةِ: كانَ رَسولُ اللّهِ صلى‏اللّه‏عليه‏وآله أبيَضَ اللَّونِ مُشَرَّبا حُمرَةً، أدعَجَ العَينِ، سَبطَ الشَّعرِ، كَثَّ اللِّحيَةِ، سَهلَ الخَدِّ، ذا وَفرَةٍ، دَقيقَ المَسرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إبريقُ فِضَّةٍ، لَهُ شَعرٌ مِن لَبَّتِهِ إلى سُرَّتِهِ يَجرى كَالقَضيبِ، لَيسَ فى بَطنِهِ ولا صَدرِهِ شَعرٌ غَيرُهُ، شَثنُ الكَفِّ وَالقَدَمِ، إذا مَشى كَأَ نَّما يَنحَدِرُ مِن صَبَبٍ، وإذا قامَ كَأَ نَّما يَنقَلِعُ مِن صَخرٍ، إذا التَفَتَ التَفَتَ جَميعا، كَأَنَّ عَرَقَهُ فى وَجهِهِ اللُّؤلُؤُ، ولَريحُ عَرَقِهِ أطيَبُ مِنَ المِسكِ الأذفَرِ، لَيسَ بِالقَصيرِ ولا بِالطَّويلِ، ولا بِالعاجِزِ ولا اللَّئيمِ، لَم أرَ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ مِثلَهُ صلى‏اللّه‏عليه‏وآله. «3»
253. عنه عليه‏السلام: لَقَد قَرَنَ اللّهُ بِهِ صلى‏اللّه‏عليه‏وآله مِن لَدُن أن كانَ فَطيما أعظَمَ مَلَكٍ مِن مَلائِكَتِهِ، يَسلُكُ بِهِ طَريقَ المَكارِمِ، ومَحاسِنَ أخلاقِ العالَمِ، لَيلَهُ ونَهارَهُ ...

____
(1) الكافى: ج 1 ص 440 ح 2 عن حمّاد عن الإمام الصادق عليه‏السلام.
(2) التوحيد: ص 174 ح 3 عن أبى الحسن الموصلى عن الإمام الصادق عليه‏السلام.
(3) الطبقات الكبرى: ج 1 ص 410، تاريخ دمشق: ج 3 ص 260، كنز العمّال: ج 7 ص 174 ح 18564.

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،النص‏العربى،ص:238

ولَقد كانَ يُجاوِرُ فى كُلِّ سَنَةٍ بِحِراءَ، فَأَراهُ، ولا يَراهُ غَيرى.
ولَم يَجمَع بَيتٌ واحِدٌ يَومَئِذٍ فِى الإسلامِ غَيرَ رَسولِ اللّهِ صلى‏اللّه‏عليه‏وآله وخَديجَةَ وأنا ثالِثُهُما، أرى نورَ الوَحيِ وَالرِّسالَةِ، وأشَمُّ ريحَ النُّبُوَّةِ.
ولَقد سَمِعتُ رَنَّةَ الشَّيطانِ حينَ نَزَلَ الوَحىُ عَلَيهِ صلى‏اللّه‏عليه‏وآله، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللّهِ، ما هذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقالَ: هذا الشَّيطانُ قَد أيِسَ مِن عِبادَتِهِ، إنَّكَ تَسمَعُ ما أسمَعُ وتَرى ما أرى، إلّا أ نَّكَ لَستَ بِنَبِىٍّ، ولكِنَّكَ لَوَزيرٌ، وإنَّكَ لَعلى خَيرٍ.
ولَقَد كُنتُ مَعَهُ صلى‏اللّه‏عليه‏وآله لَمَّا أتاهُ المَلأُ مِن قُرَيشٍ فَقالوا لَهُ: يا مُحَمَّدُ، إنَّكَ قَدِ ادَّعَيتَ عَظيما لَم يَدَّعِهِ آباؤكَ ولا أحَدٌ مِن بَيتِكَ، ونحنُ نَسألُكَ أمرا إن أنتَ أجَبتَنا إلَيهِ وأرَيتَناهُ عَلِمنا أ نَّكَ نَبِىٌّ ورسولٌ، وإن لَم تَفعَل

عَلِمنا أ نَّکَ ساحِرٌ کَذّابٌ. فَقالَ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: وما تَسألونَ؟ قالوا: تَدعو لَنا هذِهِ الشَّجَرَةَ حَتّی تَنقَلِعَ بِعُروقِها وتَقِفَ بَینَ یَدَیکَ، فَقالَ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: إنَّ اللّهَ عَلی کُلِّ شَیءٍ قَدیرٌ، فَإِن فَعَلَ اللّهُ لَکُم ذلِکَ أتُؤمِنونَ وتَشهَدونَ بِالحَقِّ؟ قالوا: نَعَم. قالَ: فَإِنّی سَأُریکُم ما تَطلُبونَ، وإنّی لَأَعلَمُ أ نَّکُم لا تَفیؤونَ إلی خَیرٍ، وإنَّ فیکُم مَن یُطرَحُ فِی القَلیبِ، ومَن یُحَزِّبُ الأحزابَ.

ثُمَّ قالَ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: یا أیَّتُها الشَّجَرَةُ إن کُنتِ تُؤمِنینَ بِاللّهِ وَالیَومِ الآخِرِ، وتَعلَمینَ أ نّی رَسولُ اللّهِ، فَانقَلِعی بِعُروقِکِ حَتّی تَقِفی بَینَ یَدَیَّ بِإِذنِ اللّهِ.

فَوَالَّذی بَعَثَهُ بِالحَقِّ لَانقَلَعَت بِعُروقِها، وجاءَت ولَها دَوِیٌّ شَدیدٌ، وقَصفٌ کَقَصفِ أجنِحَةِ الطَّیرِ، حَتّی وَقَفَت بَینَ یَدَی رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله مُرَفرِفَةً، وألقَت بِغُصنِهَا الأعلی عَلی رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، وبِبَعضِ أغصانِها عَلی مَنکِبی، وکُنتُ عَن یَمینِهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله. فَلَمّا نَظَرَ القَومُ إلی ذلِکَ قالوا عُلُوًّا وَاستِکبارا: فَمُرها فَلیَأتِکَ نِصفُها ویَبقی نِصفُها، فَأَمَرَها بِذلِکَ، فَأَقبَلَ إلَیهِ نِصفُها کَأَعجَبِ إقبالٍ وأشَدِّهِ دَوِیًّا، فَکادَت تَلتَفُّ بِرَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، فَقالوا کُفرا وعُتُوًّا: فَمُر هذَا النِّصفَ فَلیَرجِع إلی نِصفِهِ کَما کانَ، فَأَمرَهُ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فَرَجَعَ،

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،النص‌العربی،ص:240

فَقُلتُ أنا: لا إلهَ إلَّا اللّهُ، إنّی أوَّلُ مُؤمِنٍ بِکَ یا رَسولَ اللّهِ، وأوَّلُ مَن أقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَت ما فَعَلَت بِأَمرِ اللّهِ تَعالی تَصدیقا بِنُبُوَّتِکَ، وإجلالا لِکَلِمَتِکَ، فَقالَ القَومُ کُلُّهُم: بَل ساحِرٌ کَذّابٌ، عَجیبُ السِّحرِ خَفیفٌ فیهِ، وهَل یُصَدِّقُکَ فی أمرِکَ إلّا مِثلُ هذا؟! (یَعنونَنی) وإنّی لَمِن قَومٍ لا تَأخُذُهُم فِی اللّهِ لَومَةُ لائِمٍ، سیماهُم سیما الصِّدّیقینَ، وکَلامُهُم کَلامُ الأَبرارِ، عُمّارُ اللَّیلِ ومَنارُ النَّهارِ، مُتَمَسِّکونَ بِحَبلِ القُرآنِ، یُحیونَ سُنَنَ اللّهِ وسُنَنَ رَسولِهِ؛ لا یَستَکبِرونَ ولا یَعلونَ، ولا یَغُلّونَ ولا یُفسِدونَ، قُلوبُهُم فِی الجِنانِ، وأجسادُهُم فِی العَمَلِ. «1»

254. عنه علیه‌السلام: کُنتُ مَعَ رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله صَبیحَةَ اللَّیلَةِ الَّتی اُسرِیَ بِهِ فیها وهُوَ بِالحِجرِ یُصَلّی، فَلَمّا قَضی صَلاتَهُ وقَضَیتُ صَلاتی سَمِعتُ رَنَّةً شَدیدَةً، فَقُلتُ: یا رَسولَ اللّهِ، ما هذِهِ الرَّنَّةُ؟ قالَ: ألا تَعلَمُ؟! هذِهِ رَنَّةُ الشَّیطانِ، عَلِمَ أ نّی اُسرِیَ بِیَ اللَّیلَةَ إلَی السَّماءِ، فَأَیِسَ مِن أن یُعبَدَ فی هذِهِ الأرضِ. «2»

255. عنه علیه‌السلام: کُنتُ مَعَ النَّبِیِّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بِمَکَّةَ فَخَرَجنا فی بَعضِ نَواحیها، فَمَا استَقبَلَهُ جَبَلٌ ولا شَجَرٌ إلّا وهُوَ یَقولُ: السَّلامُ عَلَیکَ یا رَسولَ اللّهِ. «3»

256. عنه علیه‌السلام: لَقَد رأیتُني أدخُلُ مَعَ [رَسول اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله]

الوادِيَجج فَلا يَمُرُّ بِحَجَرٍ ولا شَجَرٍ إلّا

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 192، بحار الأنوار: ج 18 ص 271 ح 38.
(2) شرح نهج البلاغة: ج 13 ص 209. قال ابن أبی الحدید فی ذیل الحدیث: وقد روی عن النبیّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله مایشابه هذا، لمّا بایعه الأنصار السبعون لیلة العَقَبة، سُمع من العقبة صوت عالٍ فی جوف اللیل: یا أهل مکّة، هذا مُذمَّم والصُّباة معه قد أجمعوا علی حربکم! فقال رسول اللّه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله للأنصار: ألا تسمعون ما یقول؟! هذا أزبُّ العقبة یعنی شیطانها (شرح نهج البلاغة: ج 13 ص 209). قال: وأ مّا أمر الشجرة التی دعاها رسول اللّه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فالحدیث الوارد فیها کثیر مستفیض، قد ذکره المحدّثون فی کتبهم، وذکره المتکلّمون فی معجزات الرسول صلی‌اللّه‌علیه‌وآله. والأکثرون رووا الخبر فیها علی الوضع الّذی جاء فی خطبة أمیر المؤمنین، ومنهم من یروی ذلک مختصرا أ نّه دعا شجرة فأقبلت تخُدّ إلیه الأرض (شرح نهج البلاغة: ج 13 ص 214).
(3) سنن الترمذی: ج 5 ص 593 ح 3626 عن عبّاد بن أبی یزید، کنز العمّال: ج 12 ص 365 ح 35370.

قالَ: السَّلامُ عَلَیکَ یا رَسولَ اللّهِ، وأنا أسمَعُهُ. «1»
257. عنه علیه‌السلام: حَتَّی بَعَثَ اللّهُ مُحَمَّدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله شَهیدا وبَشیرا ونَذیرا، خَیرَ البَرِیَّةِ طِفلًا، وأنجَبَها کَهلًا، وأطهَرَ المُطَهَّرینَ شیمَةً، وأجوَدَ المُستَمطَرینَ دیمَةً. «2»
258. عنه علیه‌السلام: اختارَهُ مِن شَجَرَةِ الأنبیاءِ، ومِشکاةِ الضِّیاءِ، وذُؤابَةِ العَلیاءِ، وسُرَّةِ البَطحاءِ، ومَصابیحِ الظُّلمَةِ، ویَنابیعِ الحِکمَةِ. «3»
259. عنه علیه‌السلام فی ذِکرِ النَّبِیِّ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: حَتَّی أوری قَبَسا لِقابِسٍ، وأنارَ عَلَما لِحابِسٍ، فَهُوَ أمینُکَ المَأمونُ، وشَهیدُکَ یَومَ الدِّینِ، وبَعیثُکَ نِعمَةً، ورَسولُکَ بِالحَقِّ رَحمَةً. «4»
260. عنه علیه‌السلام أیضا: حَتَّی أوری قَبَسَ القابِسِ، وأضاءَ الطَّریقَ لِلخابِطِ، وهُدِیَت بِهِ القُلوبُ بَعدَ خَوضاتِ الفِتَنِ وَالآثامِ، وأقامَ بِموضِحاتِ الأعلامِ، ونَیِّراتِ الأحکامِ. «5»
261. عنه علیه‌السلام أیضا: فَلَقَد صَدَعَ بِما أُمِرَ بِهِ، وبلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ، فَأصلَحَ اللّهُ بِهِ ذاتَ البَینِ، وآمَنَ بِهِ السُّبُلَ، وحَقَنَ بِهِ الدِّماءَ، وألَّفَ بِهِ بَینَ ذَوِی الضَّغائنِ الواغِرَةِ فِی الصُّدورِ، حَتَّی أتاهُ الیَقینُ. «6»
262. عنه علیه‌السلام: لا عَرَضَ لَهُ أمرانِ إلَّا أخَذَ بِأشَدِّهِما. «7»
263. عنه علیه‌السلام: ابتَعَثَهُ بِالنُّورِ المُضیءِ، وَالبُرهانِ الجَلِیِّ، وَالمِنهاج

البادى، وَالكِتابِ الهادى. أسرَتُهُ خَيرُ أسرَةٍ، وشَجَرَتُهُ خَيرُ شَجَرَةٍ، أغصانُهَا مُعتَدِلَةٌ، وثِمارُها مُتَهَدِّلَةٌ، مَولِدُهُ

---

(1) كنز الفوائد: ج 1 ص 272 عن عبّاد بن يزيد، بحار الأنوار: ج 17 ص 388 ح 55؛ كنز العمّال: ج 12 ص 404 ح 35436.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 105، بحار الأنوار: ج 16 ص 284 ح 135.
(3) نهج البلاغة: الخطبة 108، بحار الأنوار: ج 34 ص 240 ح 999.
(4) نهج البلاغة: الخطبة 106، بحار الأنوار: ج 16 ص 381 ح 93.
(5) نهج البلاغة: الخطبة 72، بحار الأنوار: ج 16 ص 378 ح 90.
(6) شرح نهج البلاغة: ج 1 ص 309.
(7) مكارم الأخلاق: ج 1 ص 61 ح 55.

بمَكَّةَ، وهِجرَتُهُ بِطَيبَةَ. «1»

264. عنه عليه‌السلام: حَتَّى أفضَت كَرامَةُ اللّهِ سُبحانَهُ وتَعالى إلى مُحَمَّدٍ صلى‌اللّه‌عليه‌وآله، فَأخرَجَهُ مِن أفضَلِ المَعادِنِ مَنبِتا، وأعَزِّ الأروماتِ مَغرِسا؛ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتى صَدَعَ مِنها أنبِياءَهُ، وَانتَجَبَ مِنها أمَناءَهُ ... سيرَتُهُ القَصدُ، وسُنَّتُهُ الرُّشدُ، وكلامُهُ الفَصلُ، وحُكمُهُ العَدلُ. «2»

265. عنه عليه‌السلام: طَبيبٌ دَوّارٌ بِطِبِّهِ، قَد أحكَمَ مَراهِمَهُ، وأحمى مَواسِمَهُ، يَضَعُ ذلِكَ حَيثُ الحاجَةُ إلَيهِ، مِن قُلوبٍ عُميٍ، وآذانٍ صُمٍّ، وألسِنَةٍ بُكمٍ، مُتَتَبِّعٌ بِدَوائِهِ مَواضِعَ الغَفلَةِ ومَواطِنَ الحَيرَةِ، لَم يَستَضيؤوا بِأضواءِ الحِكمَةِ، ولَم يَقدَحوا بِزِنادِ العُلومِ الثّاقِبَةِ، فَهُم فى ذلِكَ كَالأنعامِ السّائِمَةِ، وَالصُّخورِ القاسِيَةِ. «3»

266. عنه عليه‌السلام: وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدا عَبدُهُ ورَسولُهُ، دَعا إلى طاعَتِهِ، وقاهَرَ أعداءَهُ جِهادا عَن دينِهِ، لا يَثنيهِ عَن ذلِكَ اجتِماعٌ عَلى تَكذيبِهِ، وَالتِماسٌ لِإطفاءِ نورِهِ. «4»

267. عنه عليه‌السلام: إنَّ اللّهَ سُبحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله نَذيرا لِلعالَمينَ، ومُهَيمِنا عَلَى المُرسَلينَ. «5»

268. عنه عليه‌السلام: أرسَلَهُ داعِيا إلَى الحَقِّ وشاهِدا عَلَى الخَلقِ، فَبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ غَيرَ وانٍ ولا مُقَصِّرٍ، وجاهَدَ فِى اللّهِ أعداءَهُ غَيرَ واهِنٍ ولا مُعَذِّرٍ، إمامُ مَنِ اتَّقى، وبصَرُ مَنِ اهتَدى. «6»

269. عنه عليه‌السلام: أرسَلَهُ بِوُجوبِ الحُجَجِ، وظُهورِ الفَلَجِ، وإيضاحِ المَنهَجِ، فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعا بِها، وحَمَلَ عَلَى المَحَجَّةِ دالاًّ عَلَيها. «7»

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 161، بحار الأنوار: ج 18 ص 222 ح 58.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 94، بحار الأنوار: ج 16 ص 379 ح 91.

(3) نهج البلاغة: الخطبة 108، بحار الأنوار: ج 34 ص 240 ح 999.
(4) نهج البلاغة: الخطبة 190.
(5) نهج البلاغة: الكتاب 62، بحار الأنوار: ج 33 ص 596 ح 743.
(6) نهج البلاغة: الخطبة 116، بحار الأنوار: ج 18 ص 220 ح 53.
(7) نهج البلاغة: الخطبة 185، بحار الأنوار: ج 18 ص 223 ح 59.

270. عنه عليه‌السلام: أرسَلَهُ بِحُجَّةٍ كافِيَةٍ، ومَوعِظَةٍ شافِيَةٍ، ودَعوَةٍ مُتَلافِيَةٍ. «1»

271. عنه عليه‌السلام: أرسَلَهُ بِالضِّياءِ، وقَدَّمَهُ فِى الاصطِفاءِ، فَرَتَقَ بِهِ المَفاتِقَ، وساوَرَ بِهِ المُغالِبَ، وذَلَّلَ بِهِ الصُّعوبَةَ، وسَهَّلَ بِهِ الحُزونَةَ، حَتّى سَرَّحَ الضَّلالَ عَن يَمينٍ وشِمالٍ. «2»

272. عنه عليه‌السلام: أرسَلَهُ بِأَمرِهِ صادِعا، وبِذِكرِهِ ناطِقا، فَأَدّى أمينا، ومَضى رَشيدا، وخَلَّفَ فينا رايَةَ الحَقِّ. «3»

273. عنه عليه‌السلام: أشهَدُ أ نَّ مُحَمَّدا عَبدُهُ ورَسولُهُ، أرسَلَهُ بِالدِّينِ المَشهورِ، وَالعَلَمِ المَأثورِ، وَالكِتابِ المَسطورِ، وَالنّورِ السّاطِعِ، وَالضِّياءِ اللّامِعِ، وَالأمرِ الصّادِعِ، إزاحَةً لِلشُّبُهاتِ، وَاحتِجاجا بِالبَيِّناتِ، وتَحذيرا بِالآياتِ، وتَخويفا بِالمَثُلاتِ، وَالنّاسُ فى فِتَنٍ انجَذَمَ فيها حَبلُ الدِّينِ. «4»

274. عنه عليه‌السلام: أضاءَت بِهِ البِلادُ بَعدَ الضَّلالَةِ المُظلِمَةِ، وَالجَهالَةِ الغالِبَةِ، وَالجَفوَةِ الجافِيَةِ، وَالنّاسُ يَستَحِلّونَ الحَريمَ، وَيَستَذِلّونَ الحَكيمَ، يَحيَونَ عَلى فَترَةٍ، ويَموتونَ عَلى كَفرَةٍ. «5»

275. عنه عليه‌السلام: أرسَلَهُ وأعلامُ الهُدى دارِسَةٌ، ومَناهِجُ الدِّينِ طامِسَةٌ، فَصَدَعَ بِالحَقِّ، ونَصَحَ لِلخَلقِ. «6»

276. عنه عليه‌السلام: إنَّ اللّهَ بَعَثَ مُحَمَّدا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله ولَيسَ أحَدٌ مِنَ العَرَبِ يَقرَأُ كِتابا، ولا يَدَّعى نُبُوَّةً، فَساقَ النّاسَ حَتّى بَوَّأَهُم مَحَلَّتَهُم، وبَلَّغَهُم مَنجاتَهُم. «7»

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 161، بحار الأنوار: ج 18 ص 222 ح 58.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 213، بحار الأنوار: ج 18 ص 225 ح 66.
(3) نهج البلاغة: الخطبة 100، بحار الأنوار: ج 34 ص 214 ح 990.
(4) نهج البلاغة: الخطبة 2، بحار الأنوار: ج 18 ص 217 ح 49.
(5) نهج البلاغة: الخطبة 151.
(6) نهج البلاغة: الخطبة 195، بحار الأنوار: ج 34 ص 226 ح 996.
(7) نهج البلاغة: الخطبة 33، بحار الأنوار: ج 18 ص 226 ح 69.

277 عنه عليه‌السلام: أ مَّا بَعدُ، فَإِنَّ اللّهَ سُبحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله ولَیسَ أحَدٌ مِنَ العَرَبِ یَقرَأُ كِتابا، ولا یَدَّعی نُبُوَّةً ولا وَحیا، فَقاتَلَ بِمَن أطاعَهُ مَن عَصاهُ، یَسوقُهُم إلی مَنجاتِهِم. «1»

278. عنه علیه‌السلام: ... إلی أن بَعَثَ اللّهُ مُحَمَّدا رَسولَ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله ... وأهلُ الأرضِ یَومَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وأهواءٌ مُنتَشِرَةٌ، وطَرائِقُ مُتَشَتِّتَةً، بَینَ مُشَبِّهٍ للّه بِخَلقِهِ، أو مُلحِدٍ فِی اسمِهِ، أو مُشیرٍ إلی غَیرِهِ، فَهَداهُم بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ. «2»

279. عنه علیه‌السلام: اللَّهُمَّ ... اجعَل شَرائِفَ صَلَواتِكَ، ونَوامِیَ بَرَكاتِكَ، عَلی مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ، الخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالفاتِحِ لِمَا انغَلَقَ، وَالمُعلِنِ الحَقَّ بِالحَقِّ ...

اللَّهُمَّ افسَح لَهُ مَفسَحا فی ظِلِّكَ، وَاجزِهِ مُضاعَفاتِ الخَیرِ مِن فَضلِكَ، اللَّهُمَّ وَأعلِ عَلی بِناءِ البانینَ بِناءَهُ، وأكرِم لَدَیكَ مَنزِلَتَهُ، وأتمِم لَهُ نورَهُ، وَاجزِهِ مِنِ ابتِعاثِكَ لَهُ مَقبولَ الشَّهادَةِ، مَرضِیَّ المَقالَةِ، ذا مَنطِقٍ عَدلٍ، وخُطبَةٍ فَصلٍ. «3»

280. عنه علیه‌السلام وهُوَ یَلی غُسلَ رَسولِ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله وتَجهیزَهُ: بِأَبی أنتَ وأُمّی یا رَسولَ اللّهِ! لَقَدِ انقَطَعَ بِمَوتِكَ ما لَم یَنقَطِع بِمَوتِ غَیرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالإِنباءِ وأخبارِ السَّماءِ.

خَصَّصتَ حَتّی صِرتَ مُسَلِّیا عَمَّن سِواكَ، وعَمَّمتَ حَتّی صارَ النّاسُ فیكَ سَواءً ...

بِأَبی أنتَ وأُمّی! اذكُرنا عِندَ رَبِّكَ، وَاجعَلنا مِن بالِكَ. «4»

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 104، بحار الأنوار: ج 18 ص 220 ح 52.

(2) نهج البلاغة: الخطبة 1، بحار الأنوار: ج 18 ص 216 ح 48.

(3) نهج البلاغة: الخطبة 72، بحار الأنوار: ج 94 ص 83 ح 3.

(4) نهج البلاغة: الخطبة 235، بحار الأنوار: ج 22 ص 542 ح 55.

[ترجمه فارسی]

پیش‌گفتار

رهبر بزرگوار جمهوری اسلامی ایران، آیة اللّٰه خامنه‌ای، سال 1385 هجری شمسی را" سال پیامبر اعظم" نامید. «1» این اقدام زیبای فرهنگی که در واقع، شکار فرصت‌هاست، «2» بستر بسیار مناسبی است برای آشنا کردن هر چه بیشتر جهان اسلام، بلکه همه جهانیان، با کامل‌ترین انسان و بزرگ‌ترینِ پیامبران الهی.
بی‌تردید، شناخت چهره نورانی پیامبر خدا و آشنایی با سیره علمی و عملی او می‌تواند زندگی مادّی و معنوی بشر را دگرگون کند و زمینه جهانی شدن ارزش‌های اسلامی را فراهم سازد. از این رو، دشمنان اسلام، پس از پیروزی انقلاب اسلامی در ایران و پیامدهای آن در جهان که از قدرت فرهنگی اسلام، احساس خطر کرده‌اند، با همه توان می‌کوشند این چهره نورانی را تاریک جلوه بدهند و خدشه‌دار کنند. کتاب آیات شیطانی و اخیرا اهانت به پیامبر خدا در قالب کاریکاتور، نمونه‌ای از اقدامات آشکارِ دشمنان اسلام برای پیشگیری از فراگیر شدن اسلام است.
برای مقابله با این توطئه و تهاجم فرهنگی حساب شده، بر همه کسانی که توان لازم را در خود احساس می‌کنند، فرض است که از فرصت ارزنده" سال پیامبر اعظم" برای معرّفی صحیح ابعاد مختلف شخصیت پیامبر خدا، نهایتِ بهره برداری را داشته باشند.
پژوهشکده علوم و معارف حدیث، درصدد تدوین دانش‌نامه‌ای است که بتواند

---

(1) علّت این نام‌گذاری، ظاهرا این باشد که در سال 1385 ش، بر پایه تقویم هجری قمری، دوبار سالگرد وفات پیامبر خدا، تکرار شده است.
(2) در روایتی از امام علی علیه‌السلام آمده:" الفرصة خُلسة؛ فرصت، شکار است" (میزان الحکمة، مَدخل" الفرصة").
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:8
پاسخگوی نیازهای امروز جهان درباره ابعاد مختلف شخصیت و زندگی پیامبر اسلام باشد و بخشی از کار هم انجام شده است؛ امّا با توجه به گستردگی و عمق کار، به ثمر رسیدن این شجره طیّبه، سال‌ها طول خواهد کشید. از این رو، برای بهره‌گیری از فرصت" سال پیامبر اعظم"، تلاش‌هایی در حال انجام گرفتن است تا به فضل الهی، سه عنوان کتاب در این زمینه در کوتاه‌مدّت، ارائه گردد:
1. کتاب حاضر که پیشنهاد یکی از دوستان فاضل، زمینه‌سازِ تألیف آن

گردید جزاه اللّه عن نبیّه خیر الجزاء. این مجموعه، در واقع، بازسازی و تکمیل بخش مربوط به پیامبر خدا در کتاب میزان الحکمه است.
2. حکمت‌نامه پیامبر اعظم. در این کتاب که احتمالاً در پنج جلد در آینده نزدیک ارائه خواهد شد، رهنمودهای اعتقادی، اخلاقی و اجتماعی پیامبر خدا، به سبک میزان الحکمه، ارائه می‌گردد.
3. سیره اخلاقی و عملی پیامبر اعظم، که تلاش خواهیم کرد تا به برکت نام پیامبر خدا، این کار نیز تا پایان سال جاری به پایان رسد، إن شاء اللّه!
گفتنی است که کتاب نخست، درباره معرّفی شخصیت پیامبر اعظم و کتاب دوم، درباره گفتار آموزنده و حکیمانه پیامبر خدا و کتاب سوم، درباره کردار حکیمانه و آموزنده ایشان است.
در پایان، اشاره به این نکته ضرور است که هر چند موضوع این نوشتار،" پیامبر اعظم از نگاه قرآن و اهل بیت" است؛ لیکن گاه به تناسب موضوع، مطالبی از غیر اهل بیت علیهم‌السلام نیز روایت شده است.
از همه همکاران عزیز و بزرگوار" پژوهشکده علوم و معارف حدیث" که در آماده‌سازی نهایی این مجموعه، مرا یاری دادند، صمیمانه سپاس‌گزارم و از خداوند منّان، مسئلت دارم که به ما توفیق تکمیل نوشتارهای یاد شده را در قالب دانش نامه محمّد رسول اللّه، عنایت فرماید. آمین! ربّنا، تقبّل منّا، إنّک أنت السمیع العلیم.
محمّد محمّدی ری شهری 25/ 4/ 1385 ش 20/ 6/ 1427 ق
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:9

درآمد

اشاره

گفتن و نوشتن درباره شخصیتی که مخاطب حدیث قدسیِ" لولاک لَما خَلَقتُ الأفلاک" «1» و آفرینش او، فلسفه آفرینش است، بسی دشوار، بلکه بدون هدایت حضرت آفریدگار، غیر ممکن است. در حدیثی از پیامبر خدا خطاب به امام علی علیه‌السلام آمده:

یا عَلِیُ! ما عَرَفَ اللّهَ إلّا أنا وأنتَ، وما عَرَفَنی إلَّا اللّهَ وأنتَ. «2»

ای علی! کسی جز من و تو خدا را نشناخت و کسی جز خدا و تو، من را نشناخت.

از این رو، بی‌تردید، بهترین و مستندترین منبع معرفتی برای ارزیابی شخصیت پیامبر اعظم، قرآن و سخنان آن حضرت درباره خود و نیز سخنان خاندان رسالت (بویژه امام علی علیه‌السلام) درباره آن بزرگوار است.

بر این پایه، در این مجموعه، دلایل نبوّت پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، فلسفه نبوّت او، ختم نبوّت به وسیله ایشان، جهانی بودنِ نبوّت او، و ویژگی‌های پیامبر ختمی مرتبت از نگاه قرآن و خاندان رسالت، ارائه می‌گردد؛ امّا پیش از آن، توضیح کوتاهی درباره دلایل و فلسفه نبوّت پیامبر اکرم از منظر قرآن، می‌آوریم.

---

(1) بحار الأنوار: ج 15 ص 28:" اگر به خاطر تو نبود، افلاک را نمی‌آفریدم".

(2) مختصر بصائر الدرجات: ص 125.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:10

1. دلایل قرآن بر نبوّت پیامبر خدا

اشاره

به طور خلاصه، می‌توان گفت: قرآن، شش برهان اساسی بر نبوّت خاتم انبیا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله اقامه کرده است. این براهین، عبارت‌اند از:

1/ 1. گواهی خدا

قرآن کریم، در شش آیه برای اثبات نبوّت محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله و صداقت او در ادّعای پیامبری، به گواهی خداوند متعال، استناد کرده است: در دو آیه، ضمن استدلال به گواهی خداوند به نبوّت او، اعلام می‌دارد که گواهی خدا برای اثبات رسالت وی، کافی است «1» و در چهار آیه، افزون بر این، به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله دستور می‌دهد که به این برهان، بر نبوّت خود، استناد نماید. «2»

امّا چگونگی شهادت خداوند متعال بر نبوّت پیامبر خدا، در متن این نوشتار خواهد آمد. «3» به طور اجمال، خداوند متعال از راه‌های ممکن، قولاً و عملاً نبوّت پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را تأیید کرده است.

1/ 2. پیشگویی انبیای پیشین

دومین دلیل قرآن بر نبوّت خاتم انبیا (محمد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله)، این است که موسی علیه‌السلام در تورات و عیسی علیه‌السلام در انجیل، بعثت ایشان را بشارت داده‌اند؛ بلکه همه کتاب‌های آسمانی به بعثت پیامبر خدا و نزول وحی بر او بشارت داده‌اند:

" وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ؛ «4» و [وصف] آن در کتاب‌های پیشینیان آمده است".

امام علی علیه‌السلام طبق روایتی در توصیف بعثت پیامبر خدا می‌فرماید:

... إلی أن بَعَثَ اللّهُ مُحَمَّداً رَسولَ اللّهِ صلی‌اللّه‌علیه‌وآله لِاءنجازِ عِدَتِهِ وإتمامِ نُبُوَّتِهِ مَأخوذاً عَلَی

---

(1) نساء: آیه 166، فتح: آیه 28.

(2) اسراء: آیه 96، عنکبوت: آیه 52، احقاف: آیه 8، انعام: آیه 19.

(3) ر. ک: ص 26 سخنی درباره گواهی دادن خدا بر نبوّت انبیا.

(4) شعراء: آیه 196.

النَّبِیِّینَ میثاقُهُ مَشهورَةً سِماتُهُ. «1»

... تا آن‌که خداوند عز و جل محمّد، فرستاده خویش، را برای تحقّق وعده خود و تمام کردن جریان پیامبری، برانگیخت و این در حالی بود که از پیامبران، عهد گرفته شده بود و نشانه‌هایش مشهود بود.

در روایتی دیگر از امیر مؤمنان، ابن عبّاس و قتاده، درباره تبیین این میثاق آمده:

إنَّ اللّهَ أخَذَ المیثاقَ عَلَی الأنبِیاءِ قَبلَ نَبِیِّنا أن یُخبِروا اُمَمَهُم بِمَبعَثِهِ ونَعتِهِ ویُبَشِّروهُم بِهِ ویَأمُروهُم بِتَصدیقِهِ «2».

خداوند، از پیامبران پیش از پیامبر ما پیمان گرفته که امّت‌هایشان را از بعثت و وصف ایشان، مطّلع سازند و آمدن او را بشارت دهند و مردم را وا دارند که او را تصدیق کنند.

قرائن فراوانی نیز حکایت می‌کند که شماری از پیامبران، آمدن پیامبر خاتم را بشارت داده‌اند.

به هر حال، از نگاه قرآن، مشخّصات پیامبر خاتم به گونه‌ای روشن در کتب آسمانی آمده بود، تا آن جا که اهل کتاب، ایشان را همانند پسران خود می‌شناختند:

" الّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَعْرِفُونَهُ کَما یَعْرِفُونَ أبْناءَهُمْ وَ إنَّ فَرِیقاً مِنْهُمْ لَیَکْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ؛ «3» کسانی که به ایشان کتاب [آسمانی] داده‌ایم، همان گونه که پسران خود را می‌شناسند، او (محمّد) را می‌شناسند، و مسلماً گروهی از ایشان، حقیقت را نهفته می‌دارند و خودشان [هم] می‌دانند".

گفتنی است که اگر در ادّعای قرآن، مبنی بر بشارت کتب آسمانی بر نبوّت

---

(1) نهج البلاغة: خطبه 1.

(2) ر. ک: ص 28 ح 3.

(3) بقرة: آیه 146.

پیامبر خدا و شناخت کامل اهل کتاب نسبت به ایشان در عصر نزول قرآن، کمترین تردیدی وجود داشت، دشمنان اسلام، برای مخالفت با این آیین، قطعا آن را مطرح می‌کردند. بنا بر این، عدم ثبت مخالفتی روشن و مستند با این ادّعای صریح، با وجود انگیزه جدّی برای مخالفت، دلیلی واضح بر صحّت این ادّعاست.

افزون بر این، در تورات و انجیل فعلی نیز با همه تحریفاتی که در آنها صورت گرفته است، مطالبی قابل انطباق با خاتم انبیا (محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله)، وجود دارد. «1»

1/ 3. گواهی کسی که علم کتاب، نزد اوست

سومین برهان قرآن بر رسالت خاتم انبیا، گواهی کسی است که گواهی او همانند گواهی خداوند متعال، در محکمه عقل و وجدان، برای اثبات صداقت پیامبر خدا کافی است. قرآن، چنین فردی را با دو عنوان معرّفی کرده است: یکی" وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ؛ کسی که علم کتاب نزد اوست":

" وَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ؛ «2» و کسانی که کافر شدند، می‌گویند: تو فرستاده نیستی. بگو: کافی است خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است، میان من و شما گواه باشد".

و عنوان دیگر:" شاهِدٌ مِنْهُ؛ گواهی از خویشان او":" أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ کِتابُ مُوسی إِماماً وَ رَحْمَةً؛ «3» آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشان] او، پیرو آن است و پیش از وی [نیز] کتاب موسی، راهبر و مایه رحمت بوده است [دروغ

---

(1) ر. ک: ص 32.

(2) رعد: آیه 43.

(3) هود: 17.

می‌بافد]؟".

طبق روایاتی که در منابع معتبر فریقین (شیعه و اهل سنّت) آمده، مقصود از (شاهِدٌ) و" وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ"، امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه‌السلام است. «1» آری، کسی که با ویژگی‌های علمی، «2» اخلاقی «3» و عملیِ «4» آن امام آشنا باشد، می‌داند که او به گزاف سخن نمی‌گوید و چیزی جز حق، بر زبان جاری نمی‌سازد. از این رو، گواهی امام علی علیه‌السلام در کنار گواهی خداوند متعال، سند روشن نبوّت پیامبر خاتم است و پیروی شخصیت برجسته‌ای مانند علی بن ابی طالب علیه‌السلام از پیامبر خدا، برای اثبات صداقت و رسالت او کافی است.

گفتنی است که امیر مؤمنان پس از پیامبر خدا، عالم‌ترینِ امّت به کتاب خدا و از بزرگ‌ترین مصادیق گواهان رسالت است. بنا بر این، تطبیق آیه یاد شده به ایشان، با انطباق آن با سایر اهل بیت پیامبر خدا، منافاتی

ندارد؛ بلکه هر کس حقیقتا با قرآن آشنا باشد، شاهد صداقت و رسالت آورنده آن است.

1/ 4. اطّلاع علمای بنی اسرائیل

چهارمین برهان قرآن، برای اثبات رسالت حضرت ختمی مرتبت، آگاهی علمای بنی اسرائیل از پیشگویی نزول قرآن بر ایشان است:
" وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ* أَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ آیَةً أَنْ یَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِی إِسْرائِیلَ؛ «5» و [وصفِ] آن در کتاب‌های پیشینیان آمده است. آیا برای آنان، این خود، دلیلی روشن نیست که علمای بنی‌اسرائیل از آن اطّلاع دارند؟".

---

(1) ر. ک: ص 51 و دانش‌نامه امیر المؤمنین: بخش نهم/ فصل یکم: علی از زبان قرآن/ آن که دانش کتاب، نزد اوست.
(2) ر. ک: دانش‌نامه امیر المؤمنین: بخش یازدهم/ دانش‌های امام علی علیه‌السلام.
(3) ر. ک: دانش‌نامه امیر المؤمنین: بخش دهم/ ویژگی‌های امام علی علیه‌السلام/ فصل دوم: ویژگی‌های اخلاقی.
(4) همان، فصل سوم: ویژگی‌های عملی.
(5) شعراء: آیه 196 و 197.

این آیه بدین معناست که دانشمندان بنی اسرائیل، موضوع نبوّت پیامبر خاتم را که در کتب انبیای گذشته دیده بودند، پیش از بعثت ایشان، برای مشرکان بازگو کرده‌اند و چنان که در آیه دیگر آمده، آنها را تهدید می‌کردند که با آمدن آن پیامبر، از آنها انتقام خواهند گرفت:
" وَ لَمَّا جاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ؛ «1» و هنگامی که از جانب خداوند، کتابی که مؤیّد آنچه نزد آنان است، برایشان آمد، و از دیرباز [در انتظارش] بر کسانی که کافر شده بودند، پیروزی می‌جستند؛ ولی همین که آنچه [که اوصافش] را می‌شناختند، برایشان آمد، انکارش کردند. پس لعنت خدا بر کافران باد!".
و در آیه دیگری آمده:
" وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِیقٌ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ کِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ کَأَنَّهُمْ لا یَعْلَمُونَ؛ «2» و آن گاه که فرستاده‌ای از جانب خداوند برایشان آمد- که آنچه را با آنان بود، تصدیق می‌کرد، گروهی از اهل کتاب، کتاب خدا را پشت سر افکندند، چنان که گویی [از آن هیچ] نمی‌دانند".
بدیهی است در محیطی که دانشمندان بنی اسرائیل در کنار مشرکان

حضور دارند، امکان ندارد قرآن به گزاف، چنین ادّعایی را داشته باشد؛ چرا که از هر سو بانگ برخواهد خاست که چنین ادّعایی صحیح نیست، و این خود، نشان می‌دهد که این موضوع، در محیط نزول آیات به قدری روشن بوده که جای انکار نداشته است.
افزون بر علم و آگاهی علمای یهود و نصارا از بعثت پیامبر خدا، پیش از آن، عدّه

---

(1) بقره: آیه 89.
(2) بقره: آیه 101.

فراوانی از آنان در عصر پیامبر خدا ایمان آوردند و به این که او همان پیامبری است که کتاب‌های آسمانی گذشته نوید آمدنش را داده بودند، اعتراف کردند. «1»

1/ 5. گواهی علم

از نگاه قرآن و حديث، علم، با ايمان به توحيد و نبوّت، پيوندی ناگسستنی دارد و عالمِ حقيقی، كسی است كه صداقت و رسالت خاتم انبيا را تصديق می‌كند:

" وَ يَرَی الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِی إِلی صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ؛ «2» و كسانی كه از دانش بهره يافته‌اند، می‌دانند آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، حقّ است و به راه آن عزيزِ ستوده [صفات] راهبری می‌كند".

و بر اين پايه، از پيامبر خدا روايت شده است:

العِلمُ حَياةُ الإسلامِ وعِمادُ الإيمانِ. «3»

علم، مايه حيات اسلام و استواری ايمان است.

و امّا اين كه كدام علم، حيات اسلام و عماد ايمان است، در متن كتاب، تبيين خواهد شد. «4»

روش قرآن برای اثبات نبوّت پیامبر خدا در گام اوّل، تکیه بر دلیل و برهان است و اگر طرف مقابل، در برابر دلایل روشن، لجاجت کرد و تسلیم حق نشد، در گام دوم، دعوت به مباهله، یعنی نفرین کردن دو نفر به یکدیگر برای اثبات ادّعاست، بدین سان که آنان، درباره مسئله مورد اختلاف، در یک جا جمع شوند و به درگاه خدا تضرّع کنند و از او بخواهند که دروغگو را رسوا سازد و مجازات نماید. این اقدام، در

---

(1) ر. ک: ص 55:" اطلاع علمای بنی اسرائیل و ایمان آوردن شماری از دانایان اهل کتاب".
(2) سبأ: آیه 6.
(3) ر. ک: ص 58 ح 24.
(4) ر. ک: ص 63:" پژوهشی درباره گواهی دادن دانش بر پیامبری محمد".

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:16

واقع، به داوری خواندن خداوند متعال در مورد تصدیق و یا تکذیب هر یک از آنان در ادّعای خویش است.

خداوند متعال به پیامبر خود دستور می‌دهد برای اثبات صداقت خود در گفتگو با نصارای نجران، بدین ترتیب، آنان را دعوت به مباهله کند:

" فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْکاذِبِینَ؛ «1» پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده، با تو محاجه کند، بگو:" بیایید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیکمان و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم، سپس مباهله کنیم و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم".

بی‌تردید، دعوت به مباهله به گونه‌ای که در این آیه آمده است، حکایت از صداقت مدّعی نبوّت دارد؛ زیرا کسی که به صحّت ادّعای خود یقین نداشته باشد، امکان ندارد از مخالفان خود دعوت کند که: بیایید خداوند را به داوری بخوانیم تا دروغگو را رسوا سازد و شما در همان مجلس دعا، نتیجه داوری خداوند و مجازات دروغگو را خواهید دید! بدیهی است که ورود به این میدان بدون اطمینان به نتیجه آن، معقول نیست؛ زیرا اگر دعای مدّعی به اجابت نرسد و مخالف، مجازات نشود، مدّعی رسوا خواهد شد. از این رو، پیشنهاد مباهله به مسیحیان، صرف نظر از نتایج آن، بی‌تردید، حاکی از

صدق پیامبر خدا در دعوی رسالت است.
پس از ارائه پیشنهاد مباهله توسّط پیامبر خدا، نمایندگان مسیحیان نجران برای پاسخ دادن به این پیشنهاد، از ایشان مهلت خواستند تا با بزرگان خود، مشورت کنند. نتیجه مشاوره آنان، نکته‌ای بود مهم که از نظر روان‌شناسی، حاکی از صدق و یا کذب مدّعی نبوّت است. لذا تصمیم گرفتند که در مجلس مباهله حاضر شوند و ببینند که

---

(1) آل عمران: آیه 61.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:17

همراهان پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله برای مباهله کیستند و او چه کسانی را در معرض مجازات الهی قرار می‌دهد. آنان با خود گفتند:
إن باهَلَنا بِقَومِهِ باهَلناهُ؛ فاءنَّهُ لَیسَ بِنَبِیٍ، وإن باهَلَنَا بِأهلِ بَیتِهِ خاصَّةً فَلا نُباهِلُهُ؛ فَإِنَّهُ لا یَقدِم عَلى أهلِ بَیتِهِ إلّا وهُوَ صادِقٌ. «1»
اگر به همراه قوم خویش به مباهله با ما آمد، پیامبر نیست و با او مباهله می‌کنیم؛ امّا اگر تنها خانواده‌اش را به مباهله با ما آورد، با او مباهله نخواهیم کرد؛ چرا که کسی خانواده‌اش را [برای مباهله] همراه نمی‌آورد، مگر آن که راستگو باشد.
طبق قرار قبلی به میعادگاه رفتند. ناگاه دیدند که پیامبر خدا همراه با دخترش فاطمه علیهاالسلام و دامادش علی علیه‌السلام و دو نواده کوچک خود (حسن و حسین علیهماالسلام) برای مباهله حاضر شده است. آنان با دیدن این صحنه حاکی از صداقت پیامبر خدا، سخت به وحشت افتادند و از مباهله خودداری کردند و به مصالحه و رعایت شرایط ذمّه تن دادند. «2»

2. فلسفه بعثت پیامبر خدا

اشاره

پس از شناخت پیامبر خدا، مهم‌ترین مسئله در زمینه معرفت شخصیت پیامبر اعظم، آشنایی با فلسفه «3» بعثت اوست.

فلسفه بعثت پیامبر خاتم، در اساس، با فلسفه بعثت پیامبران تفاوتی ندارد. تنها تفاوت این است که او برنامه سایر پیامبران را تکمیل کرده و بدین جهت، نبوّت به او ختم گردیده است. «4»

با عنایت به این نکته، می‌توان فلسفه بعثت از نگاه قرآن را در دو عنوان که حاکی

---

(1) ر. ک: ص 66 ح 27.

(2) ر. ک: ص 67.

(3) فلسفه در این جا، به معنای" چرایی" و" حکمت" است.

(4) ر. ک: فصل دوم: حکمت پیامبری.

از یک واقعیت‌اند، خلاصه کرد که عبارت‌اند از:

2/ 1. دعوت به خدا

دعوت به خدا، جامع‌ترین فلسفه بعثت همه انبیای الهی است، این دعوت، در واقع، همان دعوت به پیمودن راه خدا، و عمل کردن بر اساس دین اسلام، یعنی برنامه تکامل انسان است که ضامن تأمین حیات مادّی و معنوی اوست. از این رو، تعبیرهایی مانند:" قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی «1»؛ بگو این است راه من، که من و هر کس پیروی‌ام کرد با بینایی به سوی خدا دعوت می‌کنیم" و" ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ؛ «2» با حکمت و اندرز نیکو به راه پروردگارت دعوت کن" و" اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ؛ «3» دعوت خدا و پیامبر را اجابت کنید، هنگامی که شما را به سوی چیزی می‌خواند که شما را حیات می‌بخشد" و امثال آنها در مورد فلسفه بعثت، اشاره به یک واقعیت از زاویه‌های گوناگون است.

به تعبیر دیگر، فلسفه بعثت همه انبیای الهی، و سرآمد آنان، پیامبر خاتم، این است که مردم را با راه رسیدن به کمال مطلق، آشنا کنند تا آنان با پیمودن این راه، ضمن تأمین نیازهای مادّی و معنوی خود، به لقاء اللّه که مقصد نهایی حرکت تکاملی انسان است دست یابند. لذا مهم‌ترین و جامع‌ترین فلسفه بعثت، همانا دعوت به خداوند متعال است.

2/ 2. تکامل انسان

در جهان بینی الهی، فلسفه وحی و نبوّت، بر سه اصل اساسی استوار است:

اصل اوّل این‌که فلسفه آفرینش انسان، تکامل اوست؛ اصل دوم این‌که راهنمای تکامل، در متن وجود انسان نیست؛ اصل سوم این‌که تنها آفریدگار جهان، می‌تواند برنامه تکامل انسان را ارائه

---

(1) یوسف: آیه 108.

(2) نحل: آیه 125.

(3) انفال: آیه 24.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:19

نماید؛ زیرا تنها اوست که استعدادها و نیازهای انسان را کاملًا می‌شناسد و با همه دقایق برنامه‌های تکامل انسان، آشناست، و از سوی دیگر، نیازی به انسان ندارد تا چیزی که به سود اوست، از او دریغ دارد. «1»

بنا بر این، برای این که انسان بتواند به فلسفه آفرینش خود برسد، حکمت بالغه الهی ایجاب می‌کند که راهنمایی برای ارائه برنامه تکامل انسان اعزام نماید؛ زیرا در غیر این صورت، تکامل انسان ممکن نخواهد بود و این، به معنای بی هدف بودن آفرینش خواهد بود. به سخن دیگر، انکار وحی و بعثت انبیا، مساوی است با انکار توحید. از این رو، قرآن تصریح می‌فرماید که:

" وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ‌ءٍ؛ «2» و آن گاه که [یهودیان] گفتند: خداوند، چیزی بر بشری نازل نکرده، بزرگی خدا را چنان که باید، نشناختند".

بر این پایه، در یک جمله می‌توان گفت: فلسفه بعثت انبیا، تکامل انسان و پاسخگویی به نیازهای مادّی و معنوی اوست. «3»

سایر اموری که در تبیین حکمت بعثت انبیا در قرآن بدانها اشاره شده است (مانند: رفع اختلاف، رهایی انسان از زنجیرهای درونی و بیرونی، خارج ساختن انسان از تاریکی جهل، آموختن کتاب و حکمت، منوّر ساختن جهان به نور علم، رشد اخلاقی جامعه و تأمین عدالت اجتماعی)، در واقع، فروع اجابت دعوت خدا، و جزئیات اجرای برنامه الهی تکامل انسان، از جانب انبیای الهی (به عنوان نخستین مجریان آن) است. «4»

اما فلسفه بعثت، در مورد کسانی که دعوت خدا و انبیای الهی را اجابت نکنند، اتمام حجّت است. «5»

(1) برای آشنایی بیشتر با این اصول، ر. ک: فلسفه وحی و نبوّت، محمّد محمّدی ری‌شهری.
(2) انعام، آیه: 91.
(3) ر. ک: ص 77 تکامل.
(4) ر. ک: ص 73 فصل دوم: حکمت پیامبری.
(5) ر. ک: ص 105: اتمام حجت.

فصل یکم دلایل پیامبری

1 /1 گواهی دادن خداوند به پیامبری محمّد

" لیکن خدا به [حقّانیت] آنچه بر تو نازل کرده است، گواهی می‌دهد. [او] آن را به علم خویش نازل کرده است، و فرشتگان [نیز] گواهی می‌دهند؛ و کافی است که خدا گواه باشد".
" اوست کسی که پیامبر خود را به [قصد] هدایت، با آیین درست، روانه ساخت، تا آن را بر تمام ادیان، پیروز گردانَد؛ و گواه بودن خدا کفایت می‌کند".
" بگو: میان من و شما، گواه بودن خدا کافی است؛ چرا که او همواره به [حال] بندگانش آگاه بیناست".
" بگو: کافی است خداوند، میان من و شما شاهد باشد. آنچه را که در آسمان‌ها و زمین است، می‌داند. آنان که به باطل گرویده و خدا را انکار کرده‌اند، همان زیانکاران‌اند".
" یا می‌گویند: این [کتاب] را بربافته است. بگو: اگر آن را بربافته باشم؛ در برابر خدا، اختیار چیزی برای من ندارید. او آگاه‌تر است به آنچه [با طعنه] در آن فرومی‌روید. گواه بودن او میان من و شما، بس است؛
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:23
و اوست آمرزندۀ مهربان".
" بگو: گواهی چه کسی از همه برتر است؟ بگو: خداوند، میان من و شما گواه است. این قرآن به من وحی شده تا به وسیلۀ آن، شما و هر کس را [که این پیام به او] برسد، هشدار دهم. آیا واقعاً شما گواهی می‌دهید که در جنب خدا، خدایان دیگری است؟ بگو: من، گواهی نمی‌دهم. بگو: او تنها معبودی یگانه است، و بی‌تردید، من از آنچه شریک [او] قرار می‌دهید، بیزارم".

حديث

1. امام باقر عليه‌السلام درباره آيه" بگو: گواهىِ چه كسى از همه برتر است ...": زمانى كه پيامبر خدا در مكّه تازه دعوت خود را آغاز كرده بود، مشركان مكّه گفتند: اى محمّد! آيا خدا فرستاده‌اى غير از تو پيدا نكرد كه او را بفرستد؟! ما هيچ كس را نمى‌يابيم كه گفته‌هاى تو را تصديق كند. از يهود و نصارا درباره تو پرسيديم؛ امّا آنها گفتند كه در كتاب‌هاى آنها از تو ياد نشده است. بنا بر اين، كسى را بياور كه گواهى دهد تو فرستاده خدا هستى! پيامبر خدا فرمود:"" خداوند، گواه ميان من و شماست ..."".
2. المناقب، ابن شهرآشوب: مردم مكّه نزد پيامبر صلى‌اللّه‌عليه‌وآله آمدند و گفتند: آيا خدا، هيچ فرستاده‌اى غير از تو پيدا نكرد؟! ما احدى را نمى‌بينيم كه گفته‌هاى تو را تصديق كند. از يهود و نصارا درباره تو پرسيديم، گفتند در كتاب‌هاى آنان، از تو نامى بُرده نشده است. پس، كسى را به ما نشان بده كه گواهى دهد تو، آن گونه كه مى‌گويى، فرستاده خدا هستى.
پس، اين آيه نازل شد:" بگو: گواهى چه كسى از همه برتر است؟ بگو: خداوند، گواه ميان من و شماست ...".
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،ترجمه‌فارسى،ص:25
نيز اهل مكّه گفتند: عجبا! آيا خداوند متعال، فرستاده‌اى جز يتيم ابوطالب پيدا نكرد كه به سوى مردم بفرستد؟! پس اين آيه نازل شد:" الف. لام. راء. اينها آيات كتاب حكيم است. آيا براى مردم، شگفت‌آور است كه بر مردى از آنان وحى نموديم كه مردم را بترسان ...".
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،ترجمه‌فارسى،ص:26

گواهی دادن خدای متعال به نبوّت انبیا به دو طریق، قابل تصوّر است: گفتاری و رفتاری.

گواهی گفتاری به دو شکل می‌تواند باشد:

1. وحی و الهام. خداوند متعال می‌تواند پیامبر بودن یک نفر را برای مردم اعلام کند و به واسطه وحی و الهام بر نبوّت او گواهی دهد. منتها کمک گرفتن از این طریقه، زمانی میسّر است که استعداد دریافت وحی و الهام در مردم فراهم باشد.

به عبارت دیگر، اشکال از طرف فرستنده نیست؛ بلکه از جانب گیرنده است؛ زیرا هرگاه گیرنده (یعنی مردم) توانایی دریافت کلام خدا را داشته باشند، امکان دارد که خداوند متعال، حقانیت نبوّت پیامبرش را مستقیماً به آنان ابلاغ کند.

از قرآن کریم استفاده می‌شود که خداوند متعال، این روش را درباره نبوّت بعضی پیامبران به کار برده است. از جمله نسبت به نبوّت عیسی علیه‌السلام با حواریان، آن جا که می‌فرماید:" وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِی قالُوا آمَنَّا وَ اشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ؛ و آن‌گاه که به حواریان وحی کردم که به من و فرستاده من، ایمان بیاورید و آنان گفتند: ایمان آوردیم و تو گواه باش که ما تسلیم شدگانیم". «1»

2. معجزه گفتاری. طریقه اوّل (یعنی وحی و الهام) اختصاص به کسانی دارد که حجاب‌های معرفت قلبی را دریده باشند و امکان ارتباط قلبی با مبدأ، به قصد رسیدن به حقایق معرفت، برایشان فراهم باشد.

امّا طریقه دوم، یک راه عمومی و همگانی است؛ یعنی، عموم مردم که توانایی

---

(1) مائده: آیه 111.

شناخت قلبی را ندارند، می‌توانند از این طریقه کمک بگیرند.

این طریق، عبارت از این است که خدای متعال، به واسطه سخنی که خود معجزه است، به نبوّت پیامبر خود گواهی می‌دهد، یعنی عموم مردم به روشنی می‌فهمند که این سخن، سخن بشر نیست وانسان، هر اندازه هم مدارج علم و فرهنگ و ادب را پیموده باشد، باز نمی‌تواند چنان سخنی بگوید.

و امّا گواهی رفتاری نیز می‌تواند به دو شکل باشد:
1. معجزه. یعنی کاری که نشان دهد مدّعی نبوّت با خدای متعال، ارتباط دارد. به همین دلیل است که قرآن کریم، از این کار به" آیه" و" بیّنه" تعبیر می‌کند؛ مانند افکندن عصا و تبدیل آن به اژدها و زنده کردن مُردگان.
بر این اساس، هرگاه کسی که مدّعی نبوّت است، معجزه‌ای بیاورد، آن معجزه، گواهی عملی از جانب خدای متعال بر حقانیّت ادّعای اوست.
2. تقریر. اگر فرض کنیم فردی خودش را برای مردم، نماینده فلان شخص مشهور معرّفی نماید و در حضور آن شخص مشهور، برای مردم، سخنانی ایراد کند و مدّعی شود که از جانب آن شخص است و آن شخص، آزادانه و بدون آن که عذری داشته باشد، سکوت اختیار کند، این سکوت و خاموشی، تقریر یا شهادتی عملی از جانب آن شخصیت بر صدقِ نیابت مدّعی و درستی سخنان او به شمار می‌آید.
با توجّه به آنچه گذشت، چنان که شخصی خودش را فرستاده خدا معرّفی کند و نبوّت خود را، به نحوی از انحا، در محضر پدید آورنده جهان، مطرح سازد و نبوّت او را نه تنها توده مردم، بلکه حتّی اهل علم بپذیرند و خدای متعال، ادّعای او را در برابر مردم به طریقی روشن باطل نسازد، چنین سکوتی، شهادت عملی و تقریر و تأییدی است بر درستی و حقانیّت ادّعای او.
خداوند متعال، چه راهی برای گواهی دادن به پیامبری پیامبر اسلام به کار گرفت؟
اکنون که مفهوم گواهی دادن خدای متعال روشن شد، لازم است ببینیم که خداوند متعال برای تصدیق و تأیید نبوّت پیامبر اسلام، کدام یک از راه‌های پیش گفته را به کار گرفته است.
با ملاحظه سیره پیامبر اسلام، معلوم می‌شود که خدای متعال، درستی و حقانیّت نبوّت آن بزرگوار را به هر چهار طریق یاد شده، تأیید کرده و به واسطه این راه‌ها بر پیامبری او گواهی داده است.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:29

1/ 2 گواهی دادن پیامبران

" و [وصفِ] آن در کتاب‌های پیشینیان آمده است".
" و هنگامی را که عیسی پسر مریم گفت:" ای فرزندان اسرائیل، من، فرستادؤ خدا به سوی شما هستم. تورات را که پیش از من بوده، تصدیق می‌کنم و به فرستاده‌ای که پس از من می‌آید و نام او احمد است، بشارتگرم". پس وقتی برای آنان دلایل روشن آورد، گفتند: این، سحری آشکار است و چه کسی ستمگرتر از آن کس است که با وجود آن که به سوی اسلام فراخوانده می شود، بر خدا دروغ می‌بندد؟ و خدا مردم ستمگر را راه نمی‌نماید".
" همانان که از این فرستاده، پیامبر درس نخوانده- که [نام] او را نزد خود، در تورات و انجیل نوشته می‌یابند- پیروی می‌کنند".
ر. ک: بقره: آیه 89، 101، 129، 146، آل عمران: آیه 81 و 82.

3. امام باقر علیه‌السلام: تورات، وقتی بر موسی علیه‌السلام نازل شد، به [نبوّت] محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بشارت داد .... پیامبران، همواره به [نبوت] محمّد، بشارت می‌داده‌اند، تا این‌که خداوندِ خجسته و والا، عیسی مسیح علیه‌السلام را برانگیخت و او هم به [نبوت] محمّد، بشارت داد و آن، همین گفته خداوند است:" می‌یابند او را"؛ یعنی یهود و نصارا" نوشته شده"؛ یعنی صفت محمّد را" در پیش خودشان"؛ یعنی" در تورات و انجیل که آنان را به معروف، امر و از منکر، نهی می‌کند" و این، همان فرموده خداوند عز و جل است که از قول عیسی خبر می‌دهد:" و بشارت دهنده به پیامبری که پس از من می‌آید و نامش احمد است".
4. امام علی علیه‌السلام: خداوند، از پیامبران پیش از پیامبرِ ما پیمان گرفته که امّت‌هایشان را از بعثت و وصف او مطّلع سازند و آمدن او را بشارت دهند و مردم را وا دارند که او را تصدیق کنند.
5. الطبقات الکبری به نقل از محمّد بن کعب: خداوند به یعقوب علیه‌السلام وحی کرد:" من، از نسل تو شاهان و پیامبرانی برخواهم انگیخت تا آن گاه که پیامبرِ مکّی را
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:31
مبعوث کنم که امّت او، معبد بیت المقدّس را می‌سازند و او، خاتمِ پیامبران و نامش احمد است.
6. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در پاسخ به سؤال از آغاز کار ایشان (این که از چه زمان پیامبر بوده است؟): [من همان] دعای ابراهیم علیه‌السلام و بشارت عیسی علیه‌السلام [هستم] و مادرم [هنگام تولّد من] دید نوری از او بیرون می‌آید و بر اثر آن، کاخ‌های شام، نمایان شد.
7. الطبقات الکبری به نقل از شعبی: در کتاب ابراهیم علیه‌السلام آمده است:" از فرزندان تو، قوم‌ها و قوم‌ها پدید خواهند آمد، تا آن گاه که پیامبر امّی، که خاتم پیامبران است، برانگیخته شود.
8. الطبقات الکبری به نقل از عبدالحمید بن جعفر، از پدرش: زبیر بن باطا، که عالم‌ترین فرد یهود بود، می‌گفت: من به کتابی دسترس پیدا کردم که پدرم، آن را از من پنهان نگه می‌داشت. در آن کتاب، از پیامبری به نام" احمد" یاد شده بود که در سرزمین قرظ [بنی قریظه] ظهور می‌کند و خصوصیاتش چنین و چنان است. زبیر، بعد از مرگ پدرش و زمانی که پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله هنوز مبعوث نشده بود، این مطلب را بارها بازگو می‌کرد؛ امّا همین که شنید پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در مکّه ظهور کرده

است، مطالب آن کتاب را پاک کرد و موضوعِ پیامبر را کتمان نمود و گفت: این شخص، آن پیامبر نیست.
9. امام علی علیه‌السلام در بعثت پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: تا این‌که خدای سبحان، محمّد را به عنوان فرستاده خدا برانگیخت، در حالی که از پیامبران درباره او پیمان گرفته بود، نشانه‌هایش شناخته شده و تولّدش فرخنده بود. اهل زمین در آن روز، دارای آیین‌های گوناگون و خواهش‌های پراکنده و دسته‌جات متشتّت بودند. کسانی بودند که خداوند را شبیه مخلوق می‌دانستند. یا از نام او منحرف بودند و یا در پیِ غیر او بودند. خداوند به وسیله او آنها را از گم‌راهی هدایت کرد و از نادانی نجاتشان داد. سپس خداوند سبحان، لقای محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را برای خود روا دید و برای او آن را پسندید که در نزد خود داشت و از سرای دنیا، او را بزرگ و عزیز داشت و دوستدارِ دیدار او شد تا سختی بلایا را نبیند و او را بزرگوارانه برگرفت و قبضِ روح کرد.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:33
10. التوحید در مناظره امام رضا علیه‌السلام با پیروان ادیان و عقاید مختلف: رأس الجالوت گفت: چگونه نبوّت محمّد را ثابت می‌کنی؟
امام رضا علیه‌السلام فرمود:" موسی بن عمران و عیسی بن مریم و داوود علیهم‌السلام، جانشینان خداوند عز و جل در روی زمین، به نبوّت او شهادت داده‌اند".
رأس الجالوت گفت: ثابت کن که موسی بن عمران، چنین چیزی گفته است.
امام رضا علیه‌السلام فرمود:" ای یهودی! می‌دانی که موسی علیه‌السلام به بنی‌اسرائیل سفارش کرد و فرمود:" در آینده، پیامبری از برادران شما خواهد آمد. او را تصدیق کنید و به سخنانش گوش دهید". اگر از خویشاوندی اسرائیل با اسماعیل و نسبی که از جانب ابراهیم علیه‌السلام با یکدیگر دارند، اطّلاع داری، آیا فرزندان اسرائیل، برادرانی غیر از فرزندان اسماعیل داشته‌اند؟".
رأس الجالوت گفت: این، سخن موسی است و ما آن را رد نمی‌کنیم.
امام رضا علیه‌السلام فرمود:" آیا از برادران بنی‌اسرائیل، پیامبری غیر از محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله برای شما آمده است؟".
گفت: نه.
امام رضا علیه‌السلام فرمود:" نه این است که چنین مطلبی در میان شما حقیقت دارد؟".
گفت: چرا؛ اما دوست دارم آن را از تورات برای من بیان کنی.
امام رضا علیه‌السلام فرمود:" آیا انکار می‌کنی که تورات به شما می‌گوید:

نور، از جانب طور سینا آمد و از کوه ساعیر، برای مردم پرتو افکند و از کوه فاران، برای ما آشکار شد؟".
رأس الجالوت گفت: این جملات را می‌دانم؛ امّا تفسیر آنها را نمی‌دانم.
امام رضا علیه‌السلام فرمود:" من به تو می‌گویم. امّا این که می‌گوید: نور از جانب طور سینا آمد، مقصود از آن نور، وحی خدای تبارک و تعالی است که خداوند، در کوه طور سینا بر موسی علیه‌السلام نازل فرمود، و این که می‌گوید: در کوه ساعیر برای مردم پرتو افکند، مقصود، همان کوهی است که وقتی عیسی بن مریم علیه‌السلام روی آن بود،
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:35
خداوند عز و جل به او وحی فرستاد، و این که می‌گوید: از کوه فاران برای ما آشکار شد، مقصود، کوهی است از کوه‌های مکّه که میان آن کوه و مکّه، یکی دو روز راه است.
به گفته خود تو و یارانت، شعیای نبی، در تورات گفته است: دو سواره دیدم که زمین برای آنها درخشید: یکی سوار بر الاغی بود و دیگری، سوار بر اشتری. آن الاغ‌سوار کیست و آن اشترسوار، چه کسی؟".
رأس الجالوت گفت: نمی‌دانم. تو مرا از آن دو آگاه کن.
فرمود:" آن الاغ سوار، عیسی علیه‌السلام است و آن اشتر سوار، محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله است. آیا منکر چنین چیزی در توارت هستی؟".
گفت: نه. انکارش نمی‌کنم.
امام رضا علیه‌السلام سپس فرمود:" آیا حیقوقِ نبی را می‌شناسی؟".
گفت: آری. کاملاً می‌شناسمش.
فرمود:" او گفته و کتاب شما نیز گویای آن است که خدای متعال، از کوه فاران، بیان را آورد و آسمان‌ها از ذِکر تسبیح احمد و امّت او پُر شد. او سواران خود را در دریا به حرکت در می‌آورَد، همچنان که در خشکی نیز. بعد از ویرانی بیت المقدّس، کتاب جدیدی (مقصودش قرآن است) می‌آورد. آیا این را می‌پذیری و به آن ایمان داری؟".
رأس الجالوت گفت: البته این را حیقوق نبی، گفته است و ما گفته او را انکار نمی‌کنیم.
امام رضا علیه‌السلام فرمود:" داوود علیه‌السلام نیز در زبور خود، که تو آن را می‌خوانی، گفته است:" خدایا! بعد از دوره فترت، آن برپا دارنده سنّت را بفرست". آیا غیر از محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله پیامبری می‌شناسی که بعد از دوره فترت، سنّت را برپا داشته باشد؟".
رأس الجالوت گفت: این، گفته داوود است و ما آن را قبول داریم و انکارش نمی‌کنیم؛ لیکن مقصود از او، عیسی علیه‌السلام است و روزگار او، همان دوره فترت است.

امام رضا علیه‌السلام فرمود:" پس خبر نداری که عیسی علیه‌السلام با سنّت مخالفت نکرد؛

بلکه تا زمانی که خداوند او را به سوی خود بالا برد، با سنّت تورات، موافق بود. در انجیل نوشته شده است: پسر آن زن پاک‌دامن می‌رود و پس از او فارقلیطا می‌آید و او، بارهای گران را سَبُک می‌کند و هر چیزی را برای شما روشن می‌سازد و به حقّانیت من، گواهی می‌دهد، همچنان که من به آمدن او گواهی دادم. من برای شما امثال (نمودها) آوردم و او برای شما تأویل (حقیقت) می‌آورد. آیا به این که در انجیل آمده، ایمان داری؟".
رأس الجالوت گفت: آری. انکارش نمی‌کنم.
11. الطبقات الکبری به نقل از کعب: صفات پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در تورات، چنین است:" محمّد، بنده برگزیده من است؛ نه تندخوست و نه خشن و نه در کوچه و بازار، هیاهو به راه می‌اندازد. بدی را با بدی پاسخ نمی‌دهد؛ بلکه می‌بخشد و گذشت می‌کند. زادگاهش مکّه، هجرتگاهش مدینه و فرمان‌روایی‌اش در شام است".
12. الطبقات الکبری به نقل از ابو نَملَه: یهود بنی قریظه، نام پیامبر خدا را در کتاب‌های خود می‌خواندند و به کودکان خود، آموزش می‌دادند که نام و نشان او چیست و به نزد ما هجرت می‌کند؛ امّا چون پیامبر خدا ظهور کرد، حسادت ورزیدند و حق‌کشی کردند و گفتند: این شخص؛ آن پیامبر نیست.
13. الطبقات الکبری به نقل از محمّد بن جعفر بن زبیر و محمّد بن عمارة بن غزیّه: هنگامی که نمایندگان نَجران به حضور پیامبر آمدند، ابو حارث بن علقمة بن ربیعه نیز در میان آنان بود. او عالِم دینی و رئیس و اسقف و پیشوا و صاحب مدارس آنان بود و در میان ایشان، قدر و منزلتی داشت. اتّفاقا استر ابو حارث، او را به زمین زد. برادرش گفت: سرنگون باد آن مرد! و مقصودش پیامبر خدا بود.
ابو حارث گفت: خودت سرنگون شوی! مردی را که از پیامبران است، دشنام می‌دهی؟! او کسی است که عیسی بشارت آمدنش را داده و نامش در تورات آمده است. برادرش گفت: پس، چه چیز مانع تو از پذیرفتن دین او می‌شود؟
گفت: این قوم، ما را مهتری داده‌اند و گرامی داشته‌اند و ما را بر خود، سالار ساخته‌اند و از هر چیز، جز مخالفت با او سر باز می‌زنند.

داستان مسلمان شدن یک عالم مسیحی

اشاره

نویسنده کتاب أنیس الأعلام، که یکی از روحانیان مسیحی بوده است، در آغاز این کتاب، با عنوان" سرگذشت پُرآشوب"، داستانِ مسلمان شدن خود را چنین تعریف می‌کند:

مؤلّف این کتاب و پِدرانش، جد اندر جد، از قِسّیسان بزرگ نصارا بوده‌اند و ولادتش در کلیسا کَندیِ «1» ارومیّه واقع گردیده است و پیش از مسلمان شدن، در نزد قِسّیسان بزرگ و علما و معلّمان نصارا تحصیل نموده که از آن جمله‌اند: رآبّیْ یوحنّایْ بکیر و قسّیسْ یوحنّای جان و رآبّی عاژ و غیر ایشان از معلّمان فرقه پروتستان و امّا از معلّمان فرقه کاتولیک: رآبّی تالو و قسّیس کورکز و غیر ایشان از معلّمان و تارکان دنیا که در دوازده سالگی از تحصیل علم تورات و انجیل و سایر علوم نصرانیّت فارغ التّحصیل شده، از لحاظ علمی به مرتبه قسّیسیت رسیدم و در اواخر ایّام تحصیل، بعد از دوازده سالگی، خواستم عقاید ملل و مذاهب مختلف نصارا را تحصیل نموده باشم. بعد از تجسّس بسیار و زحمات فوق العاده و مسافرت‌های بسیار، خدمت یکی از قسّیسان بزرگ (بلکه مَطران والامقام) از فرقه کاتولیک رسیدم که بسیار صاحب قدر و منزلت و شأن و مرتبت بود و در مراتب علم و زهد و تقوا در میان اهل ملّت خود، اشتهار تمام داشت و فرقه کاتولیک از دور و نزدیک، از ملوک و سلاطین و

---

(1) نام روستایی است در آذربایجان غربی. تفصیل آن را در سر آغاز کتاب فارسی أنیس الأعلام فی نصرة الإسلام، مطالعه فرمایید.

اعیان و اشراف و رعیّت، سؤالات دینی خود را از او می‌نمودند و به مصاحبت سؤالات، هدایای نفیس بسیار از نقد و جنس، برای قسّیس یادشده ارسال می‌داشتند و در تبرّک از او و قبولی هدایایشان توسّط او رغبت می‌کردند و از این جهت، تشرّف می‌نمودند. من، اصول و عقاید ملل و مذاهب مختلف نصرانیّت و احکام فروع ایشان را از محضر او استفاده می‌نمودم و غیر از حقیر، شاگردان بسیار دیگر نیز داشت. هر روز در مجلس درس او نزدیک به چهار صد و یا پانصد نفر حضور به هم می‌رسانیدند و از دختران کلیسا که تارکِ دنیا بودند و نذر عدم تزویج نموده و در کلیسا معتکف بودند نیز جَمعیّت کثیری در مجلس درس، ازدحام می‌نمودند که اینها را به اصطلاح نصارا" ربّانتا" می‌گویند.

لیکن از میان جمیع تلامذه، با این حقیر، الفت و محبّت مخصوصی داشتند و مفاتیح مسکن و خزاین مأکل و مشرب خود را به حقیر سپرده بودند و استثنا نکرده بود، مگر مفتاح خانه کوچکی را که به منزله صندوق‌خانه بود و حقیر، خیال می‌نمودم که آن جا خزانه اموال قسّیس است و از این جهت، با خود می‌گفتم: قسّیس، از اهل دنیاست و پیش خود می‌گفتم: ترک الدنیا للدنیا، «1» واظهار زهدش به جهت تحصیل زخاریف و زینت‌های ظاهری دنیاست. پس مدّتی در ملازمت قسّیس به نحو مذکور، مشغول تحصیل عقاید مختلفه ملل و مذاهب نصارا بودیم تا این که سنّ حقیر به هفده و هجده رسید.
در این بین، روزی قسّیس را عارضه‌ای روی داد و مریض شد و از مجلس درس، تخلّف نمود. به حقیر گفت: ای فرزند روحانی! تلامذه را بگوی که من، امروز، حالت تدریس ندارم.

حقیر از نزد قِسّیس، بیرون آمدم و دیدم تلامذه، مذاکره مسائل علوم می‌نمایند.

---

(1) به خاطر رسیدن به دنیا، چشم از دنیا پوشیده است.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:40

بالمآل، صحبت ایشان منتهی شد به معنی لفظ" فارْقَلیطا" در سریانی و" پیرکلوطوس" در یونانی که یوحنّا، صاحب انجیل چهارم، آمدن او را در باب 14 و 15 و 16 از جناب عیسی علیه‌السلام نقل نموده است که آن جناب فرمودند:" بعد از من، فارقلیطا خواهد آمد".

پس گفتگوی ایشان در این باب، بزرگ شد و جدال ایشان به طول انجامید. صداها بلند و خشن شد و هر کسی در این باب، رأی علی حده داشت و بدون تحصیل فایده از این مسئله، منصرف گردیده، متفرّق گشتند. پس حقیر نیز نزد قسّیس مراجعت نمودم. قسّیس گفت: ای فرزند روحانی! امروز در غیبت من، چه مباحثه و گفتگو می‌داشتند. حقیر، اختلاف قوم را در معنای لفظ فارقلیطا از برای او تقریر و بیان نمودم و اقوال هر یک از تلامذه را در این باب، شرح دادم. از من پرسید که: قول شما در این باب چه بود؟ حقیر گفتم: مختار فلان مفسّر و قاضی را اختیار کردم. قسّیس گفت: تقصیر نکرده‌ای؛ لیکن حقّ واقع، خلاف همه این اقوال است؛ زیرا که معنا و تفسیر این اسم شریف را در این زمان به نحو حقیقت، نمی‌دانند، مگر راسخان در علم، و از آنها نیز اندک! پس حقیر، خود را به قدم‌های شیخ مدرّس انداخته و گفتم: ای پدر روحانی! تو از همه کس بهتر می‌دانی که این حقیر از بدایت عمر تاکنون، در تحصیل علم، کمال انقطاع و سعی را دارم و کمال تعصّب و تدیّن را در نصرانیّت دارم و بجز در اوقات صلات و وعظ، تعطیلی از تحصیل و مطالعه ندارم. پس چه می‌شود اگر شما احسانی نمایید و معنی این اسم شریف را بیان فرمایید؟

شیخ مدرّس، به شدّت گریست. بعد گفت: ای فرزند روحانی! واللّه تو اعزّ ناسی در نزد من و من، هیچ چیز را از شما مضایقه ندارم و اگر چه در تحصیل معنای این اسم شریف، فایده بزرگی است؛ ولیکن به مجرّد انتشار معنای این اسم، متابعان مسیح، من و تو را خواهند کُشت، مگر این که عهد نمایی در حال حیات و ممات من، این معنا را اظهار نکنی، یعنی اسم مرا نبری؛ زیرا که موجب صدمه کلّی است، در حال حیات از برای من، و بعد از

مَمات، از برای اقارب و تابعان من، و دور نیست که
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:41
اگر بدانند این معنا از من بروز کرده است، قبر مرا بشکافند و مرا آتش بزنند.
پس این حقیر، قسم یاد نمودم که واللّه العلیّ العظیم، به خدای قاهر، غالب، مُهلک، مُدرِک، مُنتقم، و به حقّ انجیل و عیسی و مریم و به حقّ تمامی انبیا و صلحا و به حقّ جمیع کتاب‌های مُنزَله از جانب خدا و به حقّ قدّیسین و قدّیسات، من، هرگز افشای راز شما نخواهم کرد، نه در حال حیات و نه بعد از ممات. پس از اطمینان، گفت: ای فرزند روحانی! این اسم از اسمای مبارکه پیغمبر مسلمین است؛ یعنی به معنی احمد و محمّد است. «1» پس مفتاح آن خانه کوچک سابق الذکر را به من داد و

---

(1) بشارت‌های بسیاری از ظهور پیامبر اسلام در کتاب‌های عهدین (تورات و انجیل) بوده است و به تصریح قرآن مجید، موسی و عیسی علیهماالسلام در تورات و انجیل، از آمدن او خبر داده‌اند و حتّی نام او هم تصریح شده است:" عیسی پسر مریم گفت: ای بنی اسرائیل! من فرستاده خدا به سوی شما هستم. به توراتی که پیش از من آمده، گواهی می‌دهم و از آمدن پیامبری که بعد از من خواهد آمد، بشارت می‌دهم و اسم او احمد است" (صف: آیه 6) و" و آنان که از فرستاده ما پیامبر امّی پیروی می‌کنند و او را در تورات و انجیل، نوشته می‌بینند" (اعراف: آیه 157). ایمان آوردن یهودیان و نصرانیان بی‌شمار در زمان خود پیامبر اسلام و بعد از رحلتش، دلیل روشنی است که درصدر اسلام از این بشارت‌ها در کتاب‌های عهدین، بسیار بوده است؛ وگرنه کافی بود که یهود و نصارا به پیامبر اسلام بگویند: تو می‌گویی موسی و عیسی به آمدن من، بشارت داده‌اند، حال آن که چنین مطلبی در تورات و انجیل به چشم نمی‌خورد. در عوض، اعتراف کرده، دسته دسته اسلام آوردند، در حالی که دیگران بعدها آن را تغییر داده‌اند و کتاب‌های آسمانی عهدین را دست خورده و تحریف یافته کرده و" سخنان را از موقعیت خود، تغییر می‌دهند" (سوره مائده: آیه 16). از این رو، انجیل و تورات کنونی، آن ارزش آسمانی خود را از دست داده‌اند و مسلمانان به چشم کتاب آسمانی به آنها نگاه نمی‌کنند و آنها را دلیل و حجّت نمی‌دانند؛ امّا بدان جهت که معلوم شود با وجود تغییرات و تحریفات، باز هم جامعه کلیسا نتوانسته بشارت‌های ظهور اسلام را به طور کلّی از کتاب‌های عهدین حذف کند، به بیان شواهد زیر می‌پردازیم: انّی هُمزِملِیِ عَمُو خُوْن کَتْ لِکْسِلَوْخُوْن یِوْن اینَ هَوْ پارقَلیطا رُو خارِقُدْسَ هَوْبِتْ شادِرْبَبّی بِشَمّی هَوْبِتْ مَلِپْ لُوخُونْ کُلْ مِنْدِیْ وَهَوْبِتْ مَتْخِرَوخُونْ کُلْ مِنْدِی

دِمرِوْنِ الوَخُونْ (انجیل یوحنّا 14: 25 تا 27).
uoy dlot evah I taht lla dnim ot llac lliw dna, gniht yreve . uoy hcaet lliw, eman ym ni dnes lliw rehtaF eht mohw tiripS yloH eht, etacovdA ruoy tub, uoy htiw ereh llits ma I elihw siht lla uoy dlot evah I. em tnes ohw rehtaF eht fo droW eht si tI

ترجمه صحیح: این حرف‌ها را با شما گفته‌ام، وقتی که با شما بودم؛ لیکن فارقلیطای روح حق، نصیحت کننده است و شما را به سوی حق می‌خواند که پدر، او را به اسم من می‌فرستد (مرا تصدیق می‌کند) و هر چیز را به شما یاد خواهد داد و هر آنچه را که گفته‌ام، به یاد شما خواهد آورد.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:42

متن انجیل امروزی: این سخنان را به شما گفتم، وقتی که با شما بودم؛ لیکن تسلّی دهنده، یعنی روح القدس که پدر، او را به اسم من می‌فرستد، او همه چیز را به شما تعلیم خواهد داد و آنچه به شما گفتم به یاد شما خواهد آورد. وَانَابِتْ طالْبِنْ مِنْ بَبی وَخِینَ پارْقَلِیطا بِتْ یَبِل لُوخُون دَپِئشْ عَمُو خُون هَل ابد. (انجیل یوحنا 14: 16)
reve rof uoy htiw eb lliw ohw, etacovdA ruoy eb ot rehtona . uoy evig lliw eh dna rehtaF eht ksa lliw

ترجمه صحیح: و من از پدر می‌خواهم که پارقلیطا را به سوی شما بفرستد تا همیشه با شما باشد. متن انجیل امروزی: و من از پدر سؤال می‌کنم و تسلّی دهنده دیگر به شما عطا خواهد کرد تا همیشه با شما بماند. ایْنَ ایْمَنْ دِاتِی پارَقَلیطا هَوْدِ انَا شادُورِونْ لِکِسلَوْخُونْ مِنْ لِکِسْ بَبی ... (انجیل یوحنّا 15: 26)
rehtaF eht morf uoy dnes lliw I mohw emoc sah etacovdA . ruoy nehw tuB

ترجمه صحیح: هنگامی که فارقیطا آمد که او را از سوی پدر نزد شما می‌فرستم. متن انجیل امروزی: لیکن چون تسلّی دهنده که او را از جانب پدر نزد شما می‌فرستم، آید، یعنی روح راستی که از پدر صادر می‌گردد. الا اینَ شِرَ رَامَرْنَلُوخُونْ رَیِقَخْ لُوخُونْ دِاْیِنَ ازِلْ انْ یَرایْنَ لا اذِلْنَ پارَقَلیطا لا اتِی لَوِتْخُونْ اینْ دِیْن ازِلْ اشاذِریْ لَوتْخُونْ (انجیل یوحنّا 16: 7).
uoy ot mih dnes lliw I. og I fi saerehw, emoc ton lliw . etacovdA ruoy, og ton od I fI. uoy gnivaeL ma I taht doog ruoy rof si ti: hturt eht uoy llet

ترجمه صحیح: من به شما راست می‌گویم که رفتن من برای شما مفید است؛ چه اگر نروم، فارقلیطا نزد شما نخواهد آمد؛ و امّا اگر بروم، او را نزد شما می‌فرستم. متن انجیل امروزی: من به شما راست می‌گویم که رفتن من برای شما مفید است، زیرا اگر نروم، تسلّی دهنده نزد شما نخواهد آمد؛ امّا اگر بروم، او را نزد شما می‌فرستم.*** آیات یاد شده، بشارت از آمدن شخصی است به نام پارقلیطا که بعد از مسیح باید بیاید. نصارا هم منتظر آمدن او بودند. دلیل روشن و شاهد زنده، ادّعای گروهی از مسیحیان است که می‌گویند پارقلیطای موعود انجیل هستند. مدّعیان پارقلیطا و منتظران آن ویلیام مایر، مورّخ مسیحی، در فصل دوم از باب سوم کتاب لب التاریخ که در سال 1848 به چاپ رسید، می‌نویسد:" بعضی گفته‌اند که مِنتس، مدّعی گردید که: من، فارقلیطا هستم، یعنی روح القدس، و چون مرد پرهیزگار و شدید الریاضه‌ای بود، مردم پذیرفتند و رسالت او را با ایمان بسیار، قبول کردند". تعبیر" یعنی روح القدس" از تفسیرهایی است که مورّخ، اضافه کرده است. منتس که مردی مرتاض بود، به سال 177 م، در آسیای صغیر ادّعا کرد که: من، همان فارقلیطا هستم که مسیح از آمدن آن، خبر داده است. و نیز می‌گوید:" یهود و نصارا در زمان محمّد، به انتظار پیغمبر موعودِ پارقلیطا بودند و از این زمینه مساعد، نفع عظیم برای محمّد حاصل شد و گفت: من، همان پارقلیطای موعود انجیل هستم.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:43

نجاشی مسیحی، پادشاه حبشه، در جواب نامه محمّد، گفت: این، همان پیغمبرِ موعود است که اهل کتاب در انتظارش بوده‌اند. قیصر روم نیز در نامه‌اش به محمّد نوشت: می‌دانستم که بعد از عیسی علیه‌السلام پیغمبری مبعوث خواهد شد؛ ولی گمان نمی‌بردم که از میان اعراب برخیزد، بلکه می‌پنداشتم که از شامات ظهور خواهد کرد". در میان مسیحیان، مدّعیان چندی پیدا شدند و ادّعای نور جدید و الهام کردند، از جمله هرماس از اهل روم و بعدها در ایران از میان مسیحیان ایرانی نژاد که چند کرور مسیحی بودند، مانی نقّاش، نصرانیّت اختیار کرد و به جایی رسید که او را" رئیس القسّیسین" نامیدند. با بت پرستان و یهود، مباحثاتی نمود؛ ولی بعدها مذهب جدیدی همچو عقیده زردشت اختراع کرد و خود را" فارقلیط موعود" نامید. ر. ک: نزاعی مزگانی، جمال الدین مسیحی: ص 252، چاپ انتشارات نور جهان (افست از چاپ 1930 م)؛ تاریخ کلیسا، میلر، لایپزیگ (آلمان): انتشارات آوگوست پرس، 1931 م. این بود قسمتی از شواهد این که یهود و نصارا در انتظار پیغمبر موعودی بودند؛ بلکه آن را پارقلیطا

می‌نامیدند. پارقلیطا کلمه پارقلیطا، سُریانی است که از اصل یونانی پریقلیطوس (به معنای بسیار ستوده و پسندیده) مشتق شده و عربی آن، محمّد یا احمد می‌شود؛ ولی مترجمان در انجیلهایی که بعد از اسلام ترجمه شده‌اند کلمه پارقلیطا را مشتق از کلمه" پاراقلیطوس" دانسته‌اند که به معنای تسلّی دهنده است و در انجیلهای فارسی کنونی، به جای پارقلیطا، کلمه" تسلّی دهنده" را به کار برده‌اند! اگر از اشتقاق کلمه پارقلیطا از اصل پریقلیطوس، صرف نظر کنیم و چشم روی هم گذاشته، معنی آن را که" پسندیده" است، ندیده بگیریم و آن را مشتق از پاراقلیطوس فرض کنیم و به" تسلّی دهنده" ترجمه نماییم، باز از آمدن پیغمبری خبر می‌دهد که بشیر و نذیر است. در کتب عهدین، هر جا کلمه" تسلّی دهنده" ترجمه شده، قسّیسین به" روح راستی" یا" روح القدس" تفسیر کرده‌اند. در ذیل آیه 16 از باب 14 بعد از کلمه تسلّی دهنده آمده است: یعنی روح راستی که جهان، نمی‌تواند او را قبول کند. در آیه 26 از همین باب، حضرت عیسی علیه‌السلام خطاب به حواریان می‌گوید:" این سخنان را به شما گفتم، وقتی که با شما بودم؛ لیکن تسلّی دهنده [و فورا تفسیر می‌کند]، یعنی روح القدس که پدر، او را به اسم من می‌فرستد ...". باز در آیه 26 از باب 15 همین انجیل،" تسلّی دهنده" به" روح راستی که از پدر صادر می‌گردد"، تفسیر شده است. می‌بینیم که با تفسیر تسلّی دهنده به روح راستی یا روح القدس، خواسته‌اند ذهن مردم را از حقیقت، دور نگه دارند. آری، قسّیسین، همیشه خواسته‌اند به بشارت از آمدن احمد و محمود و یا تسلّی دهنده، پرده بکشند و با این تفسیر، اذهان جامعه مسیحیت را از حق، منحرف سازند و چنین وانمود کنند که مقصود از تسلّی دهنده، همین روح است که آنان، همیشه خواهان آن بودند و هستند، به طوری که در جاهای بسیاری از انجیل‌ها، شاگردان از یسوع علیه‌السلام می‌خواهند که آنان را به روح القدس، پُر کند و او هم وعده می‌دهد که در شما، روح راستی ایجاد خواهم کرد که شما به قوّه همین روح، بتوانید ارواح پلید را از خود، دور سازید. روح القدس، کی ظاهر می‌شود؟ با در نظر گرفتن آیات یادشده و تفسیری که قسّیسین از تسلّی دهنده کرده‌اند، این سؤال پیش می‌آید که: حیات خدایی‌ای که به عقیده مسیحیان، مجسّم شده و به صورت روح القدس در آمده، اگر بعد از مرگ عیسی علیه‌السلام عطا خواهد شد (همچنان که به عقیده مسیحیان، آیه 17 باب 16 انجیل یوحنا به همین معنا ناظر است)، پس روحی که عیسی علیه‌السلام را به بیابان برد تا ابلیس، او را تجربه کند (انجیل متی: باب چهارم) که بود؟ آیا اقنوم اوّل، یعنی ذات پروردگار، تا آن وقت، بی روح بود؟! با توجّه به این که انجیل می‌گوید:" شاگردان عیسی علیه‌السلام به او گفتند تو ما را با روح القدس، پر کرده‌ای"، جای پرسش بوده که شاگردان از عیسی علیه‌السلام بپرسند: تو

خودت روحی و ما را از روح القدس، پُر کرده‌ای و ما به قوّت روح القدس، به اخراج ارواح پلید، قدرت یافته‌ایم. پس این روح که ما را به آمدن آن وعده می‌دهی، چیست؟ و این که پیش از وقت، ما را به ایمان آوردن به او توصیه می‌کنی، چه معنا دارد؟! عجب است که به عیسی علیه‌السلام نگفتند: اگر ما از روح القدس پُر نشده‌ایم و به او ایمان نیاورده‌ایم، پس چرا کلید درِ ملکوت گردیده‌ایم؟! و اگر مقصود از روح القدس، فرشته‌ای است که حامل وحی و پیام آسمانی و واسطه بین خدا و پیامبر بوده و همیشه وحی انبیا را او می‌آورَد و آمدن آن روح القدس، بستگی به رفتن عیسی علیه‌السلام دارد و با وجود مسیح علیه‌السلام محال است که بیاید، پس پیغمبر بودن آن بزرگوار نیز محال خواهد بود! عذر بدتر از گناه پاپاس فندر، قسّیس آلمانی، در میزان الحق (ص 189) می‌گوید: مقصود از نزول روح القدس که مسیح علیه‌السلام به حواریان وعده داده نزول وی نیست تا گفته شود روح القدس با او ملازم بود؛ بلکه منظور، نزول خاصّی است که قبل از حواریان به آن قوّت و کمال بر احدی از انبیای گذشته، نازل نگشته است. بر این اساس، مقام نبوّت حواریان نیز از عموم پیغمبرانِ گذشته، برتر و کامل‌تر بوده و حتّی از خود عیسی علیه‌السلام نیز مقام ارجمندتری دارند! چه احتیاجی به روح القدس داریم؟ باز جای سؤال باقی است که شاگردان به حضرت عیسی علیه‌السلام بگویند تو که پسر خدایی، بلکه تو خود خدایی هستی که به این لباس جسمی و بشری نمودار گشته‌ای تا بندگان خویش را قرین مهر و محبّت و مقرون لطف و عنایت فرمایی، پس چرا بندگان خود را بیشتر مقرون الطاف و عنایات پروردگاری نمی‌سازی و آنان را به جمیع راستی‌ها هدایت نمی‌کنی؛ بلکه این لطف و محبّت را به عهده روح القدس واگذار می‌کنی، در صورتی که روح القدس را تو خود، خواهی فرستاد تا همیشه در میان ما باشد؟! این نیست، مگر بشارت صریح از آمدن پیغمبری که دین عیسی علیه‌السلام را با زیادتیِ قابل توجّه و اعتنا می‌آورد؛ زیرا مسیح علیه‌السلام فرمود: همه چیز را به شما خواهد داد و آنچه را به شما گفته‌ام (مسیحیت حقیقی) به یاد شما خواهد آورد (انجیل یوحنّا: باب 14 آیه 15) و شواهد بسیار دیگر.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:44

گفت: درِ فلان صندوق را باز کن و فلان و فلان کتاب را نزد من بیاور.

حقیر، چنین کردم و کتاب‌ها را نزد ایشان آوردم. این دو کتاب به خطّ یونانی و سُریانی، قبل از ظهور حضرت ختمی مرتبت، با قلم بر پوست نوشته شده بود و در کتابین مذکورین، لفظ" فارقلیطا" را به معنای احمد و محمّد، ترجمه نموده بودند!

،ترجمه‌فارسی،ص:45
بعد گفت: ای فرزند روحانی! بدان که علما و مفسّرین و مترجمین مسیحیّه، قبل از ظهور حضرت محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله اختلافی نداشتند که به معنای احمد و محمّد است. بعد از ظهور آن جناب، قسّیسین و خلفا، تمامی تفاسیر و کتب لغت و ترجمه‌ها را از برای بقای ریاست خود و تحصیل اموال و جلب منفعت دنیویّه، و عناد و حسد و سایر اغراض نفسانیّه، تحریف و خراب نمودند و معنی دیگر از برای این اسم شریف، اختراع نمودند که آن معنی، اصلًا و قطعا مقصودِ صاحب انجیل نبوده و نیست. از سبک و ترتیب آیاتی که در این انجیل موجوده حالیّه است، این معنا در کمال سهولت و آسانی معلوم می‌گردد که وکالت و شفاعت و تعزّی و تسلّی، منظور صاحب انجیل شریف نبوده و روحِ نازل در یوم الدار»
نیز منظور نبوده؛ زیرا که جناب عیسی علیه‌السلام آمدن فارقلیطا را مشروط و مقیّد می‌نماید به رفتن خود و می‌فرماید: تا من نروم، فارقلیطا نخواهد آمد؛ «2» زیرا که اجتماع دو نبی مستقل صاحب شریعت عامّه در زمان واحد، جایز نیست! به خلاف روح نازل در یوم الدار که مقصود از آن، روح القُدُس است که او با بودن جناب عیسی و حواریّون، از برای آن جناب و حواریّون، نازل شده بود.
مگر فراموش کرده قول صاحب انجیل اوّل «3» را در باب سوم از انجیل خود که

---

(1) مقصود از آن، روز پنطیکاست. معروف است که به عقیده مسیحیان، در آن روز، روح القدس به شدّت هر چه تمام‌تر مانند وزش بادی به حواریان نازل شده و فارقلیطای موعود را هم به همان روز، تفسیر کرده‌اند (اعمال رسولان باب 2: 1- 12).
(2) انجیل یوحنّا باب 16: 7.
(3) مقصود از انجیل اول، همان انجیل متّی است که در باب سوم، داستان تعمید دادن یحیی علیه‌السلام تمام یهودیه و فریسیان و صدوقیان را نقل می‌کند و در آخر آیه 16 تعمید عیسی علیه‌السلام را بیان می‌کند و در آیه 17 می‌گوید:" امّا عیسی چون تعمید یافت، فورا از آب برآمد که در ساعت، آسمان بر وی گشاده شد و روح خدا را دید که مثل کبوتری نزول کرده، بر وی می‌آید". امّا خود تعمید، یکی از آیین‌های هفتگانه مقدّس کلیسا و از جمله فرایض بزرگ مسیحیت به شمار می‌آید، و آن، دو نوع غسل است: 1. تعمید اموات، 2. تعمید مقدّس، که با تشریفات مخصوص از طرف کلیسا با حضور کشیش بزرگ و خواندن ادعیه خاص با آبی که به اسم" تثلیث الوحده" مقدّس شده، درباره کسی که می‌خواهد وارد جامعه

مسیحی بشود، انجام می‌گیرد تا شخص تعمید یافته از نجاست و ناپاکی، طهارت یابد و در خاتمه مراسم، کلیسای پروتستان می‌گوید:" خداوند، گناهان تو را ببخشد!"؛ ولی کلیسای کاتولیک می‌گوید:" گناهان تو را بخشیدم". تعمید در عهد جدید، به مانند ختنه در عهد عتیق، نسبت شخص را با کلیسای مسیح علیه‌السلام معیّن می‌کند. بسیاری از مسیحیان معتقدند که تعمید اطفال مؤمنان، واجب است و کاتولیک‌ها می‌گویند: اگر طفلی قبل از تعمید بمیرد، از سعادت اخروی محروم خواهد بود (تاریخ اصلاحات کلیسا: ص 60) و این عقیده با تصریح انجیل متّی درباره بچّه‌های تعمید نیافته، تضاد دارد:" بچّه‌های کوچک را بگذارید و از آمدن نزد من (عیسی) ایشان را منع نکنید؛ زیرا ملکوت آسمان، از مثل اینهاست" (انجیل متّی: باب 19، آیه 14). جمال الدین مسیحی در نزاعی مزگانی: (ص 47) می‌گوید:" برای ورود به کلیسای حقیقی، غسل تعمید کافی نیست؛ بلکه غسل روح القدس لازم است". نصرانی‌ها برای تعمید در آب رود اردن، ارزش بیشتری قائل‌اند، چون متّی می‌گوید: یحیی، تعمید دهنده مسیح را در آن جا تعمید داد (انجیل متّی: 3: 15) علّامه یحیی نوری می‌گوید: محقّقان عقیده دارند که مسیحیان، این سنت را از آیین هندو گرفته‌اند (اسلام و عقاید و آراء بشری: ص 464).

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:46

می‌گوید:" همان که عیسی علیه‌السلام بعد از تعمید یافتن از یحیای تعمید دهنده، از نهر اردن بیرون آمد؛ روح القُدُس در صورت کبوتر بر آن جناب نازل شد" (متّی: باب 3، آیه 16). و همچنین با بودن خود جناب عیسی، روح از برای دوازده شاگرد «1» نازل شده بود، چنانچه صاحب انجیل اوّل درباب دهم از انجیل خود، تصریح نموده است که جناب عیسی علیه‌السلام در هنگامی که دوازده شاگرد را به بلاد اسرائیلیه می‌فرستاد، ایشان را بر اخراج ارواح پلیده و شفا دادن هر مرضی و رنجی قوّت داد. «2» مقصود از این قوّه، قوّه روحانی است، نه قوّه جسمانی؛ زیرا که از قوّه جسمانی، این کارها صورت نمی‌بندد و قوّه روحانی، عبارت از تأیید روح القُدُس است و در آیه 20 از باب مذکور، جناب عیسی، خطاب به دوازده شاگرد می‌فرماید:" زیرا گوینده شما نیستید؛ بلکه روح پدر شما در شما گویاست" و مقصود از روح پدر شما، همان روح القُدُس است، و همچنین، صاحب انجیل سِیّم «3» تصریح می‌نماید در باب نهم از انجیل خود:" پ

---

(1) شاگردان دوازده گانه عیسی علیه‌السلام به عقیده مسیحیان عبارت‌اند از: 1. شمعون، معروف به پطرس، 2. اندریاس، برادر شمعون، 3. یعقوب، پسر زبدی، 4. یوحنّا، برادر یعقوب، 5. فیلیپس، 6. برتولما، 7. توما، 8.

متّی، معروف به باجگیر، 9. یعقوب پسر حلفی، 10. لبئی، معروف به تدی، 11. شمعون قانوی، 12. یهودای اسخریوطی.

(2) انجیل متّی: باب 10، آیه 1.

(3) انجیل لوقا: باب 9، آیه 1.

سدوازده شاگرد خود را طلبیده، به ایشان، قدرت و اقتدار بر جمیع دیوها و شفا دادن امراض، عطا فرمود".

و همچنین صاحب انجیل سوم در باب دهم گوید:" درباره آن هفتاد شاگردی که جناب عیسی آنها را جفت جفت فرستاد، ایشان، مؤیَّد به روح القُدُس بودند" و در آیه 17 می‌فرماید:" آن هفتاد نفر با خرّمی برگشتند و گفتند: ای خداوند! دیوها هم به اسم تو اطاعت ما می‌کنند".

پس نزول روح، مشروط به رفتن مسیح نبود. اگر منظور و مقصود از فارْقَلیطا روح القدس بود، این کلام از جناب مسیح، غلط و فضول و لغو خواهد بود. شأن مرد حکیم نیست که به کلام لغو و فضول، تکلّم نماید تا چه رسد به نبیّ صاحب الشأن و رفیع المنزله، مانند: جناب عیسی. پس منظور و مقصودی از لفظ فارقلیطا نیست، مگر احمد و محمّد، و معنی این لفظ نیز همین است و بس.

حقیر گفتم: شما در باب دین نصارا چه می‌گویید؟

گفت: ای فرزند روحانی! دین نصارا منسوخ است، به سبب ظهور شرع شریف حضرت محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله. و این لفظ را سه مرتبه تکرار نمود. من گفتم: در این زمان، طریقه نجات و صراط مستقیم مؤدّی الی اللّه کدام است؟

گفت: طریقه نجات و صراط مستقیم مؤدّی الی اللّه، منحصر است در متابعت محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله! گفتم: آیا متابعین آن جناب، از اهل نجات‌اند؟

گفت: آری واللّه، آری واللّه، آری واللّه!

پس گفتم: مانع شما از دخول در دین اسلام و متابعتِ سیّد الأنام، چه چیز است؟ و حال آن که شما فضیلت دین اسلام را می‌دانید و متابعت حضرت ختمی مرتبت را طریقة النجاة والصراط المستقیم المؤدّی إلی اللّٰه می‌خوانید.

گفت: ای فرزند روحانی من! بر حقیقت دین اسلام و فضیلت آن، برخوردار نگردیدم، مگر بعد از کِبَر سن و اواخر عمر و البته در باطن، من مسلمانم؛ ولیکن به حسب ظاهر، نمی‌توانم این ریاست و بزرگی را ترک نمایم. عزّت و اقتدار مرا در میان نصارا می‌بینی. اگر فی الجمله، میلی از من به دین اسلام بفهمند، مرا خواهند کُشت و بر فرض این که از دست ایشان، فرارا نجات یافتم، سلاطین مسیحیّت، مرا از سلاطین اسلام خواهند خواست. به عنوان این که خزاین کلیسا در دست من بوده است و خیانتی در آنها کرده‌ام و یا چیزی از آنها بُرده‌ام و خورده‌ام و بخشیده‌ام. مشکل می‌دانم که سلاطین و بزرگان اسلام، از من نگهداری کنند و بعد از همه اینها فرضا رفتم میان اهل اسلام و گفتم: من مسلمانم، خواهند گفت: خوشا به حالت! جان خود را از آتش جهنّم نجات داده‌ای. بر ما منّت مگذار؛ زیرا که به دخول در دین حق و مذهب هُدا، خود را از عذاب خدا خلاص نموده‌ای! ای فرزند روحانی!" خوشا به حالت" از برای من، نان و آب نخواهد بود.
پس این پیرمرد در میان مسلمانان که عالم به لغت ایشان نیز نیست، در کمال فقر و پریشانی و مسکنت و فلاکت و بدگذرانی، عیش خواهد نمود. حقّ مرا نخواهند شناخت و حرمت مرا نگاه نخواهند داشت و از گرسنگی در میان ایشان، خواهم مُرد و در خرابه‌ها و ویرانه‌ها رَخت از دنیا خواهم بُرد! خیلی کسانی را به چشم خود دیده‌ام که رفته‌اند و داخل دین اسلام گردیده‌اند و اهل اسلام از ایشان، نگاهداری نکرده، مرتد گشته و از دین اسلام، دو باره به دین خود، مراجعت کرده‌اند و خَسِرَ الدنیا والآخره شده‌اند! من هم از همین می‌ترسم که طاقت شداید و مصائب دنیا را نداشته باشم. آن وقت، نه دنیا دارم و نه آخرت! و من بحمدللّٰه در باطن از متابعان محمّد صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله هستم.
پس، شیخ مدرّس، گریه کردند و حقیر هم گریستم. بعد از گریه بسیار گفتم: ای پدر روحانی! آیا مرا امر می‌کنی که داخل دین اسلام بشوم؟

گفت: اگر آخرت و نجات می‌خواهی، البته باید دین حق را قبول نمایی و چون
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:49
جوانی، دور نیست که خدا اسباب دنیویّه را هم از برای تو فراهم آورد و از گرسنگی نمیری و من، همیشه تو را دعا می‌کنم در روز قیامت، شاهد من باشی که من، در باطن، مسلمان و از تابعان خیر الأنامم و اغلب قسّیسین، در باطن، حالت مرا دارند، مانند منِ بدبخت، نمی‌توانند ظاهرا دست از ریاست دنیویّه بردارند؛ و الّا هیچ شکّ و شبهه نیست در این که امروز در روی زمین، دین اسلام، دین خداست.
چون این حقیر دو کتاب سابق الذّکر را دیدم و این تقریرات را از شیخ مدرّس شنیدم، نور هدایت و محبّت حضرت خاتم الأنبیا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به طوری بر من غالب و قاهر گردید که دنیا و ما فیها در نظر من، مانند جیفه مُردار گردید. محبّت ریاست پنج روزه دنیا و اقارب و وطن، پاپیچم نشد، از همه قطع نظر نموده، همان ساعت، شیخ مدرّس را وداع کردم. شیخ مدرّس، به التماس، مبلغی به عنوان هدیه به من بخشیدند که مخارج سفر من باشد. مبلغ مزبور را از شیخ، قبول کرده، عازم سفر آخرت گردیدم.

چیزی همراه نیاوردم، مگر دو سه جلد کتاب. هر چه داشتم از کتاب‌خانه و غیره، همه را ترک نموده، بعد از زحمات بسیار، نیمه شبی وارد بلده ارومیّه «1». شدم در همان شب، رفتم درب خانه حسن آقای مجتهد مرحوم مغفور. بعد از این که مستحضر شدند که مسلمان آمده‌ام، از ملاقات حقیر، خیلی مسرور و خوش‌حال گردیدند و از حضور ایشان، خواهش نمودم که کلمه طیّبه و ضروریّات دین اسلام را به من القا و تعلیم نمایند و همه را به حقیر، القا و تعلیم نمودند و به خطّ سریانی نوشتم که فراموشم نشود و هم مستدعی شدم که اسلام مرا به کسی اظهار ننمایند که مبادا اقارب و مسیحییّن بشنوند و مرا اذیّت کنند و یا این که وسواس نمایند. بعد، شبانه به حمّام رفته، غسل توبه از شرک و کفر نمودم. بعد از بیرون آمدن از حمّام، مجدّدا کلمه اسلام را بر زبان جاری نموده، ظاهرا و باطنا، داخل دین حق گردیدم. «2»

---

(1) شهری در شمال غربی ایران، در مرکز استان آذربایجان غربی.
(2) أنیس الأعلام: ج 1 ص 6 20.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:51

1/ 3 گواهی دادنِ دارنده علم کتاب

" و کسانی که کافر شدند، می‌گویند:" تو فرستاده نیستی". بگو:" کافی است که خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است، میان من و شما گواه باشند"".
" آیا کسی که از جانب پروردگارش، بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشانِ] او، پیرو آن است و پیش از وی [نیز] کتاب موسی راهبر و مایۀ رحمت بوده است [، دروغ می‌بافد]؟! آنان [که در جستجوی حقیقت‌اند] به آن می‌گروند، و هر کس از گروه‌های [مخالف] به آن کفر ورزد، آتشْ وعده‌گاه اوست. پس در آن تردید مکن که آن حق است [و] از جانب پروردگارت [آمده است]؛ ولی بیشتر مردم باور نمی‌کنند".

14. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله:" آیا کسی از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است" من هستم." و شاهدی از [خویشان] او، پیرو آن است" علی است.
15. امام علی علیه‌السلام درباره آیه" آیا کسی که از جانب پروردگارش، بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشانِ] او، پیرو اوست": پیامبر خدا همان کسی است که از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است، و من همان شاهد او هستم و از [خویشانِ] او.
16. امام رضا علیه‌السلام به نقل از پدرانش علیهم‌السلام: امیر مؤمنان در روز جمعه‌ای که بر منبر خطبه می‌خواند، فرمود:" سوگند به آن که دانه را شکافت و انسان را آفرید، هیچ مرد قریشی نبود که به سنّ بلوغ رسیده باشد، مگر این که آیه‌ای از کتاب خداوند عز و جل درباره او نازل شد و من آن مرد و آن آیه را می‌شناسم".
مردی برخاست و عرض کرد: ای امیر مؤمنان! آیه‌ای که درباره تو نازل شده، کدام است؟
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:53
امیر مؤمنان فرمود:" حال که پرسیدی، گوش کن و لازم نیست که در این باره، از شخص دیگری هم بپرسی. آیا سوره هود را خوانده‌ای؟".
عرض کرد: آری، ای امیر مؤمنان! فرمود:" پس شنیده‌ای که خداوند عز و جل می‌فرماید:" آیا کسی از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشان] او پیرو آن است"؟".
عرض کرد: آری.
فرمود:" آن کسی که از جانب پروردگارش بیّنه‌ای دارد، محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله پیامبر خداست و آن شاهد خودی‌ای که به دنبال او می‌رود، علی بن ابی طالب است. من آن شاهدم و من از او هستم".
17. الإحتجاج: مردی به امیر مؤمنان گفت: از بهترین فضیلت خود، برای من بگو.
فرمود:" همان چیزی که خداوند در کتابش نازل فرموده است".
مرد پرسید: چه چیز درباره تو نازل شده است؟
فرمود:" آیه" آیا کسی از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهدی از [خویشان] او پیرو آن است". من هستم آن شاهدی که از [خاندان] پیامبر خدا است".
18. بصائر الدرجات به نقل از اصبغ بن نباته: امیر مؤمنان فرمود:" اگر

کرسی قضاوت برایم نهاده شود و من بر آن بنشینم، هر آینه میان پیروان تورات، بر اساس تورات داوری خواهم کرد و میان پیروان انجیل، مطابق انجیل آنها و میان پیروان زبور، بر پایه زبورشان و میان پیروان فرقان، مطابق فرقانشان داوری خواهم کرد؛ داوری‌ای که به درگاه خداوند بالا رود و بدرخشد. به خدا قسم، هیچ آیه‌ای از کتاب خدا در شب یا روز نازل نشد، مگر این که می‌دانم درباره چه کسی نازل شده است و هیچ فرد قریشی نبود که به سنّ بلوغ رسیده باشد، مگر این که آیه‌ای از کتاب خدا درباره او نازل شده که او را به سوی بهشت یا دوزخ سوق می‌دهد".

مردی برخاست و گفت: ای امیرمؤمنان! چه آیه‌ای درباره تو نازل شده است؟

حضرت به او فرمود: مگر نشنیده‌ای که خداوند می‌فرماید:" آیا کسی از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشان] او، پیرو آن است"؟ آن که از جانب پروردگارش بیّنه دارد، رسول خداست، و من شاهد او در این باره هستم و به دنبال او حرکت می‌کنم".

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:55

19. کشف الیقین به نقل از عبّاد بن عبد اللّه اسدی: شنیدم که امیر مؤمنان بر منبر می‌فرمود:" هیچ مردی از قریش نیست، مگر این که یک یا دو آیه درباره او نازل شده است".

مردی (ابن کوّاء) که پایین پای منبر نشسته بود، گفت: درباره خود تو، چه نازل شده است؟

امام علیه‌السلام خشمگین شد و فرمود:" بدان که اگر در حضور مردم از من نمی‌پرسیدی، جوابت را نمی‌دادم. وای برتو! آیا سوره هود را می‌خوانی [که می‌فرماید:]" آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشان] او، پیرو آن است ..."؟ پیامبر خدا" دارای بیّنه" است و من" شاهد خودی" او هستم. «1»

20. امام باقر علیه‌السلام: آن کسی که از جانب پروردگارش بیّنه دارد، پیامبر خداست و آن کسی که پیرو او و شاهدی از [خاندان] ایشان است، امیر مؤمنان است و سپس یکایک اوصیای او.

21. بحار الأنوار به نقل از عبد اللّه بن عطاء: من با امام باقر علیه‌السلام در مسجد النبی نشسته بودم که دیدم پسر عبد اللّه بن سلّام، در گوشه‌ای نشسته است. به امام باقر علیه‌السلام عرض کردم: می‌گویند که پدر این مرد، همان کسی است که علم کتاب نزد اوست.

امام فرمود:" نه؛ بلکه آن کس، امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه‌السلام است که این آیه درباره او نازل شده است:" آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهدی از [خویشان] او، پیرو

آن است ...". پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله از جانب پروردگارش بیّنه‌ای داشت و امیر مؤمنان علی بن ابی طالب، شاهدی از جانب او بود".

1/ 4 اطلاع علمای بنی اسرائیل و ایمان آوردن شماری از دانایان اهل کتاب

" و [وصفِ] آن در کتاب‌های پیشینیان آمده است. آیا برای آنان، این خود دلیلی روشن نیست که علمای بنی‌اسرائیل، از آن اطّلاع دارند؟".

---

(1) مجلسی رحمه‌اللّه در ذیل این حدیث، می‌گوید: ابن بطریق در المستدرک گفته است: حافظ ابونعیم، به سند خود از عبّاد و نیز ابو مریم و همچنین صبّاح بن یحیی و عبد اللّه بن عبد القدّوس از اعمش و او از منهال بن عمر، نظیر این روایت را نقل کرده‌اند.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:57

" و هنگامی که از جانب خداوند کتابی مؤیّد آنچه نزد آنان است، برایشان آمد، و از دیرباز [در انتظارش] بر کسانی که کافر شده بودند، پیروزی می‌جستند؛ ولی همین که آنچه [که اوصافش را] می‌شناختند برایشان آمد، انکارش کردند. پس لعنت خدا بر کافران باد".

" و چون آنچه را به سوی این پیامبر نازل شده، بشنوند، می‌بینی بر اثر آن حقیقتی که شناخته‌اند، اشک از چشم‌هایشان سرازیر می‌شود. می‌گویند: پروردگارا! ما ایمان آورده‌ایم، پس ما را در زمرۀ گواهان بنویس. و برای ما، چه [عذری] است که به خدا و آنچه از حق به ما رسیده، ایمان نیاوریم و حال آن که چشم داریم که پروردگارمان ما را با گروه شایستگان [به بهشت] درآورد؟".

" بگو:" به من خبر دهید، اگر این [قرآن] از نزد خدا باشد و شما بدان کافر شده باشید و شاهدی از فرزندان اسرائیل به مشابهت آن [با تورات]، گواهی داده و ایمان آورده باشد و شما تکبّر نموده باشید [آیا باز هم شما ستمکار نیستید؟]. البتّه خدا قوم ستمگر را هدایت نمی‌کند"".

22. تفسیر القمّی درباره آیه" کسانی که به ایشان، کتاب [آسمانی] دادیم، او (محمّد) را می‌شناسند؛ همان گونه که پسران خود را می‌شناسند ...":
عمر بن خطّاب به عبداللّه بن سلّام گفت: آیا شما در کتاب خود، محمّد را می‌شناسید؟
گفت: آری، به خدا قسم، هرگاه در میان شما باشد، او را از طریق صفاتی که خداوند از او برایمان بیان داشته است، می‌شناسیم؛ همان گونه که هر یک از ما هر گاه فرزند خود را در میان دیگر کودکان ببیند، می‌شناسد. سوگند به آن که ابن سلّام به او سوگند می‌خورد، من این محمّد را بهتر از فرزندم می‌شناسم.
23. الطبقات الکبری به نقل از ابن عبّاس: قریش، نضر بن حارث بن علقمه و عُقبة بن ابی معیط و چند نفر دیگر را نزد یهودیان یثرب فرستادند و به آنها گفتند: از آنها درباره محمّد سؤال کنید.
آن عدّه به مدینه وارد شدند و گفتند: ما به خاطر موضوعی که در میان ما رخ داده است، نزد شما آمده‌ایم. جوانی‌یتیم و حقیر، سخن بزرگی‌می‌گوید و به‌خیال خودش، فرستاده رحمان است، در حالی که ما رحمانی جز رحمانِ یمامه نمی‌شناسیم.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:59
یهودیان گفتند: اوصاف او را برای ما بگویید.
فرستادگان قریش، اوصاف پیامبر را برای آنان بیان کردند. یهودیان گفتند: از میان شما چه کسانی پیرو او شده‌اند؟
جواب دادند: فرومایگان ما.
یکی از عالمان یهود، خندید و گفت: این همان پیامبری است که صفاتش را می‌دانیم و می‌دانیم که قومش دشمن‌ترینِ مردم با او هستند.

1/ 5 گواهی دادن دانش و دانشمند

" و کسانی که از دانش بهره یافته‌اند، می‌دانند که آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، حق است و به راه آن عزیزِ ستوده، راهبری می‌کند.".
" و تا آنان که دانش یافته‌اند، بدانند که این [قرآن]، حق است [و] از جانب پروردگار توست و بدان ایمان آورند و دل‌هایشان برای او خاضع گردد. و به راستی خداوند، کسانی را که ایمان آورده‌اند، به سوی راهی راست راهبر است".
" و تو هیچ کتابی را پیش از این نمی‌خواندی و با دست [راست] خود، [کتابی] نمی‌نوشتی، و گر نه، باطلْاندیشان قطعاً به شک می‌افتادند".
" و همین گونه، روحی از امر خودمان به سوی تو وحی کردیم. تو نمی‌دانستی کتاب چیست و نه ایمان [کدام است]؛ ولی آن را نوری گردانیدیم که هر که از بندگان خود را بخواهیم، به وسیلۀ آن، راه می‌نماییم، و به راستی که تو به خوبی به راه راست هدایت می‌کنی".

24. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: دانش، جان اسلام و پشتوانه ایمان است.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:61
25. امام علی علیه‌السلام: ایمان و دانش، دو برادر همزادند و دو رفیق جدا ناشدنی هستند.
26. امام رضا علیه‌السلام در گفتگوهایش با پیروان دیگر ادیان، درباره اثبات پیامبریِ محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: یکی از نشانه‌های پیامبریِ او، آن است که وی یتیمی تنگ‌دست و چوپانی مزدبگیر بود؛ هیچ کتابی را نیاموخته بود و با هیچ آموزگاری رفت و آمد نداشت. آن گاه، قرآن را آورد که داستان‌های پیامبران و گزارش‌های مربوط به آنان، کلمه به کلمه در آن هست و نیز گزارش درگذشتگان و آیندگان تا روز قیامت.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:63

اشاره

آیات و روایات بیان شده، بر این مطلب دلالت دارند که نبوّت پیامبر اسلام، یک پدیده علمی است که با معیارهای عقلی همخوانی دارد و رابطه میان علم و ایمان، اساساً پیوندی ناگسستنی است. درباره مفهوم همبستگی میان علم و ایمان، لازم است به نکات زیر توجّه شود:

1. علم از دیدگاه کتاب و سنّت، به معنای بصیرت و بینش علمی است.

2. بصیرتِ علمی، عبارت از احساس و نور و بینشی است که کلیه دانش‌ها و دریافت‌های انسانی را رهبری می‌کند؛ یعنی علم و معرفت را در راه تکامل فرد و جامعه انسانی قرار می‌دهد. به دیگر سخن، بصیرتِ علمی، همان جوهره و روحِ دانش است.

3. اسلام برای تمام شاخه‌های معرفت، احترام و ارزش قائل است، به شرط آن که با بصیرتِ علمی توأم باشند و هدفِ رشد و تکامل انسانیّت را دنبال کنند.

4. دانشِ تهی از بصیرتِ علمی، به انحطاط و سقوط انسان می‌انجامد؛ خواه علم توحید و خداشناسی باشد و خواه سایر علوم. حتی می‌توان گفت که علم بدون بصیرتِ علمی، علم نیست؛ چرا که مزیّت و شناسه علم را که همان رشد و تکامل انسان باشد، از دست می‌دهد.

5. علم، به طور کلّی، وقتی با بصیرتِ علمی همراه باشد، همان علم توحید و خداشناسی است. از همین رو، قرآن کریم معتقد است که علم، عموماً ترس و خشیت‌از خدا را در پی دارد:

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:64

" إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ؛ «1» در حقیقت، بندگان دانشمند خدا از او می‌ترسند".

از این آیه، دو مفهوم به دست می‌آید:

الف) مقصود از علم، بصیرتِ علمی است به همان معنایی که توضیح دادیم؛ زیرا هر علمی حتی علم توحید اگر روح و جوهره علم را در خود نداشته باشد، باعث خشیت نمی‌شود.

ب) رابطه میان علم و ایمان، رابطه‌ای ناگسستنی است؛ به این معنا که امکان ندارد انسان جهان را چنان که هست، ببیند، امّا دستِ قدرت خدا و صُنع او را نبیند.

از همین جاست که قرآن کریم دارندگان علم را در ردیف فرشتگان، به عنوان گواه بر یگانگیِ آفریننده عالم، قرار می‌دهد و می‌فرماید:

" شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أولَوا الْعِلْمِ؛ «2» خداوند، فرشتگان و دانشمندان گواهى مى‌دهند كه معبودى جز او نيست".

6. علم، به مفهوم پيش گفته، فقط با ايمان به توحيد و يگانگىِ خدا توأم نيست؛ بلكه با ايمان به نبوّت نيز همراه است؛ زيرا همان گونه كه محال است انسان جهان را ببيند و كارش به ايمان به خدا نينجامد، همچنين امكان ندارد كه انسان اين جهان و سازنده آن را ببيند و جايگاه او را در هستى بشناسد و با اين حال، به رسالت خداوندى، كه [بشر را] به حكمت آفرينش رهبرى مى‌كند، ايمان نياورد:

" وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَىْءٍ؛ «3» و آن گاه كه [يهوديان] گفتند:" خدا چيزى بر بشر نازل نكرده"، بزرگىِ خدا را چنان كه بايد، نشناختند".

گفتنى است كه در بحث نبوّت عامّه، اثبات شده كه نفى نبوّت، مساوى با نفى توحيد است.

---

(1) فاطر: آيه 28.

(2) آل عمران: آيه 18.

(3) انعام: آيه 91.

7. علم، به مفهوم پيش گفته، تنها با ايمان به توحيد و نبوّت عامّه توأم نيست؛ بلكه با ايمان به نبوّت خاصّه نيز همراه است؛ يعنى وقتى انسان به بصيرتِ علمى دست يابد و در پرتو نور معرفت و از طريق ملاحظه آثارِ وجود، خدا را مشاهده كند، بر اساس همان بصيرتِ علمى و در پرتو همان معرفت و از طريق ملاحظه آثار نبوّت، به راحتى مى‌تواند فرستادگان حقيقىِ خدا را بشناسد. منتها، اين رؤيت و بينش، گاهى به مرتبه‌اى از قوّت مى‌رسد كه انسان، با بينش قلبىِ خود، نور نبوّت را در شخص رسول مشاهده مى‌كند، چنان كه امام على عليه‌السلام در پيامبر خدا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله مشاهده كرد؛ آن جا كه مى‌فرمايد:

أرى نورَ الوَحى وَالرِّسالَةِ، وأشَمُّ ريحَ النُّبُوَّةِ. «1»

من نور وحى و رسالت را مى‌بينم و شميم نبوّت را مى‌بويم.

چنين معرفتى را معرفت قلبى و كشف و شهود باطنى مى‌گويند.

گاهى هم، رؤيت و بينش به اين مرتبه ترقّى نمى‌كند؛ بلكه انسان با بينش عقلى، آثار و نشانه‌هاى نبوّت را در شخص فرستاده الهى ملاحظه مى‌كند. چنين معرفتى را معرفت و شناخت عقلى مى‌نامند.

اين هر دو نوع معرفت، از ديدگاه قرآنى، شناخت علمى هستند و به بصيرت علمى نسبت داده مى‌شوند.

معرفت قلبیِ نبی، از دیدگاه غزالی

غزالی معتقد است که بهترین و قطعی‌ترین راه شناخت پیامبران، شناخت قلبی و کشف و شهود باطنی است. «2» واقعیت هم همین است؛ زیرا کسی که با بصیرت قلبیِ خویش می‌بیند و از طریقه‌ای آسمانی، نبوّت محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را ملاحظه می‌کند، علاوه بر بی‌نیاز بودن از هر گونه دلیلی برای اثبات نبوّت وی، به بالاترین درجات معرفت و بصیرت نیز ارتقا می‌یابد.

---

(1) نهج البلاغة، خطبه 192.
(2) المُنقذ من الضلال، غزالی، ص 104، 106.

1/ 6 مُباهله

قرآن

" پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده با تو محاجّه کرد، بگو:" بیایید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم؛ سپس مباهله کنیم و لعنت خدا را بر دروغگویان قرار دهیم"".

27. تفسیر القمّی پس از ذکر آیه مباهله: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" با من مباهله کنید. اگر صادق بودم، پس نفرین بر شما، و اگر دروغگو بودم، بر من لعنت فرود آید".
آنان گفتند: انصاف روا داشتی.
پس با هم قرار مباهله گذاشتند. هنگامی که آنان به خانه‌هایشان بازگشتند، بزرگان آنان، سید و عاقب و اهتم گفتند: اگر مباهله با قوم او باشد، ما حاضر به مباهله هستیم؛ چرا که [معلوم می‌شود] او پیامبر نیست. اما اگر قرار مباهله تنها با خاندان او باشد، با او مباهله نمی‌کنیم؛ چرا که او خاندانش را پیش نمی‌فرستد، مگر در صورتی که در ادّعایش صادق باشد.
فردا که شد، پیش پیامبر خدا آمدند، در حالی که امیر مؤمنان علی و فاطمه و حسن و حسین که درودهای خداوند بر آنان باد نیز همراه پیامبر بودند. نصارا پرسیدند: اینان کیان‌اند؟
به آنها گفته شد: این، پسر عمو و وصی و داماد او، علی بن ابی طالب است و این، دختر او فاطمه است و این دو، پسران او، حسن و حسین هستند.
پس آنان خاندان پیامبر را شناختند و به پیامبر گفتند: ما رضایت دادیم. از مباهله گذشت کن.
پس پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله با آنها بر پرداخت جزیه مصالحه کرد و آنان باز گشتند.
28. الأمالی، طوسی به نقل از عبدالرحمان بن کثیر، از امام صادق علیه‌السلام، از پدرش، از جدّش، از امام حسن علیه‌السلام، در بیان آیه شریف:" نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ ...": پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله خارج شد، در حالی که از انْفُس (جان‌ها)، پدرم با او بود و از فرزندان،
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:69
من و برادرم بودیم و از زنان از میان همه مردمان، مادرم فاطمه بود. ما خاندان او و گوشت و خون و جان اوییم. ما از او هستیم و او از ماست.
29. دلائل النبوّة از جابر: عاقب و طیّب، نزد پیامبر آمدند. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، آن دو را به اسلام فرا خواند. گفتند: ای محمّد! ما پیش از تو اسلام آورده‌ایم! پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" دروغ می‌گویید و اگر بخواهید، به شما می‌گویم که چه چیزْ شما را از مسلمان بودن مانع می‌شود".
گفتند: آگاهمان کن.

پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" دوست داشتن صلیب و می‌گساری و خوردن گوشت خوک".
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله آن دو را به نفرین کردن فرا خواند و آن دو برای صبح زودِ روز بعد، قرار گذاشتند. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله صبح زود به راه افتاد و دست علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم‌السلام را گرفت و در پی آن دو فرستاد که بیایند؛ ولی آن دو از آمدن خودداری ورزیدند و به حقّانیت پیامبر خدا اعتراف کردند. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" سوگند به آن که مرا به حق بر انگیخت، اگر [آنچه گفتند] انجام می‌دادند، این درّه بر ایشان آتش می‌باراند".
این آیه در حقّ آنها نازل شد:" بگو: بیایید تا فرا خوانیم، ما فرزندان خود را و شما فرزندان خود را، ما زنان خود را و شما زنان خود را، ما جان‌های خود را و شما جان‌های خود را".
شَعبی از قول جابر می‌گوید: مقصود از" أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ" پیامبر خدا و علی علیه‌السلام، و مقصود از" أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ" حسن و حسین علیهماالسلام و مقصود از" نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ" فاطمه علیهاالسلاماست.
30. الکشّاف: روایت شده است هنگامی که پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله آنها را به مُباهله فرا خواند، آنها گفتند: باشد تا باز گردیم و بیندیشیم.
چون با یکدیگر خلوت کردند، به عاقب که اندیشمند ایشان بود گفتند: ای عبد المسیح! چه می‌گویی؟
او گفت: ای گروه مسیحیان! به خدا سوگند، دانسته‌اید که محمّد، پیامبری فرستاده شده است و کلامِ فصلِ خدایی را به همراه آورده است. به خدا سوگند، هرگز قومی با پیامبری مباهله نمی‌کند، مگر آن که بزرگشان نزیَد و خُردشان نروید و جان نگیرد. اگر شما چنین کنید، هر آینه نابود می‌شوید. پس اگر شما چیزی را جز انس با دینتان و بر پا داشتن رسوم کنونیِ خود نمی‌پذیرید، با این مرد، صلح کنید و به سوی سرزمین‌هایتان بازگردید.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:71
پس پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بیامد، در حالی که حسین علیه‌السلام را در آغوش گرفته بود و دست حسن علیه‌السلام را در دست داشت و فاطمه علیهاالسلام پشت سر او و علی علیه‌السلام پشت سر فاطمه، در حرکت بودند. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" هرگاه من دعا کردم، شما آمین بگویید".
اسقف نجران گفت: ای گروه مسیحیان! من چهره‌هایی را می‌بینم که اگر خدا به سبب آنها بخواهد کوهی را از جایش بَر کَنَد، چنین کند. با آنها مباهله (هم نفرینی) نکنید که نابود می‌شوید و دیگر تا روز رستاخیز، هیچ مسیحی‌ای بر زمین باقی نخواهد ماند.

آنها گفتند: ای ابو القاسم! ما صلاح را در آن دیدیم که با تو مباهله نکنیم و تو را بر دینَت پایدار بداریم و خود بر دینمان ثابت بمانیم.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" اگر از مباهله خودداری می‌کنید، پس اسلام بیاورید تا آنچه برای مسلمانان است، برای شما و هر چه بر ایشان است، بر شما نیز باشد".
آنها از پذیرشِ این نیز دریغ ورزیدند. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" پس ما با شما نبرد می‌کنیم".
آنها گفتند: ما را توان جنگ با تازیان نیست؛ ولی با شما مصالحه می‌کنیم که اگر با ما نجنگید و ما را نهراسانید و از دینمان بازمان ندارید، سالانه دو هزار جامه فاخر به شما بدهیم هزار در ماه صفر و هزار در ماه رجب، به همراه سی جوشن عادی (منسوب به قوم عاد) که در آن آهن به کار زده شده باشد.
پیامبر با این شرط، با آنها مصالحه کرد و فرمود:" سوگند به آن که جان من در ید قدرت اوست، نابودی بر سر مردم نجران آویخته شده بود و اگر به مُباهله می‌پرداختند، به میمون و خوک، تبدیل می‌شدند و این وادی، بر آنها آتش بر می‌افروخت و خداوند، نَجْران و مردم آن را چنان ریشه‌کن می‌کرد که دیگر حتّی پرنده‌ای بر درخت نمی‌مانْد، و بر نصارا سالی نمی‌گذشت، مگر آن که همه آنها از میان می‌رفتند ..." ....
خداوند،" ابناء" و" نساء" را بر" انفُس"، مقدّم داشته است تا والاییِ جایگاه ایشان و نزدیکیِ پایگاهشان گوشزد شود و اعلان گردد که آنها بر جان‌ها مقدّم هستند و همه جان‌ها فدای ایشان باد و در این تقدیم، نیرومندترین دلیل بر فضیلت اصحاب کسا نهفته است.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:73

فصل دوم حکمت پیامبری

1/2 دعوت به خدا

" ای پیامبر! ما تو را [به سِمَتِ] گواه و بشارتگر و هشداردهنده فرستادیم، و دعوت‌کننده به سوی خدا به فرمان او، و چراغی تابناک".
" بگو:" این است راه من، که من و هر کس (پیروی‌ام) کرد، با بینایی، به سوی خدا دعوت می‌کنیم، و منزّه است خدا، و من از مشرکان نیستم"".
" با حکمت و اندرز نیکو، به راه پروردگارت فراخوان و با آنان به [شیوه‌ای] که نیکوتر است، مجادله کن. در حقیقت، پروردگار تو به [حال] کسی که از راه او منحرف شده، داناتر، و او به [حال] راه‌یافتگان [نیز] داناتر است".
" ای کسانی که ایمان آورده‌اید! چون خدا و پیامبر، شما را به چیزی فرا خواندند که به شما حیات می‌بخشد،
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:75
آنان را اجابت کنید، و بدانید که خدا میان آدمی و دلش حایل می‌گردد، و هم در نزد او محشور خواهید شد".
" ای قوم ما! دعوت‌کنندؤ خدا را پاسخ [مثبت] دهید و به او ایمان آورید تا [خدا] برخی از گناهانتان را بر شما ببخشاید و از عذابی پُردرد، پناهتان دهد. و کسی که دعوت‌کنندؤ خدا را اجابت نکند، در زمینْ درمانده‌کننده [ی خدا] نیست و در برابر او دوستانی ندارد. آنان در گم‌راهیِ آشکاری‌اند".

31. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در بیان علّت نامیده شدنش به داعی (دعوتگر): و امّا داعی، بدان سبب است که من مردم را به دین پروردگارم عز و جل دعوت می‌کنم.
32. امام علی علیه‌السلام: خدا رحمت کند انسانی را که حُکم (فرمان حکیمانه‌ای) را شنید و پذیرا شد، و به راه راست فرا خوانده شد و [بدان] نزدیک گشت، و کمربند راه نمایی را گرفت و رهایی یافت.
33. امام علی علیه‌السلام: [پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله] چشمِ دلِ شخص خردمند است که با آن، پایان کار خویش را می‌بیند و نشیب و فراز آن را می‌شناسد. دعوت کننده‌ای است که فرا می‌خواند و سرپرستی است که سرپرستی می‌کند. پس دعوتگر را اجابت نمایید و از سرپرست، پیروی کنید.
34. امام علی علیه‌السلام: منزّهی تو، ای که آفریدگار و معبودی! تو برای آن که آفریدگانت از آزمایش تو سربلند به در آیند، سرایی [به نام آخرت] آفریدی و در آن، خوان گسترده‌ای از آشامیدنی و خوردنی و همسران و خدمتکاران و کاخ‌ها و نهرها و کشتزارها و میوه‌ها قرار دادی. آن گاه، دعوت کننده‌ای فرستادی که به سوی این سرا فرا خوانَد؛ اما مردم نه دعوت کننده را اجابت کردند و نه به آنچه آنان را ترغیب کردی، رغبت ورزیدند و نه به آنچه تشویقشان کردی، اشتیاق نشان
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:77
دادند؛ بلکه به لاشه‌ای روی آوردند که با خوردن آن، رسوا گشتند و در دوست داشتن آن، هم‌داستان شدند.

2 /2 تكامل

قرآن

" و آن گاه که [یهودیان] گفتند:" خدا چیزی بر بشری نازل نکرده"، بزرگیِ خدا را چنان که باید، نشناختند".

35. امام صادق علیه‌السلام در پاسخ به زندیقی که پرسید: پیامبران را از چه راهی ثابت می‌کنی؟: چون ثابت کردیم که ما را آفریدگار و سازنده‌ای است برتر از ما و از همه آنچه آفریده، و آن سازنده حکیم و متعال است، به طوری که ممکن نیست آفریدگانش او را ببینند یا لمسش کنند و در نتیجه، بتوانند با یکدیگر ارتباط مستقیم و بی‌واسطه برقرار سازند و با هم بحث و محاجّه کنند، [از این راه] ثابت می‌شود که آفریدگار، در میان خلق خود، سفیران و فرستادگانی دارد که سخنان او را برای آفریدگان و بندگانش بیان می‌کنند و آنان را به مصالح و منافعشان و عوامل ماندگاری و نابودی شان رهنمون می‌شوند. بنا بر این، ثابت می‌شود که در میان آفریدگان، کسانی هستند که از جانب خدای حکیم و دانا، امر و نهی می‌کنند و سخنگوی او هستند که بشکوه و ستوده است و اینان همان پیامبران علیهم‌السلام و برگزیده‌های او از میان خلقش هستند؛ حکیمانی که به حکمت تربیت شده‌اند و به حکمت مبعوث گشته‌اند و با آن که در خلقت و ساختمان بدنی، مانند دیگر مردم‌اند، احوالشان به کلّی با آنان متفاوت است و از جانب خدای حکیم دانا، با حکمتْ تأیید شده‌اند.
36. امام رضا علیه‌السلام درباره علّت لزوم شناخت و تصدیق پیامبران و اطاعت و پیروی
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:79
از ایشان: چون مردم، خود از چنان طبیعت و توانی برخوردار نیستند که مصالحشان را کاملاً درک کنند و از طرفی، سازنده هستی نیز والاتر از آن است که دیده شود، و ضعف و ناتوانیِ بندگان از ادراک او نیز کاملاً روشن است، پس ناچار باید میان خدا و مردم فرستاده‌ای معصوم باشد که اوامر و نواهی و آموزش‌های او را به آنان برساند و به آنچه منافعشان را تأمین و زیان‌هایشان را دفع می‌کند، آگاهشان سازد؛ چرا که در وجودشان وسیله‌ای نیست که بتوانند با آن، آنچه را بدان نیاز دارند و سود و زیانشان را بشناسند.
اگر شناخت پیامبر و اطاعت از او، بر مردم واجب نبود، آمدن پیامبر برای آنان حاصلی نداشت و مشکلی را حل نمی‌کرد و فرستادن او، کاری بیهوده و ناسودمند بود و این کار، از موجود حکیمی که همه چیز را با حساب و کتاب و متقن آفریده، به دور است.

2/ 3 از بین بردن اختلاف

" مردم، امّتی یگانه بودند. پس خداوند، پیامبران را نویدآور و بیم‌دهنده بر انگیخت، و با آنان کتاب [خود] را به حق فرو فرستاد تا میان مردم در آنچه با هم اختلاف داشتند، داوری کند. و جز کسانی که آن [کتاب] به آنان داده شد پس از آن که دلایل روشن برای آنان آمد به خاطر ستم [و حسدی] که میانشان بود، [هیچ کس] در آن اختلاف نکرد. پس خداوند، آنان را که ایمان آورده بودند، به توفیق خویش، به حقیقت آنچه در آن اختلاف داشتند، هدایت کرد. و خدا هر که را بخواهد، به راه راست هدایت می‌کند".
" و همگی به ریسمان خدا چنگ زنید و پراکنده نشوید و نعمت خدا را بر خود یاد کنید؛ آن گاه که دشمنان [یکدیگر] بودید، پس میان دل‌های شما الفت انداخت تا به لطف او برادران هم شدید؛ و بر کنار پرتگاه آتش بودید که شما را از آن رهانید. این گونه، خداوند نشانه‌های خود را برای شما روشن می‌کند، باشد که
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:81
شما راه یابید".
" و ما [این] کتاب را بر تو نازل نکردیم، مگر برای این که آنچه را در آن اختلاف کرده‌اند، برای آنان توضیح دهی، و [آن] برای مردمی که ایمان می‌آورند، رهنمود و رحمتی است".

37. امام علی علیه‌السلام: بنگرید به نعمت‌هایی که خداوند عطایشان فرمود؛ آن گاه که پیامبری به سوی آنان فرستاد و فرمان برداری ایشان را به آیین خود پیوند داد و ایشان را بر گرد دعوت خویش، همدل و هم داستان ساخت؛ [بنگرید که] چگونه این نعمت، بال کرامت خویش را بر سرِ آنان گسترْد و نهرهای نعمت‌هایش را برایشان روان ساخت و این آیین، با فواید و حاصل‌های برکت خویش، آنان را در بر گرفت و در نعمت آن غرق شدند!

2/ 4 آزادی

" و از [دوشِ] آنان، قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است، بر می‌دارد".
" و در حقیقت، در میان‌هر امّتی فرستاده‌ای بر انگیختیم که [بگوید:]" خدا را بپرستید و از طاغوت [فریبگر] بپرهیزید". پس، از میان ایشان کسی است که خدا [او را] هدایت کرده، و از میان ایشان کسی است که گم‌راهی بر او سزاوار است. بنا بر این، در زمین بگردید و ببینید فرجام تکذیب‌کنندگان چگونه بوده است".
" و [لی] آنان که خود را از طاغوت به‌دور می‌دارند تا مبادا او را بپرستند و به سوی خدا بازگشته‌اند، آنان را مژده باد! پس بشارت ده به آن بندگانِ من".
ر. ک: انبیاء: آیه 25.

38. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در نامه خود به مردم نجران: به نام خدای ابراهیم و اسحاق
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:83
و یعقوب، از محمّد فرستاده خدا، به اسقف نجران و مردم نجران؛ اگر اسلام آورید، هم صدا باشما اللّه، همان خدای ابراهیم و اسحاق و یعقوب را سپاس و ستایش می‌گویم. امّا بعد، من شما را از بندگیِ بندگان، به بندگیِ خدا فرا می‌خوانم و از ولایت بندگان به ولایت خدا، دعوتتان می‌کنم.
39. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: خداوند مرا بر انگیخت تا با همه شاهان دنیا بجنگم و پادشاهی را به سوی شما بکشانم. پس مرا در آنچه شما را به سوی آن فرا می‌خوانم، اجابت کنید تا بدان وسیله، فرمان روای عرب شوید و غیر عرب فرمانبر شما شوند، و شهریارانی در بهشت گردید.
40. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله هنگامی که در آغاز دعوت، خویشان نزدیک خود را جمع کرد و آیت نبوّت را برایشان بیان فرمود: ای پسران عبد المطّلب! خداوند مرا به سوی همه مردم عموماً، و به سوی شما خصوصاً فرستاده است؛ زیرا خداوند عز و جل فرموده:" و خویشان نزدیکت را بیم ده". من شما را به دو کلمه فرا می‌خوانم که گفتنش آسان است؛ امّا در ترازوی اعمال، گران و ارزشمند. شما با این دو کلمه، بر عرب و عجم حاکم می‌شوید و ملّت‌ها فرمان بردار شما می‌شوند و به واسطه این دو کلمه، به بهشت می‌روید و از آتش می‌رهید. این دو کلمه، عبارت‌اند از: شهادت دادن به این که هیچ خدایی جز اللّه نیست و به این که من فرستاده خدا هستم.
41. الطبقات الکبری: هنگامی که قریش مشاهده کردند اسلام جای خود را باز کرده و مسلمانان پیرامون کعبه می‌نشینند، گیج و درمانده شدند و از این رو، نزد ابو طالب رفتند ... گفتند: بفرست محمّد بیاید تا به او پیشنهاد منصفانه‌ای بدهیم.
ابوطالب در پیِ پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرستاد و او آمد. ابوطالب گفت: ای برادر زاده من! اینها عموهای تو و بزرگان قومت هستند و می‌خواهند به تو پیشنهاد منصفانه‌ای بدهند.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" بگویید. می‌شنوم".
گفتند: ما را با خدایانمان بگذار، و ما هم تو را با خدایت می‌گذاریم.
ابوطالب گفت: پیشنهاد منصفانه‌ای است؛ از آنها بپذیر.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" اگر من این پیشنهاد شما را بپذیرم، آیا

شما یک کلمه از من می‌پذیرید که اگر آن را بگویید، بر عرب فرمان‌روا شوید و غیر عرب، فرمانبر و تسلیم شما شوند؟".

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:85
ابوجهل گفت: بی‌گمان، این، کلمه‌ای پُرسود است. آری، به روح پدرت سوگند که آن کلمه و ده تا مثل آن را هم می‌گوییم! فرمود:" بگویید: هیچ خدایی جز اللّه نیست".
اما آن جماعت، از این کلمه ناراحت و رمیده شدند و با عصبانیت برخاستند و رفتند.
42. الطبقات الکبری: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در آغاز نبوّت خود، سه سال در مکّه مخفیانه دعوت می‌کرد و سپس در سال چهارم، دعوتش را علنی ساخت و به مدّت ده سال، مردم را به اسلام دعوت کرد ... تا جایی که به سراغ تک تک قبایل و منزلگاه‌های آنان می‌رفت و می‌فرمود:" ای مردم! بگویید: هیچ خدایی جز اللّه نیست، تا رستگار شوید و به وسیله این کلمه، بر عرب‌ها حاکم گردید و عجم‌ها در برابرتان تسلیم شوند. و اگر ایمان آورید، شهریارانی در بهشت خواهید بود".
امّا ابولهب پشت سر ایشان حرکت می‌کرد و می‌گفت: به حرفش گوش نکنید. او فردی از دین برگشته و دروغگوست.
43. امام علی علیه‌السلام: خداوند، محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را به‌حق بر انگیخت تا بندگانش را از عبادت بت‌ها، به سوی عبادت خود بیرون کشانَد و از طاعت شیطان، به طاعت خویش در آورَدْ؛ با قرآنی که آن را آشکار نمود و استوار ساخت تا بندگان، در آن هنگام که پروردگارشان را نمی‌شناختند، بشناسندش و به وجود او که انکارش می‌کردند، اعتراف کنند و هستیِ او را که باور نمی‌کردند، اثبات نمایند.
44. امام علی علیه‌السلام: خداوند عز و جل محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را به‌حق بر انگیخت تا بندگانِ خود را از عبادت بندگانش به بندگیِ خویش، از تعهّدات بندگانش به تعهّدات خود، از طاعت بندگانش به طاعت خود، و از ولایت بندگانش به ولایت خود بکشانَد.
45. امام باقر علیه‌السلام در نامه خود به یکی از خلفای اموی: و از آن جمله است فرو گذاشتن جهاد، که خداوند عز و جل آن را بر اعمال [دیگر] برتری داده است ... در این باره، با آنان شرط کرده که حدود را حفظ کنند و قدم اوّلِ آن، دعوت به طاعت خدا به جای طاعت بندگان است و به عبادت خدا به جای عبادت بندگان و به حاکمیت خدا به جای حاکمیت بندگان.
ر. ک: ص 99 (زنده کردن همه ارزش‌ها).

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:87

سخنی درباره آزادی در مکتب انبیا

اشاره

آزادی، یکی از نیازهایی است که انسان با تمام وجود، احتیاج به آن را احساس می‌کند. این اصل، هر چند از یک بُعد، با اصل عدالت در ارتباط است؛ ولی از بُعد دیگر که زیر بنای بُعد اوّل است اصلی است جداگانه که حتی عدالت اجتماعی نیز بدون آن تحقّق نمی‌یابد. به هر حال، این نیاز اساسیِ انسان، در مکتب انبیا به طور دقیق، مورد توجّه است و به آن پاسخ مثبت داده می‌شود.

قرآن با تعبیر جالبی درباره رسالت پیامبر اسلام می‌فرماید:

" وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ؛ «1» و بارهای سنگین و زنجیرهایی را که بر [گردن] آنها بود، بر می‌دارد".

دو نوع زنجیر است که آزادی را از انسان سلب می‌کند و استعدادهای شگفت و نیروهای عظیمی را که در وجود بشر نهفته شده، به بند می‌کشد و نه تنها مانع تلاش و حرکت به سوی کمال می‌گردد، بلکه انسان را به سوی انحطاط و پستی و سقوط گرایش می‌دهد. این دو نوع زنجیر، یکی داخلی و دیگری خارجی است.
زنجیرهای داخلی، عبارت‌اند از: هوس‌ها و تمایلات مهارْ نشده که از درون،

---

(1) اعراف: آیه 157.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:88

اراده انسان را به بند می‌کشند و این" مرغِ باغ ملکوت" را در زندان تمایلات حیوانی، بازداشت می‌کنند و در نتیجه، گردنش را برای پذیرش زنجیرهای خارجی، آماده می‌سازند.
بی‌جهت نیست که استثمارگران، برای فاسد کردن و به بند کشیدن توده‌ها، ابتدا از زنجیرهای داخلی استفاده می‌کنند و با آماده ساختن مراکز و وسائل هوسرانی‌های افراطی و تبلیغ و ترویج آنها، در مرحله اوّل، شخصیت و آزادیِ درونی را از انسان سلب می‌کنند، که در این صورت، سلب آزادی‌های بیرونی بسی آسان است، بلکه گاه می‌شود که انسان در عین اسارت داخلی و خارجی، احساس کمال آزادی می‌کند! درست است که مردم فرانسه همگی، فرد فرد،" آزاد" ند که" ورکور" را بشناسند و برگزینند یا غیر" ورکور" را؛ ولی از این آزادی، کسانی استفاده می‌کنند و کسانی آزادی را" به سود خود گرایش می‌دهند" که قوی‌ترند، حتی رأی می‌سازند؛ رأی آزاد می‌سازند! رأی ساختن، همه‌اش به شکل معروفی که می‌شناسیم، نیست ... در خود غرب چنین نمی‌کنند ... آنها رأی قلّابی را نیمه‌شب‌ها، پنهانی در صندوق‌های" أخذ رأی" نمی‌اندازند؛ رأی قلّابی را، شب و روز، آشکار، اما سخت عالمانه و ماهرانه، در صندوق‌های" خلق رأی" یعنی مغزها و دل‌ها می‌افکنند؛ بی آن که صاحب صندوق، از آن آگاه شود، و از این جا لیبرالیسم و دموکراسیِ واقعی و عملی آغاز می‌شود. یعنی پس از آن، این فرد حقیقتا آزاد است که به هر کس که" دلش خواست"، به هر کسی که در مغزش بدو می‌اندیشد و در حافظه‌اش او را می‌شناسد و در اعتقادش به او معتقد و مؤمن شده است و زندگیِ او و فضایل او و امتیازات شخصیت او را به دقّت می‌داند، رأی بدهد .... و بدین

طریق، همان کسانی که واقعا در مغزهای مردم شناخته بوده‌اند و در دل‌هایشان جا داشته‌اند، در مجلس‌های ملّی جا می‌گیرند، و این" تقلّب طبیعی و قانونی" است! گاه نزدیک انتخابات می‌بینیم [که] ناگهان صدها مقاله، ده‌ها کتاب، فیلم، تآتر، هزاران گونه تبلیغ‌های مستقیم و غیر مستقیم [را] با لحن‌ها و رنگ‌ها و

جلوه‌های متنوّع و جالب و مختلف، از نوشتن شرح حال گرفته تا چاپ عکس و اسم بر روی ران‌ها و پستان‌ها و دیگر نقاط حسّاسِ انتخاباتی و دموکراتیک (!) مانکن‌ها و رقّاصه‌ها و هنرْ پیشه‌های بسیار معروف و محبوب، در سینماها و دانسینگ‌ها و حتی پیاده‌روهای خیابان‌ها و گردشگاه‌ها و باغ ملّی‌ها درباره یکی از کاندیداهای ریاست جمهوری، از در و دیوار، همه جا و به هر وسیله، بر سر و روی مردم می‌ریزد .... بی‌شک، این پول است، این قدرت است که با استخدام تمام استعدادها و امکانات هنری و ادبی و اجتماعی ... رأی می‌سازد. آری، آزادند در" دادنِ رأی"؛ اما برده‌اند در" ساختن رأی"؛ زیرا رأیش را با پول در مغزش جا داده‌اند و سپس آزادش گذاشته‌اند تا به هر که خواست، رأی دهد. «1»

در مکتب انبیای الهی، برای ساختن انسان آزاد و جامعه آزاد و پاسخ مثبت دادن به نیاز آزادی، در موازاتِ رها کردن انسان از زنجیرهای بیرونی و بردگیِ طاغوت‌ها، سعی می‌شود که انسان از زنجیرهای درونی وبردگیِ غرایز حیوانی نیز آزاد گردد؛ بلکه از آن جهت که حرّیت و آزادیِ درونی، جنبه بنیادی نسبت به آزادیِ بیرونی دارد، بیشتر به آن اهمّیت داده شده، تا آن جا که جهاد برای تأمین آزادیِ درونی،" جهاد اکبر"، و جهاد برای تأمین آزادیِ بیرونی،" جهاد اصغر" نامیده شده است.

امام علی علیه‌السلام در مورد بندها و زنجیرهایی که از درون، آزادیِ انسان را سلب می‌کند، چنین می‌فرماید:

لا یَسْتَرِقَنَّکَ الطَّمَعُ وقَد جَعَلَکَ اللّهُ حُرّا. «2»

طمع، بند بردگی بر تو ننهد، [چرا] که خداوند، تو را آزاد آفریده است.

لَیسَ مَنِ ابتاعَ نَفسَهُ فَأعتَقَها، کَمَن باعَ نَفسَهُ فَاوبَقَها. «3»

کسی که خود را خرید و آزاد کرد، مانند کسی نیست که خود را فروخت و نابود ساخت.

---

(1) امّت و امامت: ص 189 193.

(2) غرر الحکم: ح 10317.

(3) بحار الأنوار: ج 77 ص 419.

ترجمه‌فارسی،ص:90،
مَن تَرَکَ الشَّهَواتِ کانَ حُرّا. «1»
کسی که شهواتِ خود را ترک کند، آزاد است.

پيامبران الهى، با شكستن اين زنجيرها، انديشه انسان را آزاد مى‌سازند و گنجينه عقل‌هايى را كه در لجنزار شهوات دفن شده، استخراج مى‌كنند. از اين رو، امام على عليه‌السلام درباره فلسفه بعثت انبيا فرمود:
و يُثيروا لَهُم دَفائِنَ العُقولِ. «2»
[انبيا آمدند] تا گنجينه‌هاى عقول بشر را استخراج كنند.
تا عقل انسان، گرفتار شهوت است و تا انديشه، در بند هوس، اسير است و تا مشعل فروزان فكر، در زير حجاب‌هاى خودْپرستى و خودْمحورى پنهان است، انديشه و علمْ كمترين نقشى در رهايى و تكامل انسان نخواهند داشت. در اين باره، از امير مؤمنان عليه‌السلام روايت شده كه مى‌فرمايد:
حَرامٌ عَلى كُلِّ عَقلٍ مَغلُولٍ بِالشَّهوَةِ أن يَنتَفِعَ بِالحِكْمَةِ. «3»
بر هر عقلى كه در زنجير شهوت است، حرام است كه از حكمت سود برد.
اين حرمت، حرمت تكوينى است. يعنى همان طور كه جسم بيمار از غذاى لذيذ، لذّت نمى‌برد و غذاهاى خوب و مقوّى، تنها در صورتى جسم انسان را تقويت مى‌كنند كه نخست، بيمارىِ جسم معالجه شود، روح و جان انسان نيز امكان ندارد از حكمت كه غذاى روح است، استفاده كند، مگر اين كه بيمارى‌هاى آن درمان شوند.
با درمان بيمارى‌هاى روح و شكستن زنجيرهاى انديشه و برخاستن حجاب‌هاى

---

(1) همان: ص 91 ح 98.
(2) نهج البلاغة: خطبه 1.
(3) غرر الحكم: ح 4902.

فكر، چراغ فروزان عقلْ ظاهر مى‌شود و راه پيشرفت انسان را روشن و هموار مى‌گرداند. به گفته اميرمؤمنان على عليه‌السلام:
مَن غَلَبَ شَهوَتَهُ ظَهَرَ عَقلُهُ. «1»
كسى كه بر شهوت خود غلبه كند، عقلش آشكار مى‌شود.
در اين باره، قرآن كريم، نظام حكومت انبيا را چنين ترسيم مى‌كند:
" اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ؛ «2» خداوند، سرپرست و مربّىِ كسانى است كه ايمان آورده‌اند و [در پرتو برنامه انبيا] آنها را از تاريكى‌ها به سوى روشنايى خارج مى‌كند".

در نظام‌های طاغوتی، مسئله بر عکس است؛ یعنی در این نظام‌ها برنامه طوری تنظیم شده که امیال و هوس‌های حیوانی، بر انسان چیره شوند تا این تمایلات، سرپوشی بر بینش و اندیشه او گردند و در نتیجه، حقیقتْ پشت پرده بماند؛ زیرا این نظام‌ها تحت هر اسم و به هر شکلی که باشند، اعم از: کمونیستی، لیبرالیستی و سلطنتی از جهل مردم تغذیه می‌کنند و آگاهی عمومی، عامل نابودیِ آنهاست. به گفته قرآن کریم:

" وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُماتِ؛ «3»
آنها که کافرند، طاغوت، سرپرست آنهاست و آنها را از نور به سمت تاریکی‌ها خارج می‌سازد".

---

(1) غرر الحکم: ح 7953.
(2) بقره: آیه 257.
(3) بقره: آیه 257.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:93

2/ 5 نور و هدایت

" خدا هر که را از خشنوديِ او پیروی کند، به وسیلۀ آن [کتاب]، به راه‌های سلامت رهنمون می‌شود و به توفیق خویش، آنان را از تاریکی‌ها به سوی روشنایی بیرون می‌برد و به راهی راست، هدایتشان می‌کند".
" و در حقیقت، موسی را با آیات خود فرستادیم [و به او فرمودیم] که: قوم خود را از تاریکی‌ها به سوی روشنایی بیرون آور، و روزهای خدا را به آنان یادآوری کن، که قطعاً در این [یادآوری]، برای هر شکیبايِ سپاس‌گزاری عبرت‌هاست".
" الف، لام، راء. [این،] کتابی است که آن را به سوی تو فرود آوردیم تا مردم را به اذن پروردگارشان، از تاریکی‌ها به سوی روشنایی بیرون آوری؛ به سوی راهِ آن شکستْ ناپذیرِ ستوده".

46. امام علی علیه‌السلام در وصف پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: خداوند، او را از شجره پیامبران و چراغدان (جایگاه) روشنایی و بلندای پیشانی (خاندانی بلندپایه و شریف) و ناف مکّه و چراغ‌های تاریکی و چشمه‌های حکمت، برگزید.
47. امام علی علیه‌السلام در وصف اسلام: در آن، بهاران نعمت‌هاست و چراغ‌های زُداینده تاریکی‌ها. دَرِ خوبی‌ها جز با کلیدهای آن باز نشود، و تاریکی‌ها جز با چراغ‌های آن زدوده نگردد.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:95

2/ 6 آموزش دادن کتاب و حکمت

" اوست آن کس که در میان بی‌سوادان، فرستاده‌ای را از خودشان بر انگیخت تا آیات او را بر آنان بخوانَد و پاکشان گردانَد و کتاب و حکمت را بدیشان بیاموزد، و [آنان] قطعاً پیش از آن، در گم‌راهیِ آشکاری بودند".
" پروردگارا! در میان آنان، فرستاده‌ای از خودشان بر انگیز تا آیات تو را بر آنان بخوانَد و کتاب و حکمت را به آنان بیاموزد و پاکیزه‌شان کند؛ زیرا تو خود، شکست‌ناپذیرِ حکیمی".
ر. ک: بقره: آیه 151، آل عمران: آیه 164.

48. امام علی علیه‌السلام: فرستادگان خود را به سوی جنّ و انس فرستاد تا پرده این جهان را برای آنان کنار زنند و آنها را از بدی‌هایش برحذر دارند و برایشان از دنیا مَثَل‌ها بزنند و ایشان را به عیب‌های آن، بینا گردانند و آنچه را که مایه عبرت است از دگرگونیِ احوال، همچون تن‌ْدرستی‌ها و بیماری‌های دنیا، و حلال و حرام آن و آنچه خداوند از بهشت ودوزخ و عزّت و خواری، برای فرمان‌برداران و نافرمانان از خود، فراهم آورده است، به گوش آنان بخوانند.

49. امام کاظم علیه‌السلام: خداوند، پیامبران و فرستادگان خود را به سوی بندگانش نفرستاد، مگر برای این که بصیرت الهی را دریافت کنند. پس آن بنده‌ای که بهتر [دعوتِ حق را] اجابت کند، معرفتش به خدا، بهتر است و آن که به امر خدا داناتر باشد، خردش نیکوتر است و خردمندترینِ بندگان، بلندپایه‌ترینِ آنان در دنیا و آخرت است.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:97

2/ 7 تزکیه اخلاق

قرآن

" اوست آن کس که در میان بی‌سوادان، فرستاده‌ای از خودشان بر انگیخت تا آیات او را بر آنان بخوانَد و پاکشان گردانَد".
" ... تا ... کتاب و حکمت را به آنان بیاموزد و پاکیزه‌شان کند؛ زیرا تو خود، شکست‌ناپذیرِ حکیمی".

50. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من با خوی‌های والا و نیکو، برانگیخته شده‌ام.
51. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من در حقیقت، بر انگیخته شده‌ام تا صفات عالیه انسانی را کامل سازم.
52. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من در حقیقت، برای این بر انگیخته شده‌ام که خوی‌های نیکو را به کمال رسانم.
53. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من برای این مبعوث شده‌ام که خوی‌های شایسته را کامل گردانم.
54. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: خدای متعال، مرا برای کامل کردن فضایل اخلاق و به کمال رساندن کارهای نیکو، بر انگیخته است.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:99

2/ 8 اهتمام مردم به برقراری عدالت

قرآن

" به راستی، [ما] پیامبران خود را با دلایل آشکار، روانه کردیم و با آنها کتاب و ترازو را فرود آوردیم تا مردم به انصاف برخیزند، و آهن را که در آن، برای مردم خطری سخت و سودهایی است پدید آوردیم، تا خدا معلوم بدارد که چه کسی در نهان، او و پیامبرانش را یاری می‌کند. آری، خدا نیرومندِ شکستْ ناپذیر است".

55. امام علی علیه‌السلام در وصف خداوند سبحان: خدایی است که در وعده‌اش راستگوست و از ستم بر بندگانش به دور، و در میان آفریدگانش به داد و انصاف رفتار می‌کند و در حکم‌خود، با ایشان عدالت می‌ورزد.
56. امام علی علیه‌السلام در وصف اهل ذکر: به عدل، فرمان می‌دهند و خود به آن عمل می‌کنند و از زشتکاری، باز می‌دارند و خود از آن باز می‌ایستند.

2/ 9 زنده کردن همه ارزش‌ها

" همانان که از این فرستاده، پیامبرِ درسْ نخوانده- که [نام] او را نزد خود، در تورات و انجیل نوشته می‌یابند- پیروی می‌کنند؛ [همان پیامبری که] آنان را به کار پسندیده فرمان می‌دهد، و از کار ناپسند باز می‌دارد، و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می‌گردانَد، و از [دوشِ] آنان، قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است، بر می‌دارد. پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:101

داشتند و یاری‌اش کردند و در پیِ‌نوری رفتند که با او نازل شده است، آنان همان رستگاران‌اند".

57. امام رضا علیه‌السلام: در انجیل نوشته شده است:" پسر آن زن پاک‌دامن می‌رود و پس از او،" فارقلیطا" می‌آید و او بارهای گران را سبک می‌کند و هر چیزی را برای شما روشن می‌سازد و به حقّانیت من گواهی می‌دهد، همچنان که من به آمدنِ او گواهی دادم. من برای شما امثال [نمودها] آوردم و او برای شما تأویل [حقیقت] می‌آورَد".

علّامه طباطبایی در تفسیر آیه" همانان که از این فرستاده، پیامبرِ درس ناخوانده، پیروی می‌کنند ..." می‌فرماید:" راغب در مفردات می‌گوید:
" اصْر" [در ادامه آیه] به معنای بستن و نگهداشتن چیزی به زور است. گفته می‌شود:" أصرتُه فهو مأصور"، و مأصَر و مأصِر به فتح و کسر صاد به معنای بازداشتگاه کشتی است. خدای متعال فرموده است:" و قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است، از آنها بر می‌دارد"؛ یعنی اموری را بر می‌دارد که مردم را از کارهای نیک و رسیدن به ثواب‌ها و پاداش‌ها باز می‌دارند و دست و پا گیر آنها هستند. نیز به همین معناست آیه" وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً". بعضی گفته‌اند:" اصر" به معنای بارگران است؛ اما حقیقت آن، همان است که گفتم.
" اغلال" جمع" غُلّ" است، به معنای آنچه با آن بسته شود (طوقی آهنین که برگردن یا دست بندند) ....
یاد کردن از پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله با سه وصف" رسول" و" نبیّ" و" امّی" که در هیچ آیه دیگری جز همین آیه و آیه بعد، با این سه صفت یک‌جا ذکر نشده در کنار جمله بعد که می‌فرماید:" [پیامبری] که [نام] او را نزد خود در تورات و انجیل نوشته می‌یابند" نشان می‌دهد که در تورات و انجیل، از پیامبر خدا با این اوصاف سه‌گانه یاد شده بوده است.
اگر غرض از توصیف پیامبر با این سه وصف، معرّفی کردن وی به صفاتی نبود که در تورات و انجیل برای آن بزرگوار یاد شده و یهودیان و مسیحیانْ او را با این اوصاف می‌شناخته‌اند، بی‌گمان، در آوردن این سه صفت (رسول و نبیّ و امّی) بویژه صفت سوم، نکته روشنی نبود.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:103
نیز ظاهر آیه شریفه دلالت یا اشعار بر این دارد که جمله" آنان را به کار پسندیده فرمان می‌دهد و از کار ناپسند باز می‌دارد" تا آخرِ امور پنجگانه‌ای که خداوند در این آیه، پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را با آنها وصف کرده، از جمله نشانه‌های پیامبر خداست که در آن دو کتاب (تورات و انجیل)، ذکر شده‌اند. با این حال، این اوصاف از ویژگی‌های پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله و آیین پرشکوه او هستند؛ زیرا درست است که امّت‌های درست‌کار به وظیفه امر به معروف و نهی از منکر عمل‌می‌کرده‌اند و دلیل آن‌هم، این‌سخن خدای متعال‌است درباره اهل کتاب که:
" لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ* يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَ يُسارِعُونَ فِی الْخَيْراتِ وَ أولئِکَ مِنَ الصَّالِحِينَ؛ «1» آنان يکسان و همسان نيستند. از اهل کتاب، گروهی درستْ کردارند ... به نيکی فرمان می‌دهند و از ناشايستی باز می‌دارند و به نيکوکاری می‌شتابند، و اينان از شايستگان‌اند".
همچنين روا شمردن پاکيزه‌ها و حرام کردن چيزهای ناپاک، در مجموع، از جمله فطرياتی است که همه اديان الهی بر آن هم‌داستان‌اند و خدای متعال هم فرموده:
" قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ؛ «2» بگو: چه کسی زينت الهی را که برای بندگانش پديد آورده و رزق پاکيزه او را حرام کرده است".
نيز برداشتن قيد و بندها، گرچه از اموری است که اجمالًا در شريعت عيسی عليه‌السلام وجود داشته است و گواه آن، نقل قولی است که خداوند در قرآن کريم از آن حضرت کرده و می‌فرمايد:
" وَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَیَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَيْكُمْ؛ «3» همچنين گواهی دهنده بر [صدق] تورات هستم که پيش روی من است و [بر انگيخته شده‌ام] تا بعضی از آنچه بر شما حرام بوده است، حلال کنم".
و اين سخن عيسی عليه‌السلام خطاب به بنی اسرائيل نيز، مُشعر به همين نکته است:

---

(1) آل عمران: آيه 113 و 114.
(2) اعراف: آيه 32.
(3) آل عمران: آيه 50.

" قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِيهِ؛ «1» به راستی، برای شما حکمت آورده‌ام، و برای شما بعضی از اموری را که در آن اختلاف نظر داريد، روشن می‌سازم".
آری، با همه اين احوال، هيچ شکّاکی شک ندارد که دينی که محمّد صلی‌اللّه‌عليه‌وآله با کتابی از جانب خدا آورد، که کتاب‌های آسمانیِ پيش از خود را تصديق و تأييد می‌کند يعنی دين اسلام، تنها دينی است که روح زندگی را به طور کامل در کالبد امر به معروف و نهی از منکر دميد و آن را از حدّ يک دعوت صِرف و خالی، به درجه جهاد مالی و جانی در راه خدا رسانْد و آن، تنها دينی است که همه شئون و اعمال مربوط به زندگیِ انسان را در نظر گرفت و سپس آنها را به پاک و ناپاک تقسيم کرد و پاک‌ها را حلال و ناپاک‌ها را حرام شمرد. هيچ شريعت آسمانی و قانون اجتماعیِ

دیگری، به لحاظ تفصیل قوانین تشریعی، به پای این دین نمی‌رسد. اسلامَ، تنها دینی است که همه احکام دشواری را که برای اهل کتاب، بویژه یهود، وضع شده بود و تمام مقرّراتی را که دانشمندان آنها و احبار و رهبانشان از پیش خود به وجود آورده بودند، لغو و نسخ کرد". «2»

2/ 10 اتمام حجّت

" پیامبرانی که بشارتگر و هشداردهنده بودند، تا برای مردم، پس از [فرستادنِ] پیامبران، در مقابل خدا [بهانه و] حجّتی نباشد، و خدا توانا و حکیم است".
" و اگر نبود که وقتی به [سزای] پیش‌فرستِ دست‌هایشان، مصیبتی به ایشان برسد، بگویند:" پروردگارا! چرا پیام‌آوری به سوی ما نفرستادی تا از احکام تو پیروی کنیم و از مؤمنان باشیم؟" [، قطعاً در کیفر آنان شتاب می‌کردیم]".
" و گفتند:" چرا از جانب پروردگارش معجزه‌ای برای ما نمی‌آورَد؟". آیا دلیل روشنِ آنچه در صحیفه‌های پیشین است، برای آنان نیامده است؟!".

58. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: [خداوند،] فرستادگان را به سوی مردم فرستاد تا بر آفریدگانش،

---

(1) زخرف: آیه 63.
(2) المیزان فی تفسیر القرآن: ج 1 ص 5774.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:107
حجّتِ رسا داشته باشد و فرستادگانش به سوی آنان، گواه بر ایشان باشند، و پیامبرانِ بشارتگر و بیم‌دهنده را در میان مردم بر انگیخت تا اگر هلاک می‌شوند، از روی دلیل باشد و اگر به حیات [سعادتمندانه] دست می‌یابند، آن هم از روی دلیل باشد، و برای این که بندگان، آنچه را درباره پروردگارشان نمی‌دانستند، بدانند و ربوبیت او را که منکرش بودند بشناسند و الوهیتش را که برای آن شریک قائل بودند یگانه دانند.
59. امام علی علیه‌السلام: و گواهی می‌دهم که محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، بنده خدا و فرستاده اوست که او را برای اجرای فرمان خویش و رساندن حجّت و دلیلش، و ابلاغ بیم و وعیدش فرستاده است.
60. امام علی علیه‌السلام: خداوند فرستادگانش را با وحی خویش که به آنان اختصاص داد، فرستاد و ایشان را حجّت خویش بر خلق خود قرار داد تا [مردم] بهانه نیاورند که بیم داده نشده‌اند. پس مردمان را با زبانِ راست، به راه حق فرا خوانَد.
61. امام صادق علیه‌السلام در پاسخ به سؤال از حکمت نبوّت: برای این‌که بعد از پیامبران، دیگر حجّت و بهانه‌ای برای مردم در برابر خدا باقی نمانَد و نگویند:" کسی نیامد که ما را نوید و بیم دهد" و برای این‌که خدا بر مردم حجّت داشته باشد. آیا نمی‌شنوی که خداوند عز و جل به نقل از نگهبانان دوزخ و حجّت‌آوریِ آنان در برابر دوزخیان به وجود پیامبران و فرستادگان، می‌فرماید:" آیا برای شما بیم‌دهنده‌ای نیامد؟! گویند: چرا، بیم‌دهنده‌ای به سوی ما آمد؛ و [لی] تکذیب کردیم و گفتیم: خدا چیزی فرو نفرستاده است ...".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:109

فصل سوم پایان پیامبری

قرآن

" محمّد پدر هیچ یک از مردان شما نیست؛ ولی فرستادۀ خدا و خاتَم پیامبران است. و خدا همواره بر هر چیزی داناست".

62. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: نخستینِ پیامبران [الهی]، آدم است و آخرینشان محمّد.
63. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: حکایت من در میان پیامبران، حکایت مردی است که خانه‌ای ساخته و آن را خوب و کامل و زیبا درست کرده باشد و فقط جای یک خشت را در آن باقی گذاشته باشد؛ مردم، دور آن خانه می‌چرخند و از آن خوششان می‌آید و می‌گویند: کاش جای همین یک خشت هم تکمیل می‌شد. آری، من در میان پیامبران، جای آن خشت هستم.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:111
64. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: من فاتح «1» و خاتم مبعوث شدم.
65. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: به‌زودی، در میان امّت من سی دروغگو پیدا خواهند شد که همگی ادّعای پیامبری می‌کنند، درحالی که من خاتم پیامبران هستم و بعد از من، هیچ پیامبری نیست.
66. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: ای مردم! بعد از من، پیامبری نیست و پس از سنّت (قانون) من، سنّتی وجود ندارد. پس هر که ادّعای نبوّت کند، ادّعا و بدعت او در آتش خواهد بود.
67. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: من عاقِب هستم؛ یعنی کسی که پس از او پیامبری نیست.
68. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: من خاتم انبیا هستم.
69. امام علی علیه‌السلام درباره بعثت پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: تا این که خداوند سبحان، محمّد را به عنوان پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله فرستاد تا وعده خویش را به انجام رسانَد و [سلسله] نبوّتش را کامل گردانَد.
70. امام علی علیه‌السلام در وصف پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: امین وحیِ اوست و خاتم فرستادگانش و نویدْ دهنده رحمتش و ترساننده از خشم و عذابش.
71. امام صادق علیه‌السلام: خداوند که یادش بزرگ باد با پیامبر شما، به پیامبران خاتمه داد. بنا بر این، بعد از او هرگز پیامبری بر انگیخته نخواهد شد، و [نیز] با کتاب شما به همه کتاب‌ها [ی آسمانی] پایان بخشید. پس، بعد از کتاب شما هرگز کتابی نازل نخواهد شد.

---

(1) فاتح، یکی از نام‌های پیامبر خداست و از آن رو بدین نام خوانده شده است که درهای ایمان را گشود و خداوند، او را در میان خلق خود، حاکم و

داور قرار داد و دانش‌های ناگشوده بر وی را گشود (مجمع البحرین: مادّه" فتح"). م.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:113

72. امام صادق علیه‌السلام: تا این که محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله آمد و قرآن و شریعت و طریقت خود را آورد. پس حلالِ [دین] او، تا روز قیامت حلال است و حرامِ [دین] او، تا روز قیامت حرام.

73. صحیح مسلم به نقل از سعید بن مُسَیَّب، از عامر بن سعد بن ابی وقّاص، از پدرش: پیامبر خدا به علی علیه‌السلام فرمود:" تو برای من، به منزله هارون برای موسی هستی، جز آن که پس از من، پیامبری نیست".

ر. ک: دانش‌نامه امیر المؤمنین: بخش سوم/ کوشش‌های پیامبر برای رهبری علی پس از خود/ فصل چهارم/ احادیث منزلت.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:114

سخن درباره حکمت ختم نبوّت، بسیار است؛ ولی آنچه در این جا به طور اجمال می‌توان بدان اشاره کرد، این است که فلسفه بعثت انبیای الهی، ارائه برنامه تکامل جامعه بشر است. این برنامه، باید به تدریج به مردم ابلاغ شود؛ زیرا جامعه در طول تاریخ، همانند کودکی است که در دامن تعلیم و تربیت انبیای الهی پرورش می‌یابد، لذا برنامه انبیا در دوران‌های مختلف زندگیِ این کودک، باید متناسب با مزاج و استعداد او باشد و بر این اساس، در چهار مقطع از مقاطع تاریخِ پیش از اسلام، شکل اجراییِ برنامه انبیا تغییر کرده و این تغییرات، توسّط چهارتن از پیامبران بزرگ الهی که صاحب کتاب و شریعت بوده‌اند و آنان را پیامبران تشریع می‌نامیم به جامعه بشر ابلاغ گردیده است. این پیامبران عبارت‌اند از: نوح، ابراهیم، موسی و عیسی علیهم‌السلام.

سایر پیامبران الهی، مبلّغ شریعت پیامبران تشریع بوده‌اند، و رهبریِ الهی به وسیله آنان تداوم یافت، تا هنگامی که مزاج جامعه برای دریافت آخرین پیام‌های الهی، آمادگی پیدا کرد، و در این هنگام بود که آخرین و کامل‌ترین برنامه‌های تکامل انسان، در مجموعه‌ای به نام قرآن، به وسیله خاتم انبیا به بشر ابلاغ شد و با ابلاغ این پیام، سلسله پیامبران پایان یافت.

پیامبر خدا در روایتی این تحلیل را ضمن یک مَثَل ساده بیان فرموده:

مَثَلی فِی النَّبِیّینَ کَمَثَلِ رَجُلٍ بَنی دارا فَأَحسَنَها وأکمَلَها وجَمَّلَها وتَرَکَ مِنها مَوضِعَ لَبِنَةٍ لَمْ یَضَعها، فَجَعَلَ النّاسُ یَطوفونَ بِالبِناءِ ویَعجَبونَ مِنهُ ویَقولونَ: لَو تَمَّ مَوضِعُ

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:115

تِلکَ اللَّبِنَةِ! وأنا فِی النَّبِیّینَ بِموضِعِ تِلکَ اللَّبِنَةِ. «1»

حکایت من در میان پیامبران، حکایت مردی است که خانه‌ای ساخته و آن را خوب و کامل و زیبا درست کرده باشد و فقط جای یک خشت را در آن باقی گذاشته باشد؛ مردم، دور آن خانه می‌چرخند و از آن خوششان می‌آید و می‌گویند: کاش جای همین یک خشت هم تکمیل می‌شد. آری، من در میان پیامبران، جای آن خشت هستم.

بر پایه این مَثَل، خداوند متعال با فرستادن پیامبران، می‌خواست ساختمانی معنوی در جهان بنا کند برای پرورش انسان کامل، که بدون آن، جهان نمی‌توانست جز حیوان پرورش دهد. با این‌که معمار این ساختمان، خداوند متعال بوده، ساختن آن قرن‌ها طول کشیده است؛ چرا که اجزای آن و زمینه ساختش می‌بایست در طول قرن‌ها فراهم گردد. نخستین خشت

نورانیِ این بنای معنوی، حضرت آدم و واپسینِ آنها حضرت خاتم الأنبیا است. با بعثت حضرت خاتم، پرورشگاه جامعه انسانی از هر جهت تکمیل شد و تا پایان جهان، برنامه‌های این پرورشگاه، برای تکامل مادّی و معنوی همه انسان‌ها کافی است و بدین سان، نبوّت پایان یافت.
اما پس از پایان یافتن نبوّت به وسیله خاتم پیامبران صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، امامت و هدایت امّت، به وسیله اهل بیت ایشان ادامه یافت، چنان که قرآن می‌فرماید:
" إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ؛ «2» [ای پیامبر!] تو فقط هشداردهنده‌ای، و برای هر قومی راهبری است".
در احادیث فریقین تصریح شده»
که مقصود از" هادی"، امیرمؤمنان علی علیه‌السلام است: چنان که در تاریخ دمشق آمده:
لَمّا نَزَلَت:" إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ..."، قالَ النَّبِیُّ: أنَا المُنذِرُ وعَلِیٌّ الهادی. «4»
چون آیه (تو فقط هشدار دهنده‌ای) نازل شد، پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود: من هشدار دهنده‌ام و علی، راهبر.

---

(1) ر. ک: ص 106 ح 63.
(2) رعد: آیه 7.
(3) ر. ک: دانش‌نامه امیر المؤمنین: علی از زبان قرآن/ هادی.
(4) دانش‌نامه امیر المؤمنین: ح 3125.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:116

و پس از امام علی علیه‌السلام، امامت در خاندان آن حضرت ادامه یافت، چنان که از پیامبر خدا روایت شده است:
أنَا المُنذِرُ، وعَلِیٌّ الهادی، وکُلُّ إمامٍ هادٍ لِلقَرنِ الَّذی هُوَ فیهِ. «1»
من هشدار دهنده‌ام و علی، راهبر و هر امامی راهبر نسل معاصر خویش است.
و در روایتی دیگر، از امام باقر علیه‌السلام آمده است:
رَسولُ اللّهِ المُنذِرُ، وعَلِیٌّ الهادی، أمَا وَاللّهِ ما ذَهَبَ مِنّا و ما زالَت فینا إلَی السّاعَةِ. «2»
پیامبر خدا، بیم دهنده است و علی هدایتگر. بدانید که به خداوند سوگند، [امامت] از خاندان ما بیرون نرفته است و تا قیامت در میان ماست.
این حقیقت، در حدیث متواتر ثقلین نیز که صدورش قطعی است مورد تأکید قرار گرفته است «3» و بدین سان، امامت و رهبریِ الهیِ خاندان نبوّت، تا مدّتی قریب به سه قرن ادامه یافت؛ اما پس از وفات امام حسن عسکری علیه‌السلام، حکمت الهی ایجاب می‌کرد که امام پس از او که پدر

معنویِ امّت اسلامی است از دیده‌ها پنهان گردد و جامعه َ اسلامی را به دار الأیتام معنویِ فقها و علما واگذارد، چنان که از امام عسکری علیه‌السلام روایت شده است که فرمود:
حدّثنی أبی، عن آبائه، عن رسول اللّه صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: أشَدُّ مِن یُتمِ الیَتیمِ الَّذِی انقَطَعَ مِن امِّهِ وأبیهِ، یُتمُ یَتیمِ انقَطَعَ عَن إمامِهِ ولا یَقدِرُ عَلَی الوُصولِ إلَیهِ ولا یَدری کَیفَ حُکمُهُ فیما یُبتَلی بِهِ مِن شَرائِعِ دینِهِ، ألا فَمَن کانَ مِن شیعَتِنا عالِماً بِعُلُومِنا، وهذَا الجاهِلُ بِشَریعَتِهِ المُنقَطِعُ عَن مُشاهَدَتِنا یَتیمٌ فی حِجرِهِ، ألا فَمَن هَداهُ وأرشَدَهُ وعَلَّمَهُ شَریعَتَنا کانَ مَعَنا فِی الرَّفیقِ الأعلی. «4»
پدرم از پدرانش از پیامبر خدا برایم روایت کرد که: بسیار بدتر از یتیمی که پدر و مادرش را از دست داده، یتیمی است که از امام خود دور افتاده و توان دستیابی به

---

(1) دانش‌نامه امیر المؤمنین: بخش سوم/ فصل هشتم/ احادیث هدایت.
(2) دانش‌نامه امیر المؤمنین: بخش سوم/ فصل هشتم/ احادیث هدایت.
(3) ر. ک: امام مهدی از نگاه حدیث ثقلین، محمّد محمّدی ری‌شهری.
(4) الاحتجاج: ج 1 ص 7.

او را ندارد و در مسایل شرعیِ خود که به آنها نیاز دارد، تکلیفش را نمی‌داند. بدانید که چنین شخصی که احکامش را نمی‌داند و از دیدن ما محروم است یتیمی است که در دامن کسی جای دارد که عالم به علوم ما باشد. هلا! که هر کس چنین یتیمی را ارشاد نماید و هدایتش کند و شریعت ما را به او آموزش دهد، در بالاترین منزلگاه، همراه ماست.
یکی از حکمت‌های غیبت امام عصر (عج)، این است که مردم جهان، انواع حکومت‌های مدّعیِ عدالت و آزادی و حقوق بشر را بیازمایند و با تجربه دریابند که جز رهبریِ رهبران الهی، نمی‌تواند عدالت را در جهان برقرار سازد، و امّت اسلامی نیز دریابد که تنها در اختیار داشتنِ کامل‌ترین برنامه‌های تکامل، برای رسیدن به جامعه موعود و مطلوب اسلامی کافی نیست؛ بلکه در کنار آن، امامت خاندان رسالت نیز ضروری است. امام صادق علیه‌السلام در حدیثی، به این حکمت اشاره می‌فرماید:
ما یَکونُ هذَا الأمرُ حَتّی لا یَبقی صِنفٌ مِنَ النّاسِ إلّا وقَد وُلّوا مِنَ النّاسِ حَتّی لا یَقولَ قائِلٌ: إنّا لَو وُلّینا، لَعَدَلنا! ثُمَّ یَقومَ القائِمُ بِالحَقِّ وَالعَدلِ. «1»
غیبت، همچنان ادامه دارد تا جایی که هیچ گروهی از مردم نمانند مگر این‌که به حکومت برسند، تا کسی نمانَد که بگوید:" اگر ما حاکم می‌شدیم،

به داد حکومت می‌کردیم". آن گاه، قائم به حق و داد بر می‌خیزد.
پس از فراهم شدن زمینه سیاسی و اجتماعیِ حکومت جهانی اسلام، تنها ذخیره الهی، برای اقامه عدل در جهان‌ظاهر می‌گردد و با ظهور وی، وعده الهی مبنی‌بر فراگیر شدن اسلام در جهان که در قرآن سه بار تکرار شده است تحقّق خواهد یافت:
" هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ؛ «2»*
او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست، فرستاد تا آن را بر هر چه دین است، پیروز گردانَد؛ هر چند مشرکان خوش نداشته باشند".

---

(1) الغیبة، نعمانی: ص 274 ح 53.
(2) توبه: آیه 33، فتح: آیه 28، صف: آیه 9.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:119

فصل چهارم رسالت جهانی محمّد

4/ 1 رسالت همگانی ایشان

" بگو:" گواهیِ چه کسی از همه برتر است؟". بگو:" خدا میان من و شما گواه است. و این قرآن به من وحی شده تا به وسیلؤ آن، شما و هر کس را [که این پیام به او] برسد، هشدار دهم. آیا واقعاً شما گواهی می‌دهید که در جنب خدا، خدایان دیگری هم هست؟". بگو:" من گواهی نمی‌دهم". بگو:" او تنها، معبودی یگانه است، و بی‌تردید، من از آنچه شریک [او] قرار می‌دهید، بیزارم"".
" و ما تو را جز [به سِمَتِ] بشارتگر و هشداردهنده برای تمام مردم، نفرستادیم؛ لیکن بیشتر مردم نمی‌دانند".
" بگو:" ای مردم! من فرستاده خدا به سوی همؤ شما هستم، همان [خدایی] که فرمان‌روایی آسمان‌ها و زمین، از آنِ اوست. هیچ معبودی جز او نیست؛ که زنده می‌کند و می‌میراند. پس به خدا و فرستادؤ او- که پیامبرِ درسْ‌نخوانده‌ای است که به خدا و کلمات او ایمان دارد- بگروید و او را پیروی کنید؛ امید که هدایت شوید"".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:121
" و تو را جز رحمتی برای جهانیان، نفرستادیم".
" او کسی است که پیامبرش را با هدایت و دین درست، فرستاد تا آن را بر هر چه دین است، پیروز گردانَد؛ هر چند مشرکان خوش نداشته باشند".

74. تاریخ بغداد: پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" هر که قرآن به او رسد، چنان است که من به وسیله آن، با وی رو در رو سخن گفته باشم".
ایشان سپس این آیه را برخواند:" و این قرآن، به من وحی شده تا به وسیله آن، شما و هر کس را [که این قرآن] به او رسد، هشدار دهم".
75. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من پیامبرِ کسانی هستم که با من به سر می‌برند و کسانی که بعد از من به دنیا می‌آیند.
76. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من به سوی همه مردم فرستاده شده‌ام و سلسله پیامبران، به من ختم شده است.
77. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: پیش از من، هر پیامبری با زبان قوم خود به سوی امّتش فرستاده شد؛ ولی خداوند مرا با زبان عربی، به سوی همه انسان‌ها از سیاه و سفید، فرستاده است.
78. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: پنج چیز به من داده شده که به هیچ یک از پیامبرانِ پیش از من، داده نشده است: من به سوی سیاه و سفید و سرخ فرستاده شده‌ام ....
79. امام صادق علیه‌السلام: خداوند تبارک و تعالی، شرایع نوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیهم‌السلام را به محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله داد ... و او را به سوی همه سفید و سیاه و جِن و انس فرستاد.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:123

4/ 2 نامه ایشان به نجاشی

80. الطبقات الکبری: هنگامی که پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در ذی حجّه سال ششم، از صلح حدیبیه بر گشت، سفیرانی نزد پادشاهان فرستاد و برای آنان نامه نوشت و به اسلام دعوتشان کرد. به ایشان گفته شد: ای رسول خدا! پادشاهان، نامه بدون مُهر را نمی‌خوانند.
پس پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در همان روز، یک انگشتر نقره‌ایِ نگینْ سرْ خود را تهیّه کرد که نقش آن، سه کلمه" محمّد رسول اللّه" بود و نامه‌ها را با آن مُهر زد. شش سفیر، در یک روز [از مدینه] بیرون رفتند و این در ماه محرّم سال هفتم بود. هر یک از آن فرستادگان، به زبان همان مردمی سخن می‌گفتند که پیامبر خدا او را به سوی آنان فرستاده بود.
نخستین سفیری که پیامبر خدا اعزام کرد، عمرو بن امیه ضَمری بود که او را با دو نامه، به سوی نجاشی روانه کرد. در یکی از آن دو نامه، نجاشی را به اسلام دعوت کرده بود و برایش آیاتی از قرآن نوشته بود. نجاشی، نامه پیامبر خدا را گرفت و بر دیدگان خود نهاد و برای ابراز تواضع، از تخت فرود آمد و روی زمین نشست. وی اسلام آورد و شهادتین بر زبان راند و گفت: اگر می‌توانستم به حضورش بیایم، حتما می‌آمدم.
و آن گاه، نامه‌ای حاکی از اجابت حق و تصدیق و اسلام آوردن خود به دست جعفر بن ابی طالب و سر فرود آوردن در برابر خداوند پروردگار جهانیان، به پیامبر خدا نوشت.
در نامه دوم، پیامبر خدا به نجاشی فرموده بود که امّ حبیبه، دختر ابوسفیان بن حرب، را به عقد ایشان در آورَد. امّ حبیبه همراه شوهر خود، عبید اللّه بن جَحش اسدی، به حبشه مهاجرت کرده بود؛ ولی عبید اللّه در حبشه مسیحی شد و همان‌جا در گذشت. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله همچنین در آن نامه، به نجاشی فرموده بود تا وسیله بازگشت اصحابش را که در حبشه بودند، فراهم سازد و آنان را روانه کند. نجاشی طبق دستور،

امّ حبیبه دختر ابوسفیان را به عقد ازدواج پیامبر خدا در آورد و چهار صد دینار مهریه برایش تعیین کرد و وسایل بازگشت یاران پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را نیز فراهم ساخت و آنان را به وسیله دو کشتی، همراه عمرو بن امیّه ضمری روانه کرد. آن گاه، جعبه‌ای از عاج خواست و هر دو نامه پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را در آن نهاد و گفت: تا زمانی که این دو نامه در حبشه باشد، این کشور همواره در خیر و برکت خواهد بود.

4/ 3 نامه ایشان به پادشاه روم

81. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در نامه‌ای به امپراتور روم: بسم اللّه الرحمن الرحيم. از محمّد پیامبر خدا و بنده و فرستاده او، به هِرَقْل، بزرگ روم. درود بر کسی که راه هدایت را بپوید! اما بعد، من تو را به اسلام فرا می‌خوانم. اسلام بیاور تا در سلامت بمانی. مسلمان شو تا خداوند، اجر تو را دو برابر دهد. اگر نپذیری، گناه رعیت بر عهده توست." ای اهل کتاب! بیایید بر سرسخنی بِایستیم که میان ما و شما یکسان است: جز خدا را نپرستیم و چیزی را شریک او نگردانیم و هریک از ما، دیگری را به جای خداوند، خدایگان نگیرد. پس اگر روی گرداندند، بگویید: گواه باشید که ما مسلمانیم".

82. الطبقات الكبرى: پیامبر خدا، دِحیة بن خلیفه کلبی را که یکی از آن شش سفیر بود به سوی قیصر روانه کرد تا او را به اسلام دعوت کند. ایشان نامه‌ای همراه دحیه کرد و به او فرمود که آن نامه را به فرماندار بُصرا دهد تا او آن را تسلیم قیصر کند. فرماندار بُصرا، نامه را به قیصر داد. در آن روز، قیصر در حِمْص به سر می‌برد و نذر کرده بود که اگر روم بر ایران پیروز شود، پیاده و با پای برهنه، از قسطنطنیه به ایلیا (بیت المقدس) برود. قیصر، نامه را خواند و به بزرگان روم که همراه او درصومعه‌اش‌در حِمْص بودند گفت: ای بزرگان روم! آیا می‌خواهید به رستگاری و هدایت برسید و پادشاهیِ شما استوار بماند و از فرمان عیسی بن مریم پیروی کرده باشید؟

رومیان گفتند: پادشاها! چه باید کرد؟

پیامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،ترجمه‌فارسی،ص:127

قیصر گفت: از این پیامبر عرب، پیروی کنید.

آنان همچون گورخرها رمیدند و هیاهو به راه انداختند و صلیب‌ها را بر افراشتند. هرقل چون این واکنش را از آنان دید، از اسلام آوردنشان نومید گشت و نسبت به جان و حکومت خود، احساس خطر کرد. لذا آنان را آرام ساخت و گفت: در حقیقت، این سخن را گفتم تا اندازه پایداریِ شما را در دینتان بیازمایم، و دیدم چنانید که من می‌خواهم.

در این هنگام، آنان در برابر قیصر به خاک افتادند.

83. صحیح مسلم به نقل از ابوسفیان: ... زمانی که در شام بودم، نامه‌ای از پیامبر خدا، برای هرقل آورده شد .... هرقل گفت: آیا از قوم این مردی که می‌گوید پیامبر است، کسی در این جا هست؟

گفتند: آری.

من و چند نفر از قریش، احضار شدیم. وقتی بر هرقل وارد شدیم، او ما را در برابر خود نشانْد و همراهانم را پشت سرم نشاندند .... آن گاه، به مترجم خود گفت: از او بپرس که حسب و نسب وی (پیامبر)، در میان شما چگونه است؟
من گفتم: او در میان ما، از حسب و نسب برخوردار است.
پرسید: آیا از پدران او، کسی پادشاه بوده است؟
من گفتم: نه. پرسید: آیا پیش از آن‌که ادّعای نبوّت کند، او را به دروغگویی متّهم می‌کردید؟
من گفتم: نه. پرسید: چه کسانی از او پیروی می‌کنند؛ اشراف یا مردمان فرودست؟
گفتم: مردمان فرودست.
پرسید: آیا روز به روز، بر تعداد آنها افزوده می‌شود یا کاسته می‌گردد؟
گفتم: نه، بلکه افزوده می‌شود.
پرسید: آیا پیش آمده است که فردی از آنها، پس از پذیرفتن دین او، به علّت خشم و نارضایی از وی، دینش را ترک کند؟
گفتم: نه. پرسید: وضعیت جنگ شما با او چگونه بوده است؟
گفتم: بین ما و او، جنگ‌های سختی در می‌گرفت و او از ما می‌کشت و ما هم از او می‌کشتیم.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:129
پرسید: آیا خیانت و پیمان‌شکنی می‌کند؟
گفتم: نه. در این مدّتی که ما با او بوده‌ایم، چنین کاری را از وی مشاهده نکرده‌ایم ....
پرسید: آیا پیش از او، کسی چنین ادّعایی کرده است؟
گفتم: نه ....
هرقل گفت: اگر آنچه درباره او می‌گویی، حقیقت داشته باشد، بی‌گمان او پیامبر است. من می‌دانستم که او ظهور خواهد کرد؛ اما گمان نمی‌کردم که از شما باشد. اگر برایم امکان داشت، دوست داشتم دیدارش کنم و اگر نزد وی بودم، پاهایش را می‌شستم. پادشاهیِ او، به آنچه زیرپای من است، خواهد رسید.
هرقل سپس نامه پیامبر خدا را خواست و آن را بدین شرح خواند:" بسم اللّه الرحمن الرحیم. از محمّد پیامبر خدا، به هرقل، بزرگِ روم. درود بر کسی که از راه راست پیروی کند. اما بعد، من تو را به اسلام فرا می‌خوانم. مسلمان شو تا به سلامت (در امان) بمانی. اسلام بیاور تا خداوند، به تو دو برابر مزد دهد و اگر نپذیری، گناه رعیّت به گردن توست."
ای اهل کتاب! بیایید بر سر سخنی بایستیم که میان ما و شما یکسان

است، و آن این که: جز خدا را نپرستیم و چیزی را شریک او نگردانیم ..."".
وقتی نامه را به پایان برد، سر و صدا بلند شد و همهمه در همه جا پیچید.
او دستور داد ما را از حضور او بیرون بردند. وقتی بیرون رفتیم، به همراهانم گفتم: کار پسر ابو کَبْشه (پیامبر) بالا گرفت.

4/ 4 نامه ایشان به پادشاه ایران، کسرا

84. الطبقات الکبری: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله عبد اللّه بن حذافه سهمی را که یکی از آن شش سفیر بود برای دعوت خسرو به اسلام، همراه نامه‌ای نزد او روانه کرد. عبداللّه می‌گوید: نامه پیامبر خدا را تسلیم خسرو کردم. چون نامه را برای او خواندند، آن را گرفت و پاره کرد. وقتی این خبر به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله رسید، فرمود:" پروردگارا! پادشاهیِ او را پاره کن".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:131
خسرو در نامه‌ای به باذان، کارگزار خود در یمن، دستور داد: دو مرد چابک سوار را نزد این مرد در حجاز بفرست تا خبری از او برای من بیاورند.
باذان پیشکار خود و یک نفر دیگر را با نامه‌ای فرستاد. آن دو وارد مدینه شدند و نامه باذان را به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله دادند. پیامبر خدا لبخندی زد و آن دو را که به خود می‌لرزیدند، به اسلام دعوت کرد و فرمود:" امروز بروید و فردا پیش من بیایید تا آنچه را که لازم است، به شما بگویم".
روز بعد، آن دو نزد پیامبر خدا آمدند و پیامبر به آنان فرمود:" به ارباب خود بگویید که خداوندِ من، دیشب، هفت ساعت از شب گذشته، خدایگان او، خسرو، را کشت". آن شب، شب سه شنبه دهم جمادی اوّل سال هفتم هجرت بود." و [بگویید که:]) خدای متعال، پسر خسرو، شیرویه، را بر وی چیره گردانید و او خسرو را به قتل رسانْد".
آن دو فرستاده، با این خبر نزد باذان برگشتند و باذان و تمام ایرانیانی که در یمن بودند، مسلمان شدند.
85. تاریخ الطبری به نقل از یزید بن حبیب: پیامبر خدا عبداللّه بن حذافة بن قیس بن عَدیّ بن سعد بن سهم را به نزد خسرو، پور هرمز، پادشاه ایران، فرستاد و به او نوشت:" بسم اللّه الرحمن الرحیم. از محمّد فرستاده خدا، به خسرو، پادشاهِ فارس. درود بر کسی که از راه راست، پیروی کند و به خدا و فرستاده او ایمان آورَد ...! من تو را به دعوت خداوند عز و جل فرا می‌خوانم؛ زیرا من فرستاده خدا به سوی همه مردم هستم تا آن را که زنده است، هشدار دهم و سخن حق، برای کافران معلوم شود. پس اسلام بیاور تا در سلامت بمانی و اگر امتناع ورزی، گناه مجوسیان به گردن توست".
86. المناقب، ابن شهرآشوب به نقل از ابن مهدی مامطیری در المجالس خود: پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به خسرو نوشت:" از محمّد پیامبر خدا، به خسرو پور هرمز. اما بعد، اسلام بیاور تا در سلامت بمانی. در غیر این

صورت، به خدا و پیامبر او اعلام جنگ کن. درود بر کسی که راه هدایت پوید!".
وقتی نامه به خسرو رسید، با بی‌اعتنایی، آن را پاره کرد وگفت: این کیست که مرا به دین خود فرا می‌خواند و نام خودش را پیش از نام من می‌آورد؟!
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:133
او مشتی خاک برای پیامبر خدا فرستاد. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" خداوند، پادشاهیِ او را از هم بدَرَد، چنان که نامه مرا پاره کرد. بدانید که [شما مسلمانان] به زودی، سلطنت او را متلاشی خواهید کرد. او برای من، مشتی خاک فرستاده است. بدانید که به زودی، خاک او را تصرّف خواهید کرد".
87. الخرائج و الجرائح: خسرو به فیروز دیلمی که از بقایای یاران سیف بن ذی یَزَن بود نوشت: این بنده‌ای راکه نام خودش را پیش از نام من می‌آورَد و گستاخانه مرا به دینی غیر از دین خودم دعوت می‌کند، نزد من روانه کن.
فیروز نزد پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله آمد و گفت: خداوندِ من، مرا دستور داده که تو را نزد او برم.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" خداوندِ من، مرا خبر داد که خداوندِ تو دیشب کشته شد".
در این هنگام، خبر رسید که فرزند او شیرویه، در آن شب بر وی حمله برده و او را کشته است. پس فیروز و همراهانش، اسلام آوردند. زمانی که کذّاب عبسی سر برداشت، پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فیروز را برای کشتن او فرستاد. او از بام بالا رفت و گردنش را پیچاند و او را کشت.

88. الطبقات الکبری: پیامبر خدا حاطب بن ابی بلتعه لَخمی را که یکی دیگر از آن شش سفیر بود همراه نامه‌ای برای دعوت به اسلام، پیش مُقَوقِس، فرمان‌روای اسکندریه و سالار قِبْطیان، فرستاد. حاطب، نامه را به مقوقس داد. مقوقس آن را خواند و با حاطب به خوشی سخن گفت، و نامه را در جعبه‌ای از عاج قرار داد و سرش را مُهر کرد و آن را به کنیز خود سپرد، و به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله نوشت: من می‌دانستم که هنوز یک پیامبر باقی مانده است؛ اما گمان می‌کردم که او در شام ظهور خواهد کرد. فرستاده تو را گرامی داشتم و اکنون دو کنیز که در میان قبطیان، منزلت والایی دارند، برایت می‌فرستم و جامه‌ای و استری که بر آن سوار شوی، پیشکش تو می‌کنم.

او چیز دیگری ننوشت و مسلمان هم نشد. پیامبر خدا هدیه مقوقس را

پذیرفت و دو کنیز را که یکی ماریه، مادر ابراهیم پسر پیامبر خدا، بود و دیگری خواهرش سیرین قبول کرد و نیز استری را که فرستاده بود؛ استری سپید که در آن روز، در میان عرب‌ها چنان استری وجود نداشت و آن همان دُلْدُل بود. پیامبر خدا فرمود:" این ناپاک، به پادشاهیِ خود بخل ورزید، حال آن که پادشاهیِ او دوامی نخواهد یافت".

حاطب می‌گوید: مقوقس از من با احترام پذیرایی می‌کرد و بر درگاه خود، مرا کمتر معطّل می‌نهاد و من بیش از پنج روز، نزد وی اقامت نکردم.

4/ 6 نامه ایشان به حارث بن ابی شمر غنایی

89. الطبقات الکبری: پیامبر خدا، شجاع بن وهب اسدی را که یکی دیگر از آن شش سفیر بود همراه نامه‌ای برای دعوت به اسلام، نزد حارث بن شمرغسّانی روانه کرد. شجاع می‌گوید: پیش حارث رفتم که در غوطه دمشق بود. او سرگرم فراهم آوردن وسایل پذیرایی و استقبال از قیصر بود که می‌خواست از حمص به ایلیا بیاید. من دو یا سه روز، بر درگاهش منتظر ماندم. سپس به حاجب او گفتم: من فرستاده پیامبر خدا به سوی حارث هستم.

او گفت: تا فلان روز که بیرون بیاید، به او دسترس نخواهی داشت.

حاجب او که اهل روم و نامش مری بود، از من درباره پیامبر خدا سؤالاتی می‌کرد و من از ویژگی‌های پیامبر خدا و آیینی که به آن دعوت می‌کند، برایش می‌گفتم. او چندان تحت تأثیر قرار می‌گرفت که می‌گریست و می‌گفت: من انجیل را خوانده‌ام و اکنون خصوصیّت این پیامبر را عیناً می‌یابم. من به او ایمان آوردم و تصدیقش می‌کنم؛ اما می‌ترسم حارث مرا بکشد.

مری مرا گرامی می‌داشت و با گرمی، از من پذیرایی می‌کرد. روزی حارث از اندرون بیرون آمد و جلوس کرد و تاج بر سر نهاد و آن گاه، به من اجازه ورود داد. من نامه پیامبر خدا را تسلیم او کردم. او نامه را خواند، سپس آن را پرت کرد و گفت: چه کسی می‌تواند پادشاهیِ مرا از من بگیرد؟! من به سراغ او خواهم رفت. اگر در یمن هم باشد، نزدش می‌روم. مردم را جمع کنید!

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:137

او مرتّبا امر و نهی می‌کرد تا آن که برخاست و دستور داد اسب‌ها را نعل ببندند. آن گاه گفت: آنچه را که می‌بینی، به سالار خود خبر بده.

نامه‌ای نیز برای قیصر نوشت و موضوع آمدن من و تصمیمی را که گرفته بود، به اطّلاع او رساند. قیصر در جواب او نوشت: به سوی او (پیامبر) حرکت مکن و از این کار درگذر، و به ایلیا نزد من بیا.

چون پاسخ نامه حارث از قیصر رسید، مرا خواست و گفت: چه وقت می‌خواهی پیش سالار خود برگردی؟

گفتم: فردا.

حارث‌دستور داد صد مثقال‌طلا به‌من دادند. مری خودش‌را به‌من‌رسانید و دستور داد مقداری خرجی و یک جامه به من دادند و گفت: سلام مرا به پیامبر خدا برسان.

من خدمت پیامبر خدا آمدم و موضوع را به اطّلاع ایشان رساندم. ایشان فرمود:" پادشاهی‌اش نابود باد!".
همچنین سلام مری و حرف‌هایی را که زده بود، به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله ابلاغ کردم و او فرمود:" راست گفته است".
حارث بن ابی شمر، در سال فتح مکّه در گذشت.

4/ 7 نامه ایشان به هوذة بن علی حنفی

90. الطبقات الکبری: پیامبر خدا، سلیط بن‌عمرو عامری را که او نیز یکی از آن شش نفر بود همراه نامه‌ای برای دعوت به اسلام، نزد هوذة بن علی حنفی فرستاد. سلیط بر او وارد شد. هوذه او را میهمان کرد و به وی بخشش کرد و نامه پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را خواند؛ ولی به سلیط جواب صریحی نداد و به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله نوشت: آنچه بدان دعوت می‌کنی، بسیار نیکو و زیباست. من شاعر و خطیبِ قوم خود هستم و عرب‌ها به موقعیت من احترام می‌گذارند. پس برای من، فرماندهیِ منطقه‌ای را تعیین کن تا از تو پیروی کنم.
وی به سلیط پاداشی داد و جامه‌هایی از پارچه‌های هَجَر، بر وی پوشانید. سلیط همه آنها را خدمت پیامبر آورد و گفته‌های او را به اطّلاع ایشان رساند. پیامبر نامه هوذه را خواند و فرمود:" اگر به اندازه غوره خرمایی، زمین از من بخواهد، به او نخواهم داد. خودش و هر آنچه دارد، نابود باد!".
چون پیامبر از فتح مکّه برگشت، جبرئیل علیه‌السلام خبر مرگ هوذه را به ایشان داد.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:139

4/ 8 نامه ایشان به راهزنان کوه تهامه

91. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله در نامه‌ای به گروهی [راهزن] که در کوه تهامه جمع شده بودند و کاروانیان کنانه و مزینه و حَکَم و قاره و شماری از بردگان آنان را تاراج کرده بودند و پس از پیروزی پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله، نمایندگانی به حضور وی فرستاده بودند: بسم اللّٰه الرحمن الرحیم. این، نامه‌ای است از محمّدِ پیامبر، فرستاده خدا، به بندگان آزاده شده خداوند، که: اگر ایمان بیاورند و نماز بگزارند و زکات بپردازند، بردگان ایشان همگی آزادند و مولای ایشان محمّد است. و هر کس از ایشان که از قبیله‌ای است، به آن قبیله برگردانده نمی‌شود و اگر خونی به گردن دارند یا مالی گرفته‌اند، از خود ایشان است (بخشیده می‌شوند) و اگرطلبی از مردم دارند، باید به ایشان برگردانده شود و هیچ ستم و ظلمی به ایشان نخواهد شد و در پناه خدا و در پناه محمّد هستند. والسلام علیکم!
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:141

فصل پنجم ویژگی‌های پیامبر

5/ 1 ویژگی‌های خانوادگی ایشان

الف داشتن بهترین خانواده

قرآن

" خدا فقط می‌خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند".

حديث

92. پيامبر خدا صلی‌اللّه‌عليه‌وآله: من، محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب هستم. خدای متعال، آفريدگان را بيافريد و مرا در [ميان] بهترين آنان، قرار داد. آن گاه آنان را به دو گروه تقسيم كرد و [باز] مرا در بهترين گروه آنان جای داد. سپس آنان را قبيله قبيله كرد و مرا در بهترين قبيله آنان قرار داد. آن گاه آنان را به خاندان‌ها تقسيم كرد و مرا در بهترين خاندان جای داد. پس من از بهترينِ خاندان‌ها و پاک‌ترينِ شما هستم.
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،ترجمه‌فارسى،ص:143
93. امام علی عليه‌السلام در توصيف پيامبران: آنان را در برترين امانتگاه به وديعه نهاد و در بهترين قرارگاه جايشان داد ... تا آن كه كرامت خداوند سبحانه و تعالی به محمّد صلی‌اللّه‌عليه‌وآله رسيد. پس او را از برترين رويشگاه و از ارجمندترين كِشتگاه، بيرون آورد؛ از شجره‌ای كه پيامبرانِ خود را از آن آشكار نمود و امنای خويش را از آن برگزيد. خانواده‌اش، بهترين خانواده و دودمانش، بهترين دودمان و شجره‌اش، بهترين شجره است. اين شجره در حرم [الهی] روييد و در [كشتزار] كَرَم و بزرگواری باليد. شاخه‌هايش بلند است و ميوه‌هايش دستْ‌نيافتنی.
94. امام علی عليه‌السلام: دودمان او (پيامبر صلی‌اللّه‌عليه‌وآله)، بهترين دودمان است و شجره‌اش، بهترين شجره؛ [شجره‌ای كه] شاخه‌هايش راست است و ميوه‌هايش آويخته. زادگاهش مكّه است و هجرتش به طَيْبه بود. در آن جا آوازه‌اش بلند شد و صدای [دعوت] او به همه جا كشيده شد.
95. امام علی عليه‌السلام: گواهی می‌دهم كه محمّد، بنده و فرستاده خدا و مهترِ بندگانِ اوست. خداوند، آن گاه كه خَلق را به دو گروه تقسيم كرد، او را در بهترين گروه آن قرار داد.

ب یتیم بودن

قرآن

" مگر نه این که تو را یتیم یافت، پس پناه داد؟".

96. امام باقر یا امام صادق علیهماالسلام درباره آیه" آیا تو را یتیم نیافت و پناه داد؟":" یتیم"، به معنای کسی است که مانند ندارد. به همین دلیل، دُردانه را" یتیمه" می‌گویند؛ چون نظیر ندارد.
97. امام باقر و امام صادق علیهماالسلام درباره آیه" آیا تو را یتیم نیافت و پناه داد؟": یعنی مردم را
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:145
به سوی تو کشاند (آنان را متوجّه ارزش تو کرد).
98. امام رضا علیه‌السلام: خداوند عز و جل به پیامبرش محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" آیا تو را یتیم نیافت و پناه داد؟". می‌فرماید: مگر نه این که تو را دُردانه یافت و مردم را به سوی تو کشاند.
99. مجمع البیان: زمانی که پیامبر خدا در شکم مادرش بود و یا اندک زمانی پس از ولادت او، پدر بزرگوارش درگذشت و دو ساله بود که مادرش از دنیا رفت و در هشت سالگی، جدّ خود را از دست داد.
100. علل الشرائع به نقل از ابن عبّاس، در پاسخ به سؤال از آیه" آیا تو را یتیم نیافت و پناه داد؟": در حقیقت، پیامبر خدا از آن رو" یتیم" نامیده شد که در پهنه زمین، هیچ کس، از اوّلین و آخرین، نظیر او نبود. لذا خداوند عز و جل با برشمردن نعمت‌های خود، بر او منّت نهاده، می‌فرماید:" مگر نه این که تو را یتیم یافت"؛ یعنی یگانه و بی‌مانند،" پس، پناه داد؟"؛ یعنی مردم را به سوی تو کشانید و فضیلت و ارزش تو را به ایشان شناساند و آنها تو را شناختند.

ج فقر

قرآن

" و تو را تنگ‌دست یافت و بی‌نیاز گردانید؟".

حدیث

101. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: فقر، افتخار من است.
102. امام علی علیه‌السلام در توصیف پیامبران: آنان جماعتی مستضعف بودند و خداوند، ایشان را با گرسنگی آزمود و با مشقّت، امتحانشان فرمود ...؛ امّا خداوند سبحان، فرستادگان خود را صاحبان اراده‌های نیرومند قرار داد و از نظر حالات
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:147
ظاهری، ضعیف و فقیر، امّا توأم با قناعتی که دل‌ها و چشم‌ها را پُر از بی‌نیازی می‌کرد و همراه با نیازمندی و فقری که چشم‌ها و گوش‌ها را از ناراحتی، لبریز می‌ساخت.
103. المناقب، ابن شهرآشوب: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله ویژگی‌های مردمان پایین دست را داشت؛ ویژگی‌هایی که اگر بخشی از آنها در شخصی باشد، کارش پریشان می‌شود. ایشان یتیم و فقیر و ناتوان و تنها و غریب بود. نه حصاری داشت و نه شوکتی، و دشمن بسیار داشت. با همه این احوال، منزلتی والا و جایگاهی بلند یافت و این خود، دلیل بر نبوّت او شد. صحرانشین خَشِن، هر گاه چهره بزرگوارانه ایشان را می‌دید، می‌گفت: به خدا سوگند که این، چهره آدم دروغگو نیست. در سختی‌های زمانِ تحت تعقیب، استوار، و در دشواری‌ها به گاه جنگ و غارتگری‌های دشمن، شکیبا بود. به دنیا بی‌اعتنا و به آخرت، مشتاق بود. بنا بر این، فرمان‌روایی‌ِ او پا برجا گشت.

5/ 2 ویژگی‌های نام ایشان

" محمّد، پیامبر خداست".
" و هنگامی را [یاد کن] که عیسی پسر مریم گفت:" ای فرزندان اسرائیل! من فرستادؤ خدا به سوی شما هستم. تورات را که پیش از من بوده، تصدیق می‌کنم و به فرستاده‌ای که پس از من می‌آید و نام او احمد است، بشارتگرم". پس وقتی برای آنان دلایل روشن آورد، گفتند: این، سِحری آشکار است".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:149

104. پيامبر خدا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: من، محمّد (ستوده شده در زمين) هستم. من، احمد (ستوده شده در آسمان) هستم. من، ماحى (از ميان برنده) هستم كه به واسطه من، كفرْ نابود مى‌شود. من، حاشر هستم كه مردم به دنبال من محشور [و جمع] مى‌شوند. من،" عاقب" هستم و عاقب، كسى است كه بعد از او پيامبرى نباشد.
105. پيامبر خدا صلى‌اللّه‌عليه‌وآله: من شبيه‌ترينِ مردم به آدم هستم، و ابراهيم در قيافه و اخلاق، شبيه‌ترينِ مردم به من بود. خداوند، از فراز عرش خود، ده نام بر من نهاد و اوصاف مرا بيان كرد و به زبان هر پيامبرى كه به سوى قومش فرستاد، بشارتِ آمدن مرا داد و نام مرا در تورات آورد و معرّفى كرد و نامم را در ميان پيروان تورات و انجيل پراكند و كتاب خود را به من آموخت و در آسمان خود، بلندمرتبه‌ام گردانيد و از اسماى خود، برايم نامى مشتق ساخت. مرا محمّد ناميد و او نامش محمود است و مرا در ميان بهترين نسل از امّتم مبعوث فرمود. در تورات نام مرا" احَيد" «1» گذاشت. پس به واسطه توحيد، بدن‌هاى امّت مرا بر آتش حرام گردانيد. در انجيل مرا" احمد" ناميد. پس من در آسمان، محمودم (ستوده‌ام) و امّت مرا ستايش‌كنندگان قرار داد. در زبور نام مرا" ماحى (محو كننده)" گذاشت؛ زيرا خداوند عز و جلبه وسيله من، بت‌پرستى را از روى زمين، محو كرد. در قرآن نام مرا" محمّد" ناميد. پس، من در ميان همه [اهل] قيامت، به هنگام داورى، ستوده هستم. هيچ كس غير از من، شفاعت نمى‌كند. در قيامت، مرا" حاشر" ناميد؛ چرا كه مردم در پيش پاى من، محشور مى‌شوند. مرا" مُوقِف" ناميد؛ زيرا مردم را در پيشگاه خداوند عز و جل متوقّف مى‌كنم. مرا" عاقب" ناميد؛ زيرا من پس از همه پيامبران، قرار دارم و پس از من، پيامبرى نخواهد آمد. مرا رسولِ رحمت و رسولِ توبه و رسولِ حماسه‌هاى جنگى و" مقتفى" قرار داد؛ زيرا در

---

(1) علامه محمدباقر مجلسى، از شرح الشفا نقل مى‌كند كه پيامبر خدا فرمود:" احيد (بازدارنده) ناميده شدم، بدان جهت كه امّتم را از آتش دوزخ، باز مى‌دارم و آنها را به كنار مى‌كشم" (بحار الأنوار: ج 16 ص 93).

پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،ترجمه‌فارسى،ص:151

قفاى همه پيامبران آمده‌ام. من مقيم و كامل و جامع هستم. پروردگارم بر من منّت نهاد و به من فرمود:" اى محمّد! درود خدا بر تو! من هر پيامبرى را با زبان امّتش به سوى آنها فرستادم؛ امّا تو را به سوى همه خلق خود،

از سفید و سیاه، فرستادم و در وحشت، چنان یاری‌ات کردم که هیچ کس را بِدان یاری نکردم. غنیمت را برای تو حلال شمردم، در صورتی که پیش از تو برای هیچ کس، حلال نبوده است. به تو و امّت تو، گنجی از گنج‌های عرش خود عطا کردم: فاتحة الکتاب و آیات پایانی سوره بقره را. برای تو و امّت تو، همه زمین را سجده‌گاه و خاک آن را پاک و پاک کننده قرار دادم. به تو و امّت تو، تکبیر (اللّه اکبر) عطا کردم و نام تو را قرین نام خود ساختم، به گونه‌ای که هیچ فردی از امّت تو مرا یاد نمی‌کند، مگر این که در کنار نام من، از تو نیز نام می‌برد. پس، خوشا به حال تو و امّت تو، ای محمّد!".

106. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در پاسخ به سؤال مردی یهودی از علّت نام‌گذاری ایشان به محمّد، احمد، ابو القاسم، بشیر، نذیر و داعی: امّا محمّد، از آن روست که من در زمین، ستوده‌ام. امّا احمد، از آن روست که من در آسمان، ستوده‌ام. امّا ابو القاسم، از آن روست که خداوند عز و جل در روز قیامت، قسمت آتش را جدا می‌کند و هر که (از اوّلین و آخرینِ انسان‌ها) به من کافر شده باشد، جایش در آتش است، و قسمت بهشت را جدا می‌سازد و هر که به من ایمان آورده و به نبوّت من اقرار کرده باشد، جایش در بهشت است. امّا داعی، از آن روست که من مردم را به دین پروردگارم عز و جل دعوت می‌کنم. امّا نذیر، از آن روست که هر کس نافرمانی‌ام کند، او را به آتشْ بیم می‌دهم، و امّا بشیر، از آن روست که هر کس اطاعتم کند، او را به بهشت بشارت می‌دهم.

107. مسند ابن حنبل به نقل از حذیفه: در یکی از کوچه‌های مدینه از پیامبر خدا شنیدم که می‌فرمود:" من محمّد و احمد و حاشر «1» و مُقَفّی «2» و پیامبر رحمت هستم".

---

(1) حاشر، در این جا یعنی این که مردم بر دین او محشور می‌شوند (النهایة: ج 4 ص 25).

(2) مقفّی در اینجا یعنی پیامبری که در پی همه پیامبران آمده و پیامبر دیگری پس از او نمی‌آید (النهایة: ج 4 ص 94)

5/ 3 ویژگی‌های اخلاقی ایشان

الف خوش‌خویی

قرآن

" و راستی که تو را خویی والاست!".

108. امام صادق علیه‌السلام: اخلاق پیامبر خدا، [تجسّمِ] این سخن خداوند عز و جل بود:" عفو را پیشه کن و به نیکی، فرمان بده و از جاهلان، روی گردان".
109. امام صادق علیه‌السلام: از جمله خطاب‌هایی که خداوند متعال به پیامبرش صلی‌اللّه‌علیه‌وآله نمود، این بود که فرمود:" ای محمّد!" همانا تو بر خُلقی عظیم هستی"، یعنی بخشندگی و خوش‌خویی.
110. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: شبیه‌ترینِ شما به من، خوش‌خوترینِ شماست.
111. صحیح البخاری به نقل از انَس: پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، نیک‌خوترینِ مردمان بود.
پیامبر اعظَم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:155
112. مسند ابن حنبل به نقل از عایشه، در پاسخ به این سؤال که اخلاق پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در محیط خانه چگونه بود؟: خوش‌خوترینِ مردمان بود. نه دشنام می‌داد و نه بد زبانی می‌کرد و نه در کوچه و بازار، هیاهو به راه می‌انداخت و نه بدی را با بدی جبران می‌کرد؛ بلکه می‌بخشید و گذشت می‌کرد.
113. سنن الترمذی به نقل از عبد اللّه بن حارث: هیچ کس را ندیدم که به اندازه پیامبر خدا لبخند بر لب داشته باشد.
114. مسند اسحاق بن راهویه به نقل از عایشه: پیامبر خدا، نرم‌خوترین و بزرگوارترینِ مردم بود. او نیز مردی چون مردان شما بود، با این تفاوت که همواره خنده و تبسّم بر لب داشت.

ب امانتداری

قرآن

" در آن جا [هم] مُطاع [و هم] امین است".

115. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: هان! به خدا سوگند که من در آسمان، امین هستم و در زمین نیز امینم.
116. السیرة النبویّة، ابن هشام: پیش از آن که به پیامبر خدا وحی نازل شود، قریش به ایشان" امین" می‌گفتند.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:157
117. السیرة النبویّة، ابن هشام در بحث از ساختن کعبه پیش از بعثت: قبایل قریش، برای ساختن کعبه، سنگ جمع کردند و هر قبیله‌ای جداگانه جمع‌آوری می‌کرد. آنها پایه‌های کعبه را بالا بردند تا به جایگاه رکن یعنی حجر الأسود رسید. در این هنگام، با یکدیگر بحثشان شد و هر قبیله‌ای می‌خواست خود، حجر الأسود را در جایش قرار دهد، نه دیگری ....
آنها در مسجد جمع شدند و به مشورت پرداختند و هر یک، دیگری را به انصاف دعوت کرد. بعضی از راویان گفته‌اند: ابو امیّة بن مغیرة بن عبداللّه بن عمر بن مخزوم که در آن سال، مسن‌ترین فرد قریش بود گفت: ای گروه قریش! بیایید اوّلین کسی را که از درِ این مسجد وارد شد، داور میان خود قرار دهید.
قریش موافقت کردند. نخستین کسی که بر آنان وارد شد، پیامبر خدا بود. وقتی قریش او را دیدند، گفتند: این مرد، امین است، ما [داوری‌اش را] قبول داریم. او محمّد است.
چون پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به آنها رسید، موضوع را به اطّلاع ایشان رساندند. پیامبر خدا فرمود:" پارچه‌ای برایم بیاورید".
پارچه را آوردند. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله حجر الأسود را برداشت و با دست خود، آن را روی پارچه گذاشت و سپس فرمود:" هر قبیله‌ای، گوشه‌ای از پارچه را بگیرد و همگی آن را بلند کنید".
قریش این کار را کردند و وقتی به محلّ نصب رسید، پیامبر آن را با دست خود برداشت و در جایگاهش قرار داد و آن گاه، روی آن را ساخت.
118. السیرة النبویّة، ابن هشام: خدیجه دختر خُوَیلِد، بانویی تاجر و بزرگ‌زاده و ثروتمند بود. مردم را برای تجارت با اموال خود، استخدام می‌کرد و در قبال کارشان مقدار معیّنی از سود حاصل از تجارت را به ایشان می‌داد. قریش مردمی تجارتْ پیشه بودند. وقتی خبر راستگویی و امانتداری و خُلق و خوهای پسندیده پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به گوش خدیجه رسید، کسی را نزد ایشان فرستاد و پیشنهاد کرد با اموالی از او،

برای تجارت به شام برود.

119. الطبقات الکبری: در اوصاف پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: او مردی بود که از همه قوم خود جوان‌مردتر، نیک‌خوتر، خوش برخوردتر، همسایه‌دارتر، بردبارتر، امانتدارتر، راستگوتر، و از

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:159

بد زبانی و آزارْ رسانی، به دورتر بود. هرگز دیده نشد که با کسی کشمکش و مجادله کند. خداوند، اخلاق و خصال پسندیده را در وجود ایشان جمع کرده بود تا جایی که قومش او را" امین" نامیدند و در مکّه، غالبا با لقب امین از ایشان یاد می‌شد.

ج راستگویی

120. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: ای مردم! بلدِ راه، به کسان خود دروغ نمی‌گوید. و من اگر هم دروغگو بودم، [دست کم] به شما دروغ نمی‌گفتم. به خداوندی که هیچ خدایی جز او نیست، من فرستاده به‌حقّ خدا به سوی شما خصوصا و به سوی همه مردم عموما هستم. به خدا قسم، همان گونه که می‌خوابید، می‌میرید و همان گونه که بیدار می‌شوید، بر انگیخته خواهید شد و مطابق کردارتان حسابرسی خواهید شد. در برابر نیکی، پاداش نیک خواهید یافت و در برابر بدی، کیفر بد خواهید چشید. بهشتِ جاویدان در کار است و دوزخِ همیشگی.
121. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: همانا بهترین سخن، راست‌ترینِ آن است.
122. الطبقات الکبری: چون آیه" و خویشان نزدیکت را هشدار ده" نازل شد، پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بالای کوه صفا رفت و بانگ زد:" ای قریشیان!".
قریش گفتند: این، محمّد است که از فراز صفا فریاد می‌زند.
پس همگی جمع شدند و به آن جا رفتند و گفتند: چه شده است، ای محمّد؟
فرمود:" اگر من به شما بگویم که در پشت این کوه، گروهی سواره هستند، آیا حرف مرا باور می‌کنید؟".
گفتند: آری، تو در میان ما، متّهم و بدنام نیستی، و هرگز دروغی از تو نشنیده‌ایم.
فرمود:" اینک، من شما را از عذابی سخت بیم می‌دهم. ای فرزندان عبدالمطّلب! ای فرزندان عبد مناف! ای فرزندان زهره! به همین ترتیب، همه خاندان‌ها و تیره‌های قریش را نام برد خداوند به من فرمان داده است که به خویشان نزدیکم اعلام خطر کنم، و من نمی‌توانم هیچ سودی را در دنیا و هیچ بهره‌ای را در آخرت، برای شما تضمین کنم، مگر این که بگویید: لا اله الّا اللّه [و ایمان بیاورید]".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:161
در این هنگام، ابولهب گفت: هلاکت باد تو را! برای همین ما را جمع کردی؟! در این هنگام، خداوند تبارک و تعالی سوره" تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ ..." را نازل فرمود.
123. الطبقات الکبری به نقل از عایشه: نزد پیامبر خدا، هیچ خصلتی منفورتر از دروغ نبود و هرگاه مطّلع می‌شد که یکی از اصحابش دروغی

گفته است، به او بی‌اعتنایی می‌کرد، تا آن که می‌فهمید توبه کرده است.
124. سنن ابن ماجة به نقل از عبد اللّه بن سلّام: هنگامی که پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به مدینه آمد، مردم برای دیدن وی می‌شتافتند و کسی می‌گفت: پیامبر خدا وارد شد.
من هم با مردم رفتم تا ایشان را ببینم. وقتی چهره پیامبر خدا را دیدم، متوجّه شدم که چهره او چهره یک فرد دروغگو نیست. نخستین سخنی که از پیامبر شنیدم، این بود که می‌فرمود:" ای مردم! به یکدیگر سلام گویید و مردم را اطعام کنید و صله رحم به جا آورید و شب هنگام که مردم خفته‌اند، نماز بگزارید؛ تا به سلامت وارد بهشت شوید".

د- دادگری

قرآن

" بنا بر این، به دعوت بپرداز و همان گونه که مأموری، ایستادگی کن، و هوس‌های آنان را پیروی مکن و بگو:" به هر کتابی که خدا نازل کرده است، ایمان آوردم و مأمور شدم که میان شما عدالت کنم. خدا پروردگار ما و پروردگار شماست. اعمال ما، از آنِ ما و اعمال شما، از آنِ شماست. میان ما و شما خصومتی نیست؛ خدا میانِ ما را جمع می‌کند و فرجامْ به سوی اوست".

125. امام علی علیه‌السلام: فردی یهودی، از پیامبر خدا چند دینار طلبکار بود. هنگامی که آنها را
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:163
مطالبه کرد، پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به او فرمود:" ای مرد یهودی! فعلًا چیزی ندارم که به تو بدهم".
او گفت: ای محمّد! رهایت نمی‌کنم تا طلبم را بپردازی.
پیامبر خدا فرمود:" پس من هم با تو می‌نشینم".
آن قدر در کنار او نشست که در همان جا نماز ظهر و عصر و مغرب و عشا و صبح را خواند. اصحاب پیامبر خدا، آن مرد را تهدید می‌کردند. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به آنان نگاه کرد و فرمود:" با او چه می‌کنید؟!".
عرض کردند: ای پیامبر خدا! یک نفر یهودی، شما را باز بدارد؟! فرمود:" پروردگارم عز و جل مرا مبعوث نکرده است که به‌معاهد و غیر معاهد ستم کنم".
چون روز بالا آمد، مرد یهودی گفت: گواهی می‌دهم که هیچ خدایی جز اللّه نیست و گواهی می‌دهم که محمّد، بنده و فرستاده اوست. نصف مالم را در راه خدا می‌دهم. به خدا قسم، این کار را با تو نکردم، مگر برای این که اوصافی را که از تو در تورات آمده است، امتحان کنم. من اوصاف تو را در تورات چنین خوانده‌ام که: محمّد بن عبد اللّه، زادگاهش مکّه است و هجرتگاهش طَیْبَه؛ نه تندخوست و نه خشن و نه داد و بیداد به راه می‌اندازد و نه زبانش را به فحش و ناسزا می‌آلاید. اکنون من گواهی می‌دهم که هیچ خدایی جز اللّه نیست و تو پیامبر خدا هستی. اینک اموال من، در اختیار شماست و هرگونه که خداوند دستور داده، درباره آن حکم فرما.
آن مرد یهودی، مال و ثروت فراوانی داشت.
بستر پیامبر خدا که درود خدا بر او باد یک عبا بود و بالش او پوستی پُر شده از الیاف درخت خرما. یک شب، آن را برای پیامبر دولا کردم. صبح که شد، پیامبر فرمود:" این بستر، دیشب مرا از نماز، باز داشت".
آن گاه، دستور داد که یک لا شود.
126. امام صادق علیه‌السلام: پیامبر خدا، نگاه‌های خود را میان اصحابش تقسیم می‌کرد و به این و آن، یکسان می‌نگریست.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:165

ه- شجاعت

127. امام على عليه‌السلام: در جنگ بدر، ما به پيامبر صلى‌اللّه‌عليه‌وآله پناه مى‌برديم و او از همه ما به دشمن نزديک‌تر بود و در آن روز، از همه ما شجاعت بيشترى نشان داد.
128. امام على عليه‌السلام: وقتى جنگ شدّت مى‌گرفت و دو سپاه به جان هم مى‌افتادند، ما خود را در پناه پيامبر خدا قرار مى‌داديم و هيچ کس به دشمن نزديک‌تر از ايشان نبود.
129. امام على عليه‌السلام: وقتى آتش جنگ شعله‌ور مى‌شد و دو سپاه درگير مى‌شدند، ما خود را در نزديكىِ پيامبر خدا قرار مى‌داديم؛ زيرا هيچ يک از ما، به دشمن نزديک‌تر از پيامبر نبود.
130. امام صادق عليه‌السلام: چون آيه" تنها، مسئولِ وظيفه خود هستى" نازل شد، شجاع‌ترينِ مردم، کسى به حساب مى‌آمد که در پناه پيامبر خدا [با دشمن] مى‌جنگيد.
131. السيرة النبويّة به نقل از بَراء بن عازب: هرگاه جنگ بالا مى‌گرفت، ما خود را در پناه پيامبر خدا قرار مى‌داديم و شجاع، کسى بود که جرئت مى‌کرد با او هم‌رديف شود.
132. صحيح مسلم به نقل از انَس: پيامبر خدا، زيباترين و بخشنده‌ترين و شجاع‌ترينِ مردم بود. شبى، مردم مدينه صدايى شنيدند و دچار وحشت شدند. عَدّه‌اى از مردم، به طرف صدا حرکت کردند. پيامبر صلى‌اللّه‌عليه‌وآله که پيش‌تر از آنها به طرف صدا رفته بود، وقتى سوار بر اسب برهنه ابو طلحه و شمشير به دوش بر مى‌گشت، آن عدّه را ديد و فرمود:" نترسيد، نترسيد".
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،ترجمه‌فارسى،ص:167

و- مهربانی

قرآن

" قطعاً، برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید، به [هدایتِ] شما حریص، و نسبت به مؤمنان، دلسوز و مهربان است".
" پس به [برکتِ] رحمت الهی، با آنان نرم‌خو [و پُر مِهر] شدی، و اگر تندخو و سخت‌دل بودی، قطعاً از پیرامون تو پراکنده می‌شدند. پس، از آنان درگذر و برایشان آمرزش بخواه، و در کار [ها] با آنان مشورت کن، و هرگاه تصمیم گرفتی، بر خدا توکّل کن؛ زیرا خداوند، توکّل‌کنندگان را دوست می‌دارد".

حدیث

133. مکارم الأخلاق به‌نقل از انَس: اخلاق پیامبر خدا چنین‌بود که هرگاه یکی‌از اصحابِ خود را سه روز نمی‌دید، جویای حالش می‌شد. اگر به مسافرت رفته بود، برایش دعا می‌کرد و اگر در شهر بود، به دیدنش می‌رفت و اگر بیمار بود، از او عیادت می‌کرد.

134. صحیح البخاری به نقل از انَس: من با پیامبر خدا راه می‌رفتم و ایشان بُردی نجرانی، با حاشیه‌ای زبر و درشت، بر تن داشت. بادیه‌نشینی از راه رسید و ردای ایشان را محکم کشید. من به گردن پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله نگاه کردم و دیدم که حاشیه ردا، از شدّت کشیدن، روی گردن ایشان رد انداخته است. آن بادیه‌نشین، سپس گفت: ای محمّد! دستور بده از مال خدا که نزد توست، به من بدهند.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به طرف او برگشت و خنده‌ای کرد و سپس دستور داد به او چیزی عطا کنند.

135. صحیح مسلم به نقل از ابوسعید خُدری: پیامبر خدا، با حیاتر از دخترانِ
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:169
پرده‌نشین بود.
136. صحیح البخاری به نقل از ابوسعید خُدری: پیامبر خدا از یک دختر پرده‌نشین، باحیاتر بود و هرگاه چیزی را می‌دید که از آن خوشش نمی‌آمد، از چهره او می‌فهمیدیم.
137. مکارم الأخلاق به نقل از ابوسعید خُدری: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله چندان باشرم و حیا بود که هیچ چیز از او خواسته نمی‌شد، مگر این که آن را عطا می‌کرد.

138. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: خداوند متعال، به من وحی فرمود که:" فروتن باشید، تا هیچ کس به دیگری فخر نفروشد و کسی به کسی تعدّی نکند".
139. المعجم الکبیر به نقل از ابن عمر: شنیدم که پیامبر خدا می‌فرمود:" در حالی که جبرئیل علیه‌السلام نزد من بود، فرشته‌ای از آسمان بر من فرود آمد. این فرشته که بر هیچ پیامبری پیش از من، فرود نیامده و بعد از من نیز بر احدی فرود نخواهد آمد، اسرافیل بود. او گفت:" سلام بر تو، ای محمّد! من فرستاده پروردگارت به سوی تو هستم. به من فرمان داده است تا تو را مخیّر سازم که اگر خواهی، پیامبری و بندگی را برگزین و اگر خواهی، پیامبری و پادشاهی را".
من به جبرئیل علیه‌السلام نگاه کردم، او به من اشاره کرد که فروتنی کن. پس من گفتم: پیامبری و بندگی را انتخاب کردم".
140. الطبقات الکبری به نقل از یحیی بن ابی کثیر: پیامبر خدا فرمود:" من همان گونه غذا می‌خورم که بندگان می‌خورند، و همان طور می‌نشینم که بندگان می‌نشینند؛ زیرا من، بنده‌ای بیش نیستم".
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله همواره دو زانو می‌نشست.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:171
141. امام صادق علیه‌السلام: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله از زمانی که خداوند عز و جلاو را بر انگیخت، در حال تکیه دادن غذا نخورد، و خوش نداشت که مانند پادشاهان باشد؛ امّا ما نمی‌توانیم این کار را بکنیم.
142. کنز العمّال به نقل از ابو امامه: [روزی] پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به طرف‌بقیع رهسپار شد. اصحاب نیز در پیِ او، به راه افتادند. پیامبر ایستاد و به آنها دستور داد جلو بروند و آن گاه، خود در پیِ آنها حرکت کرد. علّت را پرسیدند، فرمود:" من صدای کفش‌های شما را شنیدم و ترسیدم چیزی از تکبّر، در وجودم راه یابد". «1»

143. امام صادق علیه‌السلام: در جنگ ذات الرقّاع، پیامبر خدا در کنار درّه‌ای، زیر درختی توقّف کرد. در همین هنگام، سیلی آمد و میان ایشان و یارانش فاصله انداخت. مردی از مشرکان، که متوجّه شد یاران پیامبر خدا از او دور افتاده‌اند و منتظرِ بند آمدن سیل هستند. به هم‌رزمان خود گفت: من محمّد را می‌کشم. آمد و به روی پیامبر خدا شمشیر کشید و گفت: ای محمّد! کیست که تو را از دست من نجات دهد؟
پیامبر فرمود:" همان کسی که پروردگار من و توست".
در این هنگام، جبرئیل علیه‌السلام آن مرد را از اسبش پرت کرد و او به پشت، روی زمین افتاد. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله برخاست و شمشیر را برداشت، روی سینه او نشست و فرمود:" ای غورث! کیست که تو را از دست من نجات دهد؟".
عرض کرد: بخشندگی و آقاییِ تو ای محمّد! پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله او را رها کرد. مرد از جا برخاست، در حالی که می‌گفت: به خدا قسم که تو، از من بهتر و بزرگوارتری.

---

(1) گفتنی است که آنچه در این احادیث به عنوان نشانه‌های فروتنی آمده، یک قاعده کلّی نیست تا نشانگر نبودن کبر در وجود شخص باشد؛ بلکه در اشخاص و اعصار و موارد مختلف، فرق می‌کند، چنان که گفته‌اند:" عدّه‌ای از مردم هستند که به قصد فروتنی، پشمینه می‌پوشند؛ اما دل‌هایشان آکنده از خودپسندی و کبر است". پس باید دقّت شود.

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:173
144. صحیح مسلم به نقل از جابر بن عبد اللّه: با پیامبر خدا برای شرکت در جنگی، به طرف نجد حرکت کردیم. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در دشتی پر از درختان خاردار، به ما رسید و زیر درختی پیاده شد و شمشیرش را به یکی از شاخه‌های آن آویخت. مسلمانان برای پناه گرفتن در سایه درختان، در دشت پراکنده شدند. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" من خوابیده بودم که مردی آمد و شمشیر را برداشت. از خواب که بیدار شدم، او بالای سرم ایستاده بود. همین قدر فهمیدم که شمشیر، در دست‌های او می‌درخشد. آن مرد به من گفت: کیست که تو را از دست من برهاند؟ گفتم: خدا. دوباره گفت: کیست که تو را از دست من برهاند؟ من گفتم: خدا. آن مرد،

شمشیر را غلاف کرد و او همین است که نشسته".
امّا پیامبر خدا متعرّض آن مرد نشد.

145. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: هیچ کس به اندازه‌ای که من در راه خدا آزار دیده‌ام، آزار ندیده است.
146. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: هیچ کس به اندازه من، آزار و اذیّت ندیده است.
147. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: هیچ کس به اندازه من، در راه خدا آزار ندیده و هیچ کس به اندازه من، در راه خدا ترسانده و تهدید نشده است. سه شبانه روز بر من گذشت، در حالی که من و بلال [حبشی]، غذایی که موجود زنده‌ای می‌خورد، برای خوردن نداشتیم، مگر آن مقداری که اگر زیر بغل بلال می‌گذاشتی، ناپدید می‌شد.
148. الطبقات الکبری به نقل از اسماعیل بن عیّاش: پیامبر خدا در برابر گناهان
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:175
(خطاهای) مردم، از همه شکیباتر بود.
149. المصنَّف، ابن ابی شیبه به نقل از طارق محاربی: در بازار ذوالمجاز، در حالی که سرگرم فروش کالایی بودم، پیامبر خدا را دیدم که جُبّه‌ای قرمز رنگ پوشیده بود و در حال عبور، با صدای بلند می‌گفت:" ای مردم! بگویید که هیچ خدایی جز اللّه نیست، تا رستگار شوید".
مردی از پیِ او سنگ می‌انداخت و قوزک‌ها و پشت پاشنه‌های پای ایشان را خونی کرده بود و می‌گفت: ای مردم! به حرفش گوش ندهید، او دروغگوست.
پرسیدم: این کیست؟
گفتند: جوانی است از طایفه عبد المطّلب.
پرسیدم: این مرد که در پیِ او می‌رود و سنگ می‌زند، کیست؟
گفتند: این، عمویش عبد العُزّی (ابولهب) است.
150. تاریخ دمشق به نقل از منیب: در زمان جاهلیّت [که هنوز اسلام، فراگیر نشده بود]، پیامبر خدا را دیدم که می‌فرمود:" ای مردم! بگویید که هیچ خدایی جز اللّه نیست، تا رستگار شوید".
اما بعضی به صورت او آب دهان می‌انداختند و بعضی بر رویش خاک می‌پاشیدند و بعضی دشنامش می‌دادند. در این هنگام، دخترکی قدح آبی آورد و پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله صورت و دست‌های خود را شست و فرمود:" دخترکم! صبور باش و برای مغلوبیّت و خوارِیِ پدرت، اندوهگین مباش".

من پرسیدم: این دخترک کیست؟
گفتند: زینب است؛ دختر پیامبر خدا که دخترکی نوجوان بود.
151. صحیح البخاری به نقل از ابن مسعود: انگار پیامبر خدا را می‌بینم که داستان پیامبری از پیامبران را به نمایش می‌گذارد که قومش او را زدند و خونین کردند و او خون را از چهره‌اش پاک می‌کرد و می‌گفت:" بار خدایا! قوم مرا بیامرز؛ زیرا آنان نادان‌اند".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:177

152. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در حالی که روی بوریایی دراز کشیده بود و چون آن بوریا، بر پهلوی حضرت رد انداخته بود، به ایشان عرض کردند: کاش بستری تهیه کنید!: مرا چه به دنیا؟! حکایت من و دنیا، حکایت سواره‌ای است که در یک روز گرم تابستانی، به راهی رود و ساعتی از روز را زیر سایه درختی بیارمد، و سپس حرکت کند و برود.
153. صحیح مسلم به نقل از عمر: خدمت پیامر خدا رسیدم. ایشان روی حصیری دراز کشیده بود. من هم نشستم. جز یک ازار، چیز دیگری بر تن نداشت و هنگامی که آن را بالا زد، دیدم که حصیر بر پهلویش رد انداخته است. نگاهی به انباری پیامبر خدا انداختم و با چشم خود دیدم که در گوشه‌ای از اتاق، تنها مشتی جو به اندازه یک صاع بود و مقداری برگ درخت سَلَم [برای دبّاغی کردن پوست]. یک پوست دبّاغی شده هم آویزان بود. اشک از چشمانم سرازیر شد. پیامبر خدا فرمود:" چرا گریه می‌کنی، پسر خَطّاب؟".
عرض کردم: ای پیامبر خدا! چرا گریه نکنم، وقتی می‌بینم که این حصیر، بر پهلوی شما رد انداخته و این هم خزانه شماست که می‌بینم، در حالی که کسرا و قیصر، در باغ‌های پر از میوه و جویبار زندگی می‌کنند. شما که پیامبر و برگزیده خدا هستی، وضع خزانه‌تان چنین است؟! پیامبر فرمود:" ای پسر خَطّاب! آیا نمی‌پسندی که آخرت، از آنِ ما باشد و دنیا از آنِ ایشان؟!".
154. مکارم الأخلاق: ابن خولی، ظرفی از شیر و عسل برای پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله آورد. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله از خوردن آن امتناع ورزید و فرمود:" دو نوشیدنی در یک وعده، و دو ظرف در یک ظرف؟! من [خوردنِ] این را حرام نمی‌دانم؛ اما خوش ندارم که فخر بفروشم و فردا [ی قیامت] به خاطر چیزهای زیادیِ دنیا حسابرسی شوم.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:179
من فروتنی را دوست دارم؛ زیرا هر که برای خدا فروتنی کند، خداوند، او را رفعت می‌بخشد".
155. الطبقات الکبری به نقل از یزید بن قُسیط: مقداری حریره بادام برای پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله آوردند و آن را در برابر ایشان نهادند. پیامبر خدا فرمود:" این چیست؟".
عرض کردند: حریره بادام.
فرمود:" آن را از جلو من بردارید. این، نوشیدنیِ نازپروردگان (اشراف)

است".
156. الطبقات الکبری به نقل از ابو صخر: برای پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله حریره بادام آوردند. ایشان فرمود:" آن را ببرید. این، نوشیدنیِ نازپروردگان است".

157. امام علی علیه‌السلام در وصف پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: برای ستمی که بر خودش می‌رفت، انتقام نمی‌گرفت، مگر آن گاه که حرمت‌های خداوند هتک می‌شد. در این هنگام، برای خدای تبارک و تعالی خشم می‌گرفت.
158. امام حسن علیه‌السلام: از دایی خود، هند بن ابی‌هاله «1» تمیمی که وصف شناس بود درباره اوصاف پیامبر خدا پرسیدم، گفت: ... دنیا و امور مربوط به آن، او را به خشم نمی‌آورْد و هرگاه حق، مورد بی‌حرمتی قرار می‌گرفت، ملاحظه احدی را نمی‌کرد، و هیچ چیز جلو خشم او را نمی‌گرفت تا این که انتقام حق را می‌گرفت. هرگز به خاطر خودش، خشمگین نمی‌شد و از کسی انتقام نمی‌گرفت.
159. امام صادق علیه‌السلام: در جنگ احُد، مسلمانان از اطراف پیامبر خدا پراکنده شدند و پیامبر به شدّت خشمگین شد.
ایشان وقتی به خشم می‌آمد، قطرات عرق مانند دانه‌های مروارید، از پیشانی‌اش می‌چکید.

---

(1) هند، فرزند خدیجه علیهاالسلام از ابو هاله بود که نزد پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله رشد یافت و در جنگ بدر (و به قولی، در جنگ احد) شرکت کرد. وی در بیان اوصاف جسمی و اخلاقی و اعمال و رفتار پیامبر خدا، بسیار مهارت داشت.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:181
160. صحیح مسلم: پیامبر خدا هیچ گاه، نه چیزی را با دست خود زد و نه زنی را و نه خدمتکاری را، مگر هنگامی که در راه خدا می‌جنگید. هرگز برای امور شخصی، از کسی انتقامجویی نکرد، مگر در مواردی که محارم الهی هتک می‌شد که در این صورت، برای خداوند عز و جل انتقام می‌گرفت.
161. صحیح البخاری به نقل از عایشه: پیامبر خدا هرگز به خاطر خودش انتقام نگرفت، مگر آن گاه که به خدا بی‌حرمتی می‌شد؛ در این صورت، برای خدا انتقام می‌گرفت.
162. بحار الأنوار به نقل از عایشه: پیامبر خدا هرگاه از خدیجه علیهاالسلام یاد می‌کرد، از تعریف و تمجید او و طلب مغفرت برای وی، خسته نمی‌شد. یک روز از او یاد کرد و من حسودی کردم و گفتم: خداوند، عوض آن پیرزن را به تو داده است! دیدم پیامبر خدا به شدّت خشمگین

شد. من از گفته خود پشیمان شدم و گفتم: خدایا! اگر خشم رسولت را برطرف سازی، دیگر تا زنده هستم، از خدیجه به بدی یاد نخواهم کرد.
چون پیامبر خدا حالت مرا دید، فرمود:" چگونه این حرف را زدی؟! به خدا قسم، خدیجه زمانی به من ایمان آورد که همه مردم، به من کافر بودند. زمانی که همه مردم مرا از خود می‌راندند، او مرا پناه داد و زمانی که همه مردم مرا تکذیب می‌کردند، او مرا تصدیق کرد و زمانی که شما از فرزند محروم بودید، خداوند از من به او فرزند روزی کرد".
پیامبر تا یک ماه، شب و روز از خدیجه برایم تعریف می‌کرد [یا این جملات را برایم تکرار می‌کرد].

5/ 4 ویژگی‌های سیاسیِ ایشان

الف توجّه ویژه به جوانان

اشاره

163. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: شما را به نیکی با جوانان، سفارش می‌کنم؛ زیرا نرم‌ترینْ دل‌ها را
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:183
دارند. به راستی که خداوند، مرا بشارت‌دهنده و هشداردهنده برانگیخت. جوانان، با من پیمان بستند و پیران، با من به مخالفت برخاستند. [آن گاه، این آیه را خواند]:" و عمر آنان به درازا کشید، و دل‌هایشان سخت گردید".

164. قبل از مهاجرت پیامبر اسلام به مدینه، روزی دو نفر از بزرگان مدینه به نام‌های اسعد بن زُراره و ذَکوان عبد قیس به مکّه آمدند و در شرایط بسیار سختی به حضور پیامبر خدا شرفیاب شدند و پس از شنیدن بیانات کوتاه و نافذ ایشان، اسلام آوردند. سپس به ایشان گفتند: ای پیامبر خدا! مردی را همراه ما بفرست تا به ما قرآن بیاموزد و مردم را به آیین تو دعوت کند.

این، نخستین بار بود که شهر بزرگ و پُر اختلاف مدینه، از پیامبر خدا درخواست نماینده می‌کرد و اوّلین باری بود که پیشوای بزرگ اسلام، تصمیم می‌گرفت به خارج از مکّه، نماینده رسمی بفرستد. بدیهی است فردی که انتخاب می‌شد، باید از هر جهت، شایستگی‌های لازم را برای این مأموریت حسّاس، می‌داشت.

پیامبر خدا، از میان همه مسلمانان آن روز، مصعب بن عُمَیر جوان را به نمایندگی خود برگزید.

پیامبر خدا به مُصعب بن عُمَیر که جوانی کم‌سال و از حافظان و قاریان قرآن بود و بسیاری از قرآن را آموخته بود دستور داد با اسعد، عازم مدینه شود.

این جوان با ایمان و پُرشور و با تدبیر، مأموریت خود را به خوبی انجام داد. طولی نکشید که همه اقشار مدینه، بخصوص نسل جوان، دعوت او را پذیرفتند

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:185

و مسلمان شدند و نخستین نماز جمعه در مدینه به امامت او اقامه گردید و:

او نخستین کسی بود که در مدینه نماز جمعه برگزار کرد و اسَید بن حُضَیر و سعد بن مُعاذ، به دست او مسلمان شدند و همین برای او، افتخار و نشانی بزرگ در اسلام است.

165. بحار الأنوار: مصعب، بر اسعد بن زُراره وارد شد و هر روز، از خانه بیرون می‌رفت و در اطراف مجالس خزرجیان می‌چرخید و آنان را به اسلام فرا می‌خواند و جوانان، دعوت او را اجابت می‌کردند.

166. پس از فتح مکّه، طولی نکشید که جنگ حُنین پیش آمد و به ناچار، پیامبر خدا و سربازانش باید از مکّه خارج شده، به سوی جبهه جنگ می‌رفتند. بنا بر این، برای اداره امور آن شهر که به تازگی از دست مشرکان خارج شده بود، باید فرماندار لایق و باتدبیری تعیین می‌شد که به امور شهر مکّه که مرکز جزیرة العرب و مورد توجّه عموم قبایل و اقشار مختلف مردم بود رسیدگی کند و علاوه بر این، از بی‌نظمی‌هایی که ممکن است دشمنان به وجود آورند، جلوگیری نماید.
پیامبر خدا، در میان همه یاران، جوان 21 ساله‌ای را به نام" عَتّاب بن اسید"، برای این مسئولیت بزرگ، برگزید و برای وی، فرمان صادر کرد. در این باره، آمده است:
پیامبر خدا، عَتّاب بن اسید را در 21 سالگی به فرمانداری مکّه گماشت و دستور داد با مردم، نماز جماعت بخواند و او، نخستین فرماندهی است که پس از فتح مکّه در آن‌جا، نماز جماعت به جای آورد.
پیامبر خدا، پس از صدور فرمان حکومت مکّه برای عَتّاب، درباره اهمّیت
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:187
این مسئولیت، خطاب به او فرمود:
ای عَتّاب! می‌دانی تو را بر چه کسانی گماشتم؟ تو را بر مردمان [شهر] خدای عز و جل گماشتم، و اگر برای آنان بهتر از تو سراغ داشتم، او را بر ایشان می‌گماشتم.
بدیهی است که انتصاب جوانی 21 ساله به فرمانداری مکّه، موجب رنجش خاطر و آزردگی بزرگان مکّه می‌شد. پیامبر خدا، برای پیشگیری از اعتراض آنان، در پایانِ نامه مفصّلی خطاب به مردم مکّه نوشت:
کسی در نافرمانی از او به کمی سنّش استدلال نکند؛ زیرا مسن‌تر، شایسته‌تر نیست، بلکه شایسته‌تر، بزرگ تر است.
عَتّاب بن اسید، تا آخر عمر پیامبر اسلام، فرماندار مکّه بود و در طول دوران مأموریت، به خوبی از عهده این مسئولیت بزرگ برآمد.

جوانی هجده ساله، فرمانده نبرد با رومیان

167. پیامبر خدا، در روزهای آخر زندگی خود، مسلمانان را برای جنگ با کشور نیرومند روم، بسیج کرد. تمام افسران ارشد، فرماندهان سپاه اسلام، و بزرگان مهاجران و انصار، در این لشکر عظیم، گِرد آمده بودند. برای فرماندهی چنین سپاهی، بی‌تردید، باید لایق‌ترین افسران انتخاب می‌شد. پیامبر اسلام، اسامة بن زید را که جوانی هجده ساله بود، طلبید و فرماندهی لشکر را به او واگذار کرد. این اقدام پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله، برای بسیاری از اصحاب بزرگ او، خصوصاً در شرایط سیاسی آن روزها، قابل قبول نبود و لذا زبان به اعتراض گشودند که: این جوان را بر مهاجران سابقه دار می‌گمارد!

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:189

پیامبر خدا، در حالی که از این سخن به خشم آمده بود، بَر فراز منبر قرار گرفت و بعد از حمد و ثنای الهی فرمود:

همانا مردم به فرماندهی اسامه، زخمِ‌زبان زدند. آنان، پیش از این نیز نسبت به فرماندهی پدر اسامه، چنین کرده بودند، در حالی که آن دو، شایسته فرماندهی بودند و اسامه، از دوست داشتنی‌ترین فرماندهان (/ خاندان‌ها) «1» در نزد من است. شما را نسبت به اسامه، به نیکی سفارش می‌کنم.

ب سپر بلا کردنِ خود و خانواده‌اش

168. امام علی علیه‌السلام در نامه خود به معاویه: هرگاه جنگ، بالا می‌گرفت و مردم از ترس، واپس می‌رفتند، پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله اعضای خاندانش را پیش می‌انداخت و به وسیله آنها، یاران خود را از سوزش شمشیرها و نیزه‌ها حفظ می‌کرد. از همین رو بود که عبیدة بن حارث، در جنگ بدر کشته شد و حمزه، در جنگ احد و جعفر، در جنگ موته.

169. امام باقر علیه‌السلام به محمّد بن مسلم: ای محمّد! آیا فکر می‌کنی پیامبر خدا، از زمانی که خداوند او را برانگیخت، تا وقتی که جانش را گرفت، سه روز پیاپی از نان گندم سیر خورد؟! نه، به خدا قسم! وی از زمانی که خداوند او را برانگیخت، تا وقتی که جانش را گرفت، هیچ گاه، سه روزِ پیاپی از نان گندم سیر نخورد.
هان! من نمی‌گویم که چیزی پیدا نمی‌کرد [تا بخورد]. او گاهی به یک نفر، صد شتر جایزه می‌داد. پس اگر می‌خواست بخورد، می‌توانست.
170. سنن الترمذی به نقل از ابن عبّاس: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله شب‌های پیاپی، با خانواده‌اش گرسنه می‌خوابید و شامی برای خوردن نمی‌یافتند. نان آنها، بیشتر جو بود.
171. الطبقات الکبری به نقل از ابن عبّاس: به خدا قسم، چه شب‌ها بر خاندان

___

(1)" فرماندهان (/ خاندان‌ها)"، ترجمه واژه" آل" در متن عربی است و این واژه، اسم است و تمییز برای" أحَبّ"، و در تمام نسخه‌های چاپی تحقیق شده الطبقات الکبری نیز به همین گونه (آلا) ضبط شده است؛ لیکن برخی احتمال می‌دهند که این کلمه، حرف تنبیه" ألا" باشد که بر سر فعل" فاوصیکم" آمده است. بدین ترتیب، ترجمه چنین خواهد شد:" ... و اسامه، از دوست داشتنی‌ترینِ مردمان در نزد من است. آگاه باشید که شما را ...".

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:191

محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله می‌گذشت که شامی برای خوردن نمی‌یافتند.
172. فتح الباری به نقل از عایشه: پیامبر خدا هیچ گاه، سه روزِ پیاپی سیر غذا نخورد. اگر می‌خواستیم، می‌توانستیم سیر شویم؛ اما او ایثار می‌کرد.
173. المَحَجّة البیضاء به نقل از عایشه: پیامبر خدا تا لحظه‌ای که از دنیا رفت، هرگز سه روزِ پیاپی سیر غذا نخورد. البته اگر می‌خواستیم، می‌توانستیم سیر شویم؛ اما دیگران را بر خود مقدّم می‌داشتیم.
174. سنن ابن ماجة به نقل از عایشه: تا زمانی که پیامبر خدا زنده بود، خاندان محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله هرگز دو روزِ پیاپی، از نان جو، سیر نخوردند.
175. الطبقات الکبری به نقل از عایشه: تا زمانی که پیامبر خدا زنده بود، خانواده محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله هیچ گاه سه روزِ پیاپی، صبحانه و شام را

از نان جو، سیر نخوردند.

176. الترغیب والترهیب به نقل از انس بن مالک: فاطمه علیه‌السلام تکّه‌ای نان جو به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله داد. پیامبر به او فرمود:" این، اوّلین غذایی است که پدرت، بعد از سه روز می‌خورد".

177. المصنَّف، ابن ابی شیبه به نقل از حسن «1»: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله از اموال خود، به مردم کمک می‌کرد، تا جایی که [بر اثر تنگ‌دست شدن،] ازار خود را با پوست، وصله می‌کرد. تا زمانی که به رحمت خدا پیوست، هیچ گاه نشد که سه روزِ متوالی، هم صبحانه بخورد و هم شام.

---

(1) حسن، در این حدیث، ممکن است حسن بَصری یا امام حسن علیه‌السلام باشد.

178. المناقب، ابن شهرآشوب: هنگامی که پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله دعوت خود را به قبایل عرضه می‌کرد، نزد بنی کلاب آمد. آنها گفتند: ما به این شرط با تو بیعت می‌کنیم که بعد از تو، کار [خلافت] به ما منتقل شود.
پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله فرمود:" کار، دست خداست. اگر او خواست، به شما خواهد رسید و اگر نخواست، به دیگری واگذار خواهد شد".
بنی کلاب رفتند و بیعت نکردند و گفتند: ما در راه تو، شمشیر نمی‌زنیم که بعدا دیگران را بر ما حکومت دهی! 179. المناقب، ابن شهرآشوب: همان کسی که خواست پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله را غافلگیر کند و بکشد، به ایشان گفت: ای محمّد! اگر مسلمان شوم، چه به من می‌رسد؟
پیامبر خدا فرمود:" در سود و زیانِ اسلام، شریک خواهی بود".
گفت: مرا والیِ بعد از خودت قرار می‌دهی؟
فرمود:" این سِمَت، نه از آنِ تو خواهد بود و نه از آنِ قوم و قبیله تو؛ امّا دهنه‌های اسب‌ها [فرماندهیِ سواران] را به تو می‌سپارم تا در راه خدا بجنگی".
180. تفسیر القمّی: آیه" و از این که هشدار دهنده‌ای از خودشان برایشان آمده، در شگفت‌اند"، در مکّه نازل شد. وقتی پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله دعوت خود را در مکّه آشکار ساخت، قریش نزد ابوطالب رفتند و گفتند:
ای ابوطالب! برادرزاده تو، ما را نابخرد می‌خوانَد و به خدایانمان بد می‌گوید و جوانانمان را فاسد و گم‌راه می‌سازد و اتّحاد ما را از هم می‌پاشد. اگر ناداری، او را وامی‌دارد که چنین سخنانی را مطرح کند، ما حاضریم برایش پولی جمع کنیم که ثروتمندترین مرد قریش شود، و او را فرمان‌روای خود قرار می‌دهیم.
ابوطالب این سخن قریش را به اطّلاع پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله رسانید، ایشان فرمود:" اگر خورشید را در دست راست من بگذارند و ماه را در دست چپم، چنین چیزی را نمی‌خواهم؛ بلکه یک کلمه به من بدهند تا به وسیله آن، بر عرب‌ها پادشاهی کنند و غیر عرب‌ها در برابرشان سر فرود آورند و شهریارانِ بهشت باشند".
ابوطالب این سخن را به اطلاع قریش رسانید. آنها گفتند: حاضریم ده کلمه به او بگوییم.
پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله به آنان فرمود:" گواهی دهید که هیچ خدایی جز اللّٰه نیست، و من فرستاده خدا هستم".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:195

آنان گفتند: ما سیصد و شصت خدا را بگذاریم و یک خدا را بپرستیم؟! در این هنگام، خداوند عز و جل این آیه را فرو فرستاد:" و از این که هشدار دهنده‌ای از خودشان، برایشان آمده، در شگفت‌اند و کافران گفتند: این، جادوگری دروغگوست ... و این [سخن] جز دروغ‌بافی، هیچ نیست".

ه حمایت از مستضعفان

قرآن

" و با کسانی که پروردگارشان را صبح و شام می‌خوانند [و] خشنودیِ او را می‌خواهند، شکیبایی پیشه کن، و دو دیده‌ات را از آنان برمگیر که زیور زندگیِ دنیا را بخواهی، و از آن کس که قلبش را از یاد خود غافل ساخته‌ایم و از هوسِ خود پیروی کرده و [اساسِ] کارش بر زیاده‌روی است، اطاعت مکن".
" و کسانی را که پروردگار خود را بامدادان و شامگاهان می‌خوانند- در حالی که خشنودیِ او را می‌خواهند- مران. از حساب آنان، چیزی بر عهدهٔ تو نیست، و از حساب تو [نیز] چیزی بر عهدهٔ آنان نیست، تا ایشان را برانی و از ستمکاران باشی". «1»

181. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: مرا در میان ضعیفان بجویید؛ زیرا شما به واسطه مردمان ضعیف است که روزی می‌خورید و یاری می‌شوید.
182. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: آیا شما را از بدترینِ بندگان خدا آگاه نسازم؟ درشت‌خوی متکبّر. آیا شما را از بهترینِ بندگان خدا آگاه نسازم؟ ناتوان مستضعف.
183. المعجم الکبیر به نقل از امیة بن خالد: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به کمک مسلمانانِ پابرهنه و بینوا، فتح می‌کرد و پیروز می‌شد.

---

(1) سبب نزول این آیه، آن است که در مدینه، گروهی فقیر بودند که" اصحاب صُفّه" خوانده می‌شدند و پیامبر شخصا جویای حالشان می‌شد و با آنان روابط نزدیک داشت، با آنان نشست و برخاست می‌کرد و مأنوس بود. ثروتمندان و نازپروردگان، بر این کار پیامبر خدا خرده می‌گرفتند و به وی سفارش می‌کردند که آنان را از خود برانَد .... روزی پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله تنگاتنگِ یکی از همین یارانش ایستاده بود و با او سخن می‌گفت. در این حال، یکی از انصار به ایشان عرض کرد:" اینان را از خود بران". پس خداوند، این آیه را فرو فرستاد.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:197
184. امام علی علیه‌السلام: پیامبر خدا فرمود:" بدانید که هر کس مسلمان فقیری را ناچیز شمارَد، حقّ خدا را ناچیز شمرده است و خداوند در روز قیامت، او را ناچیز می‌گردانَد مگر این که توبه کند".
و نیز فرمود:" هر کس مسلمان فقیری را گرامی بدارد، روز قیامت، در حالی خدا را دیدار می‌کند که از او راضی است".
185. امام صادق علیه‌السلام: مردی نزد پیامبر خدا آمد. دید جامه ایشان کهنه و فرسوده است. پس دوازده درهم به ایشان تقدیم کرد. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" ای علی! این درهم‌ها را بگیر و با آنها برایم لباسی بخر تا بپوشم".
امیر مؤمنان می‌فرماید: من به بازار رفتم و پیراهنی به دوازده درهم خریدم و خدمت پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله آوردم. ایشان نگاهی به آن کرد و فرمود:" ای علی! اگر پیراهن دیگری باشد، بیشتر دوست دارم. فکر می‌کنی صاحبش آن را پس بگیرد؟".
گفتم: نمی‌دانم.

فرمود:" برو ببین".
من نزد فروشنده پیراهن رفتم و گفتم: پیامبر خدا این را نمی‌پسندد و پیراهن دیگری می‌خواهد. پس این را از ما پس بگیر.
فروشنده، درهم‌ها را به من برگرداند و من آنها را خدمت پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله آوردم. ایشان به بازار آمد تا پیراهنی بخرد. در بین راه، کنیزکی را دید که کناری نشسته است و می‌گرید. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به او فرمود:" چه شده است؟".
دخترک گفت: ای پیامبر خدا! خانواده‌ام به من چهار درهم دادند تا برایشان چیزی بخرم؛ اما آن درهم‌ها گم شده‌اند و من جرئت نمی‌کنم پیش آنها برگردم.
پیامبر خدا چهار درهم به او داد و فرمود:" پیش خانواده‌ات برگرد".
سپس پیامبر خدا به بازار رفت و پیراهنی به چهار درهم خرید و آن را پوشید و خداوند عز و جل را سپاس گفت و از بازار، بیرون آمد. سپس مردی را دید که برهنه است و می‌گوید: هر که مرا بپوشاند، خداوند از جامه‌های بهشت بر او بپوشاند! پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله پیراهنی را که خریده بود، از تن در آورد و به آن نیازمند، پوشاند. سپس به بازار برگشت و با چهار درهمِ باقی‌مانده، پیراهن دیگری خرید و آن را پوشید و خدا را سپاس گفت و به سوی خانه‌اش برگشت. ناگاه دید که همان کنیزک، سر راه نشسته است و می‌گرید. به او فرمود:" چرا پیش خانواده‌ات نمی‌روی؟".
گفت: ای پیامبر خدا! من دیر کرده‌ام و می‌ترسم مرا بزنند.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" جلو بیفت و راه خانه‌تان را به من نشان بده".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:199
و رفت تا به درِ خانه آنها رسید و ایستاد و فرمود:" سلام بر شما ای اهل خانه!".
اما جوابی نیامد. پیامبر خدا دوباره سلام داد. باز هم جواب ندادند و پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بار دیگر سلام داد. این بار، اهل خانه جواب دادند: سلام و رحمت و برکات خدا، بر شما ای پیامبر خدا! پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به آنان فرمود:" چرا بار اوّل و دوم، جواب سلام مرا ندادید؟".
گفتند: ای پیامبر خدا! سلامِ شما را شنیدیم؛ ولی دوست داشتیم آن را بیشتر بگویید.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" این کنیزک، در آمدن به خانه دیر کرده است. او را اذیّت نکنید".
گفتند: ای پیامبر خدا! او را به میمنت قدوم شما، آزاد کردیم.

پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" خدا را سپاس! با برکت‌تر از این دوازده درهم، ندیده بودم. خداوند با آنها دو برهنه را پوشانید و یک انسان را آزاد کرد".

186. امام صادق علیه‌السلام: مردی ثروتمند، با لباسی فاخر، خدمت پیامبر خدا رسید و در محضر ایشان نشست. مرد تنگ‌دستی نیز، با لباسی مندرس، وارد شد و در کنار مرد ثروتمند نشست. مرد ثروتمند، لباسش را از زیر پایش جمع و جور کرد. پیامبر خدا فرمود:" ترسیدی که از ناداریِ او، چیزی به تو سرایت کند؟".
عرض کرد: خیر.
فرمود:" پس ترسیدی که از ثروتمندیِ تو، چیزی عاید او شود؟".
عرض کرد: خیر.
فرمود:" پس ترسیدی که او لباس تو را کثیف کند؟".
عرض کرد: خیر.
فرمود:" پس چه باعث شد که تو چنین کنی؟".
عرض کرد: ای پیامبر خدا! من همراهی دارم که برایم هر کارِ! زشتی را زیبا جلوه می‌دهد و هر کارِ! خوبی را بد می‌نمایاند. من نیمی از دارایی‌ام را برای این [مرد تنگ‌دست] قرار دادم.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به مرد تنگ‌دست فرمود:" آیا می‌پذیری؟".
عرض کرد: خیر.
مرد ثروتمند به او گفت: چرا نمی‌پذیری؟
جواب داد: می‌ترسم بر من همان رود که بر تو رفته است.
187. السیرة النبویة، ابن هشام به نقل از ولید بن مغیره: ولید بن مغیره گفت: آیا بر محمّد،

وحی نازل می‌شود و من در حالی که بزرگ و سرور قریش هستم، وانهاده شده‌ام؟! ابومسعود عمرو بن عمیر ثقفی، سرور ثقیف، هم وا نهاده شده است؟! ما، بزرگان این دو شهریم.
بنا بر آنچه به من رسیده است، در پیِ این سخن، خداوند چنین نازل کرد:" و گفتند:" چرا این قرآن، بر مردی بزرگ از اهالی دو شهر، نازل نشده است؟!" تا آن جا که می‌فرماید:" از آنچه می‌اندوزند".
188. السیرة النبویة، ابن هشام به نقل از ابن اسحاق: اخنس بن شریق بن عمرو بن وهب ثقفی، هم‌پیمان بنی زهره، از اشراف قبیله و از کسانی بود که نفوذ کلمه داشت. به پیامبر خدا آسیب می‌رساند و جواب ایشان را می‌داد. پس خداوند درباره‌اش چنین فرو فرستاد:" از هر سوگندخورنده

فرومایه، فرمان مبر که عیبجوست و برای خبرچینی گام برمی‌دارد" تا این جای سخن خداوند که فرمود:" زنا زاده (زنیم)" و نفرمود" پَست تبار (ذنیم)" به خاطر وجود عیبی در نسب او؛ زیرا خداوند، کسی را به نسبش عیب نمی‌گیرد؛ ولی با چنین بیانی، صفت او را بیان کرده تا شناخته شود. زنیم، یعنی: فرزندْ خوانده قبیله.
189. السیرة النبویة، ابن هشام به نقل از ابن اسحاق: هر گاه پیامبر خدا در مجلسی، مردم را به خداوند متعال فرا می‌خواند و در آن، قرآن تلاوت می‌کرد و قریش را از آنچه بر امّت‌های پیشین رفته، هشدار می‌داد و از آن مجلس برمی‌خواست، نضر بن حارث بن علقمة بن کلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَی، در آن مجلس، به جای پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله می‌نشست و برای مردم، قصّه رستم پهلوان و اسفندیار و پادشاهان فارس را بازگو می‌کرد و آن گاه می‌گفت: به خداوند سوگند، محمّد بهتر از من حکایت نمی‌کند و حکایت او، جز افسانه‌های پیشینیان نیست. آنها را برای خود نوشته، همان طور که من آنها را نوشته‌ام.
پس خداوند، درباره او این آیات را فرو فرستاد:" و گفتند: افسانه‌های پیشینیان است که آنها را برای خود نوشته و صبح و شام، بر او املا می‌شود. بگو: آن را کسی نازل کرده که رازِ نهان‌ها را در آسمان‌ها و زمین می‌داند، و هموست که همواره آمرزنده مهربان است". و نیز درباره او فرو فرستاد:" هر گاه، آیات ما بر او تلاوت شد، گفت: افسانه‌های پیشینیان است.". و نیز درباره او نازل کرد:" وای بر هر دروغزنِ گناه‌پیشه‌ای که آیات خدا را که بر او خوانده می‌شود، می‌شنود و باز به حال تکبّر چنان که گویی آن را نشنیده است سماجت می‌ورزد. پس او را از عذابی پُر درد، خبر ده".
190. السیرة النبویة، ابن هشام به نقل از ابن اسحاق: بنا بر آنچه به من رسیده، روزی
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:203
پیامبر خدا با ولید بن مغیره در مسجد نشسته بود. نضر بن حارث وارد شد تا با آنها در مجلس بنشیند. در آن مجلس، تعدادی از مردان قریش نیز حضور داشتند. پیامبر خدا، سخن گفت و نضر بن حارث به ایشان اعتراض کرد. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله با او سخن گفت تا او را خاموش کرد و آن گاه، بر او و دیگر حاضران، این آیات را خواند:" در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می‌پرستید، هیزم دوزخید. شما در آن وارد خواهید شد. اگر اینها خدایانی [واقعی] بودند، در آن وارد نمی‌شدند، و حال آن‌که جملگی، در آن ماندگارند. برای آنها در آن‌جا، ناله‌ای زار است و در آن‌جا [چیزی] نمی‌شنوند".

191. السيرة النبوية، ابن هشام به نقل از ابن اسحاق: هرگاه امیه بن خلف بن وَهْب بن حذافة بن جمح، وقتی پیامبر را می‌دید، ایشان را به سخره و ریشخند می‌گرفت. پس خداوند درباره‌اش فرو فرستاد:" وای بر هر بدگویِ عیبجویی، که مالی گرد آوَرْد و بر شمرْدش. پندارد که مالش او را جاوید کرده است؛ ولی نه! قطعا در آتشِ خردکننده، فرو افکنده خواهد شد. و تو چه دانی که آتشِ خردکننده چیست؟ آتشِ افروخته خدا [یی] است. آتشی که به دل‌ها می‌رسد. در ستون‌هایی دراز، آنان را در میان فرا می‌گیرد".
به گفته ابن هشام،" هُمَزَه" به معنای کسی است که آشکارا از کسی بدگویی کند و برای [تحقیر] او چشمک بزند و علامت بدهد.

192. فتح الباری به نقل از ابو سالم، از ابو ذر: پیامبر خدا به من فرمود:" جُعَیل را چگونه می‌بینی؟".
گفتم: مانند دیگر مردمِ همتای خویش است؛ یعنی مهاجران.
فرمود:" فلانی را چگونه می‌بینی؟".
گفتم: بزرگی از بزرگان مردم است.
فرمود:" جُعیل، از یک دنیا همانند او، بهتر است!".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:205
گفتم: این فلان، چنین وضعی [در نظر شما] دارد و شما با او چنان [با سخاوت و احترام] رفتار می‌کنید؟! فرمود:" او رئیس قوم خود است و من از طریق [دلجوییِ] او، از قومش دلجویی می‌کنم".

5 /5 ویژگی‌های عبادیِ ایشان

الف فراوانیِ عبادت

قرآن

" طه. قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی".

193. امام علی علیه‌السلام: از وقتی آیه" ای جامه به خویشتن فرو پیچیده! به پا خیز شب را مگر اندکی" بر پیامبر خدا نازل شد، ایشان تمام شب را به عبادت می‌پرداخت، تا جایی که پاهایش ورم کرد، به طوری که [موقع نماز خواندن] یک پایش را بلند می‌کرد و یکی را روی زمین می‌گذاشت. پس جبرئیل علیه‌السلام بر آن حضرت فرود آمد و گفت:" طه"؛ یعنی هر دو پایت را بر زمین بگذار، ای محمّد!" ما قرآن را بر تو نازل نکردیم که به رنج افتی". نیز این آیه را نازل کرد:" پس آنچه از قرآن میسّر است، تلاوت کنید".
194. امام باقر علیه‌السلام: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در شب نوبتیِ عایشه، نزد او بود. او به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله عرض کرد: ای پیامبر خدا! چرا خودت را به رنج می‌اندازی، حال آن که خداوند، گناهان گذشته و آینده تو را آمرزیده است؟
فرمود:" ای عایشه! آیا بنده‌ای سپاس‌گزار نباشم؟!".
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:207
195. امام صادق علیه‌السلام: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در شب نوبتیِ امّ سلمه، در خانه او بود. امّ سلمه متوجّه شد که پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در بستر نیست و از این بابت، بنا به خصلت زنان، دچار شکّ و بددلی شد. لذا برخاست و در اطراف خانه، به جستجوی ایشان پرداخت. ناگاه، دید که پیامبر خدا در گوشه‌ای از اتاق، ایستاده و دست‌هایش را به طرف آسمان برداشته است و گریه می‌کند و می‌گوید:" بار خدایا! خوبی‌هایی را که ارزانی‌ام داشته‌ای، هرگز از من باز مگیر ... بار خدایا! هرگز مرا [به اندازه] چشم بر هم زدنی، به خودم وا مگذار".
امّ سلمه برگشت و شروع به گریستن کرد، تا جایی که از شنیدن صدای گریه او، پیامبر خدا برگشت و به او فرمود:" ای امّ سلمه! چرا گریه می‌کنی؟".
عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت، ای رسول خدا! چرا گریه نکنم، در حالی که شما با آن مقامی که نزد خدا داری و خداوند، همه گناهانِ قبل و بعد تو را آمرزیده است [این گونه‌ای] ...؟!
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" ای امّ سلمه! چه چیز مرا در امان می‌دارد؟ خداوند، یونس بن متّی را یک چشم برهم زدن، به خودش واگذاشت و در نتیجه، آن شد که شد".

196. الأمالی، طوسی به نقل از بکر بن عبد اللّه: عمر بن خطاب، بر پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله وارد شد و دید که ایشان سخت بیمار یا گفت: تبدار است. عمر گفت: ای پیامبر خدا! چه‌قدر ناخوشْ احوال هستید؟
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" با این حال، دیشب سی سوره را و از جمله، هفت سوره بلند «1» را قرائت کردم".
عمر عرض کرد: ای پیامبر خدا! با آن‌که خداوند، گناهان گذشته و آینده شما را آمرزیده است، این چنین خود را به زحمت می‌اندازی؟! فرمود:" ای عمر! آیا بنده‌ای سپاس‌گزار نباشم؟!".
197. المناقب، ابن شهرآشوب به نقل از طاووس فقیه: در حِجر، «2» امام زین العابدین علیه‌السلام را دیدم که نماز می‌خوانَد و چنین دعا می‌کند:" بنده‌ات در درگاه توست. اسیرت در آستان توست. بینوایت در آستان توست. گدایت در آستان توست و از چیزی به تو شکوه می‌کند که بر تو پوشیده نیست".
و در روایتی آمده است [که افزود]:" مرا از درگاه خود مران".
فاطمه، دختر امیر مؤمنان، نزد جابر بن عبداللّه رفت و گفت: ای صحابیِ پیامبر خدا! ما به گردن شما حقّ و حقوقی داریم، و یکی از حقوق ما به گردن شما،

---

(1) سبع طِوال یا هفت سوره بلند، عبارت‌اند از: بقره، آل عمران، نساء، مائده، انعام، اعراف و توبه.
(2) حِجر اسماعیل علیه‌السلام، جایی است در مسجد الحرام، پشت دیوار کعبه.

این است که اگر دیدید یکی از ما از شدّت عبادت، خودش را از بین می‌برد، خدا را به یاد او آورید و از وی بخواهید که به جانش رحم کند. اینک علی بن حسین، این یادگار پدرش حسین، بینی‌اش [از کثرت سجده] مجروح شده و پیشانی و زانوها و کف دست‌هایش سوراخ گشته‌اند. او خودش را در عبادت ذوب کرده است.
جابر به درِ خانه امام زین العابدین علیه‌السلام آمد و اجازه ورود خواست و چون وارد شد، ایشان را در محرابش چنان دید که عبادت، او را فرسوده است. امام علیه‌السلام برخاست و با بزرگواری، حال او را پرسید و سپس جابر را در کنار خود نشانید. جابر رو به ایشان کرد و گفت: ای فرزند پیامبر خدا! مگر نمی‌دانی که خداوند، بهشت را در حقیقت، برای شما و دوستداران شما خلق کرده و دوزخ را برای دشمنان و مخالفان شما آفریده است؟ پس این چه رنج و مشقّتی است که به خودتان می‌دهید؟

امام زین العابدین علیه‌السلام به او فرمود:" ای صحابیِ پیامبر خدا! مگر نمی‌دانی که جدّم پیامبر خدا، با آن‌که خداوند گناهان گذشته و آینده او را بخشیده بود، از سختکوشی در عبادت خدا باز نَایستاد و پدر و مادرم فدایش باد چندان عبادت کرد که ساق و کف پاهایش ورم کرد و وقتی به ایشان گفته شد:" با آن‌که خداوند، گناهان گذشته و آینده تو را آمرزیده است، باز این‌چنین عبادت می‌کنی؟!" فرمود:" آیا بنده‌ای سپاس‌گزار نباشم؟!"".
جابر که دید هیچ حرفی در ایشان اثر نمی‌گذارد، عرض کرد: ای فرزند پیامبر خدا! بر جان خودت رحم کن؛ زیرا شما از خاندانی هستی که مردم، با واسطه قرار دادن آنان در درگاه الهی، از خداوند می‌خواهند که بلا را دفع کند و رنج و محنت‌ها را برطرف سازد و آسمان را [از خراب شدن بر سر آنها] نگه دارد.
امام زین العابدین فرمود:" ای جابر! من همچنان به روش پدرانم ادامه خواهم داد و به آنان اقتدا خواهم کرد تا آن‌که به دیدارشان بشتابم".
در این هنگام، جابر رو به حضّار کرد و گفت: در میان فرزندان پیامبران، کسی مانند علی بن حسین دیده نشده است، مگر یوسف بن یعقوب. به خدا قسم که فرزندان و ذرّیّه علی بن حسین، برتر از فرزندان و ذرّیّه یوسف هستند.

ب مداومت در کار

198. الطبقات الکبری به نقل از سعید مَقْبُری: پیامبر خدا هر گاه، کاری انجام می‌داد، بر آن مداومت می‌ورزید و این طور نبود که آن را یک بار انجام دهد و یک بار انجام ندهد.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:211
199. الترغیب والترهیب به نقل از عایشه: پیامبر خدا بوریایی داشت که شب، آن را دولا می‌کرد و رویش نماز می‌خواند، و روز، آن را پهن می‌کرد و روی آن می‌نشست. مردم نیز به نزد پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله می‌آمدند و با نماز ایشان، نماز می‌گزاردند، تا جایی که تعدادشان زیاد شد. پس پیامبر خدا رو به آنها کرد و فرمود:" ای مردم! در حدّی که تاب و توان دارید، عمل کنید؛ زیرا خداوند عز و جل خسته نمی‌شود، مگر این که شما خسته شوید. محبوب‌ترین عمل در نزد خداوند، عملی است که ادامه‌دار باشد؛ گرچه اندک باشد".
در روایتی دیگر آمده است: خاندان محمّد، هر گاه عملی را انجام می‌دادند، آن را پایدار و استوار می‌ساختند.
200. سنن الترمذی به نقل از ابو صالح: از عایشه و امّ سلمه، پرسیدند که محبوب‌ترین عمل در نزد پیامبر صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله چه بود؟
آن دو گفتند: عملی که بر آن، مداومت می‌شد؛ گرچه اندک می‌بود.

ج شدّت علاقه به نماز

201. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: مَثَل نماز، مَثَل ستون خیمه است؛ اگر ستون محکم باشد، طناب‌ها و میخ‌ها و چادر، کارآیی دارند؛ امّا اگر ستون بشکند، نه طنابی به کار می‌آید و نه میخی و نه چادری.
202. امام باقر علیه‌السلام: نماز، ستون دین است. مَثَل آن، مَثَل تیرک خیمه است که اگر تیرک محکم باشد، میخ‌ها و طناب‌ها محکم می‌مانند و اگر تیرک کج شود و بشکند، نه میخی استوار می‌ماند و نه طنابی.

203. فلاح السائل: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله هرگاه به نماز می‌ایستاد، از ترس خداوند متعال، رنگ چهره‌اش می‌پرید.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:213
204. فلاح السائل: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله هرگاه به نماز می‌ایستاد، [از فرط آرامش،] مانند جامه‌ای بود که به کناری افتاده باشد.

ه سيره ايشان در روزه

205. امام صادق علیه‌السلام: پیامبر خدا در ابتدای بعثت، گاه چندان [پشت سر هم] روزه می‌گرفت که گفته می‌شد: دیگر روزه را ترک نخواهد کرد! و گاه [چندان] روزه را ترک می‌کرد که گفته می‌شد: دیگر روزه نخواهد گرفت. سپس این روش را ترک کرد و یک روز در میان، روزه می‌گرفت و این، روزه داوود علیه‌السلام بود. بعد از چندی، این را نیز واگذاشت و سه روز اوّلِ هر ماه را روزه می‌گرفت. سپس از این روش نیز دست کشید و از هر ده روز، یک روز، روزه می‌گرفت: پنج شنبه اوّل و آخر ماه و چهارشنبه میان ماه، و تا زمانی که از دنیا رفت، به این سنّت ادامه داد.

و در حال نشسته و ایستاده، به یاد خدا بودن

206. المناقب، ابن شهرآشوب: پیامبر خدا برنمی‌خاست و نمی‌نشست، مگر با ذکر و یاد خدا.
207. امام صادق علیه‌السلام: پیامبر خدا هرگاه از مجلسی بر می‌خاست، اگر چه زمانی کوتاه در آن جا نشسته بود، 25 مرتبه از خدا آمرزش می‌طلبید.

208. امام حسن علیه‌السلام: از دایی‌ام هند بن ابی هاله که توصیفگر پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بود درباره شمایل پیامبر خدا پرسیدم. وی گفت:" پیامبر خدا، ستبر و با ابّهت بود. چهره‌اش مانند ماه شب چهارده می‌درخشید، با قدّی بلندتر از افراد متوسّط القامه، و کوتاه‌تر از افراد لاغر و بلند قامت. سری بزرگ داشت و موهای وی، نه خیلی مجعّد بود و نه کاملًا

صاف و نرم. اگر قسمتِ بافته موهایش باز می‌شد، فرق باز می‌کرد، وگرنه، آن را به حال خود می‌گذاشت و در هر حال، هنگامی که موی خود را بلند می‌کرد، بلندیِ مو از لاله گوشش تجاوز نمی‌کرد. رنگش درخشان بود، پیشانی‌اش پهن بود و ابروانی کشیده و کمانی داشت. ابروانش در عین کشیده بودن، کامل و پُرمو بود؛ ولی پیوسته نبود. هرگاه عصبانی می‌شد، رگِ میان ابروهایش متورّم می‌شد. بینیِ او باریک بود و در وسط، کمی برجستگی داشت. نورانیّتی داشت که همیشه وی را در برگرفته بود، به‌گونه‌ای که اگر کسی در او تأمّل نداشت، متکبّرش می‌انگاشت.
محاسن او کوتاه و پُرپشت بود، و گونه‌هایش هموار و کم‌گوشت. دهانش بزرگ و دندان‌هایشان سفید و برّاق بودند. رشته مویی نازک، از گردن یا سینه تا ناف داشت. گردن او، گویی تُنگی نقره‌فام بود. خلقتی همگون داشت، بدنش فربه بود و در عین حال، سینه و شکمش در یک سطح بودند. شانه‌هایی پهن و عضلانی، و بدنی سفید و نورانی داشت. از زیر گردنِ او تا ناف، رشته مویی نازک، مثل یک خط، قرار داشت. پایین سینه و شکم وی و دیگر قسمت‌ها، عاری از مو بود و در مقابل، ساعد، شانه‌ها و بالای سینه‌اش پُرمو بود. ساق دستشان کشیده، کف دستش درشت و دست‌ها و پاهایش زِبر بود. دست و پاهایش متناسب و استخوان‌هایش صاف و بدون کجی بود.
کف پاهایش کاملًا گود بود. قسمت قوزک پایش به پایین، خیلی پُر گوشت نبود و آب از روی پایش رد می‌شد. وقتی به حرکت در می‌آمد، با قدرت، قدم بر می‌داشت. در حال حرکت، کمی متمایل حرکت می‌کرد. با وقار و سریع راه می‌رفت، گویا در سرازیری به سمت پایین در حرکت است. هنگامی‌که به چپ و راست رو می‌کرد، با تمام بدن به آن سو رو می‌کرد. چشمانش به زیر افتاده بود و نگاهش به زمین، طولانی‌تر از نگاهش به

آسمان بود. معمولًا خیره خیره، نگاه نمی‌کرد و به هر کس می‌رسید، سلام می‌کرد".
به هند گفتم: گفتار وی را برایم توصیف کن.
هند گفت:" پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله پیوسته اندوه [بابت انجام دادن وظیفه] داشت و همیشه در فکر بود. آسایش نداشت و در جایی که نیاز نبود، سخن نمی‌گفت. گفتارش سنجیده و کامل بود. نه زیاد سخن می‌گفت و نه کم. کلامش متین بود. زشت و سَبُک، صحبت نمی‌کرد. نعمت و محبّت دیگران، هر چند کم، در نظرش بزرگ بود و چیزی از آن را مذمّت نمی‌کرد. از طعم غذا، نه تعریف می‌کرد و نه اظهار ناراحتی. دنیا، او را عصبانی نمی‌کرد و وقتی پای حق در میان بود، کسی وی را نمی‌شناخت و چیزی رد مقابل غضبش تاب مقاومت نداشت، تا این‌که حق را پیروز گردانَد. برای اشاره

کردن، با تمامِ دست اشاره می‌کرد و در هنگام تعجّب، دست خود را بر می‌گرداند و در هنگام صحبت، دست راست را به دست چپ، نزدیک می‌کرد و با شست راست خود، به کف دست چپ می‌زد. در هنگام غضب، چهره خود را با ناراحتی، بر می‌گرداند و در هنگام خوش‌حالی، چشم به زیر می‌انداخت. خنده‌اش بیشتر تبسّم بود. بسیار زیبا لبخند می‌زد و در هنگام خنده، دندان‌های سفیدش هویدا می‌شد".
این حدیث را مدّتی از حسین علیه‌السلام پنهان داشتم. سپس آن را به او گفتم و پی بردم که قبل از من، از دایی‌ام هند، سؤال کرده است. نیز متوجّه شدم که او از پدر خویش، درباره رفتار اندرون و بیرون و نشستن و شمایل پیامبر خدا سؤال کرده و چیزی را نپرسیده باقی نگذاشته بود.
حسین علیه‌السلام گفت: از پدرم درباره زندگی داخلیِ پیامبر خدا، سؤال کردم. پدرم فرمود:" ورود ایشان به هر خانه‌ای، به خاطر اجازه‌ای که [از همسران و کسان خود] داشت، در اختیار خودش بود. و هر گاه به خانه می‌رفت، وقت خود را سه قسمت می‌کرد: یک قسمت برای خداوند تبارک و تعالی، یک قسمت برای خانواده، و یک قسمت نیز برای خود. سپس، قسمت خود را بین خود و مردم، تقسیم می‌کرد و اوّل، خواص وارد می‌شدند و پس از آن، سایر مردم، و چیزی از وقت خود را از مردم دریغ نمی‌فرمود و در مورد قسمت امّت، روش او این گونه بود که اهل فضل را با اجازه دادن به آنها به اندازه فضلشان در دین، بر دیگران ترجیح می‌داد.
بعضی از آنان، یک حاجت داشتند، بعضی دو حاجت و بعضی بیشتر. پس به آنها می‌پرداخت و آنان را نیز به آنچه باعث اصلاحشان و اصلاح امّت بود (از جمله با جویا شدن از احوالشان و نیز گفتن مطالب لازم)، مشغول

می‌کرد و می‌فرمود:" افرادِ حاضر، به افرادِ غایب، ابلاغ کنند و هر کس به من دسترس ندارد، حاجتش را به من برسانید؛ زیرا هر کس نیازِ نیازمندی را که خود قادر نیست نیازش را به حاکم برساند، در نزد حاکم مطرح نماید، خداوند، او را در قیامت، ثابت‌قدم خواهد فرمود".
در نزد وی، فقط همین مطالب مطرح می‌شد و از هیچ‌کس چیزی جز اینها قبول نمی‌فرمود. همچون پیشاهنگانِ جستجوگر، وارد می‌شدند و با دست پُر، دین‌شناس و قادر به هدایت دیگران، خارج می‌شدند".
[حسین علیه‌السلام] گفت: درباره رفتار بیرونیِ پیامبر خدا و این که در بیرون، چه می‌کرد، از پدرم سؤال کردم.
پدرم فرمود:" پیامبر خدا، زبان خود را [از سخن گفتن،] جز در موارد نیاز، حفظ می‌کرد. در میان مردم، تحبیبِ قلوب می‌کرد و آنان را از خود نمی‌رانْد. کریم [و بزرگِ] هر قومی را گرامی می‌داشت و رئیس آنان قرار می‌داد. از مردم، دوری می‌جُست و خود را از [اعمال و رفتار غفلت‌آورِ] آنان به دور نگه می‌داشت، بدون این‌که خوش‌روییِ خود را از آنان دریغ کند. از یاران خود، سراغ می‌گرفت و تفقّد
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:219
می‌فرمود و از مردم، در مورد مسائلی که بین خود آنان بود، سؤال می‌کرد. بدون افراط و تفریط، نیکی را می‌ستود و تأیید می‌کرد، و بدی را تقبیح می‌کرد و بی‌ارزش می‌شمرد. میانه‌رو بود. کارهای متناقض انجام نمی‌داد. هیچ‌گاه غفلت نمی‌کرد تا مبادا مردم، غفلت کنند یا خسته شوند. در حق، کوتاهی نمی‌کرد و از آن، تجاوز هم نمی‌کرد. اطرافیان ایشان، از بهترین مسلمانانِ نیکوکار بودند، و برتر و بالاتر از همه نزد وی، آن کسی بود که خیرش به همه می‌رسید، و هرکس نسبت به دیگران بهتر همدردی و کمک می‌کرد، نزد وی، مقام و منزلتی بزرگ‌تر داشت".
[حسین علیه‌السلام] گفت: در مورد نشست و برخاست ایشان، سؤال کردم.
[پدرم] فرمود:" در نشستن و برخاستن، همواره به ذکر مشغول بود. در اماکن [عمومی]، توقّف نمی‌کرد و از این کار، نهی می‌فرمود. هر وقت به مجلسی وارد می‌شد، در آخرِ مجلس می‌نشست و همواره به این کار، دستور می‌داد. با همنشینان خود، یکسان برخورد می‌فرمود تا کسی گمان نبرد که دیگری، نزد وی گرامی‌تر است. هر کس با ایشان همنشین می‌شد، در مقابل او آن قدر صبر می‌کرد که اوّل، خود او بلند شود و مجلس را ترک کند. هر کس از ایشان حاجتی می‌خواست، یا با دست پُر برمی‌گشت و یا در پاسخ، گفتاری نرم و ملایم، دریافت می‌کرد. حُسن خُلق او، شامل حال همه بود. برای مردم، همچون پدری مهربان بود. در مورد حق، همه در

مقابل ایشان، یکسان بودند. مجلس وی، مجلس بُردباری و حیا و صداقت و امانت بود و صدا در آن‌جا بلند نمی‌شد و از کسی هتکِ حرمت نمی‌گردید و لغزش کسی بازگو نمی‌شد. همه، با هم هماهنگ بودند و از روی تقوا با هم رفتار می‌نمودند. برابر و نسبت به هم، فروتن بودند، افرادِ بزرگ‌تر را احترام می‌کردند و به کودکان، مهربانی می‌نمودند و افراد حاجتمند را بر خود، ترجیح داده، افراد غریب را پناه می‌دادند".
پرسیدم: رفتارش با همنشینان خود، چگونه بود؟
[امیر مؤمنان] فرمود:" پیوسته، خوش‌رو و ملایم‌و خوش‌برخورد بود. سختگیر و خشن، داد و فریادکن و بد زبان نبود. عیبجویی نمی‌کرد. خیلی شوخی نمی‌کرد، و از کسی خیلی تعریف نمی‌نمود. در مقابل آنچه دوست نمی‌داشت، خود را به غفلت می‌زد و به روی خود نمی‌آورد. کسی از وی ناامید نمی‌شد و آرزومندانش، محروم نمی‌شدند. سه کار را کنار گذاشته بود: جدال و ستیزه‌جویی، زیاده‌گویی، و سخن گفتنِ بیهوده. و سه کار را در مورد مردم انجام نمی‌داد: کسی را نکوهش و سرزنش نمی‌کرد، لغزش‌ها و مسائل پنهانیِ افراد را پیجویی نمی‌کرد، و در موردی تکلّم می‌فرمود که امید ثواب داشت. وقتی صحبت می‌کرد، همه ساکت بودند، چنان‌که گویی پرنده‌ای بر روی سر آنها نشسته است، و هرگاه سکوت می‌نمود، دیگران صحبت می‌کردند. در حضور ایشان، مجال سخن گفتن را از یکدیگر نمی‌گرفتند. اگر کسی در حضور ایشان صحبت می‌کرد، ایشان سکوت می‌کرد تا
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:221
سخنِ او تمام شود. به هرچه دیگران را می‌خنداند، می‌خندید، و از هر چیز که دیگران تعجّب می‌کردند، اظهار تعجّب می‌کرد. در مقابل افراد غریب که در گفتار و درخواست، رفتار درستی نداشتند صبر می‌کرد، و حتّی یاران ایشان، به دنبال چنین افرادی می‌گشتند. ایشان می‌فرمود:" وقتی حاجتمندی را دیدید که در پیِ برآوردن نیاز خویش‌است، به‌او کمک کنید" و مدح‌و تمجید را جز از مؤمن‌صادق، نمی‌پذیرفت و کلام کسی را قطع نمی‌کرد، مگر زمانی‌که [ناروا شده،] از حد می‌گذشت که در این صورت، کلامش را یا با نهی کردن و یا برخاستن از مجلس، قطع می‌کرد".
حسین علیه‌السلام گفت: درباره سکوت پیامبر خدا نیز سؤال کردم.
پدرم فرمود:" سکوت وی، بر پایه چهار [اصل] استوار بود: بردباری، حَذَر (احتیاط)، سنجش و تفکّر. و امّا سنجش، در یکسان نگاه کردن به مردم و یکسان گوش دادن به سخن‌های آنان بود، و تفکّر وی، در امور باقی و امور فانی بود. بردباری را در عین شکیبایی و صبر دارا بود. چیزی او را عصبانی نمی‌کرد و از کوره به در نمی‌بُرد.

در چهار مورد، با دقّت‌و احتیاط، رفتار می‌کرد: انجام‌دادن کارهای نیک، تا دیگران به او تأسّی کنند؛ ترک کارهای زشت، تا دیگران نیز ترک کنند؛ کوشش و دقّت نظر در اصلاح امّت خویش؛ و اقدام به کاری که برای همه، خیر دنیا و آخرت داشت".
209. امام صادق علیه‌السلام: پیامبر خدااز آن هنگام که خداوند عز و جلاو را به پیامبری برانگیخت، تا آن هنگام که او را به سوی خود برگرفت، برای فروتنی در پیشگاه الهی، هرگز لمیده چیزی نخورد و در هیچ مجلسی، دو زانوی خود را در برابر همنشینش نشان نداد و هیچ گاه، با مردی دست نداد که دستش را از دست او بکشد تا آن‌که آن مرد، دست خود را [عقب] کشد و هرگز کار کسی را با بدی، جبران نکرد. خداوند تبارک و تعالی به او فرموده است:" [سخن] بدِ آنان را به هرچه نیکوتر است، پاسخ گوی" و او نیز چنین کرد و هرگز گدایی را پس نزد. اگر چیزی نزدش بود، می‌بخشید و گرنه، می‌فرمود:" خدا بدو بدهد!".
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله هرگز به حساب خداوند عز و جل چیزی را نبخشید، مگر آن‌که خداوند، آن را اجازه داد و اگر بهشت را هم [به حساب خدا به کسی می‌بخشید]، خداوند عز و جل آن را اجازه می‌داد.
210. السنن الکبری به نقل از خارجة بن زید: گروهی بر پدرم زید بن ثابت وارد شدند
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:223
و گفتند: برای ما، درباره بخشی از اخلاق پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله سخن بگو.
او گفت: من همسایه او بودم. هرگاه وحی نازل می‌شد، دنبال من می‌فرستاد و من نزد او می‌آمدم و وحی را می‌نگاشتم. هرگاه یاد دنیا در میان بود، او هم با ما یاد دنیا می‌کرد و هرگاه یاد آخرت در میان بود، او هم با ما یاد آخرت می‌کرد و هرگاه از خوراک، سخن به میان می‌آوردیم، او هم با ما سخن از آن به میان می‌آورد. آیا می‌خواهید همه آنها را برایتان بگویم؟ 211. السنن الکبری به نقل از ابو امامه، سهل بن حنیف انصاری، از یکی از اصحاب پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: پیامبر خدا مسلمانان مسکین و ضعیف را که بیمار بودند، عیادت می‌فرمود و جنازه‌شان را تشییع می‌کرد و هیچ کس جز او، بر آنها نماز نمی‌خواند. زنی درمانده از اهالیِ عوالی، بیماری‌اش طولانی شد و پیامبر خدا از همسایگانی که به دیدار او می‌رفتند، حال آن زن را جویا می‌شد و به آنان فرمان داد که اگر آن زن از دنیا رفت، به خاکش نسپرند تا این‌که خود ایشان بر او نماز بگزارد. شبی، آن زن درگذشت و او را با جنازه‌ها [یا گفت: به مکان جنازه‌ها] به مسجد پیامبر خدا آوردند تا پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله آن گونه که از ایشان خواسته

بود بر او نماز بگزارد؛ امّا دیدند پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله پس از نماز عشا خوابیده است و خوش نداشتند که پیامبر را از خواب بیدار کنند. لذا خود، بر او نماز گزاردند و او را بردند. چون صبح شد، پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله از همسایگان آن زن که نزد پیامبر بودند، حال آن زن را جویا شد و آنها خبر مرگ او را به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله دادند و گفتند که نخواستند پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را برای او بیدار کنند. پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به آنها فرمود:" چرا چنین کردید؟ راه بیفتید".
آنها با پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به راه افتادند تا به گور او رسیدند و چنان‌که برای نماز میّت می‌ایستند، پشت سر پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به صف ایستادند و پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بر آن زن نماز گزارد.
212. حلیة الأولیاء به نقل از ا نَس: پیامبر خدا مهربان‌ترین فرد با مردم بود. به خدا سوگند، ابایی نداشت که در بامدادی سرد، برای برده‌ای یا کنیزی یا کودکی، آب بیاورد تا آن
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:225
شخص دست و رویش را بشوید. هیچ طالبی، از او چیزی طلب نکرد، مگر این‌که به سخنان او گوش می‌داد و از نزد وی نمی‌رفت، تا آن‌که او پیامبر را ترک کند. هیچ کس دست به طرف پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله دراز نمی‌کرد، مگر آن‌که آن را می‌گرفت و دستش را از دست او نمی‌کشید تا وقتی که وی دستش را [عقب] بکشد.
213. المناقب، ابن شهرآشوب: پیامبر خدا پیش از آن‌که مبعوث شود، بیست خصلت از خصلت‌های پیامبران را دارا بود که اگر فردی یکی از آنها را داشته باشد، دلیل بر عظمت اوست، چه رسد به کسی که همه آنها را دارا باشد! وی پیامبری امین، راستگو، ماهر، با اصالت، شریف، والا مقام، سخنور، خردمند، با فضیلت، عبادتْ پیشه، بی‌اعتنا به دنیا، سخاوتمند، دلیر و جنگاور، قانع، فروتن، بردبار، مهربان، غیرتمند، صبور، سازگار و نرمخو بود و با هیچ منجّم و کاهن و پیشگویی درنیامیخت.
214. الطبقات الکبری به نقل از کعب الأحبار، در پاسخ پرسشی درباره اوصاف پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله در تورات: او را چنین می‌یابیم:" محمّد پسر عبد اللّه ... نه بد زبان است، و نه در کوچه و بازار، هیاهو به راه می‌اندازد و بدی را با بدی پاسخ نمی‌دهد؛ بلکه می‌بخشد و گذشت می‌کند".
215. الطبقات الکبری به نقل از کعب الأحبار: ما در تورات، چنین می‌خوانیم:" محمّد پیامبرِ برگزیده، نه تندخوست و نه خشن و نه اهل جار و جنجال. در کوچه و بازار، بدی را با بدی جواب نمی‌دهد؛ بلکه می‌بخشد و گذشت می‌کند".

216. الطبقات الکبری به نقل از حسن «1»: گروهی از اصحاب پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله جمع شدند و گفتند: چه خوب است کسی را پیش همسران پیامبر خدا بفرستیم و از نحوه رفتار او در خانه‌اش، سؤال کنیم تا شاید آن را سرمشق خود قرار دهیم.
آنان کسی را پیش یکایک همسران پیامبر فرستادند و آن فرستاده، [از همه آنان] یک پاسخ آورد: شما از اخلاق پیامبرتان می‌پرسید. اخلاق او، [همان دستورهای] قرآن است. پیامبر خدا شب‌ها را نماز می‌خوانَد و می‌خوابد و روزه می‌گیرد و روزه می‌گشاید و با همسر خود، هم‌بستر می‌شود.

---

(1) حسن در این جا، ممکن است حسن بصری یا امام حسن علیه‌السلام باشد.

217. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من، تربیت شده خدا هستم و علی، تربیت شده من است.
218. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: ای مردم! من در حقیقت، رحمتی اهدایی [از جانب خدا] هستم.
219. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من، اجابت دعای پدرم ابراهیم هستم که هنگام ساختن پایه‌های کعبه گفت:" ای پروردگار ما! در میان آنان، پیامبری از خودشان بر انگیز ...".
220. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من، اجابت همان دعای پدرم ابراهیم هستم، و آخرین کسی که به ظهورِ من بشارت داد، عیسی بن مریم بود.
221. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من، پشت و پناه مسلمانان هستم.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:229
222. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: خودستایی نیست؛ من، سرورِ فرزندانِ آدم هستم.
223. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: قصدم فخر فروشی نیست. من در روز قیامت، سرور فرزندان آدم هستم.
224. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من نخستین کسی هستم که زمین، بر او شکافته می‌شود (از گور برمی‌خیزد).
225. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: زمانی که مردم بر انگیخته شوند، من نخستین کسی هستم که [از گور] بیرون می‌آید و آن‌گاه که به پیشگاه خدا در آیند، من خطیب آنان هستم و هرگاه نومید شوند، من نوید دهنده ایشانم.
226. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: در روز قیامت، من بیش از همه پیامبران، پیرو دارم.
227. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: خودستایی نیست؛ من جلودار پیامبرانم. خودستایی نیست؛ من خاتم پیامبرانم. خودستایی نیست؛ من نخستین شفاعت کننده و نخستین کسی هستم که شفاعتش پذیرفته می‌شود.
228. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من، نخستین کسی هستم که دَرِ بهشت را می‌کوبد.
229. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: نخستین کسی که روز قیامت، بر خدای عزیز جبّار وارد می‌شود، من هستم و کتاب او و اهل بیت من، و سپس امّتم. آن‌گاه، از آنان می‌پرسم:" با کتاب خدا و اهل بیت من، چه کردید؟".

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:231

230. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: من، نزدیک‌ترینِ مردم به پسر مریم هستم. پیامبران، فرزندان یک پدر و چند مادرند. «1»

231. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: من، در دنیا و آخرت، نزدیک‌ترینِ مردم به عیسی بن مریم هستم. میان من و او، پیامبری وجود ندارد. پیامبران، برادرانی از یک پدر و چند مادر هستند؛ مادرانشان گوناگون است و دینشان یکی است. میان من و عیسی بن مریم، پیامبری نیست.

232. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: من محمّد و احمد هستم. من پیامبر رحمت هستم. من پیامبر حماسه هستم. من مُقَفّی «2» و حاشِر «3» هستم و با [شعار] جهاد بر انگیخته شده‌ام، نه برای کشت و کار.

233. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: من فصیح‌ترینِ شما هستم. من از قریشم و زبانم زبان [قبیله] بنی سعد بن بکر است.

234. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: من، خدا پَرواترینِ شما و آگاه‌ترینتان به قوانین پروردگارم هستم.

235. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: باتقواترین و خداشناس‌ترینِ شما، من هستم.

236. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: مرا با چهار چیز، برتری داده‌اند: زمین، برای امّتم مسجد و پاک کننده قرار داده شده است و هر کس از امّت من که بخواهد نماز بگزارد و آبی نیابد و زمینی داشته باشد، زمین برایش مسجد و پاک کننده است؛ من با ترس [در دل دشمنْ] یاری داده شده‌ام، به گونه‌ای که در برابرم، دشمن تا مسیر یک ماه راه را شکست می‌خورَد و فراری می‌شود؛ غنائم برای امّتم حلال شده‌اند؛ و پیامبر همه مردم هستم.

---

(1) جمهور عالمان، در معنای این حدیث گفته‌اند: یعنی اصل ایمانشان یکی است، ولی شریعتشان متفاوت است؛ زیرا همه آنان، در اصل توحیدْ هم‌داستان‌اند.

(2) مقفّی در این‌جا یعنی پیامبری که در پی همه پیامبران آمده و پیامبر دیگری پس از او نمی‌آید (النهایة فی غریب الحدیث: ج 4 ص 94).

(3) حاشر، در این جا یعنی کسی که مردم بر دین او محشور می‌شوند (النهایة: ج 4 ص 25).

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:233

237. پیامبر خدا صلی‌اللّٰه‌علیه‌وآله: به من، چهار برتری بر دیگر پیامبران داده شده است: من به سوی همه مردم فرستاده شده‌ام؛ همه زمین، برای من و امّت من، سجده‌گاه و پاک‌کننده قرار داده شده است ...؛ به وسیله

رعب و وحشت [دشمن] یاری شده‌ام که از مسافت یک ماه راه، خداوند در دل دشمنان من رعب می‌افکند؛ و غنائم برای ما حلال شده است.
238. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: پروردگارم بر منّت گذاشت و به من فرمود:" ای محمّد! ... من تو را با ایجاد رُعبی [در دل دشمنْ] پیروز کردم که احدی را با آن به پیروزی نرساندم".
239. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: پنج چیز به من داده شده که پیش از من، به احدی داده نشده است: زمین برای من سجده‌گاه و پاک‌کننده قرار داده شد؛ با رعب و وحشت، یاری داده شدم؛ غنیمت برای من حلال گردید؛ سخنان فراگیر (قرآن) به من داده شد؛ و شفاعت به من عطا گردید.
240. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله درباره برتریِ خود بر ابراهیم علیه‌السلام: اگر ابراهیم علیه‌السلام خلیل خدا بود، من محمّد، حبیب او هستم.
241. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: هان! به خدا قسم که من در آسمان، امین هستم و در زمین نیز، امینم.
242. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: خداوند، هیچ مخلوقی نیافرید که نزد او از من برتر و گرامی‌تر باشد.
243. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من، نخستین کسی بودم که به پروردگارم ایمان آوردم و نخستین کسی بودم که جواب دادم. آن‌گاه که خداوند از پیامبران پیمان گرفت و آنها را

بر خودشان گواه ساخت [و گفت] که:" آیا من پروردگار شما نیستم؟!". من نخستین پیامبری بودم که گفتم: چرا.
244. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: من نخستینِ مردم در آفرینش هستم و آخرینِ آنان در برانگیخته شدن [به پیامبری].
245. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: پنج چیز به من داده شده که به هیچ یک از پیامبرانِ پیش از من، داده نشده است: به سوی [همگان، از] سفید و سیاه و سرخ فرستاده شده‌ام؛ زمین برای من، پاک کننده و سجده‌گاه قرار داده شده؛ با رعب و وحشت، یاری داده شده‌ام؛ غنائم برای من حلال شده، در حالی که پیش از من، برای هیچ کس (یا: هیچ پیامبری) حلال نبوده؛ و سخنان جامع، به من عطا شده است.
246. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: خداوند بر من منّت نهاد و فرمود:" یا محمّد درود خدا بر تو باد ... تو را با رعب و وحشت، یاری دادم، در حالی که هیچ کس را با آن یاری ندادم.
247. پیامبر خدا صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: به من، سخنان جامع داده شده و کلام، برایم کاملاً مختصر شده است.

248. امام علی علیه‌السلام: به پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله گفته شد: آیا هرگز بُتی را پرستیده‌ای؟
فرمود:" نه".
گفتند: آیا هرگز شراب نوشیده‌ای؟
فرمود:" نه. همواره می‌دانستم که آنچه مردم انجام می‌دهند، کفر است، در حالی که هنوز نمی‌دانستم کتاب و ایمان چیست".
249. امام رضا علیه‌السلام در پاسخ به سؤال از این سخن پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله که: من فرزند دو ذبیح (قربانی) هستم: مقصود، اسماعیل بن ابراهیم خلیل و عبد اللّه بن عبد المطّلب است.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:237

250. امام علی علیه‌السلام: خداوند، انسانی بهتر از محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله نیافریده است.
251. امام علی علیه‌السلام: جز این نیست که من، بنده‌ای از بندگان محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله هستم.
252. امام علی علیه‌السلام وقتی که در مسجد کوفه، حمایلِ شمشیرش را به خود پیچیده بود و مردی درباره‌خصوصیات [جسمی] پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله سؤال کرد: پیامبر خدا رخساری‌سفید و گلگون داشت و چشمانی سیاه و درشت، و موهایی صاف و نرم، و ریشی انبوه و گونه‌هایی کم گوشت و استخوانی، و گیسوانی که تا نرمه گوشش می‌رسید، و گردنی چون جام سیمین. از زیر گلو تا نافش، خطّ باریکی از مو، چون نی رسته بود و جز آن، مویی بر سینه و شکمش وجود نداشت. دست و پایش درشت و استخوانی بود. هرگاه راه می‌رفت، مثل این بود که از سرازیری فرود می‌آید و به هنگام برخاستن، چابک و سریع بود. وقتی به طرفی برمی‌گشت، با تمام بدنش برمی‌گشت. دانه‌های عرق، بر چهره‌اش چون مروارید بود. عرق بدنش، خوش بوتر از مُشک تند بود. نه کوتاه قامت بود و نه بلند، نه ناتوان بود و نه پست. کسی را چون او ندیده‌ام، نه پیش از او و نه پس از او.
253. امام علی علیه‌السلام: از زمانی که پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله از شیر گرفته شد، خداوند، بزرگ‌ترین فرشته از فرشتگان خود را همدم او گردانید و آن فرشته، او را شب و روز در راه بزرگواری‌ها و خوی‌های والای انسانی حرکت می‌داد .... هر سال، در کوه حِرا اقامت می‌کرد و من او را می‌دیدم و کسی جز من، او را نمی‌دید. آن روزها، [اهل] هیچ خانه‌ای به اسلام درنیامده بود، مگر پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله و خدیجه علیهاالسلام و من سومینِ آنان بودم. نور وحی و رسالت را می‌دیدم و رایحه نبوّت را می‌بوییدم.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:239
هنگامی که وحی بر ایشان نازل شد، من فریاد شیطان را شنیدم و عرض کردم: ای پیامبر خدا! این چه فریادی است؟
فرمود:" این، شیطان است که از پرستیده شدنش مأیوس شده است. آنچه من می‌شنوم، تو هم می‌شنوی و هر چه من می‌بینم، تو هم می‌بینی، جز این‌که تو پیامبر نیستی، بلکه تو وزیر و دستیاری، و تو در راه خیر و صلاح هستی".

من با ایشان بودم که سران قریش آمدند و گفتند: ای محمّد! تو ادّعای بزرگی می‌کنی که پدران تو و هیچ یک از خاندانت، چنین ادّعایی نکرده است. اینک، ما از تو کاری می‌خواهیم که اگر آن را انجام دهی و به ما نشانش دهی، می‌فهمیم که تو پیامبر و فرستاده [ی خدا] هستی، و اگر نتوانستی انجام دهی، می‌فهمیم که تو جادوگری دروغگو هستی.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" چه می‌خواهید؟" گفتند: از این درخت بخواه تا از ریشه کنده شود و در برابرِ تو بایستد.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله فرمود:" البتّه خداوند، بر هر کاری تواناست. اگر خداوند، این کار را برای شما انجام دهد، آیا ایمان می‌آورید و به حقیقت گواهی می‌دهید؟".
گفتند: آری.
پیامبر فرمود:" من آنچه شما تقاضا می‌کنید، به شما نشان می‌دهم؛ اما می‌دانم که به راه خیر، باز نمی‌آیید. در میان شما کسانی هستند که به چاه [بَدر] افکنده خواهند شد و کسانی هستند که [بر ضدّ من] دسته‌ها به راه خواهند انداخت [و نبرد احزاب را به پا خواهند کرد]".
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله سپس فرمود:" ای درخت! اگر به خدا و روز واپسین ایمان داری و می‌دانی که من فرستاده خدا هستم. به اذن خداوند، از ریشه کنده شو و در برابر من بایست!".
سوگند به خدایی که او را به حق برانگیخت، آن درخت، از ریشه کنده شد و در حالی که همهمه‌ای سخت داشت و صدایی چون صدای برهم خوردنِ بال‌های پرندگان از آن به گوش می‌رسید، جلو آمد و بالْ بالْ زنان، در برابر پیامبر خدا ایستاد و شاخه بلند خود را بر سر پیامبر خدا و یکی از شاخه‌هایش را روی شانه من که در طرف راست ایشان بودم انداخت. اما چون آن جماعت، این صحنه را دیدند، سرکشانه و گردنْ فرازانه، گفتند: دستور بده تا نیمی از آن، پیش تو آید و نیم دیگرش، در جای خویش بماند.
پیامبر خدا به درخت چنین فرمانی داد. پس نیمه‌ای از درخت، به نحوی بسیار شگفت‌آور و با سر و صدایی شدیدتر، به طرف پیامبر رفت، به طوری که نزدیک بود

پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:241
بر وی بپیچد. باز هم، از روی کفر و سرکشی، گفتند: دستور بده تا این نیمه درخت، به طرف نیمه دیگرش برگردد و مثل اوّل شود.
پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله دستور داد و آن نیمه درخت برگشت. من گفتم: لا اله الا اللّه. ای پیامبر خدا! من، نخستین ایمانْ آورنده به تو هستم و نخستین کسی هستم که اعتراف می‌کند آنچه این درخت، به فرمان خداوند

متعال انجام داد، برای اعتراف به نبوّت تو و بزرگداشت و ارج نهادن سخن تو انجام داد.
اما آن جماعت، یک‌پارچه گفتند: [نه] بلکه او جادوگری دروغگوست؛ جادوگری شگفت و تردست است. آیا کسی جز او [و مقصودشان من بودم] تو را در کارَت تصدیق می‌کند؟
من از گروهی هستم که در راه خدا، از سرزنش هیچ سرزنشگری باک ندارند، سیمایشان سیمای راستان است، و گفتارشان گفتار نیکوکاران، آبادکنندگان شب‌اند و نشانه‌های [هدایت در] روز. به ریسمان قرآن چنگ آویخته‌اند، سنّت‌های خدا و سنّت‌های پیامبر او را زنده نگه می‌دارند، نه تکبّر می‌ورزند و نه سرکشی، نه نادرستی و خیانت می‌کنند و نه تباهی می‌آفرینند، دل‌هایشان در بهشت است و بدن‌هایشان در کار و کوشش!
254. امام علی علیه‌السلام: فردای آن شبی که پیامبر خدا به آسمان برده شد، من با او بودم و او در حِجْر [اسماعیل] نماز می‌خواند. چون نمازش تمام شد و من نیز نمازم را به پایان بردم، آواز شدیدی را شنیدم. عرض کردم: ای پیامبر خدا! این چه صدایی است؟
فرمود:" مگر نمی‌دانی؟ این، بانگ شیطان است که چون فهمید دیشب به آسمان برده شده‌ام، از این‌که زین پس در روی این زمین پرستش شود، نومید گشت". «1»
255. امام علی علیه‌السلام: من در مکّه با پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله بودم و با هم، به یکی از نواحی شهر رفتیم. ایشان با هیچ کوه و کلوخ و درختی رو به رو نمی‌شد، مگر این‌که می‌گفتند:" سلام بر تو ای پیامبر خدا!".
256. امام علی علیه‌السلام: با پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله به وادی [مکّه] رفتم. بر هیچ سنگ و درختی نمی‌گذشت،

---

(1) ابن ابی الحدید، در ذیل این حدیث می‌گوید: شبیه این مطلب، از خود پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله نیز روایت شده است. هنگامی که هفتاد نفر از انصار، در شب عقبه با پیامبر بیعت کردند، در دلِ شب، صدایی بلند از عقبه شنیده شد که می‌گفت:" ای اهل مکّه! این نکوهیده و از دینْ برگشتگانِ همدست او، برای جنگ با شما هم‌داستان شده‌اند". پیامبر خدا به انصار فرمود:" می‌شنوید چه می‌گوید؟ این، شیطانِ عقبه است". او می‌گوید: اما درباره آن درخت که پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله صدایش زد، احادیث بسیاری آمده است و علمای حدیث، آن را در کتاب‌های خود آورده‌اند و متکلّمان نیز، این موضوع را در شمار معجزات پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله ذکر کرده‌اند. بیشتر محدّثان، این خبر را به همان گونه‌ای که در خطبه امیر مؤمنان آمده است، روایت کرده‌اند و بعضی هم آن را به اختصار روایت می‌کنند و می‌گویند: پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله، درختی را صدا

زد و آن درخت، در حالی که زمین را می‌شکافت، پیش پیامبر خدا آمد.

مگر این‌که می‌گفت:" سلام بر تو ای پیامبر خدا!" و من آن را می‌شنیدم.
257. امام علی علیه‌السلام: تا آن‌که خداوند، محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را به عنوان گواه و نویدْ دهنده و هشدار دهنده فرستاد. در کودکی، بهترین مردم بود و در میان‌سالی، نجیب‌ترینِ خلایق. اخلاق و خصالش، پاک‌تر از همه پاکان بود و جود و کرمش، سرشارتر و مداوم‌تر از بخشندگان.
258. امام علی علیه‌السلام: خداوند، او (پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله) را از شجره پیامبران و از چراغدان روشنایی و از کاکُل بالایی [هستیِ] «1» و از ناف بطحا و از چراغ‌های روشنی بخشِ تاریکی و از چشمه‌های حکمت، برگزید.
259. امام علی علیه‌السلام در یاد کرد از پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: تا آن‌که برای جوینده شعله [ی هدایت]، شعله‌ای برافروخت و برای ره گم کرده، آتشی به علامت روشن ساخت. پس او امین و مورد اعتماد توست و گواهِ تو در روز پاداش و برانگیخته نعمت تو و فرستاده به حقِّ تو، که از روی رحمت و مهر فرستاده‌ای.
260. امام علی علیه‌السلام در یاد کرد از پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: تا آن‌که برای جوینده شعله [ی هدایت]، شعله را برافروخت و برای گم گشته، راه را روشن ساخت و دل‌های فرو رفته در فتنه‌ها و گناهان، به وسیله او هدایت شدند و او نشانه‌های روشنگر و احکام نورانی را برپا داشت.
261. امام علی علیه‌السلام در وصف پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله: مأموریتِ خود را آشکار ساخت و پیام‌های پروردگارش را ابلاغ کرد. پس خداوند، به وسیله او، میان مردم صلح و آشتی برقرار نمود و راه‌ها را امن ساخت و از خونریزی‌ها جلوگیری کرد و دل‌های کینه‌توز را به یکدیگر الفت داد، تا آن‌گاه که یقین (مرگ) به سراغش آمد.
262. امام علی علیه‌السلام: هیچ دو کاری بر پیامبر خدا ارائه نشد، مگر آن که سخت‌ترینِ آن دو را برگزید.
263. امام علی علیه‌السلام: خداوند، او را با نور روشنایی‌بخش و برهان آشکار و راه پیدا و کتاب راه‌نما برانگیخت. خاندانش بهترین خاندان است و شجره‌اش بهترین شجره

---

(1) کنایه از خاندان مشهور و گران‌قدر.

و شاخه‌هایش راست و میوه‌هایش آویزان. زادگاهش مکّه است و هجرتش

به طَيْبه (مدينه).
264. امام على عليه‌السلام: تا آن‌كه كرامت خداوند سبحان به محمّد صلى‌اللّه‌عليه‌وآله رسيد. پس او را از برترين رويشگاه‌ها و ارجمندترين ريشه و تبارها بيرون آورد؛ از درختى كه پيامبرانش را از آن به وجود آورد و امناى خويش را از آن برگزيد ... راهش راست و معتدل است، و شيوه‌اش راه‌نمايى، و سخنش جدا كننده حق از باطل، و حُكمش بر اساس عدل و داد.
265. امام على عليه‌السلام: طبيبى بود كه با داروى خود، در ميان مردم مى‌گرديد. مرهم‌هايش را درست و آماده كرده و ابزار داغ كردنش را تافته بود و آنها را بر هر جا كه لازم بود، از دل‌هاى كور و گوش‌هاى كر و زبان‌هاى گنگ، مى‌گذاشت. با داروى خود، بيمارى‌هاى غفلت و سرگردانى را در كسانى درمان مى‌كرد كه از پرتوهاى حكمت، روشنايى برنگرفته بودند و با آتش‌زنه‌هاى دانش‌هاى درخشان، شعله‌اى برنيفروخته بودند، و همچون حيواناتِ چرنده و تخته سنگ‌هاى سخت بودند.
266. امام على عليه‌السلام: گواهى مى‌دهم كه محمّد، بنده و فرستاده خداست، به فرمانبرى از خدا فرا خوانْد و در راه دفاع از دين او، دشمنانش را مقهور ساخت، هم‌داستانى [دشمنان خدا] بر تكذيب و مخالفت با او و كوشش آنان براى خاموش ساختن نورش، او را از اين كار [كه دعوت به طاعت خدا و دفاع از دينش بود] باز نمى‌داشت.
267. امام على عليه‌السلام: خداوند سبحان، محمّد صلى‌اللّه‌عليه‌وآله را فرستاد تا به جهانيان هشدار دهد و گواه بر پيامبران باشد.
268. امام على عليه‌السلام: خداوند، او را براى دعوت به حق و گواه بودن بر مردمان فرستاد و او پيام‌هاى پروردگارش را، بدون كمترين سستى و كوتاهى، ابلاغ كرد و با دشمنان او، بدون نشان دادن كمترين ضعف و اظهار كوچك‌ترين بهانه‌اى، جهاد كرد. او پيشواى پرهيزگاران و ديده رهجويان بود.
269. امام على عليه‌السلام: [خداوند] او را با دلايل لازم (قانع كننده)، و با پيروزىِ آشكار و براى روشن ساختن راه، فرستاد و او پيام خداوند را آشكار و ابلاغ كرد و با راه‌نمايى كردن مردم، آنان را به راه راست كشاند.
پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بيت ،ترجمه‌فارسى،ص:247
270. امام على عليه‌السلام: او را با دليلى بسنده و اندرزى شفابخش و دعوتى جبران كننده فرستاد.
271. امام على عليه‌السلام: او را با نور و روشنايى فرستاد و در انتخاب و گزينش، او را مقدّم داشت. به واسطه او، گسستگى‌ها را به هم برآورد و چيره‌جو را شكست داد و مشكلات را آسان ساخت و ناهموارى‌ها را هموار كرد، تا جايى كه گم‌راهى را از راست و چپ دور گردانيد.

272. امام علی علیه‌السلام: [خداوند] او را برای آشکار کردن فرمانِ خود و زنده ساختن یادش فرستاد، و او امانت [الهی] را گزارد و ره نموده رفت، و پرچم حق را در میان ما باقی گذاشت.
273. امام علی علیه‌السلام: گواهی‌می‌دهم که محمّد، بنده وفرستاده خداست. او را با دینِ شناخته شده و نشانه برگزیده (دست به دست شده) و کتاب نبشته و نورِ درخشان و روشنیِ تابان و فرمان آشکار فرستاد تا شبهات را بزداید و با دلایل روشن، حجّت‌آوری کند و با آیات و نشانه‌ها هشدار دهد و از کیفرها و عبرت‌های گذشتگان بترساند، و این در حالی بود که مردم، گرفتار فتنه‌هایی بودند که در آنها ریسمان دین از هم گسیخته بود.
274. امام علی علیه‌السلام: شهرها در گم‌راهیِ تیره و تار، فرورفته بودند و جهل و نادانی، بر آنها چیره بود و خشونت و بربریّت، حاکمیت داشت. مردم، حرام را حلال می‌کردند و دانشمند را خوار و خفیف می‌شمردند و بدون آیین الهی می‌زیستند و با کفر و بی‌دینی می‌مردند، پس به نور وجود او (پیامبر) روشن شدند.
275. امام علی علیه‌السلام: او را در زمانی فرستاد که نشانه‌های هدایت و راهیابی، از میان رفته بود و راه‌های آشکار دین، ناپدید گشته بود. پس [پیامبر خدا] حق را آشکار نمود و مردم را ارشاد کرد.
276. امام علی علیه‌السلام: خداوند، محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را در حالی برانگیخت که هیچ عربی کتابخوان نبود و ادّعای نبوّت نمی‌کرد. پس او مردم را تا سرمنزل مقصود، سوق داد و آنان را به جایگاه نجات و رستگاری رسانید.
پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم از نگاه قرآن و اهل بیت ،ترجمه‌فارسی،ص:249
277. امام علی علیه‌السلام: اما بعد، خداوند سبحان، محمّد صلی‌اللّه‌علیه‌وآله را زمانی برانگیخت که هیچ عربی، نه کتابی می‌خواند و نه ادّعای نبوّتی و نه ادّعای وحی‌ای می‌کرد. پس ایشان با کمک پیروان خویش، با مخالفانش پیکار کرد تا آنان را به سوی سر منزل نجات سوق دهد.
278. امام‌علی علیه‌السلام: ... تا این که خداوند، محمّد را به رسالتْ مبعوث کرد ... و در آن روزگار، مردم روی زمین، آیین‌های پراکنده و خواست‌ها و اهداف (عقاید) گوناگون داشتند و راه‌های پراکنده را می‌پیمودند. گروهی، خدا را به آفریدگانش تشبیه می‌کردند و جماعتی، در نام او کجروی می‌کردند و طایفه‌ای، خدایی جز او را نشان می‌دادند. پس خداوند، آنان را به واسطه پیامبر، از گم‌راهی به درآورد و هدایت نمود.
279. امام علی علیه‌السلام: بار خدایا! ... برترین درودها و پربارترین

برکت‌هایت را بر محمّد، بنده و فرستاده خویش، قرار ده؛ همو که ختم کننده نبوّت است و گشاینده درهای بسته [ی سعادت و رحمت] و آشکار کننده حق با حق .... بار خدایا! در سایه [رحمت] خویش، جایی فراخ برای او بگشای و از فضل خویش، او را خیرهای مضاعف پاداش ده. بار خدایا! بنیان [شریعت] او را از بنیان پیشینیان، بالاتر ببَر و منزلت او را نزد خویش، گرامی دار و نور او را کامل گردان و پاداش پیامبری‌اش را شهادتِ پذیرفته و گفتارِ پسندیده قرار ده که گفتارش راست و درست و سخنش جدا کننده حق از باطل بود.

280. امام علی علیه‌السلام در حالی که مشغول غسل دادن و آماده‌کردن پیکر پیامبر صلی‌اللّه‌علیه‌وآله برای کفن و دفن بود: پدر و مادرم فدای تو ای پیامبر خدا! با مرگ تو، چیزی به پایان رسید که با مرگ کسی جز تو، به پایان نرسید: نبوّت و خبر دادن و خبرهای آسمان.

تو چنان در دل‌ها نشستی که داغ تو، تسلّی‌بخش هر داغ دیگری است و چندان در میان مردم جا باز کردی که همگان، در مصیبت تو ماتم گرفتند ...

پدر و مادرم فدایت باد! ما را در نزد پروردگارت یاد کن و به خاطرمان داشته باش.

بسم الله الرحمن الرحیم
جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(سوره توبه آیه 41)
با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شما بهتر است اگر بدانید حضرت رضا (علیه السّلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند
بنادر البحار-ترجمه و شرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص 159
بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصفهان بودند که در دلدادگی به اهلبیت (علیهم السلام) بخصوص حضرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال 1340 هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند.
مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال 1385 هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.
اهداف :دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت علیهم السّلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید.

از جمله فعالیتهای گسترده مرکز :
الف)چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی
ب)تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن سهمراه
ج)تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما ، انیمیشن ، بازيهاي رایانه اي و ... اماکن مذهبی، گردشگری و...
د)ایجاد سایت اینترنتی قائمیه www.ghaemiyeh.com جهت دانلود رایگان نرم افزار هاي تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر
ه)تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای
و)راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط 2350524)
ز)طراحی سیستم هاي حسابداري ، رسانه ساز ، موبایل ساز ، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک ، SMS و...
ح)همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ...
ط)برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه
ی)برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضوری و مجازی) در طول سال
دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگي مذهبي قائمیه اصفهان
تاریخ تأسیس: 1385 شماره ثبت : 2373 شناسه ملی : 10860152026
وب سایت: www.ghaemiyeh.com ایمیل: Info@ghaemiyeh.com
فروشگاه اینترنتی: www.eslamshop.com
تلفن 25-2357023- (0311) فکس 2357022 (0311) دفتر تهران 88318722 (021) بازرگانی و فروش 09132000109 امور کاربران 2333045(0311)
نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی ، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت

امکان در این امر مهم ما را یاری نمایندانشاالله.
شماره حساب 621060953 ، شماره کارت :6273-5331-3045-1973و شماره حساب شبا : -IR90-0180-0000-0000-0621-0609 53به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان – خیابان مسجد سید
ارزش کار فکری و عقیدتی
الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام -: هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنتِ غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می‌فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کَرَم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت‌ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید».
التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام یک را دوست‌تر می‌داری: مردی اراده کشتن بینوایی ضعیف را دارد و تو او را از دستش می‌رَهانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مؤمنی بینوا و ضعیف از پیروان ما را دارد، امّا تو دریچه‌ای [از علم] را بر او می‌گشایی که آن بینوا، خود را بِدان، نگاه می‌دارد و با حجّت‌های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می‌سازد و او را می‌شکند؟».
[سپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی‌گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنده کند و از کفر به ایمان، ارشاد کند، گویی همه مردم را زنده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشیرهای تیز بکشد».
مسند زید: امام حسین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».